

سلسلة المرشد إلى الكتاب المقدس

الجزء الثالث

إعداد
أسامة خليل أندراوس



WATER AND LIFE ● VIRGINIA ● UNITED STATES



Book Title: The Guide To The Holy Bible
An Introduction To The New Testament.
Vol. 3
Author: Chris Howard Andrew
Usama Khalil Andrawes

اسم الكتاب: المرشد إلى الكتاب المقدَّس.

الجزء الثالث: مقدمات العهد الجديد.

إعداد: أسامة خليل أندراوس

الإخراج الفني والخطوط: أسامة خليل أندراوس

الناشر: ماء وحياة ● ڤيرجينيا ● الولايات المتحدة الأمريكية

البريد الإلكتروني:
Email: chris.andrew72@yahoo.com

WATER AND LIFE ● VIRGINIA ● UNITED STATES

مقدمة

يحتوي العهد الجديد على ٢٧ سفرًا. وتنقسم بالإجمال إلى ثلاثة أنواع: تاريخية وتعليمية ونبويَّة. فالتاريخية هي الأناجيل الأربعة المنسوبة إلى متَّى، ومرقس، ولوقا، ويوحنا وكذلك سفر أعمال الرُّسُل. والتعليمية هي الإحدى والعشرون رسالة الموجَّهة من الرُّسُل إلى كثيرٍ من الكنائس وإلى أفرادٍ من المسيحيين. والنبوَّية هي رؤية يوحنا اللاهوتي.

وجميع هذه الأسفار كُتِبَت أصلًا باللغة اليونانية كما أن العهد القديم كُتِبَ باللغة العبرية ما عدا بعض الأصحاحات كُتِبَتْ باللغة الكلدانية كما تقدم ذكره في محله. وقيل إنَّ متَّى البشير كانت غايته من إنجيله هو إفادة اليهود المتنصِّرين في فلسطين فكتب إنجيله بالعبرية! ولكن بما أنَّه كان أوَّلًا موجودًا باللغة اليونانية زعموا أنَّه تُرْجِم إليها في حياته بقلمه أو تحت إشرافه سنة ٦٠م.

إن أسفار العهد الجديد تُعتبر القاعدة الوحيدة لإيماننا وسلوكنا، لذلك يليق بنا أن نعرف شيئًا مختصرًا عن حياة الأشخاص الذين كتبوها وهم ثمانية أشخاص!

١ - متى: إن متَّى البشير هو ابن حلفى وكان اسمه لاوي. كان يعمل عشَّارًا أي جابي للضرائب، يجبي الخراج للدولة الرومانية في كفر ناحوم ونواحيها (متَّى ٩: ٩، مرقس ٢: ١٤، لوقا ٥: ٢٧). وهذه الوظيفة كانت محتقرة عند اليهود لأن جابي الضرائب كان يأخذ الأموال من أولاد بلده ليعطيها للمستعمر، فجابي الضرائب كان يرتكب خيانتين أخلاقية ووطنية. كان لاوي أو متَّى يربح أموالًا كثيرة من هذه المهنة ولكنه تركها حُبًّا في المسيح و قَبِلَ دعوته وتبعه. وصار تابعًا أمينًا للبلد

وشاهدًا لمعجزاته من جملة ١٢ تلميذ.

أمَّا روح التواضع والتقوى الذي تحلَّى به هذا البشير يظهر جليًا مما كتبه ولاسيما في تعداد أسماء الرُّسُل (متَّى ١٠ : ٣) إذ يذكر ٱسمه بٱسم متَّى العشَّار، ويروي قصة دعوته الرسولية بأسلوبٍ جذاب إذ يروي للقارئ قصة تنازل المسيح وتأثير نعمته الفعَّالة (متَّى ٩ : ٩) حيثُ يقول: «**وَفِيمَا يَسُوعُ مُجْتَازٌ مِنْ هُنَاكَ رَأَى إِنْسَانًا جَالِسًا عِنْدَ مَكَانِ ٱلْجِبَايَةِ ٱسْمُهُ مَتَّى. فَقَالَ لَهُ: «ٱتْبَعْنِي». فَقَامَ وَتَبِعَهُ**» وهو بذلك يضرب لنا مثلًا وقدوة حسنة في التواضع، وسيرته إرشادٌ لنا في طلب نعمة المسيح وترك شهوات العالم ومحبة المال والغنى واتِّباع المخلِّص كما فعل هو.

ومازال متَّى مصاحبًا للرُّسل إلى بعد صعود المسيح. ومن هناك فصاعدًا تقلّ الأخبار عنهُ. قيل إنَّه بشَّر بالإنجيل في اليهودية مدة سنين. ثم انطلق إلى الأمم ليشهد بينهم بإيمان المسيح. وسعى مجتهدًا في تبشير بلاد كوش وفارس وبارثيا. ثم استشهد أخيرًا في نضبار من بلاد كوش بطعنة رمحٍ سنة ٦٢م. وتصانيفه تاريخية فقط وهو الإنجيل المدعو باسمه.

٢ - مرقس: إن مرقس البشير واسمه بالعبرية «يوحنا» (أعمال ١٥ : ٣٧) وهو ابن امرأة تقية من أورشليم وكانت أُخْتًا لبرنابا (كولوسي ٤ : ١٠) وهي التي كان الرُّسُل والمسيحيون الأوائل يجتمعون مرارًا في بيتها للصلاة (أعمال ١٢ : ١٢). وقيل إنَّه آمن بواسطة إنذار بطرس الرسول لأنَّهُ كان يدعوه ابنًا له (١بطرس ٥ : ١٣). وكان مرافقًا لبولس وبرنابا في رحلتهما الأولى حتى وصل إلى برجة بمفيلي ففارقهما هناك ورجع إلى أورشليم (أعمال ٢٢ : ١٥ و١٣:٥ و١٣) لذلك رفض بولس أن يَقبَله رفيقًا في رحلته الثانية فانطلق مع برنابا إلى قبرص (أعمال ١٥ : ٣٧ - ٣٩) وكان حينئذٍ في أنطاكية ويُحتَمَل أنَّه كان قد أُرسِل إلى هناك

من أورشليم من قِبَلِ الرُّسُل. غير أنَّه تصالح مع بولس فيما بعد وصار رفيقًا له وكان يمدحه ويصفهُ بأنَّهُ نافعٌ له في الخدمة، وأخيرًا اصطحب تيموثاوس إلى رومية (كولوسي ٤: ١٠، ٢تيموثاوس ٤ :١١) وكتب الإنجيل المدعو باسمه.

قيل إن بطرس أرسله إلى مصر ليبشر فيها باسم يسوع المسيح. وكانت أتعابه ناجحة في ليبيا ومرموريكا وبنتابوليس. ثم عاد إلى الاسكندرية وهاج عليه جمهورٌ من الوثنيين في موسم عيد إلٰهٍ لهم اسمه «سيرابيس». ثم مات من شدة ما أنهكه من آلام التعذيب الكثيرة بعد أن حُبِسَ ليلةً.

٣ - لوقا: قيل إن لوقا البشير كان يهوديًا دخيلًا من أنطاكية. وزعم البعض أنَّه كان من تلاميذ المسيح السبعين، وهذا ليس صحيحًا كما يظهر من مقدمة إنجيله. وكان هذا الرجل صاحبًا أمينًا لبولس في رحلاته الكثيرة وأتعابه وآلامه كما يتضح من سفر أعمال الرُّسُل (أعمال ١٦ : ١١، ٢٠ : ٥ و٦، ٢تيموثاوس ٤ : ١١). وكانت مهنته الطب (كولوسي ٤ : ١٤). وكتب إنجيله سنة ٦٤م. وكان هذان الكتابان موجهان إلى رجلٍ مسيحي شهير اسمه ثاوفيلس، وهو مصري على حد ما يُقال. وقيل إن لوقا استشهد في حُكم نيرون الملك الروماني. وهذا لا يبعد عن الصواب إذ كان غالبًا مصاحبًا لبولس الذي انتهت حياته هناك.

٤ - يوحنا: كان هذا الرجل بشيرًا ورسولًا معًا، وهو ابن زبدي الصياد (متَّى ٤ : ٢١) من بيت صيدا مدينة في الجليل وقد دعاهُ المسيح مع أخيه يعقوب ليكونا من رسله ولقَّبهما بٱبنَي الرَّعد (مرقس ٣: ١٧). وكان المسيح يحب يوحنا جدًّا حتى أنَّه لما كان على الصليب أوصاهُ أن يهتم بأمِّهِ القديسة العذراء مريم. ولما رحل يوحنا من اليهودية قبل خراب

أورشليم سنة ٧٠م سعى مجتهدًا إلى الغاية في بلاد الأناضول ولاسيما في أفسس وقيل إنَّه أسس كنائس برغامُس وثياتيرا وفيلادلفيا ولادوكيّة.

وفي الاضطهاد الذي كان في حكم دوميتيانوس الملك الروماني نُفِيَ إلى جزيرة بطمُس وهناك تجلَّت عليه مناظر الرؤيا وأُوحِي إليه بكتابتها. ثم رجع من هناك إلى أفسس ولبث بها إلى سنة ١٠٠م ووقعت محبَّته في قلوب الجميع . ولما طُعِنَ في سنِّهِ مات بسلام بين إخوانه المسيحيين. وكان قد كتب في حياته إنجيل يوحنا وسِفر الرؤيا والرسائل الثلاث المدعوَّة باسمه.

٥ - **بولس:** كان بولس إسرائيليًا من سبط بنيامين وكان والداه عبرانيين ومولده في طرسوس في كيليكيَّة. وكان قبل دعوته إلى الرسولية يُسمَّى «شاول» وهو اسم عبري، ولكن لما دُعِي للتبشير بين الأمم سُمِّيَ باليونانية «بولس». وكان أبوه قد أرسله إلى أورشليم ليتعلَّم السُّنَّة اليهودية من غمَالائيل الذي كان أفضل حكماء عصره. فنجح في علمه نجاحًا عظيماً وكان في براعته متَّجهه إلى إثبات التقاليد اليهودية ومحاربة المسيح وكنيسته. ولكن بينما كان يجتهد في اضطهاد المسيحيين وتهديد تلاميذ الرب بالقتل جدَّدت النعمة الإلهية قلبهُ فتحوَّل عن ذلك العزم ووهب كل ما له من قوَّةٍ وموهبةٍ لخدمة المسيح (أعمال ٢٢). وربما ليس أحدُ من أتباع المسيح قدَّم مثالًا صالحًا وتعبًا بأمانةٍ مثل هذا الإناء المُختار، بل ولن أتجاوز إذا قُلت:«إن التأمل في سيرة حياة بولس رسول الجهاد وتوبته ورسوليته لا يترك عذرًا لملحدٍ في رفضه للإيمان المسيحي!»

وبعد أن كان هذا الرسول الأمين وسيلة لبركاتٍ كثيرة لكنيسة الله بتبشيره وقدوته الحسنة وكتاباته ختم صدق الإنجيل بدمه إذ مات شهيدًا في رومية سنة ٦٦م بأمر نيرون الملك. وقد ترك الأربع عشرة رسالة التي

كتبها كنزًا ثمينًا في كنيسة المسيح.

كان بولس رسولًا للجهاد بسيف الكلمة الحيَّة، ودفع حياته ثمنًا لحبه وإيمانه بسيده، فلم يكن سيفًا مسلولًا ومسلَّطًا على رقاب العِباد ولا فاتحًا غازيًا متعطِّشًا لدماء الأبرياء.

٦ - **يعقوب:** كان يعقوب هذا الملقَّب بالأصغر تميزًا بينه وبين يعقوب أخي يوحنا الذي قتله هيرودس (أعمال ١٢:٢) والمظنون أنه ابن حلفى أو كلوبا (لوقا ٦ : ١٥، أعمال ١ : ١٣، يوحنا ١٩ : ٢٥). وقد يُلقَّب بالعادل لاستقامة سيرته. وقيل إنَّهُ كان أول أُسْقُف على الكنيسة المسيحية في أورشليم وكان له سيرة حسنة فيها وإنَّه استشهد نحو سنة ٦٢م. وكتب هذا الرسول الرسالة المدعوَّة باسمه.

٧ - **بطرس:** إن بطرس كان ٱبن يونا وأخا أندراوس الرسول وهو من بيت صيدا وكان اسمه سمعان فسمَّاه المسيح «صفا» وتفسيره في اليوناني بطرس وكلاهما بمعنى حجر أو صخر كناية عن الرسوخ في الإيمان «**كَانَ أَنْدَرَاوُسُ أَخُو سِمْعَانَ بُطْرُسَ وَاحِدًا مِنَ ٱلِاثْنَيْنِ ٱللَّذَيْنِ سَمِعَا يُوحَنَّا وَتَبِعَاهُ. هٰذَا وَجَدَ أَوَّلًا أَخَاهُ سِمْعَانَ فَقَالَ لَهُ:** «**قَدْ وَجَدْنَا مَسِيَّا**» (**ٱلَّذِي تَفْسِيرُهُ: ٱلْمَسِيحُ**). **فَجَاءَ بِهِ إِلَى يَسُوعَ. فَنَظَرَ إِلَيْهِ يَسُوعُ وَقَالَ:** «**أَنْتَ سِمْعَانُ بْنُ يُونَا. أَنْتَ تُدْعَى صَفَا**» (**ٱلَّذِي تَفْسِيرُهُ: بُطْرُسُ**)» (يوحنا ١ : ٤٠ - ٤٢). وكان بطرس من أشد تلاميذ المسيح في الإيمان والغيرة إلَّا أن غيرته في بعض الأحوال قادته إلى التسرُّع الذي كان سبب سقوطه الشنيع. ولكن كانت توبته بعد ذلك عظيمة وسيرته وأتعابه تبرهن أنَّه كان من أشرف تلاميذ المسيح وأنفع رسله. والأخبار المذكورة عن هذا الرسول في العهد الجديد قليلة ويَقِلُّ ذِكْر اسمه عند دخول الأمم كنيسة

المسيح بسعيه في (أعمال ١٥).

وقيل إنَّه أقام أسقُفًا على رومية مدة ٢٥ سنة. ولكن لا يوجد إثباتٌ صريح لقولهم إنَّه كان في رومية ولا إنَّه كان أسقُفًا على الكنيسة المسيحية فيها. ورُويَ أنَّه عندما حُكِمَ عليه بالصَّلب تذكَّر خطيته عندما أنكر مخلِّصه فطلب أن يُصْلَب مُنَكَّس الرأس كأنَّه لم يكن مستحقًا أن يموت مثل موت سيّده! هكذا كانت طريقة موته سنة ٦٦م. وكتب هذا الرسول العظيم الرسالتين المعروفتين باسمه.

٨ - **يهوذا:** وسُمِّي هذا الرسول «لبَّاوس» ولُقِّب «تدَّاوس» وكان أخا يعقوب الصغير (متَّى ١٠: ٣) وقيل إنَّه عند شروعه في خدمة الرَّب بَشَّرَ بالإنجيل في اليهودية والسامرة والجليل وأدوم في بلاد العرب وسورية وبلاد ما بين النهرين وبلاد فارس وأثبت تعاليمه بالمعجزات. ولكن ليس عندنا الخبر اليقين عن المكان الذي ختم فيه خدمته، البعض يقول إن المجوس قتلوه. كتب هذا الرسول رسالة مختصرة باسمه.

الأسفار التاريخية الأناجيل الأربعة وسفر أعمال الرسل

إن كلمة «إنجيل» هي كلمة يونانية تعني الخبر السار أو البشارة المفرّحة، وسُمّي بذلك لأنه يخبر بمجيء الرب بالجسد إلى العالم ليخلِّص الخطاة «**فَقَالَ لَهُمُ ٱلْمَلَاكُ: «لَا تَخَافُوا. فَهَا أَنَا أُبَشِّرُكُمْ بِفَرَحٍ عَظِيمٍ يَكُونُ لِجَمِيعِ ٱلشَّعْبِ: أَنَّهُ وُلِدَ لَكُمُ ٱلْيَوْمَ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ مُخَلِّصٌ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱلرَّبُّ**» (لوقا ٢: ١٠و١١). وجمع كلمة «إنجيل» أناجيل، وكاتبه «بشير» وجمعه بُشَرَاء وبشيرون.

كُتِبَت هذه الأناجيل بوحي الرُّوح القدس، وهي عن حياة وتعاليم ربنا ومخلّصنا يسوع المسيح، وكل بشير كتب سيرة حياة مخلِّصنا في إنجيله

للغاية التي كُتِبَ لأجلها كما سيأتي الكلام عن هذا بالتفصيل في محلِّه.

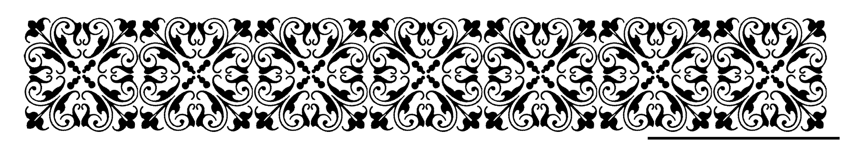
متَّى ولوقا يبدءان بذكر سيرة مَوْلد مخلِّصنا منذ الحبَل به بقوَّة الروح القُدُس وولادته، ولكن مرقس ويوحنا يبدءان من معموديته وشروعه في خدمته.

الأناجيل الثلاثة الأولى بينها مطابقة في ترتيبها وأسلوب كتابتها والحوادث المتضمنه فيها مثل بعض الأصحاحات توجد إمَّا في اثنين فقط أو في الثلاثة معًا ولكن لا توجد في غيرها البتة. ويظهر منها أن البشيرين قد استفادوا من الذين لهم المعرفة الأكيدة به على سبيل المثال: لم يكن متَّى البشير مع المسيح حينما حدث التجلِّي ولكنَّه يذكر هذه الحادثة كما استفادها من الذين شاهدوها.

أمَّا إنجيل يوحنا فيمتاز عن هذه الثلاثة بأسلوب كتابته وعدم ذِكْر كثيرٍ من الأمور.

يوجد بين هذه الشائر اختلافات ظاهرية كثيرة وجميعها واردٌ من قبيل أن الواحد يذكر أحيانًا ما يتركه الآخر وإن كلاًّ منهم يذكر من الحوادث والأحوال ما كان أكثر موافقة للغاية التي كُتِبَ من أجلها[1]. وهذا مما يؤيد صدق شهادتهم ويبرهن أنَّهم جميعًا كتبوا مستقلّين بأنفسهم دون اتِّفاقٍ سابقٍ فيما بينهم.

أمَّا الغاية التي كُتِبَ لأجلها الإنجيل فهو ما أعلنه البشير يوحنا «**وَأَمَّا هٰذِهِ فَقَدْ كُتِبَتْ لِتُؤْمِنُوا أَنَّ يَسُوعَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ ٱللهِ وَلِكَيْ تَكُونَ لَكُمْ إِذَا آمَنْتُمْ حَيَاةٌ بِٱسْمِهِ**» (يوحنا ٢٠ : ٣١).



١ راجع كتاب «اتِّفاق البشيرين» للقس سمعان كلهون، وهو من سلسلة إصداراتنا.

إنجيل متى

كُتِبَ سنة ٣٩م في فلسطين على الأرجح

«أَنْتُمْ نُورُ ٱلْعَالَمِ. فَلْيُضِئْ نُورُكُمْ هٰكَذَا قُدَّامَ ٱلنَّاسِ، لِكَيْ يَرَوْا أَعْمَالَكُمُ ٱلْحَسَنَةَ، وَيُمَجِّدُوا أَبَاكُمُ ٱلَّذِي فِي ٱلسَّمَاوَاتِ»
(متى ٥ : ١٤، ١٦).

«لٰكِنِ ٱطْلُبُوا أَوَّلاً مَلَكُوتَ ٱللهِ وَبِرَّهُ، وَهٰذِهِ كُلُّهَا تُزَادُ لَكُمْ.»
(متى ٦ : ٣٣).

كتب متَّى عن يسوع المسيح ملك اليهود، والمسيَّا المُنتظر منذ الأجيال، ليؤكد لليهود أن يسوع هو المَسِيَّا المُنتَظَر، من خلال سلسلة مختارة من نبوَّات العهد القديم. فنَسَبُهُ (شجرة العائلة) وعماده وعظاته ومعجزاته جميعها تدعِّم أنَّه المسيَّا المُنتظَر. فالمسيح ملك بالرغم من موته الذي يُظهر الهزيمة، غير أنَّهُ تحوَّل إلى انتصار بالقيامة من الأموات، وأصبح المسيح الملك الحي إلى الأبد.

يعني اسم متَّى بالعبرية «هبة الله» وكتب متَّى إنجيله باللغة اليونانية، كما أنَّه أيضًا كتب بعض أخبار المسيح باللغة الآرامية. عمل متَّى بن حلفي (مر ١٢ : ٤) جابي ضرائب للحكومة الرومانية، وكان جُباة الضرائب مكروهين من اليهود. وعندما دعاهُ المسيح (متَّى ٩ : ٩ - ١٣، مر ٢ : ١٤، لوقا ٥ : ٢٨، ٢٧) ليتبعه ويكون تلميذًا له، كانت استجابته سريعة، لأن عظات المسيح العامة حرَّكت مشاعره. استضاف متَّى المسيح في منزله باستقبال حافل، حيثُ تمكَّن جميع أصدقاء متَّى من مقابلة المسيح الذي

اختاره كواحدٍ من الاْثنى عشر تلميذًا.

كان آخر ذكر لاسم متَّى في العهد الجديد في سفر أعمال الرُّسُل (أعمال ١ : ١٣) ويُحتَمَل أن تكون فلسطين أو أنطاكية بسوريا هي المكان الذي كتب فيه متَّى إنجيله.

كتب متَّى إنجيله قبل مرقس ولوقا ويوحنا بموجب رأي الكثيرين. ومرقس ولوقا قد كتبا إنجيلهما قبل خراب أورشليم، ولكن لا يمكن الجزم في أيَّةِ سنة كتب كلٌّ منهم بعد صعود المخلِّص لأن ليس عندنا نَصٌّ إلٰهي على ذلك، والمرجَّح أن متَّى كتب بعد الصعود بخمس سنوات وهو في فلسطين أي في سنة ٣٩م.

وقد كتب هذا البشير إنجيله لإفادة المؤمنين من اليهود وخاصة كتابًا متضمنًا خبرًا أكيدًا عن حياة المخلِّص وتعاليمه لأجل تثبيتهم في الديانة المسيحية. لذلك تراه يمتاز في أسلوب كتابته عن مرقس ولوقا اللذين كتبا للمتنصِّرين من الأمم في رعاية الاحتياجات الخاصة لمن له خلفية يهودية. وبيَّن بهذا القصد سلسلة نَسَب السيد المسيح من نسل إبراهيم وعائلة داود النبي بحسب ما كان مقررًا عند عامة اليهود. وقد بدأ متَّى إنجيله بذكر سلسلة نَسَب المسيح كما يذكر أيضًا ولادة المخلِّص في بيت لحم كما تنبَّأ بذلك النبي ميخا لأن معرفة هذا الأمر كانت شائعة ومعروفة لكل يهودي.

يمتاز إنجيل متَّى عن مرقس ولوقا ترصيع الكثير من نبوَّات العهد القديم وكثرة الإشارة إلى أقوال الأنبياء التي تمَّت حتَّى يكون له برهانا قويًّا عند اليهود! ويمتاز كذلك في أنَّه ركَّز على أحاديث المسيح بأكثر تدقيق مثل الموعظة على الجبل (متَّى ٥ - ٧) وأمثال المسيح (متَّى ١٣) وتحذير المسيح للكتبة والفرِّسيين ثماني مرَّات (متَّى ٢٣).

لقد اقتبس البشير متَّى من العهد القديم أكثر من أي بشير آخر. ووردت عبارة «ملكوت السمٰوات» في إنجيل متَّى حوالي ٤٣ مرة، حتى أنَّه أُطْلِقَ عليه اسم «إنجيل الملكوت».

لقد راعى البشير متَّى الترتيب الزمني للأحداث والتسلسل التاريخي، وليس ذلك فقط بل وداخل هذا الترتيب والتسلسل يوجد تصنيفٌ للقصص والأحداث بحسب موضوعاتها. فكتب الموعظة على الجبل (متَّى ٥ - ٧) وعن نهاية العالم (متَّى ٢٤ - ٢٥).

تحدث متَّى عن نفسه كونه عشارًا أي جابي ضرائب للرومان المستعمرين. وكانت هذه المهنة محتقرة جدًا في نظر الناس لأن جابي الضرائب كان يأخذ أموال أبناء وطنه ليعطيها للسادة المستعمرين، كما أنه كان يأخذ من الناس أموالًا أكثر مما يحق له تحت مسميات أخرى مثل «الربا» و«الفائدة» وهذا لا يجوز حسب شريعة موسى التي تقول: «**لَا تَأْخُذْ مِنْهُ رِبًا وَلَا مُرَابَحَةً بَلِ ٱخْشَ إِلٰهَكَ فَيَعِيشَ أَخُوكَ مَعَكَ**» «**لَا تُقْرِضْ أَخَاكَ بِرِبًا رِبَا فِضَّةٍ أَوْ رِبَا طَعَامٍ أَوْ رِبَا شَيْءٍ مَا مِمَّا يُقْرَضُ بِرِبًا. لِلأَجْنَبِيِّ تُقْرِضُ بِرِبًا وَلٰكِنْ لِأَخِيكَ لَا تُقْرِضْ بِرِبًا لِيُبَارِكَكَ ٱلرَّبُّ إِلٰهُكَ فِي كُلِّ مَا تَمْتَدُّ إِلَيْهِ يَدُكَ فِي ٱلأَرْضِ ٱلَّتِي أَنْتَ دَاخِلٌ إِلَيْهَا لِتَمْتَلِكَهَا**» (لاويين ٢٥: ٣٦، تثنية ٢٣: ١٩ - ٢٠). فجابي الضرائب كان يرتكب ثلاث خيانات خيانة وطنية وأخلاقية ودينية.

لقد رافق متَّى السيد المسيح في معظم خدماته، ويخبرنا البشير لوقا أن البشير متَّى صنع وليمة عظيمة للمسيح (لوقا ٥: ٢٧ - ٣١) وكيف كانت استجابته سريعة عندما قال له المسيح «ٱتْبَعْنِي» «**وَبَعْدَ هذَا خَرَجَ فَنَظَرَ عَشَّارًا ٱسْمُهُ لَاوِي جَالِسًا عِنْدَ مَكَانِ ٱلْجِبَايَةِ فَقَالَ لَهُ: «ٱتْبَعْنِي». فَتَرَكَ كُلَّ شَيْءٍ وَقَامَ وَتَبِعَهُ**» وبهذا يعطينا البشير متَّى درسًا عمليًا في التواضع وإنكار الذات.

فكرة عامة عن إنجيل متى

تنبَّأ أنبياء العهد القديم وانتظروا بشوق مجئ المختار، الذي سيدخل التاريخ ليقوم بفداء الشعب وخلاصه. وجاءت أول آية في إنجيل متَّى تعلن تحقيق أمل إسرائيل في مجئ المسيا المنتظَر «**كِتَابُ مِيلاَدِ يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ ٱبْنِ دَاوُدَ ٱبْنِ إِبْراهِيمَ**». لقد وضع رجال الكنيسة الأوائل إنجيل متَّى كأول كتاب في العهد الجديد، لأنَّهُ حلقة وصل بين كتب العهد القديم والعهد الجديد. ويصف إنجيل متَّى شخص وعمل المسيا الملك.

يحتوي إنجيل متَّى على ٢٨ أصحاحًا يمكن تقسيمها دراسيًا إلى خمسة نقاط:

١ - سلسلة نَسَب المسيح من إبراهيم وداود، ولادته وصبوَّته أصحاح ١و٢.

- مجئ المجوس ليسجدوا للطفل يسوع ويقدِّموا له هداياهم.
- عناية الله الآب الخاصة في حمايته من عزم هيرودوس الذي كان ينوي قتل الطفل.

٢ - الخبر عن يوحنا المعمدان واعتماد يسوع منه وبداية خدمة يسوع ص ٣و٤.

- صفات يوحنا وخدمته.
- معمودية يسوع

٣ - تعاليم المسيح ومعجزاته إلى حادثة التجلِّي أصحاحات ٥ - ١٧.

- الموعظة على الجبل (متَّى ٥ - ٧).
- المعجزات التي صنعها المسيح (متَّى ٧ - ٩).
- إرسال الاثنى عشر رسولًا ليبشِّروا بالإنجيل (متَّى ١٠).
- مجاهرة الرُّسُل بإيمانهم بالمسيح (متَّى ١٦).

- حادثة التجلّي إذ ظهر موسى وإيليَّا متحدثين بموته العتيد في أورشليم فداءًا لنا (متَّى ١٧). وهذه هي المرَّة التي دخل فيها النبي موسى أرض الموعد! إذ دخلها مع السيد المسيح بعد أن رآها بعينيه في العهد القديم.

٤ - أحاديث يسوع ومعجزاته منذ يوم التجلّي إلى ما قبل صَلْبِهِ بيومين (متَّى ١٨ - ٢٥).

- دخول المسيح أورشليم منتصرًا (متَّى ١٢).

- نبوَّة المخلِّص بخراب أورشليم وهيكلها بسبب رفض اليهود وجحودهم (متَّى ٢٤).

- وصف الدينونة (متَّى ٢٥).

٥ - آلام المسيح وموته وقيامته (متَّى ٢٦ - ٢٨).

- خيانة يهوذا وتسليمه لمعلِّمه (متَّى ٢٦).

- خطية بطرس وضعفه عندما أنكر سيِّده (متَّى ٢٦).

- محاكمة يسوع أمام بيلاطس وصلب المسيح (متَّى ٢٧).

- ندم يهوذا وشهادته ببرِّ وبراءة يسوع (متَّى ٢٧).

- قيامة المسيح والمعجزات المصاحبة للقيامة والأدلَّة على صدقها وإرسال التلاميذ (متَّى ٢٨).

الأشياء التي ذكرها إنجيل متَّى ولم تذكرها بقية الأناجيل:

١ - زيارة المجوس للمسيح (متَّى ٢).

٢ - زيارة المسيح إلى مصر (متَّى ٢ : ١٤).

٣ - قتل هيرودس أطفال بيت لحم (متَّى ٢ : ١٦).

٤ - مثل العشر عذارى (متَّى ٢٥ : ١ - ١٣).

٥ - حلم امرأة بيلاطس (متَّى ٢٧ : ١٩).

٦ - قيام القدِّيسين عند موت المسيح وظهورهم لكثيرين (متَّى ٢٨ : ٥٢ - ٥٤)

٧ - إرشاء رؤساء الكهنة والشيوخ الحرَّاس الرومانيين (متَّى ٢٨ : ١٢و١٣).

الكلمات الأساسية:

يسوع الملك. يكتب متَّى جابي الضرائب اليهودي إلى عشيرته، ليقنعهم أن ملك اليهود المنتظَر قد جاء. ويقيِّم متَّى أن يسوع هو المسيَّا المنتظر الذي تنبَّأ عنه أنبياء العهد القديم، بالإشارة المتكررة لكثير من هذه النبوَّات. فكل شئ حول هذا الملك لا مثيل له: فميلاده المعجزي من عذراء، ومكان ميلاده الذي تنبَّأ عنه ميخا النبي، وهروبه إلى مصر، وتمهيد الطريق أمامه بواسطة يوحنا المعمدان، والمعركة بينه وبين الشيطان الذي حاول تجربته في البرية، جميعها تدعم الاستنتاج الوحيد أن يسوع المسيح هو القمة في الوعود التي جاءت من الأنبياء على مدى ألف سنة. لذلك فإن خطة الله للخلاص لازالت حيَّة، وتحقَّقت حتى بعد مضي ٤٠٠ سنة من نبوَّات ملاخي النبي آخر أنبياء العهد القديم.

الآيات الأساسية:

«فَأَجَابَ سِمْعَانُ بُطْرُسُ: «أَنْتَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ ٱللهِ ٱلْحَيِّ». فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «طُوبَى لَكَ يَا سِمْعَانُ بْنَ يُونَا إِنَّ لَحْماً وَدَمًا لَمْ يُعْلِنْ لَكَ لكِنَّ أَبِي ٱلَّذِي فِي ٱلسَّمَاوَاتِ. وَأَنَا أَقُولُ لَكَ أَيْضًا: أَنْتَ بُطْرُسُ وَعَلَى هٰذِهِ ٱلصَّخْرَةِ أَبْنِي كَنِيسَتِي وَأَبْوَابُ ٱلْجَحِيمِ لَنْ تَقْوَى عَلَيْهَا. وَأُعْطِيكَ مَفَاتِيحَ مَلَكُوتِ

ٱلسَّمَاوَاتِ فَكُلُّ مَا تَرْبِطُهُ عَلَى ٱلْأَرْضِ يَكُونُ مَرْبُوطًا فِي ٱلسَّمَاوَاتِ. وَكُلُّ مَا تَحُلُّهُ عَلَى ٱلْأَرْضِ يَكُونُ مَحْلُولًا فِي ٱلسَّمَاوَاتِ» (متَّى ١٦ :١٦ - ١٩).

«فَتَقَدَّمَ يَسُوعُ وَكَلَّمَهُمْ قَائِلًا: «دُفِعَ إِلَيَّ كُلُّ سُلْطَانٍ فِي ٱلسَّمَاءِ وَعَلَى ٱلْأَرْضِ. فَٱذْهَبُوا وَتَلْمِذُوا جَمِيعَ ٱلْأُمَمِ وَعَمِّدُوهُمْ بِٱسْمِ ٱلْآبِ وَٱلِابْنِ وَٱلرُّوحِ ٱلْقُدُسِ. وَعَلِّمُوهُمْ أَنْ يَحْفَظُوا جَمِيعَ مَا أَوْصَيْتُكُمْ بِهِ. وَهَا أَنَا مَعَكُمْ كُلَّ ٱلْأَيَّامِ إِلَى ٱنْقِضَاءِ ٱلدَّهْرِ». آمِينَ.» (متَّى ٢٨ : ١٨ - ٢٠).

الأصحاح الأساسي:

الثاني عشر: تأتي نقطة التحوُّل في إنجيل متّى في أصحاح ١٢، عندما رفض الفريسيون الذين كانوا يقودون الشعب اليهودي يسوع على أنَّه المسيَّا المنتظَر، وادَّعوا أنَّهُ يُخرِج الشياطين بقوّة رئيس الشياطين وليس بقوَّة الله. وهنا تحوَّلت خدمة المسيح إلى التعليم بواسطة الأمثال، واهتمَّ بتدريب التلاميذ وتنبيههم إلى قُرْبِ موته الكفَّاري على الصليب.

المسيح في إنجيل متى

يقدِّم متَّى في إنجيله المسيح على أنَّه الملك المسيا المُنتظَر فكتب في (متَّى ١ : ٢٣) نبوَّة «**هُوَذَا ٱلْعَذْرَاءُ تَحْبَلُ وَتَلِدُ ٱبْنًا وَيَدْعُونَ ٱسْمَهُ عِمَّانُوئِيلَ**» (اَلَّذِي تَفْسِيرُهُ: اَللهُ مَعَنَا)» وفي (٢ : ٢) يسأل المجوس «**أَيْنَ هُوَ ٱلْمَوْلُودُ مَلِكُ ٱلْيَهُودِ؟ فَإِنَّنَا رَأَيْنَا نَجْمَهُ فِي ٱلْمَشْرِقِ وَأَتَيْنَا لِنَسْجُدَ لَهُ**» ويورد في (٢ : ٦) «**وَأَنْتِ يَا بَيْتَ لَحْمٍ أَرْضَ يَهُوذَا لَسْتِ ٱلصُّغْرَى بَيْنَ رُؤَسَاءِ يَهُوذَا لِأَنْ مِنْكِ يَخْرُجُ مُدَبِّرٌ يَرْعَى شَعْبِي إِسْرَائِيلَ**» نبوَّة مكان ميلاده. ولما تعمَّد يسوع (٣: ١٦، ١٧) «**فَلَمَّا ٱعْتَمَدَ يَسُوعُ صَعِدَ لِلْوَقْتِ مِنَ ٱلْمَاءِ وَإِذَا ٱلسَّمَاوَاتُ قَدِ ٱنْفَتَحَتْ لَهُ فَرَأَى رُوحَ ٱللهِ نَازِلًا مِثْلَ حَمَامَةٍ وَآتِيًا عَلَيْهِ وَصَوْتٌ مِنَ**

ٱلسَّمَاوَاتِ قَائِلًا: «هٰذَا هُوَ ٱبْنِي ٱلْحَبِيبُ ٱلَّذِي بِهِ سُرِرْتُ». ثم يوضح أن يسوع سكن على شاطئ البحيرة (متَّى ٤ : ١٤ - ١٧) في حدود زبولون ونفتاليم على طريق البحيرة ما وراء نهر الأردن، بلاد الجليل التي يسكنها الأجانب «**اَلشَّعْبُ ٱلْجَالِسُ فِي ظُلْمَةٍ أَبْصَرَ نُورًا عَظِيماً وَٱلْجَالِسُونَ فِي كُورَةِ ٱلْمَوْتِ وَظِلاَلِهِ أَشْرَقَ عَلَيْهِمْ نُورٌ**».

يذكر متَّى التعبير «ملكوت السَّمٰوات» ٣٢ مرة في إنجيله، بينما لا يُذكر هذا التعبير في بقية أسفار العهد الجديد. ويورد حوالي ١٣٠ تشبيهًا من العهد القديم ليثبت أن يسوع يحقِّق صفات المسيا المنتظَر.

والمسيح في إنجيل متَّى هو قمَّة الأنبياء: فهو فتى الله الذي اختاره (١٢ : ١٤ - ٢١) فعندما تآمر عليه الفريسيون ليقتلوه، عَلِمَ بذلك وانسحب من هناك. وتبعهُ جموع كثيرة، فشفاهم جميعًا. وحذَّرهم أن يذيعوا أمره، ليتمَّ ما قيل بالنبي إشعياء (إشعياء ٤٢ : ١ - ٥) «**هُوَذَا فَتَايَ ٱلَّذِي ٱخْتَرْتُهُ حَبِيبِي ٱلَّذِي سُرَّتْ بِهِ نَفْسِي. أَضَعُ رُوحِي عَلَيْهِ فَيُخْبِرُ ٱلْأُمَمَ بِٱلْحَقِّ. لَا يُخَاصِمُ وَلَا يَصِيحُ وَلَا يَسْمَعُ أَحَدٌ فِي ٱلشَّوَارِعِ صَوْتَهُ. قَصَبَةً مَرْضُوضَةً لَا يَقْصِفُ وَفَتِيلَةً مُدَخِّنَةً لَا يُطْفِئُ حَتَّى يُخْرِجَ ٱلْحَقَّ إِلَى ٱلنُّصْرَةِ. وَعَلَى ٱسْمِهِ يَكُونُ رَجَاءُ ٱلْأُمَمِ**» (متَّى ١٢ : ١٨ - ٢١). ولمَّا سأله بعض الكتبة والفريسيون «**حِينَئِذٍ قَالَ قَوْمٌ مِنَ ٱلْكَتَبَةِ وَٱلْفَرِّيسِيِّينَ: «يَا مُعَلِّمُ نُرِيدُ أَنْ نَرَى مِنْكَ آيَةً». فَقَالَ لَهُمْ: «جِيلٌ شِرِّيرٌ وَفَاسِقٌ يَطْلُبُ آيَةً وَلَا تُعْطَى لَهُ آيَةٌ إِلَّا آيَةَ يُونَانَ ٱلنَّبِيِّ. لِأَنَّهُ كَمَا كَانَ يُونَانُ فِي بَطْنِ ٱلْحُوتِ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ وَثَلاَثَ لَيَالٍ هٰكَذَا يَكُونُ ٱبْنُ ٱلْإِنْسَانِ فِي قَلْبِ ٱلْأَرْضِ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ وَثَلاَثَ لَيَالٍ.**» (متَّى ١٢ : ٣٨ - ٤٠)

سأل التلاميذ يسوع لماذا تكلِّمهم بأمثال؟ (متَّى ١٣ : ١٣ - ١٥، ٣٥)[٢] أجابهم: «**مِنْ أَجْلِ هٰذَا أُكَلِّمُهُمْ بِأَمْثَالٍ لِأَنَّهُمْ مُبْصِرِينَ لَا يُبْصِرُونَ**

٢ «تأملات في أمثال المسيح» الدكتور القس منيس عبد النور، كنيسة قصر الدوبارة.

وَسَامِعِينَ لَا يَسْمَعُونَ وَلَا يَفْهَمُونَ. فَقَدْ تَمَّتْ فِيهِمْ نُبُوَّةُ إِشَعْيَاءَ: تَسْمَعُونَ سَمْعًا وَلَا تَفْهَمُونَ وَمُبْصِرِينَ تُبْصِرُونَ وَلَا تَنْظُرُونَ. لِأَنَّ قَلْبَ هٰذَا ٱلشَّعْبِ قَدْ غَلُظَ وَٱذَانُهُمْ قَدْ ثَقُلَ سَمَاعُهَا. وَغَمَّضُوا عُيُونَهُمْ لِئَلاَّ يُبْصِرُوا بِعُيُونِهِمْ وَيَسْمَعُوا بِآذَانِهِمْ وَيَفْهَمُوا بِقُلُوبِهِمْ وَيَرْجِعُوا فَأَشْفِيَهُمْ... سَأَفْتَحُ بِأَمْثَالٍ فَمِي وَأَنْطِقُ بِمَكْتُومَاتٍ مُنْذُ تَأْسِيسِ ٱلْعَالَمِ». ولم يكن المسيح أول من استخدم أسلوب التعليم بأمثال، فقد سبقه أنبياء العهد القديم وغيرهم في ذلك. ولكن أمثال المسيح تخلو من القصص الخرافية وحديث الأشجار والحيوانات، فهو «الطريق والحق والحياة» الذي أعلن الأخبار المفرحة الحقيقية بأسلوب تعامل الله الحقيقي مع البشر، فجاءت أمثاله واقعية تحمل دروس الأبد لكل بشر في كل زمان ومكان، فقد قال: «**اَلْكلاَمُ ٱلَّذِي أُكَلِّمُكُمْ بِهِ هُوَ رُوحٌ وَحَيَاةٌ**» (يوحنا ٦: ٦٣).

وفي التجلِّي على الجبل (متَّى ١٧: ٤ - ١٣) بدأ بطرس يقول ليسوع: «**يَا رَبُّ جَيِّدٌ أَنْ نَكُونَ هٰهُنَا! فَإِنْ شِئْتَ نَصْنَعْ هُنَا ثَلاَثَ مَظَالَّ. لَكَ وَاحِدَةٌ وَلِمُوسَى وَاحِدَةٌ وَلِإِيلِيَّا وَاحِدَةٌ**». **وَفِيمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ إِذَا سَحَابَةٌ نَيِّرَةٌ ظَلَّلَتْهُمْ وَصَوْتٌ مِنَ ٱلسَّحَابَةِ قَائِلًا: «هٰذَا هُوَ ٱبْنِي ٱلْحَبِيبُ ٱلَّذِي بِهِ سُرِرْتُ. لَهُ ٱسْمَعُوا». وَلَمَّا سَمِعَ ٱلتَّلاَمِيذُ سَقَطُوا عَلَى وُجُوهِهِمْ وَخَافُوا جِدًّا. فَجَاءَ يَسُوعُ وَلَمَسَهُمْ وَقَالَ: «قُومُوا وَلَا تَخَافُوا». فَرَفَعُوا أَعْيُنَهُمْ وَلَمْ يَرَوْا أَحَدًا إِلَّا يَسُوعَ وَحْدَهُ.**

وَفِيمَا هُمْ نَازِلُونَ مِنَ ٱلْجَبَلِ أَوْصَاهُمْ يَسُوعُ قَائِلًا: «لاَ تُعْلِمُوا أَحَدًا بِمَا رَأَيْتُمْ حَتَّى يَقُومَ ٱبْنُ ٱلْإِنْسَانِ مِنَ ٱلْأَمْوَاتِ». وَسَأَلَهُ تَلاَمِيذُهُ: «فَلِمَاذَا يَقُولُ ٱلْكَتَبَةُ إِنَّ إِيلِيَّا يَنْبَغِي أَنْ يَأْتِيَ أَوَّلًا؟» فَأَجَابَ يَسُوعُ: «إِنَّ إِيلِيَّا يَأْتِي أَوَّلًا وَيَرُدُّ كُلَّ شَيْءٍ. وَلٰكِنِّي أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ إِيلِيَّا قَدْ جَاءَ وَلَمْ يَعْرِفُوهُ بَلْ عَمِلُوا بِهِ كُلَّ مَا أَرَادُوا. كَذٰلِكَ ٱبْنُ ٱلْإِنْسَانِ أَيْضًا سَوْفَ يَتَأَلَّمُ مِنْهُمْ».

حِينَئِذٍ فَهِمَ ٱلتَّلَامِيذُ أَنَّهُ قَالَ لَهُمْ عَنْ يُوحَنَّا ٱلْمَعْمَدَانِ.»

وفي دخول يسوع الانتصاي إلى أورشليم (متَّى ٢١ : ٥ و٦) يشير متَّى إلى النبوَّة «**فَكَانَ هٰذَا كُلُّهُ لِكَيْ يَتِمَّ مَا قِيلَ بِٱلنَّبِيِّ**: «**قُولُوا لِٱبْنَةِ صِهْيَوْنَ: هُوَذَا مَلِكُكِ يَأْتِيكِ وَدِيعًا رَاكِبًا عَلَى أَتَانٍ وَجَحْشٍ ٱبْنِ أَتَانٍ**» وفي الهيكل (متَّى ٢٢ : ٤٢ - ٤٥) سأل يسوع الفريسيين: «**مَاذَا تَظُنُّونَ فِي ٱلْمَسِيحِ؟ ٱبْنُ مَنْ هُوَ؟**» **قَالُوا لَهُ**: «**ٱبْنُ دَاوُدَ**». **قَالَ لَهُمْ**: «**فَكَيْفَ يَدْعُوهُ دَاوُدُ بِٱلرُّوحِ رَبًّا قَائِلًا: قَالَ ٱلرَّبُّ لِرَبِّي ٱجْلِسْ عَنْ يَمِينِي حَتَّى أَضَعَ أَعْدَاءَكَ مَوْطِئًا لِقَدَمَيْكَ؟ فَإِنْ كَانَ دَاوُدُ يَدْعُوهُ رَبًّا فَكَيْفَ يَكُونُ ٱبْنَهُ؟**» (المسيح ابن داود بالجسد وابن الله بالروح).

عند المجيء الثاني للمسيح (٢٤ : ٢٩ و٣٠) يوضح يسوع أنَّه في تلك الأيام، تظلم الشمس، ويحجب القمر ضوءه، وتتهاوى النجوم من السماء، وتتزعزع قوَّات السماوات. وعندئذٍ تظهر آية ابن الإنسان في السماء، فتنتحب قبائل الأرض كلها ويرون ابن الإنسان آتيًا على سُحب السماء بقدرة ومجد عظيم، ويرسل ملائكته بصوت بوقٍ عظيم ليجمعوا مختاريه من الجهات الأربع، من أقاصي الأرض إلى أقاصيها.

وبعد القبض على يسوع (متَّى ٢٦ : ٦٣ و٦٤) سألهُ رئيس الكهنة: «**فَسَأَلَهُ رَئِيسُ ٱلْكَهَنَةِ**: «**أَسْتَحْلِفُكَ بِٱللهِ ٱلْحَيِّ أَنْ تَقُولَ لَنَا: هَلْ أَنْتَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ ٱللهِ؟**» **قَالَ لَهُ يَسُوعُ**: «**أَنْتَ قُلْتَ! وَأَيْضًا أَقُولُ لَكُمْ: مِنَ ٱلْآنَ تُبْصِرُونَ ٱبْنَ ٱلْإِنْسَانِ جَالِسًا عَنْ يَمِينِ ٱلْقُوَّةِ وَآتِيًا عَلَى سَحَابِ ٱلسَّمَاءِ**». وفي محاكمة يسوع أمام بيلاطس (متَّى ٢٧ : ١١، ٢٧ - ٣٠) «**فَوَقَفَ يَسُوعُ أَمَامَ ٱلْوَالِي. فَسَأَلَهُ ٱلْوَالِي**: «**أَأَنْتَ مَلِكُ ٱلْيَهُودِ؟**» **فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ**: «**أَنْتَ تَقُولُ... فَأَخَذَ عَسْكَرُ ٱلْوَالِي يَسُوعَ إِلَى دَارِ ٱلْوِلَايَةِ وَجَمَعُوا عَلَيْهِ كُلَّ ٱلْكَتِيبَةِ فَعَرَّوْهُ وَأَلْبَسُوهُ رِدَاءً قِرْمِزِيًّا وَضَفَرُوا إِكْلِيلًا مِنْ شَوْكٍ وَوَضَعُوهُ**

عَلَى رَأْسِهِ وَقَصَبَةً فِي يَمِينِهِ. وَكَانُوا يَجْثُونَ قُدَّامَهُ وَيَسْتَهْزِئُونَ بِهِ قَائِلِينَ: «اَلسَّلاَمُ يَا مَلِكَ ٱلْيَهُودِ!» وَبَصَقُوا عَلَيْهِ وَأَخَذُوا ٱلْقَصَبَةَ وَضَرَبُوهُ عَلَى رَأْسِهِ. وَبَعْدَ مَا ٱسْتَهْزَأُوا بِهِ نَزَعُوا عَنْهُ ٱلرِّدَاءَ وَأَلْبَسُوهُ ثِيَابَهُ وَمَضَوْا بِهِ لِلصَّلْبِ.

وَفِيمَا هُمْ خَارِجُونَ وَجَدُوا إِنْسَانًا قَيْرَوَانِيًّا ٱسْمُهُ سِمْعَانُ فَسَخَّرُوهُ لِيَحْمِلَ صَلِيبَهُ. وَلَمَّا أَتَوْا إِلَى مَوْضِعٍ يُقَالُ لَهُ جُلْجُثَةُ وَهُوَ ٱلْمُسَمَّى «مَوْضِعَ ٱلْجُمْجُمَةِ» أَعْطَوْهُ خَلاًّ مَمْزُوجًا بِمَرَارَةٍ لِيَشْرَبَ. وَلَمَّا ذَاقَ لَمْ يُرِدْ أَنْ يَشْرَبَ. وَلَمَّا صَلَبُوهُ ٱقْتَسَمُوا ثِيَابَهُ مُقْتَرِعِينَ عَلَيْهَا لِكَيْ يَتِمَّ مَا قِيلَ بِٱلنَّبِيِّ: «ٱقْتَسَمُوا ثِيَابِي بَيْنَهُمْ وَعَلَى لِبَاسِي أَلْقَوْا قُرْعَةً». ثُمَّ جَلَسُوا يَحْرُسُونَهُ هُنَاكَ. وَجَعَلُوا فَوْقَ رَأْسِهِ عِلَّتَهُ مَكْتُوبَةً: «هٰذَا هُوَ يَسُوعُ مَلِكُ ٱلْيَهُودِ.»

وتقدَّم يوسف الرَّامي (متَّى ٢٧: ٥٨ - ٦٠) «**إِلَى بِيلاَطُسَ وَطَلَبَ جَسَدَ يَسُوعَ. فَأَمَرَ بِيلاَطُسُ حِينَئِذٍ أَنْ يُعْطَى ٱلْجَسَدُ. فَأَخَذَ يُوسُفُ ٱلْجَسَدَ وَلَفَّهُ بِكَتَّانٍ نَقِيٍّ وَوَضَعَهُ فِي قَبْرِهِ ٱلْجَدِيدِ ٱلَّذِي كَانَ قَدْ نَحَتَهُ فِي ٱلصَّخْرَةِ ثُمَّ دَحْرَجَ حَجَرًا كَبِيرًا عَلَى بَابِ ٱلْقَبْرِ وَمَضَى.**».

وذهبت مريم المجدلية ومريم الأخرى (متَّى ٢٨: ١ - ٦) تتفقدان القبر فإذا زلزال عنيف قد حدث، لأن ملاكًا من عند الرب نزل من السماء جاء فدحرج الحجر وجلس عليه وقال لهما: «**لاَ تَخَافَا أَنْتُمَا فَإِنِّي أَعْلَمُ أَنَّكُمَا تَطْلُبَانِ يَسُوعَ ٱلْمَصْلُوبَ. لَيْسَ هُوَ هٰهُنَا لِأَنَّهُ قَامَ كَمَا قَالَ. هَلُمَّا ٱنْظُرَا ٱلْمَوْضِعَ ٱلَّذِي كَانَ ٱلرَّبُّ مُضْطَجِعًا فِيهِ**». ثم ظهر يسوع للتلاميذ (متَّى ٢٨: ١٨ - ٢٠) «**فَتَقَدَّمَ يَسُوعُ وَكَلَّمَهُمْ قَائِلًا: «دُفِعَ إِلَيَّ كُلُّ سُلْطَانٍ فِي ٱلسَّمَاءِ وَعَلَى ٱلْأَرْضِ فَٱذْهَبُوا وَتَلْمِذُوا جَمِيعَ ٱلْأُمَمِ وَعَمِّدُوهُمْ بِٱسْمِ ٱلْآبِ وَٱلِٱبْنِ وَٱلرُّوحِ ٱلْقُدُسِ. وَعَلِّمُوهُمْ أَنْ يَحْفَظُوا جَمِيعَ مَا أَوْصَيْتُكُمْ بِهِ. وَهَا أَنَا مَعَكُمْ كُلَّ ٱلْأَيَّامِ إِلَى ٱنْقِضَاءِ ٱلدَّهْرِ». آمِينَ.**»

مراجعة شواهد إنجيل متى مع العهد القديم

متى		العهد القديم	ضع عنواناً لمضمون الشاهد
١ : ٢٣	مع	إشعياء ٧ : ١٤	
٢ : ٢	مع	عدد ٢٤ : ١٧	
٢ : ٦	مع	ميخا ٥ : ٢	
٢ : ١٥	مع	هوشع ١١ : ١	
٢ : ١٧	مع	إرميا ٣١ : ٥	
٢ : ٢٣	مع	قضاة ١٣ : ٥	
٢ : ٢٣	مع	١ملوك ١ : ١١	
٣ : ٣	مع	إشعياء ٤٠ : ٣	
٤ : ٤	مع	تثنية ٨ : ٣	
٤ : ٧	مع	تثنية ٦ :٦	
٤ : ١٤ - ١٦	مع	إشعياء ٩ : ١و٢	
١٠ : ٣٥	مع	ميخا ٧ : ٦	
١٠ : ٣٦	مع	مزمور ٤١ : ٩	
١١ : ١٠	مع	ملاخي ٣ : ١	
١٢ : ٣و٤	مع	١صموئيل ٢١ : ٦-١	
١٢ : ٥	مع	عدد ٢٨ : ٩	
١٢ : ٧	مع	هوشع ٦ :٦	
١٢ : ٤٢	مع	١ملوك ١ : ١	
١٢ : ٤٢	مع	٢أخبار ٩ : ١	

١٣ : ١٤و١٥	مع	إشعياء ٦ : ٩و١٠	
١٣ : ٣٥	مع	مزمور ٧٨: ٢	
١٥ : ٧ - ٩	مع	إشعياء ٢٩: ١٣	
١٥ : ٣٠	مع	إشعياء ٣٥: ٥و٦	
١٩ : ٧	مع	تثنية ٢٤ : ١	
٢١ : ٤و٥	مع	زكريا ٩:٩	
٢١ : ١٣	مع	إشعياء ٥٦ : ٧	
١١ : ٤٢	مع	مزمور ١١٨ : ٢٢	
٢٢ : ٤	مع	أمثال ٩ : ٢	
٢٢ : ٢٤	مع	تثنية ٢٥ : ٥	
٢٢ : ٤٤	مع	مزمور ١١٠ : ١	
٢٤ : ١٥	مع	دانيال ٩ : ٢٧	
٢٧ : ٩و١٠	مع	زكريا ١١ ١٢و١٣	
٢٧ : ٣٤	مع	مزمور ٦٩: ٢١	
٢٧ : ٣٥	مع	مزمور ٢٢: ١٨	
٢٧ : ٣٨	مع	إشعياء ٥٣ : ١٢	
٢٧ : ٦٠	مع	إشعياء ٥٣: ٩	

إنجيل مرقس
كُتِبَ سنة ٦١م

«مَنْ أَرَادَ أَنْ يَأْتِيَ وَرَائِي فَلْيُنْكِرْ نَفْسَهُ وَيَحْمِلْ صَلِيبَهُ وَيَتْبَعْنِي. فَإِنَّ مَنْ أَرَادَ أَنْ يُخَلِّصَ نَفْسَهُ يُهْلِكُهَا، وَمَنْ يُهْلِكُ نَفْسَهُ مِنْ أَجْلِي وَمِنْ أَجْلِ ٱلْإِنْجِيلِ فَهُوَ يُخَلِّصُهَا. لِأَنَّهُ مَاذَا يَنْتَفِعُ ٱلْإِنْسَانُ لَوْ رَبِحَ ٱلْعَالَمَ كُلَّهُ وَخَسِرَ نَفْسَهُ؟ أَوْ مَاذَا يُعْطِي ٱلْإِنْسَانُ فِدَاءً عَنْ نَفْسِهِ؟»

(إنجيل مرقس ٨ : ٣٤ - ٣٧).

تتلخَّص رسالة إنجيل مرقس في آية واحدة «**لِأَنَّ ٱبْنَ ٱلْإِنْسَانِ أَيْضًا لَمْ يَأْتِ لِيُخْدَمَ بَلْ لِيَخْدِمَ وَلِيَبْذِلَ نَفْسَهُ فِدْيَةً عَنْ كَثِيرِينَ**» (مرقس ١٠ : ٤٥) ويكشف الإنجيل عن الهدف المزدوج لحياة المسيح وهو التعليم والفداء.

يصوِّر مرقس المسيح كخادم مستعد لتنفيذ إرادة الآب السماوي، من خلال الوعظ والتعليم وشفاء المرضى، والتفاني في تسديد حاجة الآخرين حتى الموت، ثم أرسل تلاميذه بعد قيامته من الأموات لينشروا كلمته إلى العالم أجمع بعد ما ملأهم بروحه القدُّوس.

مرقس هو الاسم اليوناني لكاتب الإنجيل، ولكن اسمه العبري هو يوحنا (أعمال ١٢ : ١٢، ٢٥، ١٥ : ٣٧). واتَّخذ المؤمنون الأوائل منزل أم مرقس في أورشليم مكانًا لاجتماعهم. وكان من بين المترددين على هذا البيت بطرس حيث تعرفت على صوته الخادمة عندما ردَّ عليها من خارج الباب (أعمال ١٢ : ١٣ - ١٦). وكان مرقس (ابن أخت برنابا) رفيق بولس في السجن (كولوسي ٤ : ١٠). غير أن بطرس هو الذي قدَّم

مرقس للمسيح (١بطرس ٥: ١٣). وكان يدعوه «مرقس ابني». وأهَّلت هذه العلاقة الوثيقة مرقس لكتابة إنجيله، لأن بطرس هو المصدر الرئيسي الذي استقى منه مرقس المعلومات بإرشاد الروح القدس. وقد يكون مرقس هو الشاب الذي أُشير إليه في (مرقس ١٤: ٥١، ٥٢) حيث تبع يسوع فأمسكوه فترك إزاره وهرب منهم عريانًا.

اصطحب شاول وبرنابا مرقس معهما عندما عادا من أورشليم إلى أنطاكية (أعمال ١٢: ٢٥)، وكذلك في أول رحلة تبشيرية إلى آسيا. ولكن عندما أراد برنابا أن يصطحب مرقس معهما في ثاني رحلة تبشيرية، رفض بولس. فذهب برنابا ومرقس إلى قبرص وبولس وسيلا إلى سوريا وكيليكية (أعمال ١٥: ٣٦ - ٤١). وبالرغم من ذلك، كتب بولس أن مرقس كان يرافقه في سجنه الأول (كولوسي ٤: ١٠) بعد حوالي ١٢ سنة. وكتب بولس في أواخر أيامه أن مرقس كان ينفعه في الخدمة (٢تيموثاوس ٤ :١١).

أيَّدت الكنيسة الأولى أن مرقس هو كاتب إنجيله، ودعَّم ذلك آباء الكنيسة بابياس وإيرونيموس وأكليمندس الإسكندري وأوريجانوس.

فكرة عامة عن إنجيل مرقس:

إنجيل مرقس هو أقصر الأناجيل الأربعة. ويُعطي نظرة واضحة وسريعة عن حياة المسيح. ويورد مرقس تعليقات قليلة أثناء سرده قصة حياة الخادم الذي كان يرعى شعبه بواسطة الوعظ والشفاء والتعليم، وفي النهاية فداهُ بحياته على الصليب. ويتتبع مرقس المعارضة التي يلقاها المسيح، والتي كانت تزداد تدريجيًا خلال تقدمه في خدمته. ويخصص مرقس قسماً كبيرًا من إنجيله لوصف آخر ثمانية أيام من حياة المسيح، التي

وصلت إلى القمة بعد قيامته من الأموات.

وكما تقدم وقُلنا إن مرقس كتب إنجيله في أثناء سنة ٦١م بمناظرة وإرشاد بطرس الرسول رفيقه الخاص. وربما يؤيد هذا الرأي -أي كتابته بمعاونة بطرس الرسول - كونه يترك أخبارًا كثيرة عن هذا الرسول تؤول إلى كرامته مما يذكره غيره من الإنجيليين ويذكر عيوبه أكثر منهم. وهذا يرجِّح أن ذلك كان بإرشاد بطرس نفسه، لأنه من دأب بكتابة الأسفار المقدسة أنهم يتجنبون مدح أنفسهم بقدر الإمكان وذكر كل ما يؤول إلى ذلك. ولكنهم يذكرون عيوبهم وعيوب أصحابهم بكل بساطة على أسلوب نافع ومفيد للبشر من كل جيل. فمرقس مثلًا يتغاضى عن ذكر تطويب المسيح لبطرس لأجل إقراره به (مرقس ٨: ٢٩ مع متَّى ١٦: ١٧) ولكنه يصرِّح بتوبيخ المسيح العنيف له بعد ذلك بقليل لأجل نفوره من استماع الخبر عن آلامه وموته (مرقس ٨: ٣٣) ويذكر أيضًا ذنبه في إنكار المخلِّص (مرقس ١٤: ٣١ - ٧١).

إن مرقس كتب إنجيله لنفع المؤمنين من الأمم الذين كان أصل توبتهم بخدمته ولذلك تراه يتجنب بقدر ما ذكر العادات اليهودية والاقتباس من أسفار العهد القديم لعدم خبرة الأمم بها وربما كان هذا السبب في تركه سلسلة نَسَب المسيح. وذلك بعكس ما فعل متَّى الذي كتب لإفادة المسيحيين من اليهود كما تقدَّم الكلام على إنجيله. وعندما يذكر هذا البشير أي مرقس شيئًا خاصًا باليهود يعتني جدًا بتفسيره لأجل إفادة الأمم الذين وجَّه كتابته لهم. فإنَّه أوَّل مرة يذكر الأردن في إنجيله ويقدِّم عليه لفظة «نهر» (مرقس ١: ٥) ولفظة قربان التي كانت معروفة جيدًا في الشرق يردفها بالتفسير (مرقس ٧: ١١). وكذلك يفعل عند ذكر كلمة «استعداد» (مرقس ١٥: ٤٢) و«أيْدٍ دَنِسَة» (مرقس ٧: ٣و٤) ونحو ذلك.

أمَّا الحوادث التي يذكرها مرقس فهي أقل من التي يذكرها متَّى ولوقا إلَّا أنَّه بالإجمال يدقِّق فيها أكثر منهما. مثلًا في إخباره عن إحدى المرَّات التي عبر فيها المسيح بحر الجليل أصحاح ٤ يذكر هذه الأحوال «**وَكَانَتْ مَعَهُ أَيْضًا سُفُنٌ أُخْرَى صَغِيرَةٌ. فَحَدَثَ نَوْءُ رِيحٍ عَظِيمٌ فَكَانَتِ ٱلْأَمْوَاجُ تَضْرِبُ إِلَى ٱلسَّفِينَةِ حَتَّى صَارَتْ تَمْتَلِئُ. وَكَانَ هُوَ فِي ٱلْمُؤَخَّرِ عَلَى وِسَادَةٍ نَائِمًا.**» وهكذا في إخباره عن شفاء المفلوج قابل أصحاح ٢ مع متَّى أصحاح ٩. والمعجزة التي صنعها في كورة الجدريين أصحاح ٥ مع متَّى أصحاح ٨ وهذا يبرهن لنا أن مرقس إمَّا شاهد هذه الأمور عيانًا أو حصل على معرفتها من الذين شاهدوها بأنفسهم.

ويذكر هذا البشير معجزتين لا يذكرهما غيره من الإنجيليين وهما شفاء الأصم الأعقد (مرقس ٧: ٣١) وفتح عيني الأعمى الذي كان في بيت صيدا (مرقس ٨: ٢٢ - ٢٤) وكذلك مَثَل كيفية نمو البذار الذي يشير إلى نمو الإنجيل في العالم (مرقس ٤ : ٢٦ - ٢٩).

ومما يستحق التأمل فيه أيضًا أن مرقس يفتح إنجيله بالبشارة بأن المخلِّص ابن الله ويرصِّع خاتمته بهذا القول «**مَنْ آمَنَ وَٱعْتَمَدَ خَلَصَ وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ يُدَنْ.**» (مرقس ١٦ : ١٦) وهو يشير بهذا الكلام الجوهري الأهمية إلى أن كل إنسان يوم الدينونة هو المسؤول عن إيمانه بالمسيح.

يحتوي هذا الإنجيل على ستة عشر أصحاحًا يمكن تقسيمها دراسيًا إلى ثلاثة أقسام:

الأول: خدمة يوحنا المعمدان ومعمودية المسيح (مرقس ١:١ -١٣).

الثاني: تعاليم المسيح ومعجزاته وشروعه في خدمته الجهارية حتى دخوله أورشليم في الفصح الأخير ١: ١٤ إلى أصحاح ١٠. وهذا القسم يمكن تقسيمه إلى قسمين فرعيين ١ - الأخبار المختصة بيوحنا

المعمدان (ص٦). ٢ - خبر الشاب الذي أهمل ملكوت السموات حبًّا للمال (ص١٠).

الثالث: خبر دخول المسيح أورشليم وأمثاله وعظاته هناك وموته وقيامته وإرساله الإرسالية العظمى أصحاحات ١١ - ١٦.

الكلمة الأساسية:

يسوع الخادم. يتضح من الآية الأولى أن هذا الإنجيل يخص شخص وخدمة ابن الله. وتدور الفكرة الأساسية حول يسوع الفادي والخادم للبشر (فيلبي ٢: ٥ - ١١). ويرتب مرقس تعاليم وأعمال المسيح بحيث تدعِّم بعضها البعض. ويذكر معجزات عديدة (١٨ معجزة) لتوضِّح قوَّة المسيح وعطفه على الشعب. ويُظهِر مرقس لقرَّائه من الأمم كيف انتصر ابن الله من خلال هزيمته الظاهرية بقيامته من الأموات. ولا يوجد شك في أن هذا الإنجيل كُتِبَ للبشارة باسم يسوع بين شعوب الأمم الذين لم يكن عندهم معرفة بالعهد القديم.

الآيات الأساسية:

«وَدَعَا ٱلْجَمْعَ مَعَ تَلاَمِيذِهِ وَقَالَ لَهُمْ: «مَنْ أَرَادَ أَنْ يَأْتِيَ وَرَائِي فَلْيُنْكِرْ نَفْسَهُ وَيَحْمِلْ صَلِيبَهُ وَيَتْبَعْنِي. فَإِنَّ مَنْ أَرَادَ أَنْ يُخَلِّصَ نَفْسَهُ يُهْلِكُهَا وَمَنْ يُهْلِكُ نَفْسَهُ مِنْ أَجْلِي وَمِنْ أَجْلِ ٱلْإِنْجِيلِ فَهُوَ يُخَلِّصُهَا. لِأَنَّهُ مَاذَا يَنْتَفِعُ ٱلْإِنْسَانُ لَوْ رَبِحَ ٱلْعَالَمَ كُلَّهُ وَخَسِرَ نَفْسَهُ؟ أَوْ مَاذَا يُعْطِي ٱلْإِنْسَانُ فِدَاءً عَنْ نَفْسِهِ؟» (مرقس ٨: ٣٤ - ٣٧).

«فَلَا يَكُونُ هٰكَذَا فِيكُمْ. بَلْ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَصِيرَ فِيكُمْ عَظِيماً يَكُونُ لَكُمْ خَادِمًا وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَصِيرَ فِيكُمْ أَوَّلًا يَكُونُ لِلْجَمِيعِ عَبْدًا. لِأَنَّ ٱبْنَ ٱلْإِنْسَانِ

أَيْضًا لَمْ يَأْتِ لِيُخْدَمَ بَلْ لِيَخْدِمَ وَلِيَبْذِلَ نَفْسَهُ فِدْيَةً عَنْ كَثِيرِينَ» (مرقس ١٠ : ٤٣ - ٤٥).

الأصحاح الأساسي:

الثامن: كما أن أصحاح ١٢ من إنجيل متَّى يوضِّح محور التغيير في خدمة المسيح، كذلك أصحاح ٨ من إنجيل مرقس يوضح الحادثة التي تُعتَبر محور التغيير في خدمة المسيح وهي: اعتراف بطرس «**أَنْتَ ٱلْمَسِيحُ!**» فقد بدأت مرحلة جديدة من خدمة المسيح مبنية على أساس هذا الإيمان. فأخذ يجهِّز تلاميذه ليجابهوا المرحلة القادمة في آلامه وموته على أيدي رؤساء الكهنة. وبدأت خطوات المسيح تتجه ناحية أوشليم، حيث يُظهر الخادم المثالي الدور الكامل في خدمته.

المسيح في إنجيل مرقس

يظهر المسيح في إنجيل مرقس كخادم عطوف ومطيع، ودءوب على خدمة الآخرين واحتياجاتهم الجسدية والروحية. لم يذكر مرقس نَسَب المسيح أو ميلاده، بل يبدأ مباشرة بخدمته العامة، وذلك لأن إنجيله يقدِّم المسيح كخادم. وهو يتحرك باستمرار في اتجاه معين مخفي عن أعين الجميع. وقد أوضح مرقس قوَّة وسلطان هذا الخادم الفريد معرِّفًا إيَّاه «بابن الله». فكتب في (١ : ١) «**بَدْءُ إِنْجِيلِ يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ ٱبْنِ ٱللهِ**» وفي وصفه لعماد يسوع على يد يوحنا المعمدان (١ : ١٠ - ١١) يقول: «**وَلِلْوَقْتِ وَهُوَ صَاعِدٌ مِنَ ٱلْمَاءِ رَأَى ٱلسَّمَاوَاتِ قَدِ ٱنْشَقَّتْ وَٱلرُّوحَ مِثْلَ حَمَامَةٍ نَازِلًا عَلَيْهِ. وَكَانَ صَوْتٌ مِنَ ٱلسَّمَاوَاتِ: «أَنْتَ ٱبْنِي ٱلْحَبِيبُ ٱلَّذِي بِهِ سُرِرْتُ!»**».

كما يستعرض مرقس معجزات الشفاء (٣: ١٠ - ١١) «**لِأَنَّهُ كَانَ**

قَدْ شَفَى كَثِيرِينَ حَتَّى وَقَعَ عَلَيْهِ لِيَلْمِسَهُ كُلُّ مَنْ فِيهِ دَاءٌ. وَٱلْأَرْوَاحُ ٱلنَّجِسَةُ حِينَمَا نَظَرَتْهُ خَرَّتْ لَهُ وَصَرَخَتْ قَائِلَةً: «إِنَّكَ أَنْتَ ٱبْنُ ٱللهِ!» وفي (مرقس ٥ : ٧) **«وَصَرَخَ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ: «مَا لِي وَلَكَ يَا يَسُوعُ ٱبْنَ ٱللهِ ٱلْعَلِيِّ! أَسْتَحْلِفُكَ بِٱللهِ أَنْ لَا تُعَذِّبَنِي!»**. ويروي مرقس قصة التجلّي على الجبل (٩ : ٧) **وَكَانَتْ سَحَابَةٌ تُظَلِّلُهُمْ. فَجَاءَ صَوْتٌ مِنَ ٱلسَّحَابَةِ قَائِلًا: «هٰذَا هُوَ ٱبْنِي ٱلْحَبِيبُ. لَهُ ٱسْمَعُوا»**.

ويخبر يسوع التلاميذ (مرقس ١٣ : ٣٢) عن اليوم الأخير قائلًا: **«وَأَمَّا ذٰلِكَ ٱلْيَوْمُ وَتِلْكَ ٱلسَّاعَةُ فَلَا يَعْلَمُ بِهِمَا أَحَدٌ وَلَا ٱلْمَلَائِكَةُ ٱلَّذِينَ فِي ٱلسَّمَاءِ وَلَا ٱلِابْنُ إِلَّا ٱلْآبُ»**. وفي المحاكمة (مرقس ١٤ : ٦١ - ٦٢) **«أَمَّا هُوَ فَكَانَ سَاكِتًا وَلَمْ يُجِبْ بِشَيْءٍ. فَسَأَلَهُ رَئِيسُ ٱلْكَهَنَةِ أَيْضًا: «أَأَنْتَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ ٱلْمُبَارَكِ؟» فَقَالَ يَسُوعُ: «أَنَا هُوَ. وَسَوْفَ تُبْصِرُونَ ٱبْنَ ٱلْإِنْسَانِ جَالِسًا عَنْ يَمِينِ ٱلْقُوَّةِ وَآتِيًا فِي سَحَابِ ٱلسَّمَاءِ»**.

ويصف مرقس موت يسوع على الصليب (مرقس ١٥ : ٣٧ - ٣٩) **«فَصَرَخَ يَسُوعُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ وَأَسْلَمَ ٱلرُّوحَ. وَٱنْشَقَّ حِجَابُ ٱلْهَيْكَلِ إِلَى ٱثْنَيْنِ مِنْ فَوْقُ إِلَى أَسْفَلُ. وَلَمَّا رَأَى قَائِدُ ٱلْمِئَةِ ٱلْوَاقِفُ مُقَابِلَهُ أَنَّهُ صَرَخَ هٰكَذَا وَأَسْلَمَ ٱلرُّوحَ قَالَ: «حَقًّا كَانَ هٰذَا ٱلْإِنْسَانُ ٱبْنَ ٱللهِ!»**.

مراجعة شواهد إنجيل مرقس مع العهد القديم

مرقس		العهد القديم	ضع عنواناً مناسبًا
١ : ٢	مع	ملاخي ٣: ١	
١ : ٣	مع	إشعياء ٤٠ : ٣	
١ : ٨	مع	إشعياء ٤٤ : ٣	
٢ : ٢و٢٦	مع	١صموئيل ٢١ : ٦	
٢ : ٢و٢٦	مع	خروج ٢٩ : ٣٢و٣٣	
٣:٩	مع	دانيال ٧: ٩	
٧: ٣٥	مع	إشعياء ٣٥: ٥و٦	
٩: ١١	مع	ملاخي ٤ : ٥	
١١ : ٩	مع	مزمور ١١٨ : ٢٦	
١٢ : ١٠	مع	مزمور ١١٨ : ٢٢	
١٣ : ٢٦	مع	دانيال ٧: ١٣و١٤	
١٥ : ٢٨	مع	إشعياء ٣٥: ١٢	

إنجيل لوقا

كُتِبِ سنة ٦٣م في بلاد الروم

«فَقَالَ لَهُمُ ٱلْمَلَاكُ: «لَا تَخَافُوا! فَهَا أَنَا أُبَشِّرُكُمْ بِفَرَحٍ عَظِيمٍ يَكُونُ لِجَمِيعِ ٱلشَّعْبِ: أَنَّهُ وُلِدَ لَكُمُ ٱلْيَوْمَ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ مُخَلِّصٌ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱلرَّبُّ.» (إنجيل لوقا ٢: ١٠ و١١).

يظهر اسم لوقا (اليوناني) ثلاث مرات فقط في العهد الجديد (كولوسي ٤: ١٤، ٢تيموثاوس ٤: ١١، فليمون ٢٤). ويتضح من التمهيد في إنجيل لوقا (١: ١ - ٤، وأعمال ١: ١ - ١٥) أن لوقا هو مؤلف الكتابين بروح الله، وقدَّمها لصاحب السموّ ثاوفيلس. ويبدأ لوقا سفر أعمال الرسل بموجز لإنجيله يواصل سرد الأحداث في «الأعمال» من ختام الأحداث في إنجيل لوقا. وتتشابه طريقة الكتابة والأسلوب في كلا الكتابين. وتوضح الكتابة بصيغة الجمع في أعمال (١٦: ١ - ١٧، ٢٠: ٥ - ٢١: ١٨، ٢٧: ١ - ٢٨: ١٦) أن المؤلف كان مقرَّبًا ورفيق سفر للرسول بولس. وقد رافق لوقا بولس في سجنه الأول حيث أشار إليه بولس في سجنه الأول، في (كولوسي ٤: ١٤) «**يُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ لُوقَا ٱلطَّبِيبُ ٱلْحَبِيبُ، وَدِيمَاس**». ويوضح بولس أيضًا في تيموثاوس الثانية (٤: ١١) أن لوقا كان الوحيد الذي رافقه في سجنه الثاني بروما. ويدل هذا على تفاني لوقا في مشاركة بولس في مجابهة الظروف الخطيرة التي تعرَّض لها أثناء خدمته التبشيرية باسم المسيح.

بما أن لوقا من الأمم الذين اعتنقوا المسيحية كان الأممي الوحيد الذي ساهم في كتابة العهد الجديد. ومما يؤيد نسبه إلى الأمم أن بولس

ذكر في كولوسي (كولوسي ١٤: ١ - ١٤) ثلاث خدام من أهل الختان (لوقا ١٠، ١١) ثم ضمَّ اسم لوقا مع خادمين من الأمم (١٢ - ١٤). ويوضح استعمال لوقا التعبير «في لغتهم» (أعمال ١: ١٩) أنَّه لم يكن يهوديًا. وكتب بعض الباحثين أن لوقا اليوناني الجنسية كان طبيبًا لعائلة رومانية، ثم حصل على الجنسية الرومانية نتيجة لعمله هذا. وتتفق جميع المصادر القديمة (موراتوريان، فراجمنت، وإيريناوس، وتيرتليان، وأكليمندس الإسكندري، وأريجانوس وإيرونيموس) أن لوقا هو مؤلف إنجيله وأعمال الرُسُل.

لم يكن لوقا شاهد عيان للأحداث التي وردت في إنجيله، ولكنه اعتمد على شهادة شهود عيان وعلى المصادر المدوَّنة (لوقا ١: ١ - ٤). ثم فحص كل شئ بدقة ورتَّبهُ ودوَّنه وقدَّمه لصاحب السموّ ثاوفيلس (محب الله). ويوضح اللقب أن ثاوفيلس كانت له مكانة عالية في المجتمع. ويُحتمل أنه أخذ مسئولية نشر الكتابين (إنجيل لوقا وأعمال الرسل) ليتسنى للأمم قراءتها. وترجم لوقا الكلمات من اللغة الأرامية إلى اليونانية، ووصف العادات والتقاليد اليهودية، وكذلك جغرافية فلسطين، حتى يتمكَّن قرَّاؤه اليونانيون من استيعاب ما جاء بكتابيه بإرشاد الروح القدس.

سافر لوقا إلى فلسطين، غالبًا أثناء سجن بولس لمدة سنتين، ليجمع المعلومات ممن رافقوا المسيح أثناء خدمته. ويقدِّر الباحثون أنَّه قد كتب إنجيله حوالي عام ٦٠م.

نتعلم من سفر أعمال الرسل أن لوقا الطبيب الحبيب (كولوسي ٤: ١٤) كان رفيقًا لبولس في رحلاتهِ. والمُرَجَّح أن سِفر الأعمال كُتبَ في آخر المدَّة التي يعطينا تاريخها. ولا شك في أن بولس كان حينئذٍ لم يزل حيًا وبالنتيجة أن إنجيل لوقا هذا الذي كُتب قبل الأعمال كما يُرَى من

مقابلة (لوقا ١ : ٣ مع أعمال ١:١) قد كُتِبَ في حياة بولس وغيرهِ من الرُّسل. ولا يوجد سببٌ للريب في أنه تألَّف إما بحضرة بولس شخصيًّا وإما باطّلاعهِ واستحسانهِ. وبأن هذا الإنجيل مقبولًا عند عامة الكنائس المسيحيَّة منذ كتابتهِ كتاريخٍ صحيحٍ عن حياة مخلِّصنا وتعاليمهِ.

إن لوقا لم يكن من الرسل الٱثنى عشر وهو لا يدَّعي بأنهُ قد شاهد بعينهِ الأمور التي كتبها بل يُصرِّح بأنهُ جمع كلَّ ما كتبهُ باجتهادٍ وتدقيقٍ من الذين كانوا معاينين وخُدَّامًا للكلمة «**إِذْ كَانَ كَثِيرُونَ قَدْ أَخَذُوا بِتَأْلِيفِ قِصَّةٍ فِي ٱلْأُمُورِ ٱلْمُتَيَقَّنَةِ عِنْدَنَا كَمَا سَلَّمَهَا إِلَيْنَا ٱلَّذِينَ كَانُوا مُنْذُ ٱلْبَدْءِ مُعَايِنِينَ وَخُدَّامًا لِلْكَلِمَةِ رَأَيْتُ أَنَا أَيْضًا إِذْ قَدْ تَتَبَّعْتُ كُلَّ شَيْءٍ مِنَ ٱلْأَوَّلِ بِتَدْقِيقٍ أَنْ أَكْتُبَ عَلَى ٱلتَّوَالِي إِلَيْكَ أَيُّهَا ٱلْعَزِيزُ ثَاوُفِيلُسُ لِتَعْرِفَ صِحَّةَ ٱلْكَلَامِ ٱلَّذِي عُلِّمْتَ بِهِ**» (لوقا ١ : ١ - ٤). وهذا لا ينقّص من قدر إنجيلهِ لأن كلَّ ما كتبهُ قد كتبهُ بوحي الروح القدس وإرشادهِ.

ويذكر هذا البشير في إنجيلهِ أكثر الأمور المذكورة في إنجيلي متَّى ومرقس اللذين كتبا قبلهُ ويذكر أيضًا أمورًا عديدة لا تُوجَد فيهما كما سنوضح وهي تتضمَّن أخبارًا عن تعاليم مخلِّصنا وأعماله. من أثمن وأنفس ما يكون. وهو يتتبَّع نَسَب المخلِّص ليس إلى إبراهيم فقط كما فعل متى بل إلى آدم وبهذا الأسلوب يبيّن للبشر أن يسوع ٱبن آدم قد أتى إلى العالم لكي يخلِّص نسل آدم الهالك.

أمَّا ثاوفيلس الذي كتب إليهِ لوقا هذا الإنجيل وسفر أعمال الرسل فهو من الأمم الذين اعتنقوا الديانة المسيحيَّة وقيل إنَّهُ كان من بلاد مِصر. وكان هذا الرجل شريفًا ويدلُّ على ذلك استعمال لوقا لهُ لقب عزيز (لوقا ١ : ٣) وهو لقب شرفٍ كان يُخَاطب بهِ في ذلك الوقت أُولُو الرُّتَب السامية انظر (أعمال ٢٣ : ٢٦ و٢٤ : ٣ و٢٦ : ٢٥). ومع إن لوقا عَنْوَنَ إنجيلهُ باسم هذا الشخص الشهير لا شك في أنَّهُ قد قصد

بهِ إفادة الكنائس عمومًا. وإن صح القول إن ثاوفيلس كان من الأمم البعيدين عن فلسطين يمكننا الاعتقاد بأن لوقا كان يفتكر بنوعٍ خاص في احتياجات المسيحيين من الأمم نظير رفيقهِ بولس، وهذا يوافق روح إنجيلهِ. فإن الأخبار المذكورة فيهِ مثلًا التي بها تظهر بشاشة الإنجيل نحو الأمم هي مطوَّلة بنوعٍ خاص انظر (لوقا ٤: ٢٥ - ٢٧ و٩: ٥١ - ٥٦ و١٧: ١٥ - ١٩) ومَثَل السامريّ الصالح (١لوقا ٠: ٢٩ - ٣٧) والرجل الذي صنع عشاءً عظيماً (لوقا ١٤: ١٥ - ٢٤).

وقد لاحظ المفسرون أن لوقا كثيرًا ما يُهمل ترتيب ذِكْر الحوادث بالنظر إلى تاريخها معتبرًا في ترتيبها العلاقة المعنويَّة الداخليَّة أكثر من علاقة ظروف الزمان الخارجيَّة. وغالبًا يستأْنف أخبارهُ بعباراتٍ شائعة لا تُعيّن الوقت كقولهِ مثلًا «وكان في إحدى المدن»، «وفي أحد الأيام دخل سفينةً»، «وفيما هو يصلّي على انفرادٍ» «وفيما هم سائرون دخل قريةً» وهلمَّ جرّا.

يكتب لوقا الطبيب بروح المحبة والدفء، عندما يسجِّل بدقة بالغة، المثالية الإنسانية ليسوع المسيح. ويُظهِر لوقا بوضوح نَسَب يسوع وميلاده، وحياته المبكّرة. ويصف خدمته حيث زاد عدد المؤمنين به كما زاد عدد المعارضين له. وكان على المؤمنين بيسوع أن يتحملوا الاضطهاد والضيقات لأنهم قبلوا أن يكونوا تلاميذه. أما المعارضون فلم يهدأ لهم بال إلَّا برؤيتهم ٱبن الإنسان معلَّقًا على الصليب. ولكن قيامة يسوع من الأموات أكَّدت أن هدفه قد تحقق: «**لِأَنَّ ٱبْنَ ٱلْإِنْسَانِ قَدْ جَاءَ لِكَيْ يَطْلُبَ وَيُخَلِّصَ مَا قَدْ هَلَكَ**» (لوقا ١٩: ١٠).

وأما الأمور العظيمة التي يذكرها هذا البشير دون غيره من الإنجيليين فقد قسمناها إلى خمسة أقسامٍ.

الأول: معجزات المسيح وهي

(١) إقامتهُ ٱبن الأرملة في نايين أصحاح ٧.

(٢) شفاءُ المرأة المنحنية أصحاح ١٣.

(٣) شفاءُ عشرة برص أصحاح ١٧.

الثاني: أحاديث المسيح

(١) ابتداؤُهُ بالتبشير في الناصرة أصحاح ٤.

(٢) حديثهُ مع التلميذين المنطلقين إلى عمواس أصحاح ٢٤.

الثالث: أمثال المسيح.

(١) مثل السامريّ الصالح أصحاح ١٠.

(٢) مثل الغني الغبي أصحاح ١٢.

(٣) الابن الضال أصحاح ١٥.

(٤) وكيل الظلم أصحاح ١٦.

(٥) الغني ولعازر أصحاح ١٦.

(٦) الأرملة وقاضي الظلم أصحاح ١٨.

(٧) الفريسي والعشَّار أصحاح ١٨.

(٨) التينة غير المثمرة أصحاح ١٣.

الرابع: الحوادث المختصة بحياة المخلص.

(١) ظروف وأحوال ولادته، كفقر والديهِ، واعتراف الملائكة بهِ، وإرجاع روح النبوَّة إلى العالم، كما ظهر في أليصابات ومريم وزكريا وحنَّة وسمعان (لوقا ١ و٢).

(٢) تلألُؤُ تقوى المسيح في حداثتهِ (لوقا ٢ : ٤٠ الخ).

(٣) طاعتهُ لوالديهِ (لوقا ٢ : ٥١).

(٤) حنوّهُ على الخطاة كما يتأكّد من بكائهِ على أورشليم الشقيَّة (لوقا ١٩ : ٤١).

الخامس: أحداث موته.

(١) إرسالهُ إلى هيرودس أصحاح ٢٣ : ٥ إلى ١١.

(٢) صلاتهُ من أجل قاتليهِ أصحاح ٢٣ : ٣٤.

(٣) غفرانهُ للّص المائت (لوقا ٢٣ : ٤٣) الأمر الذي به أرى العالم أنهُ وهو في حالة الضعف الأشدّ قادرٌ أن يخلِّص إلى النهاية كل الذين يتقدَّمون إلى الله عن يدهِ. ومن هذا القبيل أيضًا ذكر كيفيَّة صعوده إلى السماءِ.

وفي هذا الإنجيل أربعة وعشرون إصحاحًا تنحصر في أربعة فصول كبار.

الفصل الأول

يتضمن ذكر ميلاد يوحنا المعمدان والمسيح وتاريخهما من أول الأمر إلى عماد المخلِّص أصحاح ١ إلى أصحاح ٣.

وفي هذا الفصل أربعة أمور شهيرة:

١ - ظهور الملاك جبرائيل لزكريا ثم العذراء مريم أصحاح ١.

٢ - ميلاد يوحنا وإطلاق لسان أبيهِ بالكلام ثانية أصحاح ١.

٣ - ميلاد يسوع الذي بشَّر الملاك الرعاة بهِ أصحاح ٢.

٤ - حكمة يسوع في حديثِهِ مع حكماء اليهود في الهيكل وهو في عُمر ٱثنتي عشرة سنة أصحاح ٢ أيضًا.

الفصل الثاني

يتضمن تعاليم المسيح ومعجزاته الكثيرة في مدَّة خدمتِهِ ثلاث سنوات إلى أن ذهب إلى اليهودية لأَكل الفصح الأخير أصحاح ٤ إلى أصحاح ٩.

وأشهر ما في هذا الفصل ثلاثة أمور:

١ - ابتداءُ محادثة يسوع في مجمع الناصرة حيث كان قد تربَّى أصحاح ٤.

٢ - مجيءُ تلاميذ يوحنا إلى يسوع بينما كان يصنع معجزاتٍ عديدة أصحاح ٧.

٣ - إخراج اللجئون من إنسانٍ أصحاح ٨.

الفصل الثالث

يتضمن تعاليم يسوع وأمثاله وأفعالهُ في اليهودية وأورشليم إلى أن سلَّمهُ يهوذا أصحاح ١٠ إلى أصحاح ٢١.

وأشهر ما في هذا الفصل ثلاثة أمور:

١ - إرسال السبعين رسولًا ليبشروا بالإنجيل أصحاح ١٠.

٢ - مَثَل الابن الضال ولعازر والفرّيسي والعشَّار أصحاح ١٥ إلى أصحاح ١٨.

٣ - اهتداءُ زكَّا رئيس العشارين أصحاح ١٩.

الفصل الرابع

أخبار آلام المسيح وموتهِ وقيامتهِ وصعودهِ أصحاح ٢٢ إلى أصحاح ٢٤.

الكلمة الأساسية:

ابن الإنسان: يؤكِّد لوقا هدفه بوضوح في مقدمة إنجيله كالآتي: «**رَأَيْتُ أَنَا أَيْضًا إِذْ قَدْ تَتَبَّعْتُ كُلَّ شَيْءٍ مِنَ ٱلْأَوَّلِ بِتَدْقِيقٍ أَنْ أَكْتُبَ عَلَى ٱلتَّوَالِي إِلَيْكَ أَيُّهَا ٱلْعَزِيزُ ثَاوُفِيلُسُ لِتَعْرِفَ صِحَّةَ ٱلْكَلَامِ ٱلَّذِي عُلِّمْتَ بِهِ**». أراد لوقا أن يكتب تقريرًا دقيقًا شاملا عن حياة المسيح الفريدة، ليقوِّي إيمان المؤمنين من الأمم، ويجذب غير المؤمنين منهم إلى الإيمان المسيحي. وكان هدف لوقا الثاني هو توضيح أن المسيح هو إلٰه في صورة إنسان، ويكتب لوقا الكثير عن مشاعر السيد المسيح الإنسانية أكثر من أي إنجيل آخر.

الآيات الأساسية:

«**إِذْ كَانَ كَثِيرُونَ قَدْ أَخَذُوا بِتَأْلِيفِ قِصَّةٍ فِي ٱلْأُمُورِ ٱلْمُتَيَقَّنَةِ عِنْدَنَا كَمَا سَلَّمَهَا إِلَيْنَا ٱلَّذِينَ كَانُوا مُنْذُ ٱلْبَدْءِ مُعَايِنِينَ وَخُدَّامًا لِلْكَلِمَةِ رَأَيْتُ أَنَا أَيْضًا إِذْ قَدْ تَتَبَّعْتُ كُلَّ شَيْءٍ مِنَ ٱلْأَوَّلِ بِتَدْقِيقٍ أَنْ أَكْتُبَ عَلَى ٱلتَّوَالِي إِلَيْكَ أَيُّهَا ٱلْعَزِيزُ ثَاوُفِيلُسُ لِتَعْرِفَ صِحَّةَ ٱلْكَلَامِ ٱلَّذِي عُلِّمْتَ بِهِ.» (لوقا ١ : ١ - ٤).**

«**لِأَنَّ ٱبْنَ ٱلْإِنْسَانِ قَدْ جَاءَ لِكَيْ يَطْلُبَ وَيُخَلِّصَ مَا قَدْ هَلَكَ» (لوقا ١٩ : ١٠).**

الأصحاح الأساسي:

الخامس عشر: يمثِّل هذا الأصحاح القمة في إنجيل لوقا، فلقد جاء الله من خلال السيد المسيح ليبحث عن الهالكين ويخلِّصهم ويوضح ذلك بثلاثة أمثال: الخروف الضائع، الدرهم المفقود، الابن الضال.

المسيح في إنجيل لوقا

يؤكد لوقا في أكثر من موضع محبة وعطف وإنسانية المسيح المثالية. ويقدِّم تقريرًا كاملًا عن نَسَبِ المسيح وميلاده وطفولته ونموّه، فهو ٱبن الإنسان المثالي الذي تعرَّف على أحزان وأمراض الخطاة: ليحمل أحزاننا وخطايانا، ويوفِّر لنا هبة الخلاص والفداء المجاني. والمسيح هو الشخص الوحيد الذي تتوفَّر فيه صفات الإنسان المثالي.

مراجعة شواهد إنجيل لوقا مع العهد القديم

لوقا		العهد القديم	ضع عنواناً للشاهد
١ : ٥	مع	١أخبار ٢٤: ١٠ - ١٩	
١ : ٩	مع	٢أخبار ٨: ٤	
١ : ٣٢	مع	٢صموئيل ٧: ١١و١٢	
١ : ٣٢	مع	إشعياء ٩ : ٦و٨	
١ : ٣٢	مع	مزمور ١٣٢ : ١١و١٢	
١ : ٥٥	مع	التكوين ١٧ : ١٩	
١ : ٧٩	مع	إشعياء ٩ : ٢	
٢ : ٣٤	مع	إشعياء ٨: ١٤	
٢ : ٤٢	مع	خروج ٢٣: ١٥ - ١٧	
٢ : ٤٢	مع	تثنية ١٦ : ١ - ١٦	
٣ : ٤	مع	إشعياء ٤٠ : ٣	
٣ : ٦	مع	إشعياء ٥٣ : ١٠	
٤ : ٨	مع	تثنية ٦ : ١٣	

٤ : ١٠	مع	مزمور ٩١ : ١١	
٤ : ٢٥	مع	١ملوك ١٧ : ٩و١٨	
٤ : ٢٧	مع	٢ملوك ٥ : ١٤	
٧ : ٢٢	مع	إشعياء ٣٥ : ٥	
٩ : ٥٤	مع	٢ملوك ١ : ١٠ - ١٢	
١٠ : ٢٧	مع	تثنية ٦ : ٥	
١٠ : ٢٧	مع	لا ١٩ : ١٨	
١١ : ٣١	مع	١ملوك ١٠ : ١	
١١ : ٥٠ و٥١	مع	٢أخبار ٢٤ : ٢ و٢١	
١٣ : ٦	مع	إشعياء ٥ : ٢	
١٣ : ٣٥	مع	ميخا ٣ : ١٢	
١٧ : ٢٦	مع	التكوين ٧	
١٧ : ٢٨	مع	التكوين ١٩	
١٩ : ٣٨	مع	مزمور ١١٨ : ٢٦	
٢٠ : ١٧	مع	مزمور ١١٨ : ٢٢	
٢١ : ٢٢	مع	دانيال ٩ : ٢٦و٢٧	
٢٣ : ١١	مع	إشعياء ٥٣ : ٣	
٢٤ : ٤٦	مع	إشعياء ٥٠ : ٦	
٢٤ : ٤٦	مع	إشعياء ٥٣ : ٢ الخ	

إنجيل يوحنا

كُتِبَ سنة ٩٨م في أفسس

«لِأَنَّهُ هٰكَذَا أَحَبَّ ٱللهُ ٱلْعَالَمَ حَتَّى بَذَلَ ٱبْنَهُ ٱلْوَحِيدَ، لِكَيْ لَا يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ، بَلْ تَكُونُ لَهُ ٱلْحَيَاةُ ٱلْأَبَدِيَّةُ.» (يوحنا ٣: ١٦)

«أَنَا هُوَ ٱلطَّرِيقُ وَٱلْحَقُّ وَٱلْحَيَاةُ. لَيسَ أَحَدٌ يَأْتِي إِلَى ٱلْآبِ إِلَّا بِي» (يوحنا ١٤ :٦).

يقدم لوقا المسيح في طبيعته الإنسانية كابن الإنسان، ويقدِّمه يوحنا في طبيعته الإلٰهية كابن الله، ليشعل نار الإيمان في قرَّائه. ويضع يوحنا إنجيله على أساس موضوعي، ويدور هذا حول سبع معجزات وسبع علامات تبتدئ بكلمة «أنا» «أنا الرَّاعي الصالح» وتتبَّع يوحنا كشاهد عيان الوصف التفصيلي للعشاء في العليَّة ويسجِّل الأحداث التي أدَّت إلى القيامة من الأموات. وهي البرهان النهائي أن المسيح هو ابن الله.

يعني اسم يوحنا بالعبرية «الله رحوم» وسمَّى المسيح يوحنا وأخاه يعقوب «ابني الرعد» (مرقس ٣: ١٧). وخدم أبوهم زبدي وأمهم سالومي المسيح في الجليل، وكانت حاضرة أسفل الصليب (مرقس ١٥: ٤٠ و٤١). كان يوحنا من بين الجليليين الذين تبعوا يوحنا المعمدان إلى أن دعاه المسيح في أول أيام خدمته (يوحنا ١: ١٩ - ٥١) وأصبح هؤلاء الجليليون تلاميذ متفرغين للمسيح (لوقا ٥: ١ - ١١) وكان يوحنا بين الاثنى عشر الذين اختارهم المسيح رسلاً له (لوقا ٦: ١٢ - ١٦). وبعد صعود المسيح أصبح يوحنا أحد الأعمدة في كنيسة أورشليم مع يعقوب

وبطرس (غلاطية ٢ : ٩). وذُكر اسم يوحنا ثلاث مرات في أعمال الرُّسل (أعمال ٣ : ١، ٤ : ١٣، ٨ : ١٤) وفي كل مرة بارتباط مع بطرس. وتذكر التقاليد أن يوحنا سافر إلى أفسس (من المحتمل قبل خراب أورشليم) ونفاه الرومان إلى جزيرة بَطْمُس (رؤيا ١ : ٩).

يُعرف كاتب هذا الإنجيل «**وَٱلتِّلْمِيذَ ٱلَّذِي كَانَ يُحِبُّهُ**» (يوحنا ١٣ : ٢٣، ١٩ : ٢٦، ٢٠ : ٢، ٢١ : ٧ و٢٠). وتوضح معرفته بجغرافية فلسطين، وعادات وتقاليد اليهود أنَّه كان من يهود فلسطين. ويشير اهتمامه بالأرقام (يوحنا ٢:٦، ٦:١٣ و١٩، ٢١ : ٨ و١١) وبالأسماء (يوحنا ١:٤٥، ٣:١، ١١:١، ١٨:١) أنَّه كان شاهد عيان. ويدعم هذا كلامه عن الأحداث التي وصفها (يوحنا ١:١٤، ١٩:٣٥، ٢١:٢٤، ٢٥).

كان التِّلْمِيذَ ٱلَّذِي كَانَ يُحِبُّهُ في الدائرة الداخلية للتلاميذ، وكان مرتبطًا ارتباطًا وثيقًا مع بطرس. وتتكون هذه الدائرة الداخلية من بطرس ويعقوب ويوحنا. عندما سافر بطرس لم يبقَ فيها سوى يعقوب ويوحنا. ثم استشهد يعقوب مبكرًا (أعمال ١٢ : ١ و٢) فلم يبقَ إلَّا يوحنا ليكتب هذا الإنجيل حسب ما تشير إليه الشواهد الداخلية وتتفق مع هذا شهادة رجال الكنيسة الأوائل من أمثال إيرانيس عام ١٨٥م الذي كان تلميذًا لبوليكارب، والأخير كان تلميذًا للرسول يوحنا.

أُكتُشِفَت أوراق بردي عليها أجزاء من إنجيل يوحنا بمصر وتُعرف ببرديات «چون رايلاند» ويُقدَّر تاريخ كتابتها عام ١٣٥م. ولابد أن تكون قد مضت فترة غير قصيرة إلى أن وصل إنجيل يوحنا إلى مصر. والتاريخ المحتمل لكتابة يوحنا للإنجيل هو في الفترة ما بين ٦٠ - ٩٠م. وبذلك يكون يوحنا آخر شهود العيان الذين ظلّوا أحياء بعد المسيح. وتفيد التقاليد أن يوحنا كتب إنجيله في مدينة أفسس. وقد كَتَبَ يوحنا

أيضًا ثلاث رسائل وسفر الرؤيا.

إنَّ يوحنا كاتب هذا الإنجيل كان أحد الرسل الثلاثة الذين اصطفاهم المسيح ليكونوا رفقاءَهُ الخصوصيين وهم بطرس ويعقوب ويوحنا. فهؤلاء وحدهم رُخِّص لهم في أن يعاينوا قيامة ٱبنة يايروس (مرقس ٥ : ٣٧). والتجلّي (متَّى ١٧ : ١ ومرقس ٩ : ٢ ولوقا ٩ : ٢٨). وجهادهُ في جثسيماني (متَّى ٢٦ : ٣٧ ومرقس ١٤ : ٣٣). وقد صار لهذا الرسول بيّناتٌ خاصة عن محبة سيدهِ لهُ وثقتهِ بهِ وذلك بتسميتهِ إياهُ تكرارًا «**وَٱلتِّلْمِيذَ ٱلَّذِي كَانَ يُحِبُّهُ**». وجلوسه بجانبهِ في الفصح الأخير (يوحنا ١٣ : ٢٣) وتوصيتهِ إياهُ وهو على الصليب أن يهتم بأمهِ (يوحنا ١٩ : ٢٦ و٢٧). وإذا كان هو أحد الاثنين المذكورين في (يوحنا ١ : ٣٥ - ٤٠) كما يُظَنُّ فيكون من أول الذين دعاهم الرب إلى الرسالة، وعلى كل حالٍ يتضح من إنجيلهِ أَنَّهُ تتلمذ للمسيح عند أول شروعهِ في خدمتهِ. وبناءٍ على ما تقدم يكون هذا الرسول فضلًا عن حصولهِ على إرشاد الروح القدس وإنارتهِ الفائقة قد حصل أيضًا على كل الصفات والفضائل والمواهب التي تؤَهّلهُ ليكون شاهدًا لحياة مخلِّصنا وتعاليمه.

إن هذا الإنجيل موضوعٌ في آخر البشائر وذلك بحسب اعتقاد الأكثرين أنهُ كُتِبَ بعد خراب أورشليم وكتابة جميع أسفار العهد الجديد في أثناء سنة ٩٨م وذلك بعد رجوع يوحنا من المنفى. وكان الداعي الخصوصي إلى كتابتهِ تثبيت المسيحيين الأولين في الاعتقاد بحقيقة لاهوت المسيح وناسوتهِ ودحض بعض الآراء الفاسدة التي قد ابتدعها بعض الملحدين في شأن ناسوت المسيح وموتهِ وأيضًا ذكر بعض أقوال المسيح الهامة التي لم يذكرها غيرهُ من الإنجيليين. وأسلوب هذا الرسول في إنجيلهِ كما في بقية كتاباتهِ يميزهُ القارئُ من أول وهلةٍ. وكذلك الأمور التي يتضمَّنها هذا الإنجيل هي أيضًا خاصة به. لأنهُ قلما يذكر فيهِ من الأمور

التي يذكرها غيرهُ من الإنجيليين. فهم يتكلمون أكثر منهُ عمَّا فعل الرب في الجليل وهو يتكلم أكثر منهم عمَّا فعل في أورشليم.

ومن جملة الأمور التي يتركها هذا البشير مما يذكرهُ غيرهُ خبر ميلاد المسيح ومعموديتهِ وتجربتهِ وكثيرًا من أمثالهِ وأحاديثهِ وأسفارهِ ودعوة الاثني عشر رسولًا وجميع معجزاتهِ ما عدا إشباع الجموع أصحاح ٦.

ومن جملة الأمور الكثيرة التي يذكرها ممَّا يتركهُ غيرهُ من الإنجيليين إرشاد يوحنا المعمدان تلاميذهُ لاتّباع يسوع أصحاح ١. وتحويل المسيح الماءَ خمرًا أصحاح ٢. وشفاؤُهُ ابن خادم الملك أصحاح ٤. وشفاؤُهُ مريضًا في بركة بيت حسدا أصحاح ٥. والأعمى في بركة سلوام أصحاح ٩. وإقامتهُ لعازر من الموت أصحاح ١١. وحديثهُ مع نيقوديمس أصحاح ٣. ومع المرأة السامريَّة أصحاح ٤. ومع الفريسيين بخصوص لاهوتهِ أصحاح ٥. وفي كفر ناحوم عن ذاتهِ كخبز الحياة أصحاح ٦. ومع تلاميذهِ على مواضيع متنوعة وخصوصًا ذلك الحديث الذي خاطبهم بهِ في تلك الليلة التي أُسْلِم فيها أصحاح ١٤ إلى أصحاح ١٦، وصلاتهُ الشفاعيَّة أصحاح ١٧. وظهورهُ بعد قيامتهِ لتلاميذهِ على بحر الجليل وإرجاع بطرس إلى وظيفتهِ الرسولية أصحاح ٢١.

وأشهر ما يمتاز بهِ إنجيل يوحنا التدقيق في ذكر أحاديث وخطب المسيح التي بها يظهر لاهوتهُ ووظيفتهُ إما بالمجادلة مع المعارضين أصحاح ٨ إلى أصحاح ١٢ وإما بالمحاورات السريَّة مع تلاميذهِ أصحاح ١٣ إلى أصحاح ١٧. وهكذا حكمة الله الفائقة عيَّنت للتلميذ الذي كان يسوع يحبهُ وكان إِنْسَهُ وصَفِيَّهُ الخاصّ مدة خدمتهِ على الأرض وظيفةَ تحضيرِ ذلك الجزء النفيس من التاريخ الإنجيليّ الذي هو بأسمى درجةٍ الذي يرشدنا إلى معرفة عمل المخلِّص وصفاتهِ وأقنومهِ الإلهي. وإذ كان عمل المخلِّص شخصيًّا هو غاية كلٍّ من الإنجيليين، فالبشائر الأربع معًا تشتمل

على كل ما هو ضروريّ لتعليم الكنيسة وبنيانها إلى انقضاء الدهر.

عزيزي القارئ اذكر ما يقولهُ هذا البشير «**وَأَمَّا هٰذِهِ فَقَدْ كُتِبَتْ لِتُؤْمِنُوا أَنَّ يَسُوعَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ ٱللهِ وَلِكَيْ تَكُونَ لَكُمْ إِذَا آمَنْتُمْ حَيَاةٌ بِٱسْمِهِ**» (يوحنا ٢٠: ٣١). فهذا النصُّ الإلهيّ يُؤَيّد لنا أن ما كَتبتهُ رُسُل ربنا هو دستورٌ لإيماننا وكافٍ لخلاصنا. عسي الله أن يهبنا نعمتهُ بغزارة لكي نؤْمن بابنهِ الذي نزل من السماء لأجل خلاصنا لأن الذي يؤْمن بالابن لهُ حياةٌ أبدية والذي لا يؤْمن بالابن لن يرى حياةً بل يمكث عليهِ الله غضب الله (يوحنا ٣: ٣٦).

وفي هذا الإنجيل ٢١ أصحاحًا تندرج في خمسة فصولٍ كبار.

الفصل الأول

يتضمن ذكر أمورٍ شَتَّى عن يوحنا المعمدان وأفعال المسيح بعد شروعهِ في خدمتهِ أصحاح ١.

ومما يستحقُّ الملاحظة في هذا الفصل هو تصريح الرسول جليًّا بأن يسوع ابن الله هو خالق كل شئ وأنهُ تأَنَّس ليرفع خطايا العالم أصحاح (١: ١ - ٣ و١٤ و٢٩).

الفصل الثاني

يتضمن أقوال المسيح وأعمالهُ العديدة إلى ظهورهِ الأخير في أورشليم أصحاح ٢ - ١٢.

وأشهر ما في الفصل خمسة أشياءَ. الأول: معجزة تحويل الماءِ خمرًا أصحاح ٢. الثاني: حديث المخلِّص مع نيقوديمس أصحاح ٣. الثالث: اهتداءُ المرأة السامرية أصحاح ٤. الرابع: أقوال المسيح الحِكَمية مع

اليهود أصحاح ٥ - أصحاح ١٠. الخامس: قصَّة لعازر وقيامتهُ العجيبة أصحاح ١١.

الفصل الثالث

يحوي أحاديث المسيح مع رسلهَ قبل موتهِ أصحاح ١٣ - أصحاح ١٧.

وأشهر ما في هذا الفصل ثلاثة أمور. الأول: مثال التواضع الذي قدّمهُ المسيح بغسلهِ أرجل تلاميذهِ أصحاح ١٣. الثاني: تكرار وعدهِ بمجيء الروح القدس ليكون معزّيًا للرسل ويعلمهم التعليم الصحيح ومعزّيًا للكنيسة دائماً أصحاح ١٥ وأصحاح ١٦. الثالث: صلاة المخلِّص لأجل رسلهِ ولأجل كل مؤمنٍ باسمهِ أصحاح ١٧.

الفصل الرابع

يتضمن خبر تسليم المسيح وصلبهِ أصحاح ١٨ - أصحاح ١٩.

وأشهر ما في هذا الفصل عدا المذكور في الأناجيل الأُخَر هو محبة يسوع لأمهِ واهتمامهُ بها حيث أوصى بها وهو على الصليب تلميذهُ يوحنا الذي كان يحبهُ أصحاح ١٩.

الفصل الخامس

يذكر بعض أمورٍ عن قيامة المسيح وعن محادثتهِ الأخيرة مع تلاميذهِ.

وأشهر ما في هذا الفصل أمران. الأول: تنازل المسيح إزالة شكوك توما الرسول أصحاح ٢٠ الثاني: حديثهُ بالتحنن مع بطرس التائب

أصحاح ٢١.

الكلمة الأساسية:

آمن بأن يسوع المسيح هو ابن الله. يشمل الإنجيل الرابع على أوضح تعبير عن هدف الكتاب المقدس وهو: «**وَأَمَّا هٰذِهِ فَقَدْ كُتِبَتْ لِتُؤْمِنُوا أَنَّ يَسُوعَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ ٱللهِ وَلِكَيْ تَكُونَ لَكُمْ إِذَا آمَنْتُمْ حَيَاةٌ بِٱسْمِهِ.**» (يوحنا ٢٠:٣١). اختار يوحنا العلامات التي أوردها لهدف معيَّن، وهو خلق اقتناع عقلي بابن الله. وهذه العلامات توضح أنك يمكن أن تؤمن وتقتنع روحيًا بابن الله وتحصل على الحياة. إن الفعل الأساسي هو «تؤمن» ويتطلب هذا المعرفة والاقتناع، ويقول المسيح في (يوحنا ١٠ : ٣٨) «**وَلٰكِنْ إِنْ كُنْتُ أَعْمَلُ فَإِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا بِي فَآمِنُوا بِٱلْأَعْمَالِ لِكَيْ تَعْرِفُوا وَتُؤْمِنُوا أَنَّ ٱلْآبَ فِيَّ وَأَنَا فِيهِ**». وإن الإيمان بالمسيح يتطلب الإرادة «**وَأَمَّا كُلُّ ٱلَّذِينَ قَبِلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ سُلْطَانًا أَنْ يَصِيرُوا أَوْلاَدَ ٱللهِ أَيِ ٱلْمُؤْمِنُونَ بِٱسْمِهِ**» (يوحنا ١ :١٢) أما الذين لم يقبلوه فهذا هو الحكم: «**وَهٰذِهِ هِيَ ٱلدَّيْنُونَةُ: إِنَّ ٱلنُّورَ قَدْ جَاءَ إِلَى ٱلْعَالَمِ وَأَحَبَّ ٱلنَّاسُ ٱلظُّلْمَةَ أَكْثَرَ مِنَ ٱلنُّورِ لِأَنَّ أَعْمَالَهُمْ كَانَتْ شِرِّيرَةً**» (يوحنا ٣:١٩).

إن الخطة الأساسية في هذا الإنجيل هي الاستجابة المزدوجة للإيمان أو عدم الإيمان بشخص المسيح «**اَلَّذِي يُؤْمِنُ بِٱلِٱبْنِ لَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ وَٱلَّذِي لَا يُؤْمِنُ بِٱلِٱبْنِ لَنْ يَرَى حَيَاةً بَلْ يَمْكُثُ عَلَيْهِ غَضَبُ ٱللهِ**» (يوحنا ٣:٣٦، ٥: ٢٤ - ٢٩، ١٠: ٢٧ - ٢٩). فهذا هو الإعلان الأساسي الذي يلخّصه يوحنا في (يوحنا ١: ١١ و١٢). وتظهر نتائج الإيمان وعدم الإيمان في بقية أصحاحات الإنجيل. ويتضح رفض خاصة المسيح له مرات عديدة في الأصحاحات من ٢ - ١٩. ويكتب يوحنا عن عدد من الرجال والسيدات الذين قبِلوا المسيح وآمنوا به.

الآيات الأساسية:

«إِلَى خَاصَّتِهِ جَاءَ وَخَاصَّتُهُ لَمْ تَقْبَلْهُ. وَأَمَّا كُلُّ ٱلَّذِينَ قَبِلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ سُلْطَانًا أَنْ يَصِيرُوا أَوْلَادَ ٱللهِ أَيِ ٱلْمُؤْمِنُونَ بِٱسْمِهِ. ٱلَّذِينَ وُلِدُوا لَيسَ مِنْ دَمٍ وَلَا مِنْ مَشِيئَةِ جَسَدٍ وَلَا مِنْ مَشِيئَةِ رَجُلٍ بَلْ مِنَ ٱللهِ.» (يوحنا ١ : ١١ - ١٣).

«وَآيَاتٍ أُخَرَ كَثِيرَةً صَنَعَ يَسُوعُ قُدَّامَ تلاَمِيذِهِ لَمْ تُكْتَبْ فِي هٰذَا ٱلْكِتَابِ. وَأَمَّا هٰذِهِ فَقَدْ كُتِبَتْ لِتُؤْمِنُوا أَنَّ يَسُوعَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ ٱللهِ وَلِكَيْ تَكُونَ لَكُمْ إِذَا آمَنْتُمْ حَيَاةٌ بِٱسْمِهِ.» (يوحنا ٢٠ : ٣٠و٣١).

الأصحاح الأساسي:

الثالث: «**لِأَنَّهُ هٰكَذَا أَحَبَّ ٱللهُ ٱلْعَالَمَ حَتَّى بَذَلَ ٱبْنَهُ ٱلْوَحِيدَ لِكَيْ لَا يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ بَلْ تَكُونُ لَهُ ٱلْحَيَاةُ ٱلْأَبَدِيَّةُ**» (يوحنا ٣: ١٦) هي بلا شك أكثر الآيات التي يُشار إليها في الكتاب المقدَّس، والتي تكوِّن مادة للعظات. ففيها يتمركز الإنجيل في أوضح صورة: إن الخلاص هو هبة من الله والحصول عليه يتأتى فقط من خلال الإيمان بالمخلِّص المسيح. وتوضح المحادثة مع نيقوديموس وشهادة يوحنا المعمدان الأساس الذي يوضح بجلاء أن الولادة الجديدة بالروح القدس هو الطريق الوحيد إلى ملكوت الله.

المسيح في إنجيل يوحنا

يقدِّم إنجيل يوحنا أقوى الشواهد على ألوهية ابن الله المتجسّد، الرجل الذي اسمه يسوع (يوحنا ٩: ١١) وهو أيضًا المسيح ابن الله الحي (يوحنا ٦ : ٦٩). وتظهر ألوهية السيد المسيح في سبعة أقوال بلفظة «أنا»:

(١) «**أَنَا هُوَ خُبْزُ ٱلْحَيَاةِ. مَنْ يُقْبِلْ إِلَيَّ فلاَ يَجُوعُ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِي فَلَا يَعْطَشُ أَبَدًا**» (يوحنا ٦: ٣٥، ٤٨).

(٢) «أَنَا هُوَ نُورُ ٱلْعَالَمِ. مَنْ يَتْبَعْنِي فَلَا يَمْشِي فِي ٱلظُّلْمَةِ بَلْ يَكُونُ لَهُ نُورُ ٱلْحَيَاةِ» (يوحنا ٨: ١٢، ٩:٥).

(٣) «أَنَا بَابُ ٱلْخِرَافِ. أَنَا هُوَ ٱلْبَابُ. إِنْ دَخَلَ بِي أَحَدٌ فَيَخْلُصُ وَيَدْخُلُ وَيَخْرُجُ وَيَجِدُ مَرْعًى» (يوحنا ١٠: ٧، ٩)

(٤) «أَنَا هُوَ ٱلرَّاعِي ٱلصَّالِحُ وَٱلرَّاعِي ٱلصَّالِحُ يَبْذِلُ نَفْسَهُ عَنِ ٱلْخِرَافِ... أَمَّا أَنَا فَإِنِّي ٱلرَّاعِي ٱلصَّالِحُ وَأَعْرِفُ خَاصَّتِي وَخَاصَّتِي تَعْرِفُنِي» (يوحنا ١٠: ١١و١٤).

(٥) «أَنَا هُوَ ٱلْقِيَامَةُ وَٱلْحَيَاةُ. مَنْ آمَنَ بِي وَلَوْ مَاتَ فَسَيَحْيَا» (يوحنا ١١: ٢٥).

(٦) «أَنَا هُوَ ٱلطَّرِيقُ وَٱلْحَقُّ وَٱلْحَيَاةُ. لَيْسَ أَحَدٌ يَأْتِي إِلَى ٱلْآبِ إِلَّا بِي» (يوحنا ١٤: ٦).

(٧) «أَنَا ٱلْكَرْمَةُ ٱلْحَقِيقِيَّةُ وَأَبِي ٱلْكَرَّامُ. كُلُّ غُصْنٍ فِيَّ لَا يَأْتِي بِثَمَرٍ يَنْزِعُهُ وَكُلُّ مَا يَأْتِي بِثَمَرٍ يُنَقِّيهِ لِيَأْتِيَ بِثَمَرٍ أَكْثَرَ. أَنْتُمُ ٱلْآنَ أَنْقِيَاءُ لِسَبَبِ ٱلْكلَامِ ٱلَّذِي كَلَّمْتُكُمْ بِهِ. اُثْبُتُوا فِيَّ وَأَنَا فِيكُمْ. كَمَا أَنَّ ٱلْغُصْنَ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَأْتِيَ بِثَمَرٍ مِنْ ذَاتِهِ إِنْ لَمْ يَثْبُتْ فِي ٱلْكَرْمَةِ كَذٰلِكَ أَنْتُمْ أَيْضًا إِنْ لَمْ تَثْبُتُوا فِيَّ. أَنَا ٱلْكَرْمَةُ وَأَنْتُمُ ٱلْأَغْصَانُ. ٱلَّذِي يَثْبُتُ فِيَّ وَأَنَا فِيهِ هٰذَا يَأْتِي بِثَمَرٍ كَثِيرٍ لِأَنَّكُمْ بِدُونِي لَا تَقْدِرُونَ أَنْ تَفْعَلُوا شَيْئًا» (يوحنا ١٥: ١ - ٥).

كما تظهر ألوهية السيد المسيح في عشر علامات وهي توضح نبوَّات أو معجزات خارقة لقوانين الطبيعة.

١ - عندما رأى المعمدان يسوع آتيًا نحوه قال: «هُوَذَا حَمَلُ ٱللهِ ٱلَّذِي يَرْفَعُ خَطِيَّةَ ٱلْعَالَمِ» (يوحنا ١: ٢٩) ثم شَهِدَ يُوحَنَّا: «إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ ٱلرُّوحَ نَازِلًا مِثْلَ حَمَامَةٍ مِنَ ٱلسَّمَاءِ فَٱسْتَقَرَّ عَلَيْهِ.» (يوحنا ١: ٣٢).

٢ - تحويل الماء إلى خمر في عُرس قانا الجليل (يوحنا ٢: ٧و٨). وفي هذه

المعجزة تغيرت خواص الماء وتحوَّل إلى مادة كيميائية أخرى.

٣ - شهادة يوحنا الأخيرة ليسوع «**اَلَّذِي يَأْتِي مِنْ فَوْقُ هُوَ فَوْقَ ٱلْجَمِيعِ وَٱلَّذِي مِنَ ٱلأَرْضِ هُوَ أَرْضِيٌّ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ يَتَكَلَّمُ. اَلَّذِي يَأْتِي مِنَ ٱلسَّمَاءِ هُوَ فَوْقَ ٱلْجَمِيعِ**» (٣: ٣١).

٤ - كشف يسوع للمرأة السامرية كل ما فعلت «**أَجَابَتِ ٱلْمَرْأَةُ: «لَيسَ لِي زَوْجٌ». قَالَ لَهَا يَسُوعُ: «حَسَنًا قُلْتِ لَيسَ لِي زَوْجٌ، لِأَنَّهُ كَانَ لَكِ خَمْسَةُ أَزْوَاجٍ وَٱلَّذِي لَكِ ٱلْآنَ لَيسَ هُوَ زَوْجَكِ. هٰذَا قُلْتِ بِٱلصِّدْقِ**»» (يوحنا ٤: ١٧ و١٨).

٥ - شفاء ابن لرجل من حاشية الملك (يوحنا ٤: ٤٩ - ٥٣) «**قَالَ لَهُ خَادِمُ ٱلْمَلِكِ: «يَا سَيِّدُ ٱنْزِلْ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ ٱبْنِي». قَالَ لَهُ يَسُوعُ: «ٱذْهَبْ. اِبْنُكَ حَيٌّ». فَآمَنَ ٱلرَّجُلُ بِٱلْكَلِمَةِ ٱلَّتِي قَالَهَا لَهُ يَسُوعُ وَذَهَبَ. وَفِيمَا هُوَ نَازِلٌ ٱسْتَقْبَلَهُ عَبِيدُهُ وَأَخْبَرُوهُ قَائِلِينَ: «إِنَّ ٱبْنَكَ حَيٌّ». فَٱسْتَخْبَرَهُمْ عَنِ ٱلسَّاعَةِ ٱلَّتِي فِيهَا أَخَذَ يَتَعَافَى فَقَالُوا لَهُ: «أَمْسِ فِي ٱلسَّاعَةِ ٱلسَّابِعَةِ تَرَكَتْهُ ٱلْحُمَّى». فَفَهِمَ ٱلْأَبُ أَنَّهُ فِي تِلْكَ ٱلسَّاعَةِ ٱلَّتِي قَالَ لَهُ فِيهَا يَسُوعُ إِنَّ ٱبْنَكَ حَيٌّ. فَآمَنَ هُوَ وَبَيْتُهُ كُلُّهُ**».

٦ - شفاء مشلول بيت حسدا (يوحنا ٥: ٦ - ٩) «**هٰذَا رَآهُ يَسُوعُ مُضْطَجِعًا وَعَلِمَ أَنَّ لَهُ زَمَانًا كَثِيرًا فَقَالَ لَهُ: «أَتُرِيدُ أَنْ تَبْرَأَ؟» أَجَابَهُ ٱلْمَرِيضُ: «يَا سَيِّدُ لَيسَ لِي إِنْسَانٌ يُلْقِينِي فِي ٱلْبِرْكَةِ مَتَى تَحَرَّكَ ٱلْمَاءُ. بَلْ بَيْنَمَا أَنَا آتٍ يَنْزِلُ قُدَّامِي آخَرُ». قَالَ لَهُ يَسُوعُ: «قُمِ. ٱحْمِلْ سَرِيرَكَ وَٱمْشِ». فَحَالًا بَرِئَ ٱلْإِنْسَانُ وَحَمَلَ سَرِيرَهُ وَمَشَى**».

٧ - إطعام الخمسة آلاف (يوحنا ٦: ٩ - ١٣) «**هُنَا غُلَامٌ مَعَهُ خَمْسَةُ أَرْغِفَةِ شَعِيرٍ وَسَمَكَتَانِ وَلٰكِنْ مَا هٰذَا لِمِثْلِ هٰؤُلَاءِ؟» فَقَالَ يَسُوعُ: «ٱجْعَلُوا ٱلنَّاسَ يَتَّكِئُونَ». وَكَانَ فِي ٱلْمَكَانِ عُشْبٌ كَثِيرٌ فَٱتَّكَأَ ٱلرِّجَالُ وَعَدَدُهُمْ**

نَحْوُ خَمْسَةِ آلاَفٍ. وَأَخَذَ يَسُوعُ ٱلأَرْغِفَةَ وَشَكَرَ وَوَزَّعَ عَلَى ٱلتّلاَمِيذِ وَٱلتّلاَمِيذُ أَعْطَوُا ٱلْمُتَّكِئِينَ. وَكَذٰلِكَ مِنَ ٱلسَّمَكَتَيْنِ بِقَدْرِ مَا شَاءُوا. فَلَمَّا شَبِعُوا قَالَ لِتلاَمِيذِهِ: «ٱجْمَعُوا ٱلْكِسَرَ ٱلْفَاضِلَةَ لِكَيْ لاَ يَضِيعَ شَيْءٌ». فَجَمَعُوا وَمَلأُوا ٱثْنَتَيْ عَشْرَةَ قُفَّةً مِنَ ٱلْكِسَرِ مِنْ خَمْسَةِ أَرْغِفَةِ ٱلشَّعِيرِ ٱلَّتِي فَضَلَتْ عَنِ ٱلآكِلِينَ.».

٨ - يسوع يمشي على الماء (يوحنا ٦ :١٩) «فَلَمَّا كَانُوا قَدْ جَذَّفُوا نَحْوَ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ أَوْ ثلاَثِينَ غَلْوَةً نَظَرُوا يَسُوعَ مَاشِيًا عَلَى ٱلْبَحْرِ مُقْتَرِبًا مِنَ ٱلسَّفِينَةِ فَخَافُوا. فَقَالَ لَهُمْ: «أَنَا هُوَ لاَ تَخَافُوا».

٩ - شفاء الأعمى منذ ولادته (يوحنا ٩ : ٦و٧) «قَالَ هٰذَا وَتَفَلَ عَلَى ٱلأَرْضِ وَصَنَعَ مِنَ ٱلتُّفْلِ طِينًا وَطَلَى بِٱلطِّينِ عَيْنَيِ ٱلأَعْمَى. وَقَالَ لَهُ: «ٱذْهَبِ ٱغْتَسِلْ فِي بِرْكَةِ سِلْوَامَ». ٱلَّذِي تَفْسِيرُهُ مُرْسَلٌ. فَمَضَى وَٱغْتَسَلَ وَأَتَى بَصِيرًا».

١٠ - إقامة لعازر من الموت (يوحنا ١١ : ٣٨ - ٤٤) «فَٱنْزَعَجَ يَسُوعُ أَيْضًا فِي نَفْسِهِ وَجَاءَ إِلَى ٱلْقَبْرِ وَكَانَ مَغَارَةً وَقَدْ وُضِعَ عَلَيْهِ حَجَرٌ. قَالَ يَسُوعُ: «ٱرْفَعُوا ٱلْحَجَرَ». قَالَتْ لَهُ مَرْثَا أُخْتُ ٱلْمَيْتِ: «يَا سَيِّدُ قَدْ أَنْتَنَ لِأَنَّ لَهُ أَرْبَعَةَ أَيَّامٍ». قَالَ لَهَا يَسُوعُ: «أَلَمْ أَقُلْ لَكِ: إِنْ آمَنْتِ تَرَيْنَ مَجْدَ ٱللهِ؟». فَرَفَعُوا ٱلْحَجَرَ حَيْثُ كَانَ ٱلْمَيْتُ مَوْضُوعًا وَرَفَعَ يَسُوعُ عَيْنَيْهِ إِلَى فَوْقُ وَقَالَ: «أَيُّهَا ٱلآبُ أَشْكُرُكَ لِأَنَّكَ سَمِعْتَ لِي وَأَنَا عَلِمْتُ أَنَّكَ فِي كُلِّ حِينٍ تَسْمَعُ لِي. وَلٰكِنْ لِأَجْلِ هٰذَا ٱلْجَمْعِ ٱلْوَاقِفِ قُلْتُ لِيُؤْمِنُوا أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي». وَلَمَّا قَالَ هٰذَا صَرَخَ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ: «لِعَازَرُ هَلُمَّ خَارِجًا» فَخَرَجَ ٱلْمَيْتُ وَيَدَاهُ وَرِجْلاَهُ مَرْبُوطَاتٌ بِأَقْمِطَةٍ وَوَجْهُهُ مَلْفُوفٌ بِمِنْدِيلٍ. فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «حُلُّوهُ وَدَعُوهُ يَذْهَبْ».

التأكيدات على لاهوت المسيح في إنجيل يوحنا:

١ - «فِي ٱلْبَدْءِ كَانَ ٱلْكَلِمَةُ وَٱلْكَلِمَةُ كَانَ عِنْدَ ٱللهِ وَكَانَ ٱلْكَلِمَةُ ٱللهَ» (يوحنا ١ : ١).

٢ - «ٱلْحَقَّ ٱلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: قَبْلَ أَنْ يَكُونَ إِبْرَاهِيمُ أَنَا كَائِنٌ» (يوحنا ٨: ٥٨).

٣ - «أَنَا وَٱلْآبُ وَاحِدٌ». (يوحنا ١٠ : ٣٠).

٤ - «قَالَ لَهُ فِيلُبُّسُ: «يَا سَيِّدُ أَرِنَا ٱلْآبَ وَكَفَانَا». قَالَ لَهُ يَسُوعُ: «أَنَا مَعَكُمْ زَمَانًا هٰذِهِ مُدَّتُهُ وَلَمْ تَعْرِفْنِي يَا فِيلُبُّسُ! اَلَّذِي رَآنِي فَقَدْ رَأَى ٱلْآبَ فَكَيْفَ تَقُولُ أَنْتَ أَرِنَا ٱلْآبَ؟» (يوحنا ١٤ : ٨ و٩).

٥ - «ثُمَّ قَالَ لِتُومَا: «هَاتِ إِصْبِعَكَ إِلَى هُنَا وَٱبْصِرْ يَدَيَّ وَهَاتِ يَدَكَ وَضَعْهَا فِي جَنْبِي وَلَا تَكُنْ غَيْرَ مُؤْمِنٍ بَلْ مُؤْمِنًا». أَجَابَ تُومَا: «رَبِّي وَإِلٰهِي» (يوحنا ٢٠: ٢٧ و٢٨).

مراجعة شواهد إنجيل يوحنا مع العهد القديم

يوحنا	مع	العهد القديم	ضع عنواناً مناسباً للشاهد
١ : ١	مع	أمثال ٨: ٢٢ - ٣٠	
١ : ١٢	مع	إشعياء ٥٦: ٥	
١ : ٢١	مع	ملاخي ٤ : ٥	
١ : ٢١	مع	تثنية ١٨ : ٥ - ١٨	
١ : ٢٣	مع	إشعياء ٤٠ : ٣	
١ : ٤٥	مع	تثنية ١٨ : ١٨	
١ : ٤٥	مع	ميخا ٥ : ٢	

٣ : ١٣	مع	أمثال ٣٠ : ٤	
٤ : ٥	مع	التكوين ٣٣ : ١٩	
٤ : ٥	مع	يشوع ٢٤ : ٣٢	
٤ : ٩	مع	٢ملوك ١٧ : ٢٤	
٤ : ٢٥	مع	التكوين ٣ : ١٥	
٤ : ٢٥	مع	التكوين ٤٩ : ١٠	
٦ : ١٤	مع	تثنية ١٨ : ١٥و١٨	
٦ : ٢١	مع	خروج ١٦ : ١٥	
٦ : ٤٥	مع	إشعياء ٥٤ : ١٣	
٦ : ٤٥	مع	إرميا ٣١ : ٣٤	
٧ : ٣٥	مع	إشعياء ١١ : ١٢	
٧ : ٣٧	مع	إشعياء ٥٥ : ١	
٧ : ٤٢	مع	١صموئيل ١٦ : ١ - ٤	
١٠ : ١١	مع	إشعياء ٤٠ : ١١	
١٠ : ١١	مع	حزقيال ٣٤ : ١٢	
١٢ : ١٣	مع	مزمور ١١٨ : ٢٥و٢٦	
١٢ : ١٥	مع	زكريا ٩ : ٩	
١٢ : ٣٤	مع	مزمور ٨٩ : ٣٦ و٣٧	
١٢ : ٣٤	مع	حزقيال ٣٧ : ٢٥	
١٢ : ٣٤	مع	دانيال ٧ : ١٣و ١٤	
١٢ : ٣٩ - ٤١	مع	إشعياء ٦ : ١ - ١٠	
١٩ : ٢٤	مع	مزمور ٢٢ : ١٨	

١٩ : ٢٨ و٢٩	مع	مزمور ٦٩ : ٢١	
١٩ : ٣١	مع	تثنية ٢١ : ٢٣	
١٩ : ٣٦	مع	خروج ١٢ : ٤٦	
١٩ : ٣٧	مع	مزمور ٢٢ : ١٦ و١٧	
١٩ : ٣٧	مع	زكريا ١٢ : ١٠	
٢١ : ٢٥	مع	عاموس ٧ : ١٠	

سفر أعمال الرسل

كتبهُ لوقا الإنجيلي في نحو سنة ٦٤م في بلاد الروم

«وَلَيْسَ بِأَحَدٍ غَيْرِهِ ٱلْخَلَاصُ. لِأَنْ لَيسَ ٱسْمٌ آخَرُ تَحْتَ ٱلسَّمَاءِ، قَدْ أُعْطِيَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ، بِهِ يَنْبَغِي أَنْ نَخْلُصَ» (أعمال ٤ : ١٢).
«يَا سَيِّدَيَّ، مَاذَا يَنْبَغِي أَنْ أَفْعَلَ لِكَيْ أَخْلُصَ؟» فَقَالَا: «آمِنْ بِٱلرَّبِّ يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ فَتَخْلُصَ أَنْتَ وَأَهْلُ بَيْتِكَ» (أعمال ١٦ : ٣٠-٣١)

الكلمات الأخيرة التي قالها المسيح للتلاميذ «**ٱذْهَبُوا إِلَى ٱلْعَالَمِ أَجْمَعَ وَٱكْرِزُوا بِٱلْإِنْجِيلِ لِلْخَلِيقَةِ كُلِّهَا**» هي رسالة تكليفهم لتحمل المسئولية العظيمة «**لٰكِنَّكُمْ سَتَنَالُونَ قُوَّةً مَتَى حَلَّ ٱلرُّوحُ ٱلْقُدُسُ عَلَيْكُمْ وَتَكُونُونَ لِي شُهُوداً فِي أُورُشَلِيمَ وَفِي كُلِّ ٱلْيَهُودِيَّةِ وَٱلسَّامِرَةِ وَإِلَى أَقْصَى ٱلْأَرْضِ**» (أعمال ١ : ٨). إن سفر أعمال الرسل الذي كتبه الرسول لوقا هو قصة الرجال والنساء الذين حملوا المسؤلية العظيمة بقوة، وابتدأوا في نشر الأخبار المفرحة للمخلِّص الذي قام من الأموات إلى جميع أقاصي الأرض المعروفة في ذلك الزمان.

قد تقدَّم الكلام في مقدَّمة هذا الجزء عن سيرة لوقا كاتب هذا السفر، ولكن نقول فضلاً عمّا ذُكِر هناك إن تواضع هذا الرجل الفاضل يظهر في سفر الأعمال بنوعٍ جليٍّ من عدم ذكرهِ فيهِ شيئاً من أعمالهِ يأُول إلى مدح ذاتهِ مع أنهُ قد أُشير إليهِ فيهِ مرَّاتٍ عديدة بأنهُ كان مصاحباً لبولس. وهذا الرسول كان يمدحهُ كثيراً في رسائلهِ انظر (كولوسي ٤ : ١٤و٢تيموثاوس ٤ : ١١). وما أحسن قول الحكيم: «**لِيَمْدَحْكَ ٱلْغَرِيبُ لَا فَمُكَ ٱلْأَجْنَبِيُّ لَا شَفَتَاكَ**» (أمثال ٢٧ : ٢).

إن لوقا كتب هذا السفر بعد إنجيله (انظر أعمال ١:١) وبما أنهُ كان رفيقاً لبولس في أسفارهِ كما يتضح لك جليّاً من (أعمال ١٦: ١ إلى ١٧، وأيضاً من ص ٢٠: ٥ إلى آخر الكتاب، وكولوسي ٤: ١٤ وفل ٢٤ و٢تيموثاوس ٤: ١١) لا شك في أنه كتب هذا السفر إما تحت مناظرة وإرشاد بولس شخصياً وإما باطّلاعهِ التام واستصوابهِ. وقد قبلتهُ الكنائس المسيحية منذ كتابتهِ كخبرٍ أكيدٍ عن جيل الكنيسة الرسوليّ. فكل ما قلناهُ عن إنجيل لوقا يناسب غايتنا هنا فليُراجَع في محلهِ.

وهذا السفر يتضمن تاريخاً عن خدمة الرسل وأعمالهم وما احتملوهُ ولذلك دُعِيَ بهذا الاسم. وهو تذييلٌ حسنٌ للأناجيل ومقدمة ضرورية للرسائل. فإن الأناجيل تُختَم بإشاراتٍ ونبوَّاتٍ عن أمورٍ كثيرة وبالوعد بحلول الروح القدس وهذا السفر يتضمن خبر إتمام ذلك انظر (مرقس ١٦: ١٧ ولوقا ٢٤: ٤٧ إلى ٤٩ ويوحنَّا ١٤: ١٢ إلى ١٧). وأما الرسائل فهي مشحونة بالإشارات إلى الحوادث المذكورة في هذا السفر التاريخي. فالأمر واضح إذاً أن سفر الأعمال ضروري جدّاً لكل من يدرس الأناجيل والرسائل وهو أعظم دليل للقارئ في درسها وفهم معانيها.

وهذا السفر يبتدئُ بذكر صعود المسيح ويمتدُّ في أخبارهِ إلى نهاية السنة الثانية من سجن بولس في رومية (أعمال ٢٨: ٣٠) وذلك يحيط بنحو ثلاثين سنة. والسبب الأكثر احتمالاً لانقطاع الكلام هناك هو أنهُ قد كُتِب ونُشِر في تلك السنة عينها.

إن لوقا كاتب هذا السفر يخبرنا فيهِ عن أول غرس الديانة المسيحية في العالم وتأليف كنائس المسيحيين بين اليهود والأمم وانتشار الإنجيل في جهاتٍ عديدة من العالم وصبر بعض الرسل وجراءتهم في البلايا التي أصابتهم بسبب الإنجيل ونجاحهم ونحو ذلك من الأمور التي هي برهانٌ

على صحة ديانة المسيح وصدورها من الله. غير أنهُ لم يقدِّم لنا خبراً عامّاً عن كنائس المسيحيين الأُولَى ولا عن أتعاب أكثر الرسل وغرس الديانة المسيحيَّة في أكثر الطوائف الشرقيَّة في الأماكن التي قُبِلَت فيها.

ومع أن هذا السفر مُعِنْون باسم «أعمال الرسل» لا يتضمَّن تاريخاً تامّاً عن أتعاب واحدٍ منهم وكم بالحري عن جميعهم! كما أن البشائر الأربع لا تتضمن تاريخاً كاملاً عن كل أعمال ربنا المجيد وتعاليمهِ بل ذكر شخصهَ ووظيفتهِ وتأسيس النظام المسيحي الذي هو موضوعهُ الأعظم (دانيال ٩: ٢٤ و٢كورنثوس ١: ٢٠ و١يوحنَّا ٥: ١١) على أسلوبٍ مُختَصر كذلك هذا السفر يتضمن ذكر بعض أخبارٍ عن قيام ذلك النظام وتوطيده في العالم. وهو يطيل الكلام نوعاً عن ذكر تلك الصفات الخاصة التي تميزهُ عن الديانة اليهودية التي بسببها أثارت البشر على المسيحيين الأولين تلك المقاومات والاضطهادات العنيفة ولا سيما التبشير بين الأمم بغنى المسيح الذي لا يُستقصي (أفسس ٣: ٨).

ومن مقابلة هذا السفر مع الرسائل يتَّضح لنا حقيقة عمليَّة مهمَّة جداً وهيَ جودة تصرُّف المسيحيين الأولين وتقواهم ومثالهم الحسن. ولا شك في أننا إذا قابلنا أخلاقنا مع أخلاقهم المرْضيَّة وتصرفاتنا مع تصرفاتهم التي ترينا ماهية ثمار الديانة المسيحية الحقيقية نخجل من آثامنا ومن عدم تطبيق سيرتنا على هذا النموذج الحسن.

الغاية المقصودة من هذا السفر يوجد أمران مشهوران. أولهما: إظهار إثبات المسيحية العجيب بمواهب الروح القدس ونعمتهِ على الرسل والكنائس حسب مواعيد المسيح. والثاني: كشف رحمة المقاصد الإلهية بإرشادهِ الأمم إلى كنيسةٍ مطابقة لنبوات العهد القديم. وإذا اعتبرنا لوقا بمنزلة مجرَّد شاهدٍ بشري نجدهُ أولى من غيرهِ بكتابة تاريخٍ صحيحٍ عن الرسل لأنهُ كان رفيقاً لبولس في كثيرٍ من أسفارِه ورحلاته. وفضلاً

عن ذلك بما أنهُ كان طبيباً مهذَّب الفكر كان لهُ استطاعةٌ أن يعلن رأياً صحيحاً عن العجائب التي صنعها بولس تلك التي عندنا براهين مقنعة على حقيقتها الإلهية من شهادتهِ الصادقة الأمينة.

إن لاهوت الابن والروح القدس ووظائفها منصوصٌ عليها بكل وضوحٍ في هذا السفر. ولا شك في أن معرفة هذه الحقائق الجوهريَّة تبهج حواس المؤمن بالحق وتضرم تقواهُ بل تكون لهُ أيضاً تُرْسَاً يقي بهِ نفسهَ من الملحدين الذين يرشقون سهام الشكّ في كبد اليقين. ولأجل هذه الغاية قصدنا لإيضاح ذلك بحسب طاقتنا وسعة هذا المختصر قاسمين الكلام عليهِ إلى قسمين.

القسم الأول في لاهوت الابن مخلصنا وربنا يسوع المسيح ولاهوت الروح القدس

أما لاهوت الابن فيتبرهن. أولاً: من تقديم استفانوس لهُ العبادة الإلهية انظر (أعمال ٧: ٥٩ و ٦٠) حيث يقول: «**فَكَانُوا يَرْجُمُونَ ٱسْتِفَانُوسَ وَهُوَ يَدْعُو وَيَقُولُ**: «**أَيُّهَا ٱلرَّبُّ يَسُوعُ ٱقْبَلْ رُوحِي**». **ثُمَّ جَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَصَرَخَ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ**: «**يَا رَبُّ لَا تُقِمْ لَهُمْ هٰذِهِ ٱلْخَطِيَّةَ**». **وَإِذْ قَالَ هٰذَا رَقَدَ**». فإن هذا الشهيد المُشار إليه هنا قد نُصَّ عنهُ في عدد ٥٥ و٥٦ من هذا الإصحاح إنهُ امتلأَ من الروح القدس وتمتَّع برؤْيا العالم السماويّ ومجد الله والمخلِّص الذي كان هناك قائماً عن يمين العظمة الإلهية. وقيل عنهُ سابقاً في (أعمال ٦: ٥و ١٠) إنهُ كان مملؤاً من الروح والحكمة الإلهيين. وهنا يُقال عنهُ إنَّهُ عندما كانت حجارة الاستشهاد تنهال عليهِ وشعر في نفسهِ أنهُ قد بلغ الدقيقة الأخيرة من حياتهِ ووصل إلى أمام باب الأبديَّة أسلم نفسهُ المنطلقة من هذا العالم في يدي الربّ يسوع بذات الألفاظ والثقة اللتين أسلم بهما الرب يسوع نفسهُ وهو على

الصليب في يدي الآب. وكان أيضاً يطلب الغفران لقاتليهِ من الرب يسوع كما فعل هو لهُ المجد مع قاتليهِ وهو على الصليب إذ طلب لهم الغفران من الله أبيهِ. فهل تُستودَع النفس الذاهبة من هذه الحياة أو تُرجَى المغفرة ممَّن ليس حاضراً في كلّ مكانٍ وقادراً على كل شيءٍ وهل يقدر شهيد مائت مملؤاً من الحكمة الإلهيَّة والروح القدس المرشد الأمين نظير استفانوس أن يدعو ويصلي بغير الصواب وعيناهُ شاخصتان برؤْية الله.

ثانياً: من النص على ضروريَّة الصلاة باسم المسيح لأجل الخلاص (أعمال ٢: ٢١). ثالثًا: إن حنانيا يذكر الصلاة باسمهِ كعلامة مميزة للمسيحي (أعمال ٩: ١٤ مع ١كورنثوس ١: ٢). رابعاً: بطرس ينص على أن يسوع هو ربُّ الكل (أعمال ١٠: ٣٦ انظر أيضاً ص ١٤: ٢٣ و٢٠: ٢٨ و٢٢). خامساً: إنهُ لأمرٌ ظاهر أن كلمة «رَبّ» مستعملة كثيراً في كل هذا السفر لله الآب ولله الابن بدون تمييزٍ بينهما انظر (أعمال ١٠: ٣٦ و٩: ٣٤ و٣٥ و٤٢ و١١: ١٦ و٢٠ و٢١ و٢٣ و١٣: ٢و٧ و١٠ إلى ١٢ و٤٨).

وأما برهان لاهوت الروح القدس فيتضح أولاً من مقابلة العدد الثالث والرابع من الاصحاح الخامس حيث يسمي الروح القدس الله. ثانياً: إن قصاص حنانيا المهول كان لأجل إنكاره لطيبة هذا الروح الإلهية ولا سيما معرفتهُ في كل شيءٍ كما ظهر في تصرفاتهِ. ثالثاً: إن الأقنوم الإلهي الذي يسميه إِشَعْيَاء «الرب» (إشعياء ٦: ٨ و٩ بولس يسميهِ في هذا السفر «الروح القدس» (أعمال ٢٨: ٢٥).

وأما النصوص على أقنوميَّة الروح فتوجد في (أعمال ٨: ٢٩ و١٠: ١٩و ١٣: ٢ و١٦: ٧ و٢٠: ٢٨).

القسم الثاني في الكلام عن وظائف الابن والروح القدس.

لكي ترى الشهادات في هذا السفر على وظيفة الابن ينبغي أن تقرأَهُ بهذا القصد وأن تكتب أمامك وأنت تتلوهُ الآيات التي تفيد هذا المعنى.

فأوَّل حقيقةٍ عامة تظهر لك هي أن موضوع الرسل الأهمَّ في تبشيرهم كان يسوع المسيح كمُتمّم العهد الذي عاهد بهِ الله آباءَنا (أعمال ٣: ٢٤). فإنهم كانوا لا يزالون كلَّ يومٍ في الهيكل وفي البيوت معلمين ومبشرين بيسوع المسيح (أعمال ٥: ٤٢).

إن يسوع المسيح كان موضوع خدْمة بولس وتبشيرهِ في كل مكان وقد شرع هذا الرسول في ذلك عند رجوعهِ إلى الإيمان. فإنهُ يقال عنهُ في (أعمال ٩: ٢٠) وللوقت جعل يكرز بالمسيح. وبعد ذلك بنحو ٢٨ سنة قيل (وهو الخبر الأخير عنهُ في هذا السفر) إنهُ كان «**كَارِزاً بِمَلَكُوتِ ٱللهِ وَمُعَلِّماً بِأَمْرِ ٱلرَّبِّ يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ بِكُلِّ مُجَاهَرَةٍ بِلَا مَانِعٍ**» (أعمال ٢٨: ٣١). وهكذا سعى هذا الرسول بأمانةٍ مجتهداً في إتمام الغاية العظمى التي دُعي لأجلها أي ليحمل اسم المسيح أمام أممٍ وملوكٍ وبني إسرائيل (أعمال ٩: ١٥).

وإذا تقدمنا إلى البحث عن وظيفة المسيح بالتفاصيل المقررة في هذا السفر نرى أن موضوع تبشير الرسل كان محيطاً بالأقسام الآتية: أولاً: إن الله أقام الرب يسوع مخلِّصاً (أعمال ١٣: ٢٣). الثاني: إنهُ ينبغي لنا أن ننظر إليهِ وحدهُ لأجل غفران خطايانا (أعمال ٢: ٣٨ و٣: ١٩). الثالث: ولأجل تبريرنا من خطايانا أمام الله (أعمال ١٣: ٢٩). الرابع: ولأجل قيامتنا إلى الحياة الأبدية. الخامس: إن كل هذه البركات مشتراة لنا بآلامهِ كما تنبَّأت عنهُ الأنبياءُ (أعمال ١٧: ٣ و٢٦: ٢٣). وكان أخصَّ تبشيرهم عن موتهِ وقيامتهِ بناءً على أن الكنيسة مشتراة بدمهِ (أعمال ٢٠: ٢٨).

وليعلم القارئُ أنهُ ليس لنا في سفر الأعمال إلَّا القليل من أحاديث

الرسل وإن مواضيع هذه الأحاديث تظهر بأكثر وضوح في الرسائل ولا يسع مختصرنا هذا استيفاءِ حق هذا الموضوع الجليل. ولكن نقول فضلاً عمَّا تقدم إذا راجعنا الاصحاح الثالث والخمسين من إِشَعْيَاء الذي منهُ وعظَ فيلبسُ الحبشيَّ عن المسيح نتعلم أن التبرير يتمُّ بالإيمان بالمسيح انظر إشعياء ٥٣. وإن المسيح سُحِق لأجل آثامنا. وأن الرب وضع عليهِ إثم جميعنا جاعلاً نفسهُ ذبيحةً عن الخطية وإنهُ يشفع في المذنبين لكونهِ حمل خطية كثيرين.

إن قصة كرنيلبوس التّقيّ هي برهانٌ قاطع على احتياج الجميع إلى معرفة المسيح. فإن هذا الرجل مع كل تعبُّدهِ وتقواهُ كان محتاجاً إلى مقابلة بطرس لكي يسمع منهُ كلاماً يخلص بهِ (أعمال ١١ : ١٤). وممَّا يستحق الملاحظة في هذا الشأن القضايا المهمة التي أطنب بطرس في ذكرها وهي السلام بيسوع المسيح وحياتهُ وموتهُ وقيامتهُ الخ ص ١٠ أو شهادة جميع الأنبياء لهُ إن كل من يؤْمن بهِ ينال باسمهِ غفران الخطايا (أعمال ١٠ : ٤٣).

ونتعلَّم أيضاً من هذا السفر أن الخلاص يكون للذين يؤْمنون بالمسيح فقط (أعمال ٤ : ١١ و١٢) وإن هذا الخلاص هو كناية عن النجاة من سُلْطة الخطية ومن جرمها أيضاً (أعمال ٣ : ٢٦ و٢٦ : ١٨) وإن الله قد رَفَّع المسيح رئيساً ومخلّصاً ليعطي التوبة وغفران الخطايا (أعمال ٥ : ٣١) والروح القدس، قابل (أعمال ١ : ٤ و٢ : ٣٣ مع أفسس ٤ : ٨).

وقد نُصَّ تكراراً في هذا السفر عن المسيح بأنهُ يكون الديان انظر (أعمال ٣ : ٢١ و١٠ : ٤٢ و١٧ : ٣١) حيث يُقَال عنهُ أَنَّهُ قد عُيِّن من قِبَل الله ديَّاناً للبشر. وهو يختم عملهُ العظيم كوسيط بهذه الوظيفة.

وأما وظيفة الروح القدس فتتوضح بنفس الأسلوب المتقدم آنفاً. ويجب التمييز بين قوَّتهِ التي ظهرت في عمل المعجزات وتأثيراتهِ العادية

التي معرفتها أشدُّ لزوماً لنا من الأُولى.

فأول أمرٍ نذكرهُ عن وظيفة الروح هو تبكيتهُ الناس على خطاياهم في يوم عيد العنصرة وهذا كان بواسطة التبشير بمخلصٍ صُلِبَ وقام، وبذلك اقتاد قاتلي المخلِّص أنفسهم إلى تسليم ذواتهم بالكلية لخدمتهِ.

ثانياً: تنويرهُ أذهان الذين آمنوا وإرشادهُ إياهم كمعلمهم. وهذا يتضح من التغيير الذي حصل في أفكار الرسل الذين بقوا إلى وقت صعود ربنا متمسكين برجاء الملك الزمني (أعمال ١: ٦). ولكن منذ حلول الروح القدس عليهم في يوم الخمسين فصاعداً لم يتأَثروا بعدُ من هذا الوهم (لوقا ٢٤: ٣١ إلى ٣٣ و١بطرس ١: ٤).

ثالثاً: تقديسهُ الذين آمنوا وتعزيتهم كما يتضح من حالة المسيحيين الذين ذُكِر عنهم أنهم امتلأُوا من الروح القدس. فإن كل الفضائل التي تذكر عنهم كانت كلُّها من ثمار الروح القدس. وذلك كتحريرهم من خوف الإنسان واتحادهم بعضهم مع بعض (أعمال ٤: ٣٢). واجتهادهم على نشر الإنجيل (أعمال ٨: ٥). وكَرَمهم (أعمال ٤: ٣٤ و٢: ٤٥). واضطرام روح الصلاة فيهم ومحبتهم لأوامر الله (أعمال ٢: ٤١ الخ). وفرحهم بالمسيح في وسط العذابات الأشدّ التي كابدوها لأجل اسمهِ (قابل كل ما تقدم مع غلاطية ٥: ٢٢).

ثم إن حكمة استفانوس في الاحتياج عن نفسهِ وحبهِ لأعدائهِ وغيرتهُ على مجد الله وسلامة ضميرهِ عند الموت كانت بأجمعها ناتجة من امتلائهِ من الروح القدس (أعمال ٧: ٥٥). وكذلك الفضائل المذكورة عن برنابا ابن التعزية الذي كان تلميذاً مشهوراً بأَنَّهُ كان ممتلئاً من الروح القدس (أعمال ١١: ٢٤). وفرح السامريين (أعمال ٨: ٨). والخصي الحبشيَّ (أعمال ٨: ٣٩). والكنيسة في أنطاكية (أعمال ١٣: ٥٢). وبولس وسيلا في السجن (أعمال ١٦: ٢٥). والسجان في فيلبي عند إيمانهِ (أعمال

١٦ : ٣٤). فإن كل ذلك انبثقَ من مصدرٍ واحد أي من تأْثيرات الروح القدس المعزّي. وكل الأخبار عن الذين رجعوا بالحق إلى الإيمان المسيحي المذكورة في هذا السفر هي إيضاحاتٌ ونصوصٌ على وظيفة الروح الذي من أعظم مقاصدهِ أن يمنح لكلّ نفسٍ بركات الفداء التي اشتراها الابن بطاعتهِ حتى الموت.

فهذا السفر هو تاريخ نُصْرَات المسيحيين الأولى وغلبة ذلك النظام الذي يمتاز عن غيرهِ بقيامه بقوة الروح القدس (٢كورنثوس ٣: ٨).

فلنتذكر ترغيب ربّنا لنا في طلب ذلك الروح المبارك (لوقا ١١ : ١٣) والبركات التي دُعينا إليها بالمعمودية ولنصعد الصلوات يومياً إلى الله طالبين منهُ أن يزيدنا من عطايا نعمتهِ الغنيَّة مبرهنين للعالم بتصرفاتنا أن إيماننا هو ذلك الإيمان الذي يعمل بالمحبة.

وفي هذا السفر ثمانية وعشرون أصحاحاً تندرج في ستة فصولٍ كبار

الفصل الأول: يتضمن ذكر مصالح الرسل مدة عشرة أيام في أورشليم إلى عيد العنصرة ص١.

ومما يُلاحَظ في هذا الفصل ثلاثة أمور. الأول: الظروف المتعلقة بصعود المسيح. الثاني: اتفاق الكنيسة الأولى في ممارسة العبادة. الثالث: انتخابهم تلميذاً لائقاً ليكون رسولاً عِوضاً عن يهوذا الخائن.

الفصل الثاني: يتضمن ذكر أول اشتهار المسيحية بأنها تبشّر بالخلاص جميع القبائل وارتفاع شأن أمّ الكنائس هي كنيسة أورشليم حتى إلى قتل استفانوس ص٢ إلى ص٧. وفي هذا الفصل عشرة أمور مشهورة. الأول: تجهيز الرسل العجيب بمواهب الروح القدس للقيام

بوظيفتهم الرسولية في نشر الإنجيل بكل اللغات ص ٢. الثاني: ازدياد الكنيسة نحو ثلاثه آلاف نفس ممَّن اهتدوا إلى الإيمان بمواعظ بطرس ص٢. الثالث: شفاءُ الرجل المُقعَد من الولادة على يد بطرس ويوحنا ص٣. الرابع: ازدياد الكنيسة عدة آلاف أُخَر من المهتدين ص٤. الخامس: تهديد مشورة اليهود على الرسل ص ٤ أيضاً. السادس: كَرَم المؤمنين الأولين الناتج من تقواهم العجيبة ص٤ أيضاً. السابع: موت حنانيا وسفيرة امرأتِهِ لأجل ريائهما وكذبهما ص٥. الثامن: حبس الرسل ص٥ أيضاً. التاسع: انتخاب الشمامسة السبعة ليديروا الأمور الزمنية المتعلقة بالكنيسة ص٦. العاشر: الحكم الظالم على استفانوس التقي واستشهادهُ ص٧.

الفصل الثالث: يتضمن ذكر اضطهاد الكنيسة في أورشليم وتشتُّت التلاميذ وتأليف كنائس من المسيحيين بين الأمم ص ٨ إلى ص ١٢.

وفي هذا الفصل ثمانية أمور شهيرة. الأول: إنشاءُ كنيسة مسيحية في السامرة ص٨. الثاني: اهتداء الخصي الحبشي ص٨ أيضاً. الثالث: توبة شاول بعد أن كان مضطهداً سافكاً للدماء ص ٩. الرابع: استعداد بطرس بواسطة رؤْيا من الله أن يقبل الأمم في كنيسة المسيح ص ١٠. الخامس: اهتداءُ كرنيليوس قائد الرومانيين إلى الإيمان بالمسيح وإقامة كنيسة مسيحية في قيصرية ص١٠ أيضاً. السادس: استشهاد يعقوب الرسول ص ١٢. السابع: حبس بطرس ونجاتهُ على يد ملاك ص ١٢ أيضاً. الثامن: قضاءُ الله على هيرودس الملك الشرير ص ١٢ أيضاً.

الفصل الرابع: يذكر أتعاب بولس وبرنابا إلى أن افترقا ص١٢ إلى ص ١٥.

وأشهر ما في هذا الفصل خمسة أمور. الأول: تعيين بولس وبرنابا

للسياحة والتبشير بالإنجيل ص ١٣. الثاني: إصابة عليم الساحر بالعمى ص ١٣. الثالث: تبشير الأمم بالإنجيل في أنطاكية ص١٣ أيضاً. الرابع: شفاءُ المُقعَد في لسترة حيث رُجِم بولس الرسول إلى أن قارب الموت. والمعجزة في كونهِ عاد إلى الحياة ثانياً ص١٤. الخامس: حكم الرسل والكنيسة المجتمعة في شأن الختان وما يتعلق بهِ من الطقوس اللاويَّة ص١٥.

الفصل الخامس: يتضمن خبر أتعاب بولس الرسول بين الأمم وجمعهِ منهم كنائس شتَّى مسيحية ص١٦ إلى ص ٢٠.

وفي هذا الفصل تسعة أمور شهيرة. الأول: دخول الإنجيل في أوروبا ص ١٦. الثاني: اهتداءُ ليدية والسجان إلى دين المسيح في فيلبّي وتأسيس كنيسةٍ هناك بعد قيام القضاة والشعب على بولس وسيلا وسوء معاملتهم لهما ص١٦. الثالث: إقامة كنيسةٍ أخرى في تسالونيكي ص١٧. الرابع: التبشير بالإنجيل في أثينا ص١٧ أيضاً. الخامس: اهتداءُ شعوب كثيرة في كورنثوس وعقد كنيسة فيها ص١٨. السادس: اهتداءُ السحرة في أفسس وتأسيس كنيسةٍ فيها ص ١٩.السابع: السَجن الذي هيَّجهُ ديمتريوس الصائغ حبّاً في عبادة الآلهة ص١٩ أيضاً. الثامن: ردُّ أفتيخوس إلى الحياة بعدما سقط من كوَّةٍ فمات إذ كان قد نعس في أثناء عظة بولس الطويلة ص٢٠. التاسع: إنذار بولس الرسول بلطافةٍ وتوديعهُ لمشايخ أفسس ص ٢٠أيضاً.

الفصل السادس: يذكر سَفَر بولس الرسول إلى أورشليم واضطهاد اليهود لهُ والتجاءَهُ إلى قيصر وإرسالهُ مقيداً إلى رومية ص ٢١ إلى ص٢٨. ويوجد في هذا الفصل ستة أمور شهيرة.

الأول: هيجان عداوة اليهود لأسم المسيح واحتيالهم على قتل بولس الرسول ص ٢١. الثاني: مخاطبة بولس لليهود من سلالم القلعة ص ٢٢. الثالث: ردُّ بولس شكايات اليهود عن نفسهِ أمام فيلكس الحاكم الروماني ص ٢٤. الرابع: محاماة بولس عن نفسهِ أمام فستوس الوالي ص ٢٥. الخامس: ذكر بولس أمام أغرابياس الملك قصة دخولهِ في دين المسيح وإقرار الملك بقرب اقتناعهِ أن يكون مسيحياً ص ٢٦. السادس: سفر بولس إلى رومية وانكسار السفينة على جزيرة مالطة ووصولهُ إلى رومية والسماح لهُ أن يقيم سنتين في بيتهِ المستأجِر هناك مبشراً بالإنجيل مع أنهُ كان تحت قيد السجن ص ٢٧ و ص ٢٨.

فيتضح لك أيها القارئُ ممَّا تقدم ولا سيَّما من مطالعة هذا السفر ذاتهِ أن أكثر من ثلاثة أرباعهِ يتعلّق بتاريخ أعمال وأتعاب الرسولين بطرس وبولس وعلى الخصوص رسول الأمم العظيم بولس. ولا ريب في أن أحد الأسباب لذلك أنهُ كان أكثر غِيرَةً وجدّاً من سائر الرسل وكان أيضاً الأكثر نجاحاً منهم بوجه عام ولا سيما في تأسيس كنائس عديدة في أماكن شتَّى في العالم. وأما السبب الآخر وربما كان هو الأقوى والأخص فهو أنهُ لم يكن واحداً من الرسل الأصليين الذين تعلَّموا من المسيح زماناً طويلاً ولنا أخبارٌ كثيرة عنهم في البشائر الأربع بل قد دُعي إلى هذه الوظيفة بعد صعود المخلص على سبيل الدعوة وتزين حالاً بالمعرفة والمواهب التي حصلوا عليها من مصاحبة المسيح ورفقتهُ زماناً طويلاً. ولذلك قد خُصِّص الجزءُ الأعظم من هذا السفر لذكر أعمالهِ والأخبار عنهُ لكي يرينا أن تعاليمهُ التي قبلها من المسيح بالإعلان هي طبق تعاليم الإنجيل والرسل الأصليين.

وهذا السفر -مع أنهُ لم يسرّ الحكمة الإلهيَّة أن تقدّم لنا أخباراً كثيرة عن بقية الرسل فيهِ أو في غيرهِ من الأسفار- هو كافٍ ليرينا جليّاً الروح

الذي كان يحرّك المسيحيين الأولىن والسلطان الإلهي الذي كان يصحب أتعابهم والاضطهادات التي كابدوها من عالم مغروس في الشر. فمن هذا التاريخ كان المبشرون بالإنجيل يستمدُّون تعاليم غزيرة وتقويةً وتشجيعاً في جميع الأجيال الغابرة. وسيستمدُّ منه ذلك أيضاً خدام المسيح من جيلٍ إلى جيل إلى انقضاء العالم.

الكلمة الأساسية:

نمو الكنيسة. بينما توجد أربعة أناجيل تشمل وصفاً لحياة السيد المسيح، فإن سفر الأعمال هو الكتاب الوحيد الذي يشمل وصفاً للأحداث خلال الفترة من قيام المسيح له المجد من الأموات إلى ابتدأ عهد رسائل القديسين إلى الكنائس. لذلك يُعتبر سفر الأعمال الوصلة التاريخية بين الأناجيل والرسائل. واهتم بولس في الكتاب على التنبير على خدمة الروح القدس، لذلك يُعتبر السفر أعمال روح المسيح الذي يبارك النشاط التبشيري من خلال الرسل. وتتضح رغبة واهتمام لوقا في انتشار كلمة الإنجيل، فيما دوَّنه من تاريخ البشارة بالإنجيل. وقد كان لوقا نفسه مبشِّراً بالإنجيل وأحد صُنَّاع هذا التاريخ المجيد.

ويوضح سفر الأعمال نمو المؤمنين بالمسيح من خلال جيل الانتقال من المسيحيين الأوائل من أصل يهودي، إلى المؤمنين بالمسيح من الأمم. ويشرح السفر الفرق بين الديانتين المسيحية واليهودية كيف تحققت المسيحية على أساس العهد القديم.

الآيات الأساسية:

«**لٰكِنَّكُمْ سَتَنَالُونَ قُوَّةً مَتَى حَلَّ ٱلرُّوحُ ٱلْقُدُسُ عَلَيْكُمْ وَتَكُونُونَ لِي شُهُوداً فِي أُورُشَلِيمَ وَفِي كُلِّ ٱلْيَهُودِيَّةِ وَٱلسَّامِرَةِ وَإِلَى أَقْصَى ٱلْأَرْضِ**» (١ : ٨).

«وَكَانُوا يُواظِبُونَ عَلَى تَعْلِيمِ ٱلرُّسُلِ وَٱلشَّرِكَةِ وَكَسْرِ ٱلْخُبْزِ وَٱلصَّلَوَاتِ. وَصَارَ خَوْفٌ فِي كُلِّ نَفْسٍ. وَكَانَتْ عَجَائِبُ وَآيَاتٌ كَثِيرَةٌ تُجْرَى عَلَى أَيْدِي ٱلرُّسُلِ. وَجَمِيعُ ٱلَّذِينَ آمَنُوا كَانُوا مَعاً وَكَانَ عِنْدَهُمْ كُلُّ شَيْءٍ مُشْتَرَكاً. وَٱلْأَمْلَاكُ وَٱلْمُقْتَنَيَاتُ كَانُوا يَبِيعُونَهَا وَيَقْسِمُونَهَا بَيْنَ ٱلْجَمِيعِ كَما يَكُونُ لِكُلِّ وَاحِدٍ ٱحْتِيَاجٌ. وَكَانُوا كُلَّ يَوْمٍ يُواظِبُونَ فِي ٱلْهَيْكَلِ بِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ. وَإِذْ هُمْ يَكْسِرُونَ ٱلْخُبْزَ فِي ٱلْبُيُوتِ كَانُوا يَتَنَاوَلُونَ ٱلطَّعَامَ بِٱبْتِهَاجٍ وَبَسَاطَةِ قَلْبٍ مُسَبِّحِينَ ٱللهَ وَلَهُمْ نِعْمَةٌ لَدَى جَمِيعِ ٱلشَّعْبِ. وَكَانَ ٱلرَّبُّ كُلَّ يَوْمٍ يَضُمُّ إِلَى ٱلْكَنِيسَةِ ٱلَّذِينَ يَخْلُصُونَ» (أعمال ٢ : ٤٧-٤٢).

الأصحاح الأساسي

الثاني: حيث يسجّل هذا الأصحاح الحوادث التي غيَّرت التلاميذ في يوم الخمسين، عندما حلَّ الروح القدس ليملأ التلاميذ، من مجموعة صغيرة من الرجال المذعورين إلى الكنيسة القوية المنتشرة في أرجاء الأرض كلها مُحققة الرسالة العظيمة.

المسيح في سفر أعمال الرسل

المخلِّص المُقام هو مركز الخدمات التبشيرية والعظات في السفر، فنبوَّات العهد القديم عن مجيئ المسيح، وقيامته من الأموات وشهادة الرسل وقوة الروح القدس في الإقناع جميعها تشهد أن يسوع هو الرب (أعمال ٢ : -٢٢ - ٣٦) **«أَيُّهَا ٱلرِّجَالُ ٱلْإِسْرَائِيلِيُّونَ ٱسْمَعُوا هٰذِهِ ٱلْأَقْوَالَ: يَسُوعُ ٱلنَّاصِرِيُّ رَجُلٌ قَدْ تَبَرْهَنَ لَكُمْ مِنْ قِبَلِ ٱللهِ بِقُوَّاتٍ وَعَجَائِبَ وَآيَاتٍ صَنَعَهَا ٱللهُ بِيَدِهِ فِي وَسَطِكُمْ كَما أَنْتُمْ أَيْضاً تَعْلَمُونَ. هٰذَا أَخَذْتُمُوهُ مُسَلَّماً بِمَشُورَةِ ٱللهِ ٱلْمَحْتُومَةِ وَعِلْمِهِ ٱلسَّابِقِ وَبِأَيْدِي أَثَمَةٍ صَلَبْتُمُوهُ وَقَتَلْتُمُوهُ.**

ٱلَّذِي أَقَامَهُ ٱللهُ نَاقِضاً أَوْجَاعَ ٱلْمَوْتِ إِذْ لَمْ يَكُنْ مُمْكِناً أَنْ يُمْسَكَ مِنْهُ. لِأَنَّ دَاوُدَ يَقُولُ فِيهِ: كُنْتُ أَرَى ٱلرَّبَّ أَمَامِي فِي كُلِّ حِينٍ أَنَّهُ عَنْ يَمِينِي لِكَيْ لَا أَتَزَعْزَعَ. لِذٰلِكَ سُرَّ قَلْبِي وَتَهَلَّلَ لِسَانِي. حَتَّى جَسَدِي أَيْضاً سَيَسْكُنُ عَلَى رَجَاءٍ. لِأَنَّكَ لَنْ تَتْرُكَ نَفْسِي فِي ٱلْهَاوِيَةِ وَلَا تَدَعَ قُدُّوسَكَ يَرَى فَسَاداً. عَرَّفْتَنِي سُبُلَ ٱلْحَيَاةِ وَسَتَمْلأُنِي سُرُوراً مَعَ وَجْهِكَ. أَيُّهَا ٱلرِّجَالُ ٱلْإِخْوَةُ يَسُوغُ أَنْ يُقَالَ لَكُمْ جِهَاراً عَنْ رَئِيسِ ٱلْآبَاءِ دَاوُدَ إِنَّهُ مَاتَ وَدُفِنَ وَقَبْرُهُ عِنْدَنَا حَتَّى هٰذَا ٱلْيَوْمِ. فَإِذْ كَانَ نَبِيّاً وَعَلِمَ أَنَّ ٱللهَ حَلَفَ لَهُ بِقَسَمٍ أَنَّهُ مِنْ ثَمَرَةِ صُلْبِهِ يُقِيمُ ٱلْمَسِيحَ حَسَبَ ٱلْجَسَدِ لِيَجْلِسَ عَلَى كُرْسِيِّهِ سَبَقَ فَرَأَى وَتَكَلَّمَ عَنْ قِيَامَةِ ٱلْمَسِيحِ أَنَّهُ لَمْ تُتْرَكْ نَفْسُهُ فِي ٱلْهَاوِيَةِ وَلَا رَأَى جَسَدُهُ فَسَاداً. فَيَسُوعُ هٰذَا أَقَامَهُ ٱللهُ وَنَحْنُ جَمِيعاً شُهُودٌ لِذٰلِكَ. وَإِذِ ٱرْتَفَعَ بِيَمِينِ ٱللهِ وَأَخَذَ مَوْعِدَ ٱلرُّوحِ ٱلْقُدُسِ مِنَ ٱلْآبِ سَكَبَ هٰذَا ٱلَّذِي أَنْتُمُ ٱلْآنَ تُبْصِرُونَهُ وَتَسْمَعُونَهُ. لِأَنَّ دَاوُدَ لَمْ يَصْعَدْ إِلَى ٱلسَّمَاوَاتِ. وَهُوَ نَفْسُهُ يَقُولُ: قَالَ ٱلرَّبُّ لِرَبِّي ٱجْلِسْ عَنْ يَمِينِي حَتَّى أَضَعَ أَعْدَاءَكَ مَوْطِئاً لِقَدَمَيْكَ. فَلْيَعْلَمْ يَقِيناً جَمِيعُ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ أَنَّ ٱللهَ جَعَلَ يَسُوعَ هٰذَا ٱلَّذِي صَلَبْتُمُوهُ أَنْتُمْ رَبّاً وَمَسِيحاً».

مراجعة شواهد سفر الأعمال

سفر الأعمال	مع	الكتاب المقدّس	ضع عنواناً مناسباً
١ : ٣	مع	١كورنثوس ١٥ : ٥	
١ : ٥	مع	أعمال ٢ : ٢ إلى ٦	
١ : ٥	مع	متَّى ٣ : ١١	
١ : ٩	مع	لوقا ٢٤ : ٥١	
١ : ١٦	مع	مزمور ٤١ : ٩	
١ : ٢٠	مع	مزمور ١٠٩ : ٨	

٢ : ٤	مع	مزمور ١٦ : ١٧	
٢ : ١٧ - ٢١	مع	يوئيل ٢ : ٢٨ - ٣٢	
٢ : ٢٥	مع	مزمور ١٦ : ٨	
٢ : ٣٠	مع	٢صموئيل ٧: ١٢و١٣	
٢ : ٣٤ و٣٥	مع	مزمور ١١٠ : ١	
٣ : ٢٢	مع	تثنية ١٨ : ١٥- ١٨	
٣ : ٢٢	مع	تثنية ١٨ : ١٥- ١٨	
٤ : ٨	مع	لوقا ١٢ : ١١و١٢	
٤ : ٢٥	مع	مزمور ٢ : ١و٢	
٧: ٤٢	مع	عاموس ٥: ٢٥	
٧: ٥٢	مع	٢ أخبار ٣٦: ١٦	
١٣ : ٣٤	مع	إشعياء ٥٥ : ٣	
١٣ : ٣٥	مع	مزمور ١٦ : ١٠	
١٣ : ٤١	مع	إشعياء ٢٩ : ١٤	
١٣ : ٤٧	مع	إشعياء ٥٥ : ٥	
١٥ : ١٦	مع	عاموس ٩ : ١١و١٢	
٢١ : ١١	مع	أعمال ٢١ : ٣٣	
٢٨ : ٢٦	مع	إشعياء ٦ : ٩	

الأسفار التعليمية

وهي الإحدى والعشرون رسالةً المنسوبة إلى بولس ويوحنا وبطرس ويعقوب ويهوذا.

الرسائل جمع رِسالة هي في الأصل الكلام الذي أُرسل إلى الغير كتابةً أو لساناً وتُطلَق أيضاً على الصحيفة التي يُكتَب فيها ذلك الكلام المُرْسَل. وفي العهد الجديد تُطلَق هذه الكلمة على الأحد والعشرين سفراً المتضمنة المواعظ والتعاليم التي كتبها الرُسُل إلى الجهات منها إلى كنائس ومنها إلى أفرادٍ من المسيحيين. وهي تُقسَم إلى خمسة أقسامٍ منها أربع عشرة رسالة لبولس. وثلاث ليوحنا. واثنتان لبطرس. وواحدة ليعقوب. وواحدة ليهوذا.

وأما من جهة مضمون هذه الرسائل وما تحويهِ من التعاليم فنقول إنها تتضمن شرحاً مستطيلاً. أولاً عن صفات الله أعني الله الآب والله والآبن والله الروح القدس. ثانياً عن طبيعة الإنسان وحالتهِ وواجباتهِ. وهي مشحونة بنوع خاص من الوصايا والأوامر والتعاليم المتعلقة بواجباتنا نحو جنسنا البشري. وتتضمَّن حثًّا بليغاً على إتمام ذلك نحوهم بحسب نسبتنا إليهم كرؤَساءَ ورعايا (رومية ١٣و١بطرس ٢ : ١٣). ورعاة وشعب ١و٢ تيموثاوس وتيطس و١تسالونيكي ٥ : ١٢و١٣ و(عبرانيين ١٣ : ٧و١٧). ورجال ونساءٍ (أفسس ٥ : ٢٢ إلى ٣٣ وكولوسي ٣ : ١٨ و١بطرس ٣ : ١). ووالدين وأولاد (أفسس ص ٦و١تيموثاوس ص٥ وتيطس ٢ : ٤). وسادة وعبيد (أفسس ٦ : ٥ وكولوسي ٣: ٢٢ و٤ : ١ وتيطس ٢ : ٩ و١بطرس ٢ : ١٨). ثالثاً عن عمل الخلاص العظيم للإنسان. وهي تحتوي على إيضاحاتٍ بليغة لتلك الأمور الكثيرة التي لم يستطع التلاميذ قبل موت المخلِّص أن يحتملوها (يوحنَّا ١٦ : ١٢).

وذلك كالتعاليم عن طبيعة ملكوتهِ الروحيّ وعن موتهِ لأجل خطايانا وقيامتهِ لأجل تبريرنا. وعن إبطال الشريعة الطقسية ودعوة الأمم لكي تتَّحد مع اليهود ويصير الجميع كنيسةً واحدةً. وأَخَصُّ تعليمٍ يُوجَد في هذه الرسائل هو عن شخص الابن ووظيفتهِ كوسيطنا وعن الروح القدس كمقدّسنا. والقصد في هذا التعليم الإلهي تحريضنا على إتمام واجباتنا ليس فقط نحو هذين الأقنومين الإلهيين في تقديم كلّ الاحترام لهما والكرامة والمحبة والثقة والحمد والشكر والمخافة بل أيضاً نحو جنسنا البشري كلّ صنفٍ بحسب مقامهِ ورتبتهِ.

وبما أنهُ لا يمكننا أن نشرح بالإطالة مضامين كل رسالةٍ بمفردها في هذا المُختَصر الذي هو كمفتاحٍ للكتاب المقدس نكتفي بإدراج ملاحظتين عموميتين هنا تمهيداً لفهم المقاصد الأساسية في هذه الرسائل بوجه عام.

الملاحظة الأولى: بخصوص صفة هذه الكتابات. فنقول إن حكمة الله غير المتناهية قد استحسنت أن تعلم البشر في هذا الجزء من كلامهِ الطاهر ليس بتآليف منتظمة على مواضيع خاصة بل بكتاباتٍ نظير كتابات أوحَى بها الروح القدس إلى الرسل الذين اصطفاهم. وكان غالباً يلهمهم بها عندما تدعو إليها الأحوال الواقعة وتمسُّ الحاجة إلى كتابتها. وإما مضامينها ومعانيها الإلهية فهي متَّجهة بالكلية نحو احتياجات الذين كُتِبَت إليهم بحسب مُقتضَى أحوالهم. ولذلك ينبغي لأجل إدراك المقصد الحقيقي في كل رسالةٍ معرفة كل تلك الأحوال التي يمكن الوصول إليها بنوعٍ خاص من الرسالة ذاتها.

ولأجل هذه الغاية يجب على كل من يرغب الحصول على معرفة الحق كما هو أن يتَّبع هذه الطريقة التي ذكرها أحد الفضلاء وهي أنهُ كان يأخذ رسالةً ما ويقرأُها في جلسةٍ واحدة ويلاحظ بكل جهدهِ أسلوب الكاتب وغايتهُ. قال: «إذا استنرتُ من قراءَتها المرَّة الأولى قليلاً كنت

استنير أكثر في المرَّة الثانية ونت أداوم قراءَتها على هذا المنوال حتى أحصل على معرفة غاية الرسول العظمى الخاصة في كتابتها وفروع خطابهِ الكبرى التي بها يتتبَّع تلك الغاية والقياسات التي يستعملها وترتيب كل ذلك ونظامهِ. وأقرُّ بأن هذا لا يمكن الحصول عليهِ من قراءَتها مرَّةً واحدةً أو مرتين فقط بعجلةٍ بل ينبغي تكرارها مرَّةً بعد أخرى بانتباهٍ كُلّيٍ لمضمون الحديث بدون اكتراث البتة بالتقسيم إلى اصحاحاتٍ وأعداد. والطريقة الأكثر نفعاً هي أن يفترض القارئُ أن للرسالة موضوعاً واحداً وقصداً واحداً حتى بواسطة كثرة قراءتها يرى فيها أموراً أخرى جلية مستقلة بذاتها».

الملاحظة الثانية: بخصوص بعض ضلالاتٍ قد شاعت في عصر الرسل وأَلْقَت الكنيسة في حالة الارتباك والحيرة.

فأوَّل ضلالٍ منها كان ناتجاً من الصعوبة الكلية عند اليهود المتنصّرين في تصديقهم هذين الأمرين. الأول أن النظام الموسوي المؤَسَّس بأوامر إلهية ونصوصٍ جليةً ولا سيما سُنَّة الختان التي حُفِظَت بغاية التدقيق من عهد إبراهيم فصاعداً وأُعتُبِرت عند العامة كضرورية للخلاص قد انحلَّ ولم يبقَ حفظهُ بعدُ ضروريًّا على من يرجو القبول لدى الله. الثاني: إن الأمم قد حصلوا بواسطة الإنجيل على ذات الحقوق التي هي لليهود. ولنا في الكتاب المقدس شواهد كثيرة العدد ترينا أهميَّة الانتباه إلى ذلك كأحد الأضاليل التي شاعت في تلك الأزمنة. ومنها ورد في (أعمال ١٥ : ١) حيث يقول «**وَٱنْحَدَرَ قَوْمٌ مِنَ ٱلْيَهُودِيَّةِ وَجَعَلُوا يُعَلِّمُونَ ٱلْإِخْوَةَ أَنَّهُ** «**إِنْ لَمْ تَخْتَتِنُوا حَسَبَ عَادَةِ مُوسَى لَا يُمْكِنُكُمْ أَنْ تَخْلُصُوا**». أي أنهُ لا يمكن الحصول على الخلاص إلَّا في الكنيسة اليهودية. انظر أيضاً (٢كورنثوس ٩ : ٣ وغلاطية ٢ : ٤ و٥ : ١ و١٠ إلى ١٢ و٦ : ١٢ وفي ٣ : ٢ وكولوسي ٢ : ٤ و٨ و١٦ وتيطس ١ : ١٠ و١١ و١٤). وبالحقيقة أن رسائِل بولس

مشحونة بالإشارات إلى ذلك.

الضلال الثاني هو فلسفة اليونانيين. وهذا الضلال قد تشعَّب منهُ ضلالاتٌ كثيرة وصار كأصلٍ لها وقد كان كمرض عضالٍ ومميت لأنفس الناس أكثر من سيف الاضطهاد. وأما ينبوعهُ فهو أن أناساً متربين أصلاً في أضاليل الحكمة البشرية الباطلة مُعجبَين بأنفسهم ومنتفخين بكفاءَة العقل البشري اجتهدوا في أن يغتصبوا الديانة المسيحية لكي تطابق آراءَهم وأنظمتهم العديدة. وقد أشير إلى ذلك في (١تيموثاوس ٦: ٢٠ وتيطس ٣: ٩ وكولوسي ٢: ٨) وكان أخصُّ المواضيع التي بحث عنها هؤلاء هو شخص المسيح وأصل الشر في العالم. قيل إن سيمون الساحر كان أبا هذه الهرطقة وأول من مزج هذه الآراء مع النظام المسيحي. وقد دُعي تابعوهُ بالغنوسيين وهذا الاسم مشتقٌّ من كلمة يونانية معناها «المعرفة» وذلك لأنهم كانوا يدَّعون بأنهم يعرفون الله أكمل معرفةٍ. وقد تشعَّب هؤلاء إلى شِيَعٍ عديدة سيأتي الكلام بالتفصيل عنها في الجزء الرابع من هذا الكتاب لأنها ليست موضوع كلامنا هنا.

وقبل الشروع في ذكر هذه الرسائل بالتفصيل نقول إن جميع هذه المكتوبات الإلهية تستحق أن تُقرأَ بتدقيق لأجل ما تحويهِ من الإرشادات لسلوكنا كالأوامر المقدسة المتعلقة بالتقوى والآداب ولا سيما رسائل بولس التي تُعتَبر كخزانةٍ فيها جميع التعاليم الإنجيلية التي تُستَمدُّ منها بكلّ غنىً كما لا يخفي عن القارئِ الراغب الاستفادة.

فإن الرسالة إلى الرومانيين تتضمَّن تعليماً مستطيلاً عن الخطية الأصلية وشرحاً جليّاً عن طريق التبرير أمام الله. والرسالة الأولى إلى الكورنثيّين تحوي أدقَّ خبرٍ وأكملهُ عن عطايا الله الروحية الممنوحة للكنيسة. والرسالة إلى الغلاطيين تشرح بالوضوح مقصد الناموس الموسوي. والرسالتان إلى الأفسسيين والكولسيين تمتازان بأنهما تشرحان

بأنفس أسلوبٍ عظمة الحقوق المسيحية وفوائدها الجلية للإنسان وتقرِّر أن حقوق الأمم في الأشتراك بجميع بركات الإنجيل نظير اليهود تماماً بدون أن يخضعوا للناموس الموسوي. والرسالتان إلى تسالونيكيين (مضافاً إليهما ص١٥ من ١كورنثوس) تحتويان على تعاليم كثيرةٍ عن الدينونة العتيدة والقيامة من الموت.والرسائل إلى تيموثاوس وتيطس مملؤة بالتعاليم المدقَّقة عن صفات قسوس الديانة المسيحيَّة وواجباتهم. والرسالة إلى العبرانيين هي شرحٌ مستطيلٌ عن معنى الكهنوت اللاويّ وغايتِهِ وعن صفة كهنوت المسيح وذبيحتهِ وشفاعتهِ. فجميع هذه التعاليم التي تتضمنها رسائِل بولس موجودة في الرسائل الأُخر إلَّا أنها مشروحةٌ هنا على أوضح وأدقِّ أسلوبٍ.

الرسالة إلى رومية

كُتِبَتْ في مدينة كورنثوس سنة ٥٨ أو ٦٠م

«لِأَنِّي لَسْتُ أَسْتَحِي بِإِنْجِيلِ ٱلْمَسِيحِ، لِأَنَّهُ قُوَّةُ ٱللهِ لِلْخَلَاصِ لِكُلِّ مَنْ يُؤْمِنُ: لِلْيَهُودِيِّ أَوَّلًا ثُمَّ لِلْيُونَانِيِّ» (رومية ١ : ١٦).

«فَإِنِّي مُتَيَقِّنٌ أَنَّهُ لَا مَوْتَ وَلَا حَيَاةَ، وَلَا مَلَائِكَةَ وَلَا رُؤَسَاءَ وَلَا قُوَّاتِ، وَلَا أُمُورَ حَاضِرَةً وَلَا مُسْتَقْبَلَةً، وَلَا عُلْوَ وَلَا عُمْقَ، وَلَا خَلِيقَةَ أُخْرَى، تَقْدِرُ أَنْ تَفْصِلَنَا عَنْ مَحَبَّةِ ٱللهِ ٱلَّتِي فِي ٱلْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبِّنَا» (رومية ٨ : ٣٨-٣٩)

تأتي أعظم أعمال بولس الرسول التبشيرية، وهي الرسالة إلى أهل روما في مقدمة رسائله في العهد الجديد. بينما تقدم الأربع أناجيل تعاليم وخدمة السيد المسيح، تكشف الرسالة إلى أهل روما عَظَمة ومعنى موته الكفَّاري. ويستخدم بولس، أسلوب السؤال والجواب، في أعظم شرح تفصيلي لنظرية الإنجيل. والرسالة ليست فقط كتاباً دينياً، لكنها أيضاً كتاب عملي ليسلك المؤمنون على أساسه إذ توضح الرسالة أن أخبار المسيح المفرحة ليست فقط حقائق نؤمن بها، بل هي أسلوب حياة نعيشها، حياة للبر الكامن في كل شخص، فهم يُبَرَّرون مجاناً، بنعمته بالفداء بالمسيح يسوع **«مُتَبَرِّرِينَ مَجَّاناً بِنِعْمَتِهِ بِٱلْفِدَاءِ ٱلَّذِي بِيَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ»** (رومية ٣: ٢٤).

لم يؤسس بولس كنيسة روما، ويحتمل أن بعض أعضاء الكنائس التي أسسها بولس في آسيا الصغرى ومقدونية واليونان هاجروا إلى روما وبشَّروا بعض شعبها، وأسسوا كنيسة روما. وكانت غالبية المؤمنين بها

من الأمم (رومية ١:١٣، ١١ :١٣)، وكان أيضاً بينهم مؤمنون من أصل يهودي (رومية ٢: ٣-١٧ : ٨).

تأسست مدينة روما عام ٧٢٣ ق.م.، وكانت في زمن بولس الرسول أعظم مدينة في العالم فبلغ عدد سكانها بحسب بعض التقارير التاريخية أربعة ملايين نسمة. واشتهرت بالمباني الجميلة. وكان معظم سكانها من العبيد فتجاور الغنى الفاحش والجمال بجانب الفقر المدقع والتشرُّد في عاصمة الإمبراطورية.

كانت كنيسة روما ذائعة الصيت قبل الرسالة إلى أهل رومية بعدة سنوات (رومية ١ : ٨، ١٥: ٢٣). وكان عدد المؤمنين في روما كبيراً وأماكن اجتماعاتهم عديدة (رومية ١٦: ١٦-١). وملأت الأخبار المفرحة للإنجيل الفراغ الذي تركته الديانات الرومانية الوثنية البائدة. وهذا بالرغم من الاضطهاد الذي يواجه مسيحي روما فأشار المؤرخ تاسيتوس أن أعداداً كبيرة من المسيحيين عُذِّبوا واستشهدوا في عصر نيرون عام ٦٤م.

كتب بولس الرسالة إلى رومية عام ٦٠-٥٨م قبل انتهاء رحلته التبشيرية الثالثة (أعمال ١٨: ٢٣ - ٢١: ١٤ انظر أيضاً رومية ١٥ :١٩). خلال ثلاثة شهور قضاها في كورنثوس باليونان (أعمال ٢٠: ٦-٣)، عندما كان مقيماً مع غايوس (رومية ١٦: ٢٣). وذكر أراستيس أمين صندوق المدينة أن بولس جمع تبرعات لمؤمني أورشليم من مقاطعتي مقدونية وأخائية (رومية ١٥ : ٢٦)، وكان مستعداً لتسليمها (رومية ١٥ : ٢٥). ولكن بدلاً من الإبحار مباشرة إلى أورشليم سافر شمالاً ليتفادى كميناً كان قد أعدَّه له اليهود. فسلَّم بولس الرسالة إلى سيدة تُدعى فيبي، الخادمة في كنيسة كنخريا بالقرب من كورنثوس فحملتها إلى روما.

إنهُ من مقابلة بعض أجزاء هذه الرسالة مع بعض الأخبار

الواردة عن بولس في أسفار العهد الجديد يمكننا أن نتوصَّل بالتأكيد إلى معرفة المكان والزمان اللذين كُتِبَت فيهما. أما المكان الذي كُتِبَت فيهِ فهو مدينة كورنثوس لأن من جملة الذين يذكر الرسول سلامهم في خاتمة هذه الرسالة غايس مُضيّفهُ (رومية ١٦ : ٢٣) وهو أحد المسيحيين في كورنثوس الذين قد عمَّدهم (١كورنثوس ١ : ١٤). وهو يوصي إليهم بفيبي خادمة الكنيسة التي في كَنْخَريا وهي مينا كورنثوس الشرقيَّة (رو١٦ : ١). ويذكر المكان الذي كان فيهِ حينما كتب هذه الرسالة باسم المدينة فقط بدون أن يصرّح باسمها الخاصّ كأنها كانت شهيرةً وبما أنها مقرونة بالذكر مع كنخريا فلابد من أنَّهُ أراد بها مدينة كورنثوس.

وأما من جهة وقت كتابتها فنقول إننا نقرأ عن بولس في (رومية ١٥ : ٢٥ و٢٦) إنَّهُ كان مزمعاً أن يحمل صدقاتٍ إلى أخوتهِ في أورشليم من مقدونية وأخائية. وفي (١كورنثوس ١٦ : ١ إلى ٦) إنهُ كان قد حثَّ سابقاً كنيسة كورنثوس في أخائية على جمع هذه الصدقات التي كان مزمعاً أن يأخذها منهم متى أتى إليهم مجتازاً بمكدونيَّة. ويتضح من (٢كورنثوس ٨ : ١ إلى ٤ و٩ : ٤-١) أنهُ كان أيضاً مزمعاً أن يحضر معهُ صدقاتٍ من كنائس أخائية. وبمقابلة كلّ ما أشرنا إليهِ آنفاً مع (أعمال ١٩ : ٢١و٢٠ : ٣-١ و٢٤ : ١٧) نجد أن هذا كان وهو آتٍ إلى أورشليم مجتازاً بمكدونية وهلاَّس في المرة الأخيرة المذكورة في سفر الأعمال وأكثر المدقّقين يؤَرخون هذه الحادثة في سنة ٥٨م وبعضهم في سنة ٦٠م في ملك نيرون وذلك يكون تاريخ هذه الرسالة.

وأما من جهة تأسيس الكنيسة أولاً في رومية فلا يوجد خبرٌ عن ذلك في العهد الجديد البتة. وليس لنا معرفة حقيقيَّة بالذي أدخل إليها الديانة المسيحيَّة أولاً. وقد زعم بعض الأقدمين بولس وبطرس هما اللذان أسَّسا الكنيسة الرومانيَّة. أما بولس فمن الواضح أنَّهُ لم يكن قد ذهب

إلى هناك حين كتب هذه الرسالة (رومية ١: ١٥-١ و١٥: ٢٣ و٢٤) ومع ذلك كان إيمان تلك الكنيسة وقتئذٍ شائعاً في كل العالم (رومية ١: ٨). وبما أن بولس وآخرين من الأخوة الذين معهُ والذين من كورنثوس يسلِّمون على كثيرين من الأخوة الذين في رومية ولا يذكرون شيئاً عن بطرس. فالأمر واضحٌ أَنَّهُ لم يكن حينئذٍ هناك. وليس لهُ ذكرٌ في مكانٍ آخر من الكتاب المقدس أنهُ ذهب إلى رومية ولا لنا أساس للاعتقاد أنهُ كان هناك قبلاً ولا أَنَّهُ توجه فيها بعد. ولا يوجد إثباتٌ مقنعٌ في التواريخ عن ذهابهِ إلى رومية أصلاً. ومن المحتمل المرجَّح أن بعض أولئك الغرباء في رومية من اليهود والدخلاء الذين قَبِلُوا الإنجيل في أورشليم (أعمال ٢: ١٠) هم الذين أَسَّسوا تلك الجماعة المسيحيَّة الزاهرة.

وأما الذين تأَلَّفت منهم هذه الكنيسة فلنا معرفة أكيدة عنهم. إن رومية كانت في ذلك الوقت قصبة المسكونة ومركز عالم الأمم ونتعلم من مؤَلَّفات كثيرين من القدماء أنهُ كان فيها حينئذٍ عددٌ وافرٌ من اليهود القاطنين فلابدَّ إذاً من أن هذه الكنيسة كانت مختلطة من يهودٍ وأمم. ويؤَيّد هذا الأمر التعاليم التي تتضمنَّها هذه الرسالة فإن الرسول يبسط الكلام فيها بكل وضوحٍ عن إنجيل المسيح ويذكر أعظم تعاليمهِ وأهمّ مبادئهِ الجوهرية كترتيب الخلاص المعدّ لكلّ العالم والمقصود بهِ أن يجعل اليهود والأمم واحداً في جسدٍ واحدٍ رأسهُ المسيح.

وهو يتقدَّم إلى ذلك بالأدلَّة القطعية. فإنهُ أولاً يبرهن أن اليهود والأمم جميعاً تحت الخطية ويحتاجون معاً على حدٍّ سواء إلى الخلاص بالنعمة. وإن إبراهيم أَبَا الإسرائيليين قد تبرَّر بالإيمان لا بأعمال الشريعة أو الطقوس الخارجيَّة. وإن كلّ بَنِيهِ بحسب الجسد ينبغي أن يتبرَّروا هكذا لأن الشريعة لا تقدر أن تخلِّص البشر الساقطين في الخطية والفساد من قضائها عليهم بالدينونة ولا من قوة الخطية المتملكة فيهم على أن ثمرتها

هي أن تهيج الغضب وأن البرّ الذي يهبهُ الله بالإيمان بالمسيح هو الذي يحرّر البشر من لعنة الشريعة وسلطة الخطية وينقلهم إلى حالةٍ مباركةٍ حالة التبرير والتقديس والشركة الطاهرة مع الله ويعُّدهم لنوال مواعيدهِ الأبديَّة في السماء.

وفي سياق هذا البحث يغتنم الرسول الفرصة لكي يبيّن للإسرائيليين أن مجرّد انتسابهم بالجسد إلى إبراهيم لا يؤَهّلهم لنوال مواعيد الله التي كانت لهذا الأب الفاضل. وأما الإيمان بالمسيح فيجعل الأمم بني إبراهيم الحقيقيين وشركاءَهُ في البركات الموعود بها ص٤. وبما أن التعليم عن انضمام الأمم إلى اليهود واستوائهم معهم في الحقوق الممنوحة لهم من الله ولا سيَّما التعليم عن رفض غير المؤمنين من شعب إسرائيل الذين كانوا الجزءَ الأكبر منهم كان عثرةً عظيمة لهذه الأمَّة المعجبة بذاتها خصَّص الرسول بإلهام الروح القدس ثلاثة أصحاحاتٍ البحث عن هذا الموضوع بالوضوح (رومية ٩ - ١١). ثم بنى على كلّ ما كان قد قرَّرهُ نصائح عديدة بخصوص السلوك والتصرفات اليوميَّة توافق أحوال المسيحيين في رومية واحتياجاتهم الخاصة.

وقد قال أحد العلماء عن هذه الرسالة: «إنها تأْليف لا نظير لهُ في تأْليفات بني البشر وإن فضلها على أعظم تصانيف العلماء من اليونانيين والرومانيين كفضل نور الشمس على ضوء الكواكب. وذلك لشرف موضوعها وقوَّة إنشائها وصحة تركيبها وما فيها من الاكتشافات الهامة المشروحة فيها وهي بالحقيقة مما يفوق الوصف». وينبغي لمن أراد أن يستوضح فهم هذه الرسالة أن يعتبر أمرين:

الأول: حالة أعضاء الكنيسة الرومانية الذين كان سابقاً بعضهم وثنيين وبعضهم يهوداً فقبلوا الإنجيل مع أنهما ما زالوا متمسكين ببعض وساوسهم. فلما أدَّعى المسيحيين الذين من الأمم بحقوق نظير حقوق

مسيحيّ اليهود لم يرخّص لهم اليهود في ذلك ما لم يخضعوا للختان.

الثاني: آراءُ اليهود المنحرفة في شأن التبرير الذي أقاموا لهُ ثلاثة أركان أحدها تقوى أسلافهم واستحقاقهم العظيم والعهد الذي عاهدهم الله بهِ. والثاني المعرفة التي حصلوا عليها من الله بواسطة ناموس موسى ومطالعتهم ذلك الناموس باجتهادٍ. والثالث فرائض الناموس اللاَّوي التي كانت بمنزلة كفَّارة للخطية ولا سيما الذبيحة والختان.

وفي هذه الرسالة ستة عشر أصحاحاً تنقسم إلى أربعة أجزاءٍ

الجزءُ الأول: يتضمن افتتاح الرسالة ص ١: ١ إلى ١٥.

الجزءُ الثاني: يتضمن التعاليم المفيدة للخلاص ص ١: ١٦ إلى أصحاح ١١.

وأهمُّ التعاليم المفصَّلة فيهِ يجمعها التلخيص الآتي: وهو. أولاً إن جميع البشر من اليهود والأمم مذنبون أمام الله. ثانياُ: إن أعمال الإنسان سواءً كانت طقسية أم أدبية ليس لها قوةٌ على تبرير الخاطي أمام الله. ثالثاً: إن يسوع المسيح ابن الله بواسطة الطهارة الكاملة التي كانت لطبيعتهِ البشرية وطاعتهِ القصوى في قلبهِ وسيرتهِ وذبيحة موتهِ الكفَّارية صار مخلِّصاً لكل من يتكل عليه. رابعاً: إن الإيمان الحقيقي بيسوع المسيح يقترن به ضرورة تقديس النفس. وإن الأعمال الصالحة تبيّن وجود هذا الإيمان. خامساً: إن إرسال ابن الله إلى هذا العالم ليفتدي الخطاة بتأنُّسهِ ويخلِّصهم وموهبة بركات الإنجيل للمؤمنين بهِ هما ثمرة محبة الله العظيمة لجنس البشر. سادساً: إنهُ في الأيام الأخيرة سوف يُدعَى كل اليهود والأمم ليقبلوا إنجيل المسيح بالحق ويدخلوا كنيستهُ. وجميع هذه القواعد الإلهية معيَّنة ومبرهنة ومشروحة ومثبتة على أكمل نوعٍ في هذا الجزء. وترتيب الرسول للدرجات العديدة التي بها يفسِّر الإنجيل غريبٌ في الغاية.

وأما مشتملات هذا الجزء فهي تتدرج في أحد عشر فصلاً. الأول: مجاهرة هذا الرسول بإنجيل المسيح ص ١: ١٦ و١٧. الثاني: إثم جنس البشر الذي يتضح من فساد الأمم واليهود بكفرهم ص ١: ١٨ إلى ٣٢ وص ٢ وص ١:٣ إلى ٢٠. الثالث: زيادة التفصيل في الحكم بأن ديانة الإنجيل الصادرة عن النعمة الإلهية ضروريةٌ لفداء اليهود والأمم وخلاصهم ص ٣: ٢١ إلى ٢٨. الرابع: عمومية الخلاص بالنعمة بواسطة الإيمان حتى أن إبراهيم وداود وسائر المؤمنين خلصوا بالنعمة فقط بواسطة الإيمان إذ اهتدت أفكارهم إلى مواعيد الله بالمسيح ص ٣: ٢٩ إلى ٣١ وص٤. الخامس: مواهب المؤمنين السامية وخبرتهم السعيدة في النعمة الإلهية ص ٥: ١ إلى ١١. السادس: أنهُ كما أن جنس البشر مشتركٌ في الخطية والموت بسبب انتسابهم لآدم بالطبيعة كذلك يشترك جميع المؤمنين في برّ الفادي وبركات النعمة الأبدية بسبب انتسابهم بالروح للمسيح الذي هو كفيل العهد الجديد ص ٥: ١٢ إلى ٢١. السابع: إن رجوع الخطاة عن حال التواء الضمير إلى حال النعمة يُصدر لا محالة طهارة السيرة ويبلّغهم من دون انفصالٍ إلى الحياة الأبدية ص ٦. الثامن: إن المؤمن ولو تأَسَّف على فساد طبيعتهِ الأصلية لا يزال مسروراً بشريعة الله حسب الإنسان الباطن بسبب النعمة الموهوبة لهُ ويرجو الخلاص التام بواسطة إيمانه بيسوع المسيح ويبتهج في وسط الشدائد والأحزان لتأكدهِ إن الذين يحبون الله لا يصيبهم شيءٌ إلَّا لخير أنفسهم ص٧و ص٨. التاسع: إظهار عدل الله بإدخالهِ الأمم إلى كنيسة المسيح مع أن اليهود اعترضوا لذلك ص٩: ١ إلى ٢٤. العاشر: إن دعوة الأمم قد وردت بها نبوَّةٌ قديمة. وكذلك وبَّخ اليهود بسبب ادّعائهم بالبرِّ وقلة إيمانهم ص ٩: ٢٥ إلى ٣٣ وص ١٠. الحادي عشر: زيادة الإيضاح عن إهمال الله بعض الإسرائيليين الكفرة وإدخال بعض الأمم إلى الكنيسة. وذلك لإنشاء روح الإيمان والتواضع والشكر في جميع المؤمنين ص١١.

الجزءُ الثالث: يتضمن نصائح للمؤمنين بناءً على ما قيل في الجزء التعليمي السابق ص ١٢إلى ص ١٥ : ١ إلى ١٤ وفيهَ فصول.

الفصل الأول: نصائح للمؤمنين أن ينذروا نفوسهم أعضاءً للمسيح في كل ما يجب عليهم من طهارة الحياة لأجل رحمة الله لهم ص ١٢. الفصل الثاني: نصائح في تقدمة الطاعة للولاة والحكَّام لأنهم قد أقيموا من الله ص١٢. الفصل الثالث: نصائح بالحلم والصبر على الأخوة الضعفاء في الإيمان ص ١٤ وص ١٥ إلى ع٧. الفصل الرابع: نصائح وصلوات لكى ينالوا ويظهروا سروراً متواصلاً بالله مخلصهم لأنهم مؤمنون من الأمم ص ١٥ : ٨ إلى ١٤.

الجزء الرابع: ختام الرسول لرسالتهِ مشيراً إلى أمورٍ متنوعة عن أتعابهِ وتأخرهِ عن زيارة رومية وتسليمهِ على أشخاصٍ معلومين ص ١٥ : ١٥ وص ١٦.

الكلمة الأساسية:

بِرُّ الله.

تأتي الفكرة الأساسية لرسالة رومية في (رومية ١ : ١٦ و١٧) فالله يمنح هبة بِرّه لكل من يؤمن بالمسيح. كتب بولس الرسالة ليوضح خطة الله الفائقة العظمة للخلاص (رومية ٨-١)، ليظهر أن الله يرغب خلاص اليهود والأمم (رومية ٩ - ١١) ليحثهم على الحياة البارة المنسجمة (رومية ١٢ - ١٦). وينتقل بولس أثناء تقديمه خطة الله للخلاص من الإدانة إلى الانتصار والعظمة، ومن الحقيقة المجردة إلى الحقيقة العملية. وتظهر كل من الكلمات الأساسية مثل البر والإيمان والوصايا والخطيئة أكثر من ستين مرة في هذه الرسالة.

الآيات الأساسية:

«لِأَنِّي لَسْتُ أَسْتَحِي بِإِنْجِيلِ ٱلْمَسِيحِ لِأَنَّهُ قُوَّةُ ٱللهِ لِلْخَلاَصِ لِكُلِّ مَنْ يُؤْمِنُ: لِلْيَهُودِيِّ أَوَّلًا ثُمَّ لِلْيُونَانِيِّ. لِأَنْ فِيهِ مُعْلَنٌ بِرُّ ٱللهِ بِإِيمَانٍ لِإِيمَانٍ كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ «أَمَّا ٱلْبَارُّ فَبِٱلْإِيمَانِ يَحْيَا» (رومية ١: ١٦ و١٧).

«وَأَمَّا ٱلْآنَ فَقَدْ ظَهَرَ بِرُّ ٱللهِ بِدُونِ ٱلنَّامُوسِ مَشْهُوداً لَهُ مِنَ ٱلنَّامُوسِ وَٱلْأَنْبِيَاءِ بِرُّ ٱللهِ بِٱلْإِيمَانِ بِيَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ إِلَى كُلِّ وَعَلَى كُلِّ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ. لِأَنَّهُ لَا فَرْقَ. إِذِ ٱلْجَمِيعُ أَخْطَأُوا وَأَعْوَزَهُمْ مَجْدُ ٱللهِ مُتَبَرِّرِينَ مَجَّاناً بِنِعْمَتِهِ بِٱلْفِدَاءِ ٱلَّذِي بِيَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ ٱلَّذِي قَدَّمَهُ ٱللهُ كَفَّارَةً بِٱلْإِيمَانِ بِدَمِهِ لِإِظْهَارِ بِرِّهِ مِنْ أَجْلِ ٱلصَّفْحِ عَنِ ٱلْخَطَايَا ٱلسَّالِفَةِ بِإِمْهَالِ ٱللهِ» (٣: ٢١ - ٢٥)

الأصحاحات الأساسية:

السادس إلى الثامن: توجد الفقرة المركزية في رسالة روما في الأصحاحات (٦-٨) وهي تشمل الأساس لجميع تعاليم الحياة الروحية. وتجيب على الأسئلة: كيف نخلص من الخطية؟ كيف نعيش حياة متزنة برحمة الله؟ كيف نعيش حياة مسيحية منتصرة بقوَّة الروح القدس؟ ويعتقد الكثيرون أن هذه الفقرة من الرسالة تقرِّب المسيحي من هيئة المخلِّص يسوع المسيح وتثبته فيه.

المسيح في رسالة رومية

يقدم بولس المسيح على أنَّه آدم الثاني، الذي ببرِّه وبموته الكفاري عن البشر، خلص جميع من آمنوا به. ومنح الخلاص هبة مجانية لجميع الخطاة، لأنه تحمل العقاب الذي استحقه الخطاة على الصليب. فموته وقيامته من الأموات هي أساس الفداء والغفران والخلاص والنُّصرة

لجميع المؤمنين.

مراجعة الشواهد الرسالة إلى أهل رومية مع العهد القديم

رومية	مع	العهد القديم	
١ : ١٧	مع	حبقوق ٢ : ٤	
٣ : ٢	مع	تثنية ٤ : ٧و٨	
٣ : ١٠	مع	مزمور ١٤و٥٣	
٤ : ٣	مع	التكوين ١٥ : ٦	
٤ : ٧و٨	مع	مزمور ٣٢: ١و٢	
٤ : ١٣و١٧	مع	التكوين ١٧ : ٤و٥	
٥ : ١٥	مع	إشعياء ٥٣ : ١١	
٧ : ١٥	مع	غلاطية ٥ : ١٧	
٨ : ١٥	مع	إشعياء ٥٦ : ٥	
٨ : ٢٦	مع	زكريا ١٢ : ١٠	
٨ : ٣٦	مع	مزمور ٤٤ : ٢٢	
٩ : ١٣	مع	ملاخي ١ : ٢و٣	
٩ : ١٥	مع	خروج ٣٣: ١٩	
٩ : ٢٥	مع	هوشع ٢ : ٢٣	
٩ : ٢٩	مع	إشعياء ١ : ٩	
٩ : ٣٣	مع	إشعياء ٨ : ١٤	
١٠ : ٦ و٧	مع	تثنية ٣٠: ١٢و١٣	
١٠ : ١١	مع	إشعياء ٢٨ : ١٦	

١٠ : ١٥	مع	إشعياء ٥٢ : ٧	
١٠ : ١٩	مع	تثنية ٣١ : ٢١	
١٠ : ٢١	مع	إشعياء ٦٥ : ٢	
١١ : ٣ و٤	مع	ملاخي ١٩ : ١٠- ١٨	
١١ : ٧و٨	مع	إشعياء ٢٩ : ١٠	
١١ : ٩و١٠	مع	مزمور ٦٩ : ٢٢، ٢٣	
١١ : ٢٦	مع	إشعياء ٥٩ : ٢٠	
١٢ : ١٩٨	مع	مع تثنية ٣٢ : ٣٥	
١٤ : ٦	مع	١كو ١٠ : ٣١	
١٥ : ٩	مع	مزمور ١٨ : ٤٩	
١٥ : ١٢	مع	إشعياء ١١ : ١- ١٠	
١٦ : ٢٦	مع	٢بطرس ١ : ٢٠	

رسالة بولس الأولى إلى أهل كورنثوس

كُتِبَت في مدينة أفسس سنة ٥٧م[٣]

«لِأَنَّ ٱلْيَهُودَ يَسْأَلُونَ آيَةً، وَٱلْيُونَانِيِّينَ يَطْلُبُونَ حِكْمَةً، وَلٰكِنَّنَا نَحْنُ نَكْرِزُ بِٱلْمَسِيحِ مَصْلُوبًا: لِلْيَهُودِ عَثْرَةً، وَلِلْيُونَانِيِّينَ جَهَالَةً!»

(١كورنثوس ١: ٢٢-٢٣).

«وَإِنْ لَمْ يَكُنِ ٱلْمَسِيحُ قَدْ قَامَ، فَبَاطِلَةٌ كِرَازَتُنَا وَبَاطِلٌ أَيْضًا إِيمَانُكُمْ»

(١كورنثوس ١٥: ١٤)

كانت كورنثوس عاصمة مقاطعة أخائية، مدينة كبيرة ومركزاً للتجارة الدولية. وكان شعبها من عبدة الأوثان، ذا ثقافة منحطة حيث ساد الفساد. وصل بولس الرسول إلى كورنثوس خلال رحلته التبشيرية الثانية قادماً إليها من أثينا ومقدونية حيث واجه اضطهاداً. عمل بولس مع أكيلا وبرسكلا في صُنع الشباك وكان يذهب إلى المعبد اليهودي بكورنثوس ليتناقش مع اليهود. ثم رافقه بعد ذلك سيلا وتيموثاوس، اللذين أحضرا له هدية من فيلبي (٢كورنثوس ١١: ٨ و٩، فيلبي ٤: ١٥). وابتدأ بولس يخصص كل وقته للتبشير بالإنجيل فطُرِدَ من المعبد اليهودي ولجأ إلى بيت تيطس بعد المعارضة الشديدة التي لقيها من رئيس المعبد. استمر بولس في خدمته التبشيرية في كورنثوس لمدة ١٨ شهراً في عامي ٥١ و٥٢م. فأسس كنيسة كورنثوس وحلَّ محلَّه أبلُّوس من كنيسة أفسس (١كورنثوس ٣: ٦).

---

٣ يجدر بالقاريء الكريم إن أراد دراسة وافية لرسالتي كورنثوس أن يقرأ الكتب الآتي أسمائها «كنيسة الله» و«تصالحوا مع الله» و«المحبة لا تسقط أبداً» للدكتور القس منيس عبد النور.

حدثت بعض المشاكل في كنيسة كورنثوس فسافر ثلاثة من خدامها إلى أفسس لمقابلة بولس وللاستنارة برأيه (١كورنثوس ٧:١). فكتب بولس الرسالة الأولى لأهل كورنثوس استجابة لهم عام ٥٧م.

توضح الرسالة المشاكل والصراعات في الكنيسة التي أُنشِئت في مجتمع وثني: كالانقسامات في مجموعات متعارضة، والشقاق والتقاضي، والإباحية والممارسات الدنيئة، والتجاوزات في الاحتفال بالعشاء الربَّاني، إساءة استخدام بعض المواهب الروحية. حاول بولس مجابهة هذه المشاكل، بتقديم نصائح حازمة، وبالإجابة على الأسئلة التي أثاروها مبعوثوا الكنيسة.

كانت كورنثوس عاصمة مقاطعة أخائية من أعمال بلاد اليونان القديمة وأشهر مدائنها وأفضلها في عظمة البناء وأتساع التجارة وغنى الأهالي. وكان موقعها بين الخليجين المعروفين الآن بخليج أجينا وخليج ليبانتو أو فطرس على البرزخ الموصل القسم الجنوبي من بلاد اليونان المعروف الآن بشبه جزيرة المورة بالقسم الشمالي الكبير. وقد اكتسبت هذه المدينة النفع الجزيل من وقوعها بين فُرْضَتين وهما ليكيّم إلى الغرب منها على رأس خليج ليبانتو كنخريا إلى الشرق على رأس خليج أجينا. وكان أهلها مشهورين في الغنى الجزيل والتنعُّم ورفاهة المعيشة والتقدُّم في الصناعة والفنون والعلم والفطنة ولذا كانت تُدعَى نور بلاد اليونانيين وزينتها. ولكن لم تكن شهرة حذاقتهم أعظم من شهرة فسادهم وسوء آدابهم حتى صارت مجاهرتهم بالفواحش التي كانوا يستبيحونها مثلاً سائراً بين الناس. فلمَّا تلاقى أمرهم هذا المغبوط بولس تألَّفت منهم يهوداً وأمماً كنيسة إنجيليَّةٌ بسعيهِ واجتهادهِ بينهم في مدة سنة وستة أشهر (أعمال ١٨ : ١١). والظاهر أن هذه الكنيسة كانت كبيرة وممتازة بالمواهب الروحية. ولكن فساد أهل المدينة وكبرياء بعض معلّمي الزور أحدثت لقومٍ من

المؤْمنين هناك بعض أوهامٍ ووساوس.

وكان ذلك ناتجاً بنوعٍ خاص من المتنصّرين من الأمم الذين كانوا الجزءِ الأكبر في هذه الكنيسة (١كورنثوس ١٢ : ٢). فإن هؤلاء بما أنهم كانوا قد خرجوا حديثاً من الظلمة وفساد العبادة الوثنية لم يتخلَّصوا بالكليَّة من وثنيَّتهم. ولذلك اضطرمت بينهم نيران التحزُّب والجدال ودخل بينهم معلمون مُعجِبون بأنفسهم ومدَّعون بالحكمة العالمية الباطلة فسبَّبوا بتعاليمهم المنحرفة وآرائهم الفاسدة الاستخفاف ببساطة تعاليم الرسول بولس الإنجيليَّة والازدراء بدعوتهِ الرسولية. وسعوا في استئْصال ثقة كنيسة الكورنثيين بهِ وميلها إليهِ. فكثرت التشويشات بينهم ونمت العادات المُستهجَنة في عبادتهم الجمهورية ولا سيَّما فيما يتعلَّق بخدمة العشاء الربَّاني وممارسة المواهب الروحية فضلاً عن أن بعضهم أنكر تعليم القيامة. وأخيراً كتب هؤلاء الكورنثيون إلى الرسول بولس يستشيرونهُ في بعض أمورٍ خارجيَّة تتعليق بتصرفات المسيحيين لا بحقيقة إيمانهم ولا سيما فيما يختصُّ بأمر الزيجة تلك الامتحانات والضيقات التي كانوا فيها وكذلك فيما يُقَدَّم للأصنام من المآكل وعن المواهب الروحية أيضاً.

وأما الرسول فعند اطلاعٍ على ضلالاتهم وغاياتهم المشار إليها آنفاً كتب إليهم هذه الرسالة قاصداً بها أمرين كبيرين. الأول: إصلاح ذلك الفساد بدفع وساوسهم وترغيبهم في التمسُّك بالإنجيل وإثبات تعليم القيامة. الثاني: الإجابة بحسب قواعد الإنجيل العامة عن المسائل التي كانوا قد كتبوا بها إليهِ كما تقدم. وهو يستعمل لهم تارةً التوبيخ الشديد وتارةً التبكيت بالرفق واللين وأحياناً اللجاجة والعبارات القويَّة الحارَّة. وقد استغنم الفرصة للدفاع عن نفسهِ ودحض تشكيات أعدائهِ على سبيل الإيجاز والرفق قدر الإمكان وذلك بخلاف ما فعل في رسالتهَ الثانية

إليهم.

وهذه الرسالة تتضمَّن تعاليم عديدةً جليلة وأموراً كثيرةً مهمَّةً تتضح لنا منها بأجلي بيانٍ فاعليَّة الديانة المسيحية في الكنائس الأولى الرسوليَّة إيضاحاً أجلى مما يستفاد من سائر رسائل هذا الرسول. والمباديء العظيمة المذكورة فيها التي استعملها لإصلاح تلك الشوائب الخاصة التي أفسدت كنيسة الكورنثيين يومئذٍ لم تزل من جيلٍ إلى جيل علاجاً شافياً لكل كنيسةٍ يعتريها فساد التعاليم وكثرة الانشقاقات ونوراً ساطعاً لكي تستضيءَ بهِ بواسطة النعمة الإلهية تصل إلى ميناء السلام والطمأنينة والنجاح.

إن ضلال الكورنثيين لم يكن واضحاً كضلال الغلاطيين وذلك لأنهم كانوا قد بنوا على الأساس الحقيقي الذي هو يسوع المسيح لكنهم أدخلوا إلى البناء مواد غريبةً خشباً عشباً قشاً ص٢ مما تقتضيهِ الحكمة البشرية عوضاً عن الذهب والفضة والحجارة الكريمة مما تقتضيهِ تعاليم النعمة الصحيحة كما علَّمهم بولس. وهذا بخلاف ما فعل الغلاطيون كما يتضح من رسالتهم. ولذلك يوجد فرقٌ عظيمٌ بين مضمون هذه الرسالة وتلك لأنهُ في رسالتهِ إلى الغلاطيين يؤَنِّبهم بالسلطان الرسولي لأجل زيغانهم الصريح عن جوهر الإنجيل وأمَّا في هذه فيجتهد أن يجردهُ من الزيادات البشرية التي طرأَت عليهِ.

ولا شك في أن هذه الرسالة كُتِبَت بعد رحيل الرسول من كورنثوس. وقد أجمع رأي الباحثين على أنها كُتِبَتْ من أفسس في فصل الربيع بالقرب من يوم الخمسين كما يتضح جليّاً من (١كورنثوس ١٦: ٨) وليس من فيلبي كما ظنَّ والمؤَرخون، المحققون يرجّحون أن ذلك كان في سنة ٥٧م.

وفي هذه الرسالة ستة عشر أصحاحاً تندرج في ستة فصولٍ كبار:

الفصل الأول: فاتحة الرسالة مع تلخيص مُجمَل عن تعاليم الإنجيل ومواهبهِ بمثل ما تمسَّك بهِ أهل كورنثوس يريد تهذيبهم ص١ وص٢.

ويُلاحَظ في هذا الفصل أمران. الأول: ذكر فرق الاعتبار الحاصل عند الناس لإنجيل الخلاص بذبيحة المسيح. وذلك أن الملحدين يعتبرونهُ أنهُ جهالةٌ والمؤمنين أنهُ قُدْرَة الله وحكمتهُ ص١. الثاني: الاحتياج الضروري إلى فاعلية الروح القدس المنيرة المقدسة في قلب الإنسان ليهيّئَهُ لقبول أشياء الله بالرضى التام ص٢.

الفصل الثاني: توبيخات ونصائح لرفع والفساد التي انهمك بها بعض أعضاء الكنيسة ص٣ - ٦.

الفصل الثالث: التبصُّر في المسائل التي قدَّمها أهل كورنثوس للرسول ص٧ - ص١٠.

والمشهور في هذا الفصل أربعة أمور. الأول: قوانين الزيجة وفاعليَّة الديانة المسيحية في إصلاح حالة المؤمنين السياسية ص ٧. الثاني: القول عن أكل لحوم الحيوانات التي كانت تُقرَّب للأوثان ص ٨. الثالث: حق خُدَّام الإنجيل في الإعالة من الشعب لأجل أتعابهم ص ٩. الرابع: إشارة الرسول إلى معاصي بني إسرائيل وقصاصهم تنبيهاً لعامة المسيحيين ص١٠.

الفصل الرابع: التعليم في كيفية عبادة المرأة في الكنيسة، وتناول عشاء الرب بكل لياقة. وقصد المواهب الروحية وكيفية استعمالها ص ١١ إلى ص١٤.

وأشهر ما في هذا الفصل ثلاثة أمور. الأول: رسوم تذكار ذبيحة فادينا العظيم بالوقار والانتباه في سرّ العشاء الرباني ص١١. الثاني: نصائح للمؤمنين في التماس واستعمال المواهب الروحية لأجل تثبيت

كنائس المسيحيين الأُوَّل ص١٢و ص١٤. الثالث: فضل النعم المسيحية وهي الإيمان والرجاءُ والمحبة التي تفوق كل مواهب المعجزات ص١٣.

الفصل الخامس: التعليم بقيامة المؤمنين بالمسيح ص١٥.

وأحقُّ الأمور بالإفراز في هذا الفصل أربعة. الأول: البراهين العديدة عن قيامة المسيح الذي هو باكورة قيامة المؤمنين وكفيلها ع١ إلى ع ٣٤. الثاني: كيفية قيامة المؤمنين ع٣٥ إلى ع٤٩. الثالث: انقلاب صورة كل من يكون حيّاً في مجيء المسيح إلى صورةٍ جليلة ع ٥٠ - ٥٤. الرابع: الفائدة الناتجة للمؤمنين من ملاحظة تعليم القيامة ع ٥٥ - ٥٨.

الفصل السادس: ختام الرسالة وفيهِ رسومٌ لمساعدة الأبرار في أورشليم بما يخصُّ المعيشة ووعدٌ بزيارتهم ومديحٌ بعض خُدَّام الإنجيل وتحياتٌ لأعضاء من الكنيسة ص١٦.

الكلمات الأساسية:

الابتعاد عن الشهوات الجسدية.

الخطة الأساسية في الرسالة هي تطبيق المبادئ المسيحية على الميول الجسدية للأفراد. فصليب المسيح هو رسالة مخصصة لتغيير حياة المؤمنين كأعضاء في جسد المسيح، تجعلهم مختلفين عن غير المؤمنين. نقض أهل كورنثوس إيمانهم المسيحي بسلوكهم غير الأخلاقي وتفككهم، فكتب بولس ليصحح الأخطاء التي وقعوا فيها، واقترح الحلول لبعض المشاكل. كما ترفض الرسالة السلوك الخاطئ والميول غير السويَّة وتشجع روح الوحدة بين الأخوة في جميع الأمور الدينية والدنيوية، وتفيض بروح المحبة من الأب الروحي لهم (١كورنثوس ٤: ١٤و١٥) الذي لا يتمنى أن يزورهم ومعه عصا التأديب (١كورنثوس ٤: ٢١).

الآيات الأساسية:

«أَمْ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ جَسَدَكُمْ هُوَ هَيْكَلٌ لِلرُّوحِ ٱلْقُدُسِ ٱلَّذِي فِيكُمُ ٱلَّذِي لَكُمْ مِنَ ٱللهِ وَأَنَّكُمْ لَسْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ؟ لِأَنَّكُمْ قَدِ ٱشْتُرِيتُمْ بِثَمَنٍ. فَمَجِّدُوا ٱللهَ فِي أَجْسَادِكُمْ وَفِي أَرْوَاحِكُمُ ٱلَّتِي هِيَ لِلهِ» (١كورنثوس ٦: ١٩ و٢٠).

«إِذاً مَنْ يَظُنُّ أَنَّهُ قَائِمٌ فَلْيَنْظُرْ أَنْ لَا يَسْقُطَ. لَمْ تُصِبْكُمْ تَجْرِبَةٌ إِلَّا بَشَرِيَّةٌ. وَلٰكِنَّ ٱللهَ أَمِينٌ ٱلَّذِي لَا يَدَعُكُمْ تُجَرَّبُونَ فَوْقَ مَا تَسْتَطِيعُونَ بَلْ سَيَجْعَلُ مَعَ ٱلتَّجْرِبَةِ أَيْضاً ٱلْمَنْفَذَ لِتَسْتَطِيعُوا أَنْ تَحْتَمِلُوا.» (١٠: ١٢ و١٣).

الأصحاح الأساسي:

الثالث عشر: أصحاح «المحبَّة»: يُقرأ هذا الأصحاح في مناسبة عقد القران، وكثيراً ما يُقرأ في اجتماعات العبادة. جذب هذا الأصحاح قلوب البشر في جميع أنحاء العالم كأسمى تعبير عن الحب كتبه الإنسان. ويختلف هذا اختلافاً كبيراً على ما يُكتب عن الحب كأنه انفعال عاطفي يمتلئ به الشخص أو ينبذه. إذ يوضح ما جاء في هذا الأصحاح أن الحب الحقيقي هو في الأساس عمل الروح القدس، ولهذا كتب يوحنا البشير في إنجيله: «**لأَنَّهُ هٰكَذَا أَحَبَّ ٱللهُ ٱلْعَالَمَ حَتَّى بَذَلَ ٱبْنَهُ ٱلْوَحِيدَ لِكَيْ لَا يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ بَلْ تَكُونُ لَهُ ٱلْحَيَاةُ ٱلأَبَدِيَّةُ**» (يوحنَّا ٣: ١٦).

المسيح في رسالة بولس الأولى إلى أهل كورنثوس

تعلن الرسالة ارتباط المسيح بكل ناحية من نواحي حياة المؤمن «**لِكَيْ لَا يَفْتَخِرَ كُلُّ ذِي جَسَدٍ أَمَامَهُ. وَمِنْهُ أَنْتُمْ بِٱلْمَسِيحِ يَسُوعَ ٱلَّذِي صَارَ لَنَا حِكْمَةً مِنَ ٱللهِ وَبِرّاً وَقَدَاسَةً وَفِدَاءً. حَتَّى كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ: «مَنِ ٱفْتَخَرَ فَلْيَفْتَخِرْ بِٱلرَّبِّ»**» (١كورنثوس ١: ٣١-٢٩). ويجعل بولس الفكرة الأساس لرسالته الأولى إلى أهل كورنثوس.

مراجعة شواهد رسالة كورنثوس الأولى مع العهد القديم

١ كورنثوس		العهد القديم	
١ : ١٩	مع	إشعياء ٢٩ : ١٤	
١ : ٢٠	مع	إشعياء ٤٤ : ٢٥	
١ : ٣٠	مع	إرميا ٢٣ : ٥و ٦	
١ : ٣١	مع	إرميا ٩ : ٢٣و ٢٤	
٣ : ١١	مع	إشعياء ٢٨ : ١٦	
٣ : ١٩	مع	أي ٥ : ١٣	
٦ : ٢	مع	دانيال ٧ : ٢٢	
٩ : ٧	مع	تثنية ٢٠ : ٦	
٩ : ٩	مع	تثنية ٢٥ : ٤	
١٠ : ١	مع	خروج ١٣ : ٢١	
١٠ : ١	مع	خروج ١٤ : ٢٢	
١٠ : ١	مع	مزمور ١٠٥ : ٣٩	
١٠ : ٣	مع	خروج ١٦ : ١٥ - ٣٥	
١٠ : ٣	مع	نحميا ٩ : ٢٠	
١٠ : ٤	مع	خروج ١٧ : ٦	
١٠ : ٥	مع	عدد ١٤ : ٢٩ - ٣٢	
١٠ : ٦	مع	عدد ١١ : ٤ - ٣٤	
١٠ : ٧	مع	خروج ٣٣ : ٦	
١٠ : ٨	مع	عدد ٢٥ : ١ - ٩	

١٠ : ٩	مع	عدد ٢١ : ٦	
١٠ : ١٠	مع	عدد ١٤ : ٣٧	
١٠ : ١٠	مع	عدد ١٦ : ٤٩	
١٠ : ١٨	مع	لا ٣ : ٣	
١٠ : ١٨	مع	لا ٧ : ١٥	
١٠ : ٢٠	مع	تثنية ٣٢ : ١٧	
١٥ : ٣	مع	إشعياء ٥٣	
١٥ : ٤	مع	مزمور ١٦ : ١٠	
١٥ : ٥٤	مع	إشعياء ٢٥ : ٨	
١٥ : ٥٥	مع	هوشع ١٣ : ١٤	

رسالة بولس الثانية إلى أهل كورنثوس

كُتِبَتْ في مقاطعة مقدونية سنة ٥٧م

«لِأَنَّ مَحَبَّةَ ٱلْمَسِيحِ تَحْصُرُنَا. إِذْ نَحْنُ نَحْسِبُ هٰذَا: أَنَّهُ إِنْ كَانَ وَاحِدٌ قَدْ مَاتَ لِأَجْلِ ٱلْجَمِيعِ، فَٱلْجَمِيعُ إِذًا مَاتُوا. وَهُوَ مَاتَ لِأَجْلِ ٱلْجَمِيعِ كَيْ يَعِيشَ ٱلْأَحْيَاءُ فِيمَا بَعْدُ لَا لِأَنْفُسِهِمْ، بَلْ لِلَّذِي مَاتَ لِأَجْلِهِمْ وَقَامَ.» (٢كورنثوس ٥ : ١٤-١٥).

«إِذًا إِنْ كَانَ أَحَدٌ فِي ٱلْمَسِيحِ فَهُوَ خَلِيقَةٌ جَدِيدَةٌ: ٱلْأَشْيَاءُ ٱلْعَتِيقَةُ قَدْ مَضَتْ، هُوَذَا ٱلْكُلُّ قَدْ صَارَ جَدِيدًا» (٢كورنثوس ٥ : ١٧).

انحرف الكثير من المسيحيين بكنيسة كورنثوس بعد رسالة بولس الأولى، نتيجة لتعاليم المعلمين الكذبة الذين أثاروا الشعب ضد بولس فادَّعوا عليه أنَّه متكبِّرٌ وغشَّاش وغير جذاب في مظهره ولا في حديثه وغير مؤمن، وليس مؤهَّلاً لأن يكون رسولاً للمسيح. فأرسل بولس تيطس إلى كورنثوس ليحاول إصلاح هذه المشاكل. وفرح بولس عندما أخبره تيطس بعد رجوعه أن معظم الشعب قد تجدد. فكتب بولس الرسالة الثانية ليشكر التائبين، وليرجوا الثائرين أن يعودوا إلى حظيرة المسيح بإرشاده. ودافع بولس في خلال الرسالة كلها عن شخصه وسلوكه وتسلُّمه الأمر من السيد المسيح ليكون رسولاً لهم.

تثبت الشواهد الداخلية والخارجية أن بولس هو كاتب الرسالة. ويتضح منها أنَّه يوجد تغيير فجائي بين القسم الأول منها (١ - ٩) حيث تمتلئ بروح الفرح والسلام، والقسم الثاني (١٠ - ١٣) حيث يغلب عليه

روح المسئولية والدفاع عن النفس. ويمكن تفسير ذلك بانتقال اهتمام الرسول من توجيه كلامه للأغلبية التائبة في القسم الأول إلى الأقلية الثائرة عليه في القسم الثاني.

كان بولس في مدينة أفسس عندما كتب رسالته الأولى إلى كورنثوس، ثم سلَّمها لتيموثاوس ليوصِّلها ويرجع إليه بالرد (١كورنثوس ١٦: ١٠و١١). وعند رجوع تيموثاوس أخبر بولس بمعارضة بعض أهل كورنثوس له، فقام بولس بزيارة قصيرة لكورنثوس (هذه الزيارة لم تُذكر في سفر الأعمال، لكن يمكن استنتاجها من ٢كورنثوس ٢:١، ١٢:١٤، ١٣: ١و٢). رجع بولس إلى أفسس وهو يمتلئ أسفاً وحزناً، وكتب رسالته الثانية ليشجع الكنيسة حتى تصلح من أمر رئيس المنشقين (٢كورنثوس ٢: ١١-١، ٧:٨) «**وَلٰكِنْ إِنْ كَانَ أَحَدٌ قَدْ أَحْزَنَ، فَإِنَّهُ لَمْ يُحْزِنِّي، بَلْ أَحْزَنَ جَمِيعَكُمْ بَعْضَ ٱلْحُزْنِ لِكَيْ لَا أُثَقِّلَ. مِثْلُ هٰذَا يَكْفِيهِ هٰذَا ٱلْقِصَاصُ ٱلَّذِي مِنَ ٱلْأَكْثَرِينَ، حَتَّى تَكُونُوا -بِٱلْعَكْسِ- تُسَامِحُونَهُ بِٱلْحَرِيِّ وَتُعَزُّونَهُ، لِئَلاَّ يُبْتَلَعَ مِثْلُ هٰذَا مِنَ ٱلْحُزْنِ ٱلْمُفْرِطِ**».

سلَّم تيطس هذه الرسالة لكنيسة كورنثوس، وكان بولس مشتاقاً لمعرفة أَثَرِها، فسافر إلى ترواس ومقدونية، ليقابل تيطس أثناء رحلة العودة من كورنثوس (٢كورنثوس ٢:١٢و١٣ ٧: ٥ - ١٦). فرح بولس واستراح قلبه عندما أفاده تيطس أن غالبية أهل كورنثوس ندموا على معارضتهم له. غير أنه لا تزال توجد أقلية من المعارضين تقودها جماعة اليهود (١٠ - ١٣).

قيل إن هذه الرسالة كُتِبَتْ بعد الأولى بأشهرٍ قليلة من مقدونية حيث كان الرسول ساعياً في جمع إحسانٍ لأجل الفقراء القديسين في أورشليم كما يتَّضح من (٢كورنثوس ٨ و ٩: ١ إلى ٤). وأما المكان الذي كُتِبَت فيهِ فلا يمكننا الجزم بهِ فالبعض يظنون أنها كُتِبت في فيلبي وغيرهم

في مكان آخر من مقدونية.

وأما الأسباب التي حملت الرسول على كتابتها فإنها كما يتضح هي الأخبار التي بلغتهُ من تيطس (ويُظَنُّ من تيموثاوس أيضاً ١كورنثوس ٤ : ١٧ و١٦ : ١٠) عن تأثير رسالتهِ الأولى لأنها كانت قد أفادت في إصلاح تلك الكنيسة وهذَّبت كثيرين من ذوي العادات السمجة. وبما أنها حازت على قبول القسم الأكبر من المسيحيين في كورنثوس قدَّم الرسول شكراً بليغاً لله لأجل ذلك (٢كورنثوس ٧ : ٦و٧). وكان يمدح طاعتهم الخالصة ويوصيهم في إرجاع مَن أخرجوهُ من بينهم إلى شركتهم ويُدقّق كثيراً في أمر الإحسان لأجل فقراء المسيحيين في أورشليم (٢كورنثوس ٨ : ٩). غير أن قبولهُ عند الجزء الأعظم من الكنيسة وتأثير كلامهِ فيهم كان سبباً لتهييج أعدائهِ ضدَّهُ وقيام بعض المعلّمين المزوّرين منهم الذين اعتادوا على مقاومتهِ وجعلوا يلومونهُ لأجل تدخلهِ في أمورهم ناسبين لهُ عدم الثبات في آرائهِ (٢كورنثوس ١ : ١٧). وإنهُ تكلم بتهديداتٍ لا يجترئُ أن يجريها عندما يحضر إليهم (٢كورنثوس ١٠ : ٩ - ١١) واتهموهُ بأنه استرقهم بالحيلة طمعاً في الربح (٢كورنثوس ١٢ : ١٦ - ١٨). وبطرقٍ مختلفة كانوا يثلبون رسوليتهُ وسيرتهُ الطاهرة.

ولذلك كتب هذه الرسالة قاصداً بها أمرين. الأول: تعزية النادمين. الثاني: تبرير نفسهِ من اللوم. وهو يطيل الكلام في هذه الرسالة بكل حميَّة على إيضاح طهارة سيرتهِ الرسوليَّة وكثرة أتعابهِ وشدائدهِ لأجل المسيح مشيراً في كلامهِ بحسب مُقتضِى الحال نحو خصومهِ. وذلك ترى الجزءَ الأعظم من هذه الرسالة مشغولاً في الكلام عن شخص الرسول وأعمالهِ.

ولا شك في أن ذلك كان بموجب أن حكمة الله الذي وضع عبدهُ في هذه الظروف حتى أن أمانتهُ للحق اضطرَّتهُ بغير اختيارهِ أن يشرح صفاتهِ وأعمالهُ الرسوليَّة ويبرهن عن خدمتهِ للإنجيل بكل أمانة. وبذلك

جعلهُ الله مثالاً وقدوةً لخدَّامهِ في كلّ جيلٍ وأظهر الفرق بينهُ وبين أولئك الكذبة المتفلسفين الذين اجتهدوا بادّعائهم بفخامة الحكمة الدنيويَّة أن يحدِثوا الانقسام في كنيسة المسيح ويمزّقوها إلى أحزابٍ لأجل منفعتهم الشخصية كما طمعاً في المجد العالميّ والربح ونحو ذلك من الغايات النفسيَّة. وأما الآن وإن يكن قد زال الدافع الخاص إلى كتابة هذه الرسالة فلم تبرح من الكنيسة الأسباب والبواعث المشابهة لتلك ولذلك أبقي الله بعنايتهِ هذه الرسالة كنزاً ثميناً لجميع المؤمنين بالمسيح وخاصَّةً للمعلّمين بالإنجيل.

وفيها ثلاثة عشر أصحاحاً تندرج في خمسة فصولٍ كبار:

الفصل الأول: تحيَّات الرسول إلى أهل كورنثوس ومقدمة لطيفة لأعظم مضمون الرسالة ص١.

الفصل الثاني: تعليماً من الرسول للكنيسة بأن يمارسوا اللَّطافة والرقَّة مع النادمين ودفاعاً عن صفاته الرسولية الناشئة من ارتفاع شأن خدمتهِ على شأن خدمة شريعة موسى ومن إتمامهِ فرائضها بأمانةٍ مستنداً على تعزيات الإنجيل ومواعيدهِ ص ٢ - ص٣.

وفي هذا الفصل أربعة أمورٍ تنبغي ملاحظتها. الأول: مدح الرسول للإنجيل بأن نتيجتهُ الروح والبرّ وإن الشريعة نتيجتها الموت والشجب ص٣. الثاني: فائدة الإنجيل في توشيح أنفس الذين يقبلونهُ بأثمار الروح ص٤ و٥: ١ إلى ١٧. الثالث: الخاصية المميزة لديانة الإنجيل حيث يحسب إثم البشر للمسيح كفيل العهد ويحسب برَّهُ لجميع المؤمنين بهِ بالحق ٥: ١٨ إلى ٢١. الرابع: نصائح للقداسة المختصة بالإنجيل ص٦ و ٧: ١.

الفصل الثالث: إنذارات بأن تُعطَى الصدقات بسخاءٍ لإعالة

الاخوة الفقراء المضطهدين في اليهودية ص٨ وص٩.

وأشهر ما في هذا الفصل حجَّة الرسول الناتجة من رحمة ربنا التي لا نظير لها إذ صار إنساناُ فقيراً لكي نستغني نحن بالمجد الأبدي ص٨: ٩.

الفصل الرابع: دفاع الرسول عن صفاته وسلطتهِ الرسولية ص١٠ إلى ص ١٢.

وينبغي أن نلاحظ في هذا الفصل ثلاثة أمور. الأول: اعتماد الرسول على صلاح سعيهِ وعلى قدرة الله أن تعولهُ وتعينهُ على بعض الناس الأقوياء الذين كانت شهرتهم ورياستهم متوقفة على إبطال دعوتهِ ص١١. الثاني: تعداد مصائب الرسول في تكميل خدمتهِ الرسولية ص١١. الثالث: رؤية الفردوس التي تشرَّف بها الرسول ص ١٢.

الفصل الخامس: ختم الرسالة بالنصيحة لأهل كورنثوس أن يمتحن كل واحدٍ نفسهُ ويحترس عليها. وصلواتُ لعادتهم الروحية مختومةٌ ببركةٍ شهيرة ص ١٣ **نِعْمَةُ رَبِّنَا يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ، وَمَحَبَّةُ ٱللهِ، وَشَرِكَةُ ٱلرُّوحِ ٱلْقُدُسِ مَعَ جَمِيعِكُمْ. آمِينَ.**

الكلمات الأساسية:

دفاع بولس عن خدمته.

الفكرة الأساسية في الرسالة هي دفاع بولس عن خدمته الرسولية، وتفويض السيد المسيح له بذلك. ويتضح ذلك في القسم المخصص للرد على الأقلية المعارضة (١٠ - ١٣) وكذلك في الأصحاحات من (١ - ٩). هاجم عددٌ من المعلمين الكذبة الرسول بولس وتمكنوا من التأثير على كنيسة كورنثوس مما اضطر بولس لاتخاذ خطوات للتغلُّب على المعارضة.

وتوضح الرسالة فرح بولس بانتصار الإنجيل في كورنثوس (١ - ٧) كما تبين ندم وتوبة معظم المؤمنين. تشجع الرسالة على جمع عطاء للمسيحيين في أورشليم (٨ و٩) لتساعد الفقراء وتظهر تعاطف المسيحيين من الأمم مع المسيحيين من أصل يهودي وتبين وحدة اليهود والأمم في جسد المسيح.

خاطب بولس المعارضين (١٠ - ١٣) الذين كانوا من أصل يهودي أو يوناني (١١ : ٢٢) وادَّعوا الرسولية (١١:٥، ١٣، ١٢:١١). وخصص الأصحاحات ١٠ - ١٣ ليظهر ادّعائهم الكاذب (١١ : ١٣) ويحمي تفويض الله له بخدمته الرسولية للمسيح.

الآيات الأساسية:

«فَإِنَّنَا لَسْنَا نَكْرِزُ بِأَنْفُسِنَا، بَلْ بِٱلْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبّاً، وَلٰكِنْ بِأَنْفُسِنَا عَبِيداً لَكُمْ مِنْ أَجْلِ يَسُوعَ. لِأَنَّ ٱللهَ ٱلَّذِي قَالَ أَنْ يُشْرِقَ نُورٌ مِنْ ظُلْمَةٍ، هُوَ ٱلَّذِي أَشْرَقَ فِي قُلُوبِنَا، لِإِنَارَةِ مَعْرِفَةِ مَجْدِ ٱللهِ فِي وَجْهِ يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ» (٢كورنثوس ٤ : ٥و٦).

«إِذاً إِنْ كَانَ أَحَدٌ فِي ٱلْمَسِيحِ فَهُوَ خَلِيقَةٌ جَدِيدَةٌ. ٱلْأَشْيَاءُ ٱلْعَتِيقَةُ قَدْ مَضَتْ. هُوَذَا ٱلْكُلُّ قَدْ صَارَ جَدِيداً. وَلٰكِنَّ ٱلْكُلَّ مِنَ ٱللهِ، ٱلَّذِي صَالَحَنَا لِنَفْسِهِ بِيَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ، وَأَعْطَانَا خِدْمَةَ ٱلْمُصَالَحَةِ، أَيْ إِنَّ ٱللهَ كَانَ فِي ٱلْمَسِيحِ مُصَالِحاً ٱلْعَالَمَ لِنَفْسِهِ، غَيْرَ حَاسِبٍ لَهُمْ خَطَايَاهُمْ، وَوَاضِعاً فِينَا كَلِمَةَ ٱلْمُصَالَحَةِ» (٢كورنثوس ٥ : ١٩-١٧).

الأصحاحان الأساسيان:

الثامن والتاسع:

يكوِّن الأصحاحان ٨و٩ وحدة واحدة، وتشمل أكمل تقرير عن خطة الله في العطاء بالكتاب المقدس. ففيها مبادئ العطاء (٨: ١ - ٦) «**أَنَّهُ فِي ٱخْتِبَارِ ضِيقَةٍ شَدِيدَةٍ فَاضَ وُفُورُ فَرَحِهِمْ وَفَقْرِهِمِ ٱلْعَمِيقِ لِغِنَى سَخَائِهِمْ، لِأَنَّهُمْ أَعْطَوْا حَسَبَ ٱلطَّاقَةِ، أَنَا أَشْهَدُ، وَفَوْقَ ٱلطَّاقَةِ، مِنْ تِلْقَاءِ أَنْفُسِهِمْ، مُلْتَمِسِينَ مِنَّا، بِطِلْبَةٍ كَثِيرَةٍ، أَنْ نَقْبَلَ ٱلنِّعْمَةَ وَشَرِكَةَ ٱلْخِدْمَةِ ٱلَّتِي لِلْقِدِّيسِينَ. وَلَيْسَ كَمَا رَجَوْنَا، بَلْ أَعْطَوْا أَنْفُسَهُمْ أَوَّلًا لِلرَّبِّ، وَلَنَا، بِمَشِيئَةِ ٱللهِ**» والهدف من العطاء (٨: ٧ - ١٥) «**فَإِنَّكُمْ تَعْرِفُونَ نِعْمَةَ رَبِّنَا يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ، أَنَّهُ مِنْ أَجْلِكُمُ ٱفْتَقَرَ وَهُوَ غَنِيٌّ، لِكَيْ تَسْتَغْنُوا أَنْتُمْ بِفَقْرِهِ... لِأَنَّهُ إِنْ كَانَ ٱلنَّشَاطُ مَوْجُوداً فَهُوَ مَقْبُولٌ عَلَى حَسَبِ مَا لِلْإِنْسَانِ، لَا عَلَى حَسَبِ مَا لَيْسَ لَهُ. فَإِنَّهُ لَيْسَ لِكَيْ يَكُونَ لِلآخَرِينَ رَاحَةٌ وَلَكُمْ ضِيقٌ، بَلْ بِحَسَبِ ٱلْمُسَاوَاةِ. لِكَيْ تَكُونَ فِي هٰذَا ٱلْوَقْتِ فُضَالَتُكُمْ لِإِعْوَازِهِمْ، كَيْ تَصِيرَ فُضَالَتُهُمْ لِإِعْوَازِكُمْ، حَتَّى تَحْصُلَ ٱلْمُسَاوَاةُ**». والأساس الذي يُبنى عليه العطاء (٨: ١٦ - ٩: ٥) «**هٰذَا وَإِنَّ مَنْ يَزْرَعُ بِٱلشُّحِّ فَبِٱلشُّحِّ أَيْضاً يَحْصُدُ، وَمَنْ يَزْرَعُ بِٱلْبَرَكَاتِ فَبِٱلْبَرَكَاتِ أَيْضاً يَحْصُدُ. كُلُّ وَاحِدٍ كَمَا يَنْوِي بِقَلْبِهِ، لَيْسَ عَنْ حُزْنٍ أَوِ ٱضْطِرَارٍ. لِأَنَّ ٱلْمُعْطِيَ ٱلْمَسْرُورَ يُحِبُّهُ ٱللهُ**» (٢كورنثوس ٩: ٦ - ١٥).

المسيح في رسالة بولس الرسول الثانية إلى أهل كورنثوس

يقدم بولس الرسول السيد المسيح في هذه الرسالة بأنَّه:

هو الذي يعزينا «**لِأَنَّهُ كَمَا تَكْثُرُ آلامُ ٱلْمَسِيحِ فِينَا، كَذٰلِكَ بِٱلْمَسِيحِ تَكْثُرُ تَعْزِيَتُنَا أَيْضاً**» (٢كورنثوس ١: ٥). يقودنا للنصر «**وَلٰكِنْ شُكْراً**

للهِ ٱلَّذِي يَقُودُنَا فِي مَوْكِبِ نُصْرَتِهِ فِي ٱلْمَسِيحِ كُلَّ حِينٍ» (٢كورنثوس ٢: ١٤). هو ربنا «**فَإِنَّنَا لَسْنَا نَكْرِزُ بِأَنْفُسِنَا، بَلْ بِٱلْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبّاً، وَلٰكِنْ بِأَنْفُسِنَا عَبِيداً لَكُمْ مِنْ أَجْلِ يَسُوعَ**» (٢كورنثوس ٤: ٥). والمسيح هو النور «**لِأَنَّ ٱللهَ ٱلَّذِي قَالَ أَنْ يُشْرِقَ نُورٌ مِنْ ظُلْمَةٍ، هُوَ ٱلَّذِي أَشْرَقَ فِي قُلُوبِنَا، لِإِنَارَةِ مَعْرِفَةِ مَجْدِ ٱللهِ فِي وَجْهِ يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ**» (٢كورنثوس ٤: ٦). وهو القاضي «**لِأَنَّهُ لَا بُدَّ أَنَّنَا جَمِيعاً نُظْهَرُ أَمَامَ كُرْسِيِّ ٱلْمَسِيحِ، لِيَنَالَ كُلُّ وَاحِدٍ مَا كَانَ بِٱلْجَسَدِ بِحَسَبِ مَا صَنَعَ، خَيْراً كَانَ أَمْ شَرّاً**» (٢كورنثوس ٥: ١٠). وهو الشفيع «**أَيْ إِنَّ ٱللهَ كَانَ فِي ٱلْمَسِيحِ مُصَالِحاً ٱلْعَالَمَ لِنَفْسِهِ، غَيْرَ حَاسِبٍ لَهُمْ خَطَايَاهُمْ، وَوَاضِعاً فِينَا كَلِمَةَ ٱلْمُصَالَحَةِ**» (٢كورنثوس ٥: ١٩). وهو الكفَّارة «**لِأَنَّهُ جَعَلَ ٱلَّذِي لَمْ يَعْرِفْ خَطِيَّةً، خَطِيَّةً لِأَجْلِنَا، لِنَصِيرَ نَحْنُ بِرَّ ٱللهِ فِيهِ**» (٢كورنثوس ٥: ٢١). وهو الهبة «**فَشُكْراً للهِ عَلَى عَطِيَّتِهِ ٱلَّتِي لَا يُعَبَّرُ عَنْهَا**» (٢كورنثوس ٩: ١٥). وهو المالك للجميع «**أَتَنْظُرُونَ إِلَى مَا هُوَ حَسَبَ ٱلْحَضْرَةِ؟ إِنْ وَثِقَ أَحَدٌ بِنَفْسِهِ أَنَّهُ لِلْمَسِيحِ، فَلْيَحْسِبْ هٰذَا أَيْضاً مِنْ نَفْسِهِ: أَنَّهُ كَمَا هُوَ لِلْمَسِيحِ، كَذٰلِكَ نَحْنُ أَيْضاً لِلْمَسِيحِ!**» (٢كورنثوس ١٠: ٧). وهو القوَّة «**فَقَالَ لِي: «تَكْفِيكَ نِعْمَتِي، لِأَنَّ قُوَّتِي فِي ٱلضُّعْفِ تُكْمَلُ**». (٢كورنثوس ١٢: ٩).

مراجعة شواهد كورنثوس الثانية مع العهد القديم

٢ كورنثوس		العهد القديم	ضع عنواناً مناسباً
٣: ٣	مع	إرميا ٣١: ٣٣	
٣: ٣	مع	حزقيال ١١: ١٩	
٣: ٣	مع	حزقيال ٣٦: ٢٦	
٣: ٧	مع	خروج ٣٤: ١ و ٢٩	

٣: ٧	مع	خروج ٣٤: ٣٠ و ٣٥	
٣: ١٥	مع	إشعياء ٢٥ : ٧	
٦: ٢	مع	إشعياء ٤٩ : ٨	
٦: ١٦	مع	خروج ٢٩: ٤٥	
٦: ١٦	مع	لاويين ٢٦ : ١٢	
٦: ١٦	مع	حزقيال ٣٧: ٢٦ و٢٧	
٦: ١٨	مع	إرميا ٣١: ١ إلى ٩	
٨: ١٥	مع	خروج ١٦ : ١٨	
١٢: ٧	مع	حزقيال ٢٨ : ٢٤	

رسالة بولس إلى أهل غلاطية

كُتِبَت في مدينة كورنثوس سنة ٥٨م

«مَعَ ٱلْمَسِيحِ صُلِبْتُ، فَأَحْيَا لَا أَنَا، بَلِ ٱلْمَسِيحُ يَحْيَا فِيَّ. فَمَا أَحْيَاهُ ٱلْآنَ فِي ٱلْجَسَدِ، فَإِنَّمَا أَحْيَاهُ فِي ٱلْإِيمَانِ، إِيمَانِ ٱبْنِ ٱللهِ، ٱلَّذِي أَحَبَّنِي وَأَسْلَمَ نَفْسَهُ لِأَجْلِي.» (غلاطية ٢ : ٢٠)

«ثَمَرُ ٱلرُّوحِ فَهُوَ: مَحَبَّةٌ فَرَحٌ سَلاَمٌ، طُولُ أَنَاةٍ لُطْفٌ صَلاَحٌ، إِيمَانٌ وَدَاعَةٌ تَعَفُّفٌ» (غلاطية ٥ : ٢٢ - ٢٣)

غلاطيَّة هي ولايةٌ في آسيَّا الصُّغرى واقعة في وسط البلاد. وقد سُمِّيَت بذلك من سكانها الأصليين الذين ارتحلوا إليها سنة ٢٨٠ق م من فرنسا التي كانت تُدعَى في ذلك الوقت عند الرومانيين واليونانيين باسم «غالة». وقد ذُكِر في (أعمال ١٦ : ٥ و٦) إن بولس وسيلا اجتازا في فِرِيجيَّة وكورة غلاطية وإن الكنائس كانت تتشدد في الإيمان وتزداد في العدد كلّ يوم. والظاهر من هذا أن بولس وبرنابا تلْمَذَا أناساً من أهل غلاطية في رحلتهما الأولى المذكورة في (أعمال ص١٣) فصاعداً. و يُذكَر أيضاً في (أعمال ١٨ : ٢٣) أن بولس ذهب إلى هناك مرَّةً أخرى وكان يشدّد جميع التلاميذ. والمرجَّح أنهُ بعد سفرهِ هذا الأخير بوقتٍ وجيزٍ كتب إليهم هذه الرسالة (غلاطية ١ : ٦). وكان حينئذ إما في أفسس حيث توجه بعد رجوعهِ من عندهم في المرة الأخيرة قابل (أعمال ١٨ : ٢٣ مع أعمال ١٩ : ١). أو كما يظنُّ البعض في كورنثوس حيث مضى بعد أن ترك أفسس مارّاً بمقدونية قابل (أعمال ١٩ : ٢١ و١كورنثوس

١٦ : ٥ و٨) وبموجب هذا الرأي الأخير تتَّفق هذه الرسالة في تاريخ كتابتها مع الرسالة إلى أهل رومية كما تتَّفق معها فيما تتضمنهُ من التعاليم.

إن كنائس غلاطيَّة كانت في بدايتها بحالةٍ جيدة (غلاطية ٥ : ٧) غير أنهُ بعد انطلاق الرسول من عندهم المرة الأخيرة قام بعض المؤمنين من اليهود وصاروا يعلّمون الكنائس بالطقوس اليهوديَّة وقدَّموا لهم ذات التعليم المذكور في (أعمال ١٥ : ١) وهو إن لم تختتنوا حسب عادة موسى لا يمكنكم أن تخلصوا. وقد نجحوا بينهم نجاحاً عظيماً فشوَّشوا عقولهم وأزاغوا البعض منهم عن بساطة تعليم الديانة ومبادئ الإنجيل الجوهريَّة. ولكي يتمكَّنوا من غاياتهم جعلوا يقولون للإخوة إن بولس ليس رسول المسيح بل هو رسولٌ مبعوثٌ من كنيسة أورشليم فقط. فأُوحي إلى هذا الرسول أن يكتب إليهم هذه الرسالة لأجل مقاومة هذه الضلالة الفظيعة وإرجاع التلاميذ إلى إيمانهم الأول وتثبيتهم في قاعدة تعليم الإنجيل العظمى وهي أن تبرير الخطاة أمام الله لا يمكن إلَّا بالإيمان ببرّ المسيح وكفَّارتِهِ. وقد عبَّر الرسول عن مقاصدهِ هذه في الرسالة بطريقةٍ عجيبة يستعمل بها الرفق والعنف معاً.

بدأ بولس الرسالة بإثبات أن الله هو الذي عيَّنه ليكون رسولاً، وإن النعمة تأتي من عند الله على أساس الإيمان بيسوع المسيح وليس على أساس الوصايا التي تعلن أن الإنسان مذنب ويستحق العقاب. بينما الإيمان بيسوع المسيح يفك أسر المذنبين ويمنحهم الحرية في المسيح يسوع. ومعنى هذه الحرية أن الإنسان المحرر ينتج ثمار البر من خلال الحياة التي يقودها الروح القدس. وبتعبير آخر: إيماننا بيسوع المسيح يعتقنا من خطايانا فنصبح مبرَّرين وأولاد الله، ونمتلئ بالروح القدس، فنولد ولادة جديدة، ويرشدنا الروح القدس للحياة الفضلى البعيدة عن الخطية.

وفي هذه الرسالة ستة إصحاحات تندرج في ثلاثة أجزاءٍ:

الجزءُ الأول: يتضمن تبرئَة الرسول لنفسهِ ومَا بشَّر بهِ من التعاليم ص١ وص ٢. وفي هذا الجزء أربعة فصول. الأول: مقدمة الرسالة ص١: ١ إلى ٥. الثاني: يبرهن أنهُ لم يكن رسولاً مبعوثاً من الرسل الآخرين بل من المسيح نفسهِ ولذلك ليس هو دون الرسل في الرتبة ص ١: ٦ إلى ٢٤. الثالث: يبيّن أنهُ قد بشَّر بنفس الإنجيل الذي بشَّرت بهِ بقية الرسل ص ٢: ١ - ١٠. الرابع: يوضح أن سيرتهُ كانت مطابقة لتعليمهِ ص ٢: ١١ إلى ٢١.

الجزءُ الثاني: يتضمن دفاع عن تعليم التبرير مجاناً بالإيمان مبرهناً على ذلك بشهاداتٍ من العهد القديم ص ١٣ إلى ٥: ١ - ١٢ وفي هذا الجزء خمسة فصول. الأول: يقدم برهان التبرير بالإيمان من الميثاق الذي صنعهُ الله مع إبراهيم ص ٣: ١ - ١٨. الثاني: يقدِّم برهان هذا التعليم نفسهِ من شريعة موسى التي لم تكن لكي تبطّل الوعد لإبراهيم بل لتحرّض الناس على التمسك بالإنجيل ص ٣: ١٩ - ٢٩ وص ٤: ١ - ٧. الثالث: يعاتب الغلاطيين بلطافةٍ على زيغهم عن الإنجيل ص ٤: ٨ - ٢٠. الرابع: يرينا نقصان الكنيسة اليهودية التي كُنِيَ عنها بإبراهيم وبيتهِ ص ٤: ٢١ - ٣١. الخامس: يُظهر غباء من يرفض الإنجيل بخضوعهِ للختان لأن ذلك يلزمهُ أن يحفظ كل الناموس الطقسي ص ٥: ١ إلى ١٢.

الجزءُ الثالث: يتضمن نتائج تعاليم النعمة ونصائح متنوعة لأجل التعبُّد بقوة الروح القدس وإرشادهِ الموعود بهِ ص ٥: ١٣ - ٢٦ وص ٦. وهنا نلاحظ أمرين على الخصوص. الأول: النبي عن الأفعال الجسدية السمجة في الملحدين. الثاني ثمرات الروح القدس الظاهرة في أخلاق المسيحيين الأتقياء وسيرتهم ص ٥: ١٣ - ٢٤.

الكلمات الأساسية:

الحرية من إدانة الشريعة.

توضح هذه الرسالة أن المؤمنين محررين من الإدانة بالشريعة ومخلَّصين بالإيمان. لقد قيل إن اليهودية هي فجر المسيحية ولكنها كانت أيضاً قريبة من إهدارها. أقام الله بولس وأراده أن يكون «موسى» الكنيسة المسيحية ليخلّصها من رباط الشريعة اليهودية. إن رسالة غلاطية هي إعلان استقلال الديانة المسيحية من الديانة اليهودية. إن قوة الروح القدس تمنح المسيحي الحرية من خلال قانون الحب.

الآيات الأساسية:

«مَعَ ٱلْمَسِيحِ صُلِبْتُ، فَأَحْيَا لَا أَنَا بَلِ ٱلْمَسِيحُ يَحْيَا فِيَّ. فَمَا أَحْيَاهُ ٱلْآنَ فِي ٱلْجَسَدِ فَإِنَّمَا أَحْيَاهُ فِي ٱلْإِيمَانِ، إِيمَانِ ٱبْنِ ٱللهِ، ٱلَّذِي أَحَبَّنِي وَأَسْلَمَ نَفْسَهُ لِأَجْلِي. لَسْتُ أُبْطِلُ نِعْمَةَ ٱللهِ. لِأَنَّهُ إِنْ كَانَ بِٱلنَّامُوسِ بِرٌّ، فَٱلْمَسِيحُ إِذاً مَاتَ بِلَا سَبَبٍ» (غلاطية ٢: ٢١-٢٠).

«فَٱثْبُتُوا إِذاً فِي ٱلْحُرِّيَّةِ ٱلَّتِي قَدْ حَرَّرَنَا ٱلْمَسِيحُ بِهَا، وَلَا تَرْتَبِكُوا أَيْضاً بِنِيرِ عُبُودِيَّةٍ.» (غلاطية ٥: ١).

الأصحاح الأساسي:

الخامس: الحقيقة الخاصة بالحرية خطيرة **«فَإِنَّكُمْ إِنَّمَا دُعِيتُمْ لِلْحُرِّيَّةِ أَيُّهَا ٱلْإِخْوَةُ. غَيْرَ أَنَّهُ لَا تُصَيِّرُوا ٱلْحُرِّيَّةَ فُرْصَةً لِلْجَسَدِ، بَلْ بِٱلْمَحَبَّةِ ٱخْدِمُوا بَعْضُكُمْ بَعْضاً»** (غلاطية ٥: ١٣). ويسجِّل هذا الأصحاح **«وَإِنَّمَا أَقُولُ: ٱسْلُكُوا بِٱلرُّوحِ فَلَا تُكَمِّلُوا شَهْوَةَ ٱلْجَسَدِ»** (غلاطية ٥: ١٦). وستكون النتيجة هي ثمار الروح القدس (غلاطية ٥: ٢٣-٢٢) **«وَأَمَّا ثَمَرُ ٱلرُّوحِ**

فَهُوَ: مَحَبَّةٌ فَرَحٌ سَلاَمٌ، طُولُ أَنَاةٍ لُطْفٌ صَلاَحٌ، إِيمَانٌ وَدَاعَةٌ تَعَفُّفٌ» التي تجعل المؤمن متمتعاً بالحرية.

المسيح في رسالة غلاطية

حرَّر المسيح المؤمنين من رباط الخطية والإدانة بالوصايا، فلقد منح الصليبُ الخلاص للمؤمنين من لعنة الخطية ومن الإدانة بالشريعة «**ٱلَّذِي بَذَلَ نَفْسَهُ لِأَجْلِ خَطَايَانَا، لِيُنْقِذَنَا مِنَ ٱلْعَالَمِ ٱلْحَاضِرِ ٱلشِّرِّيرِ حَسَبَ إِرَادَةِ ٱللهِ وَأَبِينَا**» (غلاطية ١ : ٤) «**مَعَ ٱلْمَسِيحِ صُلِبْتُ، فَأَحْيَا لَا أَنَا بَلِ ٱلْمَسِيحُ يَحْيَا فِيَّ. فَمَا أَحْيَاهُ ٱلْآنَ فِي ٱلْجَسَدِ فَإِنَّمَا أَحْيَاهُ فِي ٱلْإِيمَانِ، إِيمَانِ ٱبْنِ ٱللهِ، ٱلَّذِي أَحَبَّنِي وَأَسْلَمَ نَفْسَهُ لِأَجْلِي.**» (غلاطية ٢ : ٢٠) «**اَلْمَسِيحُ ٱفْتَدَانَا مِنْ لَعْنَةِ ٱلنَّامُوسِ، إِذْ صَارَ لَعْنَةً لِأَجْلِنَا، لِأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: «مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ عُلِّقَ عَلَى خَشَبَةٍ»** (غلاطية ٣: ١٣) «**لِيَفْتَدِيَ ٱلَّذِينَ تَحْتَ ٱلنَّامُوسِ، لِنَنَالَ ٱلتَّبَنِّيَ» (غلاطية ٤ : ٥)** «**وَلٰكِنَّ ٱلَّذِينَ هُمْ لِلْمَسِيحِ قَدْ صَلَبُوا ٱلْجَسَدَ مَعَ ٱلْأَهْوَاءِ وَٱلشَّهَوَاتِ**» (غلاطية ٥ : ٢٤) «**وَأَمَّا مِنْ جِهَتِي، فَحَاشَا لِي أَنْ أَفْتَخِرَ إِلَّا بِصَلِيبِ رَبِّنَا يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ، ٱلَّذِي بِهِ قَدْ صُلِبَ ٱلْعَالَمُ لِي وَأَنَا لِلْعَالَمِ**» (غلاطية ٦ : ١٤).

مراجعة شواهد في الرسالة إلى أهل غلاطية من العهد القديم

غلاطية	مع	العهد القديم	ضع عنواناً مناسباً
٣: ٦	مع	التكوين ١٥ : ٦	
٣: ٨	مع	التكوين ١٢ : ٣	
٣: ٨	مع	التكوين ١٨ : ١٨	
٣: ١٠	مع	تثنية ٢٧ : ٢٦	

٣ : ١٣	مع	تثنية ٢١ : ١٣	
٣ : ١٦	مع	التكوين ١٢ : ٣ و٧	
٣ : ١٦	مع	التكوين ١٧ : ٧	
٤ : ٤	مع	دانيال ٩ : ٢٤	
٤ : ١٤	مع	زكريا ١٢ : ٨	
٤ : ٢٤	مع	تثنية ٣٣ : ٣	
٤ : ٣٠	مع	التكوين ٢١ : ١٠ - ١٢	

رسالة بولس إلى أهل أفسس

كُتِبَتْ في مدينة رومية سنة ٦٢م

«وَٱلْقَادِرُ أَنْ يَفْعَلَ فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ، أَكْثَرَ جِدًّا مِمَّا نَطْلُبُ أَوْ نَفْتَكِرُ، بِحَسَبِ ٱلْقُوَّةِ ٱلَّتِي تَعْمَلُ فِينَا، لَهُ ٱلْمَجْدُ فِي ٱلْكَنِيسَةِ فِي ٱلْمَسِيحِ يَسُوعَ إِلَى جَمِيعِ أَجْيَالِ دَهْرِ ٱلدُّهُورِ. آمِينَ» (أفسس ٣: ٢٠ - ٢١)

وجَّه بولس هذه الرسالة إلى مجموعة من المؤمنين الأغنياء في المسيح يسوع، لكنهم يعيشون كالمعوزين، ذلك لأنهم لا يعلمون ما يمتلكون من ثروةٍ سماوية لم يقبلوها بعد. لذلك يعيشون فقراء من الناحية الروحية.

يبدأ بولس في وصف الرصيد السماوي (١ - ٣): فالله تبنَّانا وقَبِلنا وفدانا وغفر خطايانا وأعطانا الحكمة وأورثنا الحياة الأبدية، وختمنا بالروح القدس، وجعلنا مواطنين سماويين، وبالاختصار أعطانا كل البركات الروحية. ولما كان كل مسيحي يمتلك هذا الرصيد العظيم، فإنَّه يتمكَّن من الحياة التي يسبِّح فيها عظمة رحمة الله (١ : ٦). وتمثل الإصحاحات من (٦-٤) عيادة طبيب العظام، حيث يتعلَّم فيها المسيحي أن يخطو في الحياة على أساس ما يملك من الثروة الروحية «**لِأَنَّنَا نَحْنُ عَمَلُهُ، مَخْلُوقِينَ فِي ٱلْمَسِيحِ يَسُوعَ**» (١ - ٣) «**لِأَعْمَالٍ صَالِحَةٍ، قَدْ سَبَقَ ٱللهُ فَأَعَدَّهَا لِكَيْ نَسْلُكَ فِيهَا**» (٤ - ٦).

وُجِدت بعض النُّسَخ القديمة من هذه الرسالة دون الإشارة إلى مؤمني أفسس، مما جعل بعض الدارسين يعتبرون هذه الرسالة موجَّهة لجميع كنائس آسيا. وإنَّها في الحقيقة موسوعة مسيحية عامة لجميع المسيحيين. قد تكون هذه الرسالة مخصصة لكنيسة أفسس ولكن كتبها

بولس لتساعد جميع كنائس آسيا.

تُظهِر جميع الشواهد الداخلية (١:١) والخارجية أن بولس هو كاتب الرسالة. زار بولس مدينة أفسس في آخر رحلته التبشيرية الثانية، وترك هناك بريسكيلا وأكيلا مساعديه (أعمال ١٨ :١٨ - ٢١). وكانت هذه المدينة مركزاً تجارياً هاماً، كما كانت مركزاً دينياً حيث يوجد بها معبد ديانا الروماني ومعبد أرطاميس اليوناني، الذي كان إحدى عجائب الدنيا السبع (أعمال ١٩ : ٣٥).

كانت أفسس مدينة عظيمة الشهرة في آسيا الصغرى وكانت شهرتها لأجل هيكلها العظيم المكرَّس للإلاهة ديانا الكاذبة التي تُدعَى أيضاً أرطاميس (وهي من أشهر آلهة اليونانيين والرومانيين). فإنهُ كان مُعتَبَراً كإحدى عجائب الدنيا السبع[٤]. وكان أهل أفسس منعكفين على عبادة الأوثان والأوهام الباطلة ومنهمكين في ارتكاب الفواحش. ومع ذلك كانت خدمة بولس بينهم ناجحة إلى الغاية بإرشاد كثيرين منهم إلى إله الحق. وكان تأسيس الكنيسة في أفسس نحو سنة ٥٤م بخدمة بولس وأكيلا وبريسِكلاً انظر (أع١٨ : ١٩و٢٠و٢١و٢٦ وص ١٩).

وهذه الرسالة كتبها إليهم بولس وهو أسير (أفسس ٣ : ١و٤ : ١) ومن المسلَّم أنهُ كان حينئذٍ إما في قيصرية أو في رومية والأرجح أنهُ كان في رومية في مدة أسرهِ المذكور في (أعمال ٢٨ : ٣٠ و٣١) كما يظهر من مقابلة (أفسس ٦ : ٢٠ وكولوسي ٤ : ٣ وفليمون ١٠).

وفي هذا الوقت كتب أيضاً الرسائل إلى كولوسي وفليمون وفيلبي

٤ إن هيكل أرطاميس هذا كان طولهُ ٤٥٠ قدمًا وعرضهُ ٢٠٠ قدمٍ ومشتملاً علي ١٢٦ عمودًا من رخام ارتفاع الواحد ٧٠ قدمًا. وهذا الهيكل العظيم الذي استمرَّ بناؤُهُ مدة ٢٢٠ سنة حرقهُ رجل أحمق. وذلك قصدًا لاشتهار اسمهِ في كل العالم. ومن هذا الحادث صار المثل الدارج بين الناس «الأحمق الذي لا يقدر علي صنع قفصٍ حقير يقدر علي خراب هيكل عظيم (انظر أعمال ١٩).

ولا يوجد اعتراض قوي ضدّ هذا الرأي. وبموجب ذلك تكون قد كُتِبَت في سنة ٦٢م.

إن الرسالة إلى غلاطيَّة هي على نوعٍ ما جداليَّة وأما هذه فبالعكس لأنها تتضمَّن بنوعٍ أخصَّ تأمُّلاتٍ سامية. لأن الرسول لم يبلغهُ خبرٌ عن دخول غلطٍ بينهم لكي يدحضهُ بل لما سمع برسوخهم في الإيمان ونموّهم في الفضائل (أفسس ١ : ١٥) كتب إليهم هذه الرسالة يكشف لهم بها أفكار الله الأزليَّة في أمر الفداء بيسوع المسيح والسرّ الذي كان مكتوماً في الأجيال السالفة عن البشر وهو قصد الله أن يجمع كل الأشياء في السماء وعلى الأرض تحت رياسة المسيح. وينقض بهِ حائط السياج المتوسّط بين اليهود والأمم صانعاً من الاثنين جسداً واحداً جديداً روحياً رأسهُ المسيح. ثم حسب عادتهِ يورد نصائح عمليَّة يخاطب بها المسيحيين من درجات متنوعة ويختم الكلام بحثٍّ عام لأجل الثبوت في الحق وممارسة الصلاة والسهر في الحرب الروحية. ويوجد بين هذه الرسالة والتي إلى كولوسي اتّفاقٌ يستحقُّ الاعتبار كما ستري في كلامنا عن رسالة كولوسي.

وفي هذه الرسالة ستة أصحاحات تندرج في جزءَين كبيرين

الجزءُ الأول تعليميٌّ: وهو يحيط بالثلاثة أصحاحات الأولى. وفيهِ فصول. الفصل الأول عنوان الرسالة ص ١ : ١و٢. الثاني تقدمة الشكر لله على رحمتهِ العظيمة في إثباتهِ بركات التبنّي والفداء والخلاص بيسوع المسيح ص ١ : ١٣ إلى ١٤. الثالث صلواتٌ لأجل المؤمنين من أهل أفسس صاروا جزءاً من كنيسة المسيح ص ١ : ١٥ إلى ٢٣. الرابع مقابلة حالتهم الماضية الشقية بحالتهم الحاضرة السعيدة لكونهم قد وُلِدوا جديداً بيسوع المسيح وصاروا من أهل مدينة القديسين ومن أبناء الله ص ٢. الخامس إعلان سرّ الرحمة الإلهية في اجتذاب الأمم إلى كنيسة الله حسب

مشيئتِهِ الأزليَّة ص ٣: ١ إلى ١٢. السادس صلاة الرسول لأجل ثبات المؤمنين في معرفة المسيح ومحبَّتِهِ ص ٣: ١٣ : ٣١.

الجزءُ الثاني عمليٌّ: وهو يحيط بالثلاثة أصحاحات الأخيرة وفيهِ سبعة فصول. الفصل الأول نصحٌ عامٌّ لأهل أفسس أن يسيروا سيرة مطابقة لدعوة الله لهم ص٤: ١ ٣- .الثاني تأكيد هذا النصح من اعتبار وحدة الروح القدس وتعدُّد مواهبهِ المتنوعة لفائدة الكنيسة ص ٤: ٤ - ١٦. الثالث تأكيد هذا النصح أيضاً باعتبار تجديد ضمائرهم بنعمتهِ المؤثرة ص ٤: ١٧ - ٢٤. الرابع نصيحة في اجتناب رذائل عديدة مذكورة ومدح الفضائل المضادَّة لتلك الرذائل ص ٤: ٢٥ وص ٥: ١ - ٢١. الخامس نصيحة في إتمام واجباتهم بعضاً لبعضٍ لكونهم مؤمنين ومشتركين لهم في الفداء بدم المسيح وميراث السماء ص٥: ٢٢ وص ٦: ١ - ٩. السادس النصح الأخير لمؤمنين بالجهاد في الحرب الروحية متقلدين بسلاح الله ص ٦: ١ - ٢٠. السابع ختام الرسالة ص ٦: ٢١ - ٢٤.

وينبغي أن نلاحظ في هذه الرسالة ثلاثة أمور. الأول أصل خلاص الخطاة بالمسيح كما شرحهُ الرسول ص١. الثاني سرُّ رحمتِهِ بإضافة الأمم إلى الكنيسة ص٢. الثالث كيفية محاربة المسيحي مع أعدائِهِ الروحية ص٦.

الكلمات الأساسية:

بناء جسد المسيح. تركز الرسالة على مسئولية المؤمنين ليسلكوا سلوكاً يليق بالدعوة السماوية التي دعاهم بها المسيح (٤: ١). لم تُكْتَب رسالة أفسس لتُصحّح أخطاء خاصة في كنيسة معينة ولكن لتمنع حدوث مشاكل في الكنيسة بواسطة تشجيع المؤمنين (جسد المسيح) لينضجوا فيه. وكتب أيضاً لتوضح للمؤمنين مركزهم في المسيح لأن ذلك أساس سلوكهم في كل مراحل حياتهم.

الآيات الأساسية:

«لِأَنَّكُمْ بِٱلنِّعْمَةِ مُخَلَّصُونَ، بِٱلْإِيمَانِ، وَذٰلِكَ لَيسَ مِنْكُمْ. هُوَ عَطِيَّةُ ٱللّٰهِ. لَيْسَ مِنْ أَعْمَالٍ كَيْلَا يَفْتَخِرَ أَحَدٌ. لِأَنَّنَا نَحْنُ عَمَلُهُ، مَخْلُوقِينَ فِي ٱلْمَسِيحِ يَسُوعَ لِأَعْمَالٍ صَالِحَةٍ، قَدْ سَبَقَ ٱللّٰهُ فَأَعَدَّهَا لِكَيْ نَسْلُكَ فِيهَا» (أفسس ٢ : ٨-١٠).

«فَأَطْلُبُ إِلَيْكُمْ، أَنَا ٱلأَسِيرَ فِي ٱلرَّبِّ، أَنْ تَسْلُكُوا كَمَا يَحِقُّ لِلدَّعْوَةِ ٱلَّتِي دُعِيتُمْ بِهَا. بِكُلِّ تَوَاضُعٍ، وَوَدَاعَةٍ، وَبِطُولِ أَنَاةٍ، مُحْتَمِلِينَ بَعْضُكُمْ بَعْضاً فِي ٱلْمَحَبَّةِ. مُجْتَهِدِينَ أَنْ تَحْفَظُوا وَحْدَانِيَّةَ ٱلرُّوحِ بِرِبَاطِ ٱلسَّلَامِ» (أفسس ٤ : ١ - ٣).

الأصحاح الأساسي:

السادس: المسيحي مبارك بكل بركة روحية في السماويات مع المسيح، ولكن بالرغم من ذلك يجب أن يسلك كل يوم على اتِّباع الروحيات، والبُعد عن إشباع الجسد طالما يعيش على الأرض. ويشمل الأصحاح أفضل نصيحة لنكون أقوياء في الرب لنتمكن من الصمود في وجه مكائد إبليس **«أَخِيراً يَا إِخْوَتِي تَقَوُّوا فِي ٱلرَّبِّ وَفِي شِدَّةِ قُوَّتِهِ. اِلْبَسُوا سِلَاحَ ٱللّٰهِ ٱلْكَامِلَ لِكَيْ تَقْدِرُوا أَنْ تَثْبُتُوا ضِدَّ مَكَايِدِ إِبْلِيسَ»** (أفسس ٦ : ١٠-١١).

المسيح في رسالة أفسس

يظهر التعبير الهام «في المسيح» أو المعادل له حوالي ٣٥ مرة في هذه الرسالة أكثر من أي سفر آخر في العهد الجديد. فالمؤمن في المسيح (١ : ١) من بولس وهو رسول للمسيح بمشيئة الله، إلى القديسين الأمناء في المسيح في السماويات في المسيح (أفسس ١ : ٣). **«مُبَارَكٌ ٱللّٰهُ أَبُو رَبِّنَا**

يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ، ٱلَّذِي بَارَكَنَا بِكُلِّ بَرَكَةٍ رُوحِيَّةٍ فِي ٱلسَّمَاوِيَّاتِ فِي ٱلْمَسِيحِ». مُختاراً فيه (١ : ٤) «**كَمَا ٱخْتَارَنَا فِيهِ قَبْلَ تَأْسِيسِ ٱلْعَالَمِ، لِنَكُونَ قِدِّيسِينَ وَبِلَا لَوْمٍ قُدَّامَهُ فِي ٱلْمَحَبَّةِ**». مُتبَنًّى من خلاله (١ : ٥) «**إِذْ سَبَقَ فَعَيَّنَنَا لِلتَّبَنِّي بِيَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ لِنَفْسِهِ، حَسَبَ مَسَرَّةِ مَشِيئَتِهِ**». في المحبوب (١ : ٦) «**لِمَدْحِ مَجْدِ نِعْمَتِهِ ٱلَّتِي أَنْعَمَ بِهَا عَلَيْنَا فِي ٱلْمَحْبُوبِ**». مُفدى به (١ : ٧) «**ٱلَّذِي فِيهِ لَنَا ٱلْفِدَاءُ، بِدَمِهِ غُفْرَانُ ٱلْخَطَايَا، حَسَبَ غِنَى نِعْمَتِهِ**». حصل على الميراث بواسطته (١ : ١١) «**ٱلَّذِي فِيهِ أَيْضاً نِلْنَا نَصِيباً، مُعَيَّنِينَ سَابِقاً حَسَبَ قَصْدِ ٱلَّذِي يَعْمَلُ كُلَّ شَيْءٍ حَسَبَ رَأْيِ مَشِيئَتِهِ**». أُعطي رجاء فيه (١ : ١٢) «**لِنَكُونَ لِمَدْحِ مَجْدِهِ، نَحْنُ ٱلَّذِينَ قَدْ سَبَقَ رَجَاؤُنَا فِي ٱلْمَسِيحِ**». خُتِم فيه (١ : ١٣) «**ٱلَّذِي فِيهِ أَيْضاً أَنْتُمْ، إِذْ سَمِعْتُمْ كَلِمَةَ ٱلْحَقِّ، إِنْجِيلَ خَلَاصِكُمُ، ٱلَّذِي فِيهِ أَيْضاً إِذْ آمَنْتُمْ خُتِمْتُمْ بِرُوحِ ٱلْمَوْعِدِ ٱلْقُدُّوسِ**». أُحيينا مع المسيح (٢ : ٦-٥) «**وَنَحْنُ أَمْوَاتٌ بِٱلْخَطَايَا أَحْيَانَا مَعَ ٱلْمَسِيحِ -بِٱلنِّعْمَةِ أَنْتُمْ مُخَلَّصُونَ- وَأَقَامَنَا مَعَهُ، وَأَجْلَسَنَا مَعَهُ فِي ٱلسَّمَاوِيَّاتِ فِي ٱلْمَسِيحِ يَسُوعَ**». خُلقنا في المسيح (٢ : ١٠) «**لِأَنَّنَا نَحْنُ عَمَلُهُ، مَخْلُوقِينَ فِي ٱلْمَسِيحِ يَسُوعَ لِأَعْمَالٍ صَالِحَةٍ، قَدْ سَبَقَ ٱللهُ فَأَعَدَّهَا لِكَيْ نَسْلُكَ فِيهَا**». صيَّرنا قريبين له بدمه (٢ : ١٣) «**وَلٰكِنِ ٱلْآنَ فِي ٱلْمَسِيحِ يَسُوعَ، أَنْتُمُ ٱلَّذِينَ كُنْتُمْ قَبْلاً بَعِيدِينَ صِرْتُمْ قَرِيبِينَ بِدَمِ ٱلْمَسِيحِ**». ينمّنا فيه (٢ :٢١) «**ٱلَّذِي فِيهِ كُلُّ ٱلْبِنَاءِ مُرَكَّباً مَعاً يَنْمُو هَيْكَلاً مُقَدَّساً فِي ٱلرَّبِّ**». مؤمنوا الأمم لهم الحق في الاستفادة من الوعد في المسيح (٣ : ٦) «**أَنَّ ٱلْأُمَمَ شُرَكَاءُ فِي ٱلْمِيرَاثِ وَٱلْجَسَدِ وَنَوَالِ مَوْعِدِهِ فِي ٱلْمَسِيحِ بِٱلْإِنْجِيلِ**». لنا جرأة واقتراب واثق من جرَّاء الإيمان به (٣ : ١٢) «**ٱلَّذِي بِهِ لَنَا جَرَاءَةٌ وَقُدُومٌ بِإِيمَانِهِ عَنْ ثِقَةٍ**».

مراجعة شواهد رسالة أفسس مع العهد القديم

أفسس	مع	العهد القديم	
١ : ١١	مع	إشعياء ٤٦ : ١٠و١١	
١ : ٢٠	مع	إشعياء ٢٨ : ١٦	
٢ : ١٢	مع	حزقيال ١٣ : ٩	
٢ : ١٧	مع	زكريا ٩ : ١٠	
٤ : ١٤	مع	إشعياء ٢٨ : ٩	
٥ : ١١٤	مع	إشعياء ٦٠ : ١	
٦ : ٢	مع	تثنية ٥ : ١٦	
٦ : ٢	مع	إرميا ٣٥ : ١٨	

رسالة بولس إلى أهل فيلبي

كُتِبَتْ في رومية سنة ٦٣م

«أَيُّهَا ٱلْإِخْوَةُ، أَنَا لَسْتُ أَحْسِبُ نَفْسِي أَنِّي قَدْ أَدْرَكْتُ. وَلٰكِنِّي أَفْعَلُ شَيْئًا وَاحِدًا: إِذْ أَنَا أَنْسَى مَا هُوَ وَرَاءُ وَأَمْتَدُّ إِلَى مَا هُوَ قُدَّامُ، أَسْعَى نَحْوَ ٱلْغَرَضِ لِأَجْلِ جَعَالَةِ دَعْوَةِ ٱللهِ ٱلْعُلْيَا فِي ٱلْمَسِيحِ يَسُوعَ.» (فيلبي ٣: ١٣-١٤).

«أَسْتَطِيعُ كُلَّ شَيْءٍ فِي ٱلْمَسِيحِ ٱلَّذِي يُقَوِّينِي» (فيلبي ٤ : ١٣)

إن فيلبي هي أول مدينة من مقاطعة مكدونية. وهي مستعمرة أي مُرخَّص لها من قبل الدولة الرومانية بالحقوق الخاصة التي لمدينة رومية ذاتها. وموقعها في سهل متسع إلى الشمال الغربيّ من اسكلتها نيابوليس على بُعد عشرة أميالٍ منها انظر (أعمال ١٦ : ١١ و١٢). وهي أول مكانٍ في أوربا بُشِّرَ فيهِ بالإنجيل على يد رسولٍ وقد زادت شهرتها بسبب تنصُّر ليدية والسجَّان فيها (أعمال ١٦).

أرسل بولس هذه الرسالة ليشكر المؤمنين في فيلبي لمساعدتهم له وقت حاجته، وانتهز الفرصة ليوضح لهم بعض إرشاداته على الوحدة المسيحية: فالوحدة الحقيقية والفرح الداخلي لا يوجد إلَّا في المسيح، فإذا أخذتم السيد المسيح كمثال لكم في التواضع والخدمة يمكنكم أن تتمتعوا بوحدة الهدف والاتجاه والعمل. وتتضح هذه الحقيقة من حياة بولس نفسه، وهذا هو ما يلزم أن يعرفهُ أهل فيلبي. فقد كان الخدام في كنيسة فيلبي غير متَّفقين، مما أدَّى إلى توقف العمل التبشيري للمسيح.

لذلك شجَّع بولس الكنيسة لتقف متَّحدة «**إِذاً يَا إِخْوَتِي ٱلْأَحِبَّاءَ وَٱلْمُشْتَاقَ إِلَيْهِمْ، يَا سُرُورِي وَإِكْلِيلِي، ٱثْبُتُوا هٰكَذَا فِي ٱلرَّبِّ أَيُّهَا ٱلْأَحِبَّاءُ. أَطْلُبُ إِلَى أَفُودِيَةَ وَأَطْلُبُ إِلَى سِنْتِيخِي أَنْ تَفْتَكِرَا فِكْراً وَاحِداً فِي ٱلرَّبِّ. اِفْرَحُوا فِي ٱلرَّبِّ كُلَّ حِينٍ وَأَقُولُ أَيْضاً ٱفْرَحُوا. لَا تَهْتَمُّوا بِشَيْءٍ، بَلْ فِي كُلِّ شَيْءٍ بِٱلصَّلاَةِ وَٱلدُّعَاءِ مَعَ ٱلشُّكْرِ، لِتُعْلَمْ طِلْبَاتُكُمْ لَدَى ٱللّٰهِ. وَسَلاَمُ ٱللّٰهِ ٱلَّذِي يَفُوقُ كُلَّ عَقْلٍ يَحْفَظُ قُلُوبَكُمْ وَأَفْكَارَكُمْ فِي ٱلْمَسِيحِ يَسُوعَ**» (فيلبي ٤ : ١، ٢، ٤، ٦، ٧).

كانت كنيسة فيلبي أول كنيسة أسَّسها بولس الرسول في مقدونية، وتبين الشواهد الداخلية والخارجية أن بولس هو كاتب الرسالة. سُمِّيت مدينة فيلبي على ٱسم الملك فيليب الإسكندر الأكبر عام ٣٥٦ ق.م. وقد احتلها الرومان عام ١٦٨ ق.م. وحوَّلها أكتاڤيان إلى مستعمرة رومانية عام ٤٢ ق.م. (أعمال ١٦ : ١٢). واتخذها كمركز حربي. ولم يكن فيها معبدٌ لليهود عندما زارها بولس إذ لم يكن بها عدد كبير من اليهود (أعمال ١٦ : ١٣).

رأى بولس رؤيا عندما كان في ترواس أثناء رحلته التبشيرية الثانية: رجل مقدوني يتوسَّل إليه ويقول: «اعبر إلى مقدونيا وانجدنا» فتوجَّه إليها وبشَّر سيدةً تدعى ليديا وآخرين باسم المسيح. ثم قُبِض على بولس وسيلا وأُدعا في السجن وجُلِدا، وكان نتيجة ذلك اعتناق السجان وعائلته المسيحية. ووقع الحكام في موقف حرج لجَلْد اثنين يحملان الجنسية الرومانية بدون محاكمة (أعمال ١٦ : ٣٧ - ٤٠). وأدَّى ذلك إلى عدم اضطهاد الذين اعتنقوا المسيحية في فيلبي.

زار بولس فيلبي مرة أخرى أثناء رحلته التبشيرية الثالثة (أعمال ٢٠ : ١، ٦)، كان أهل فيلبي كرماء في العطاء إذ قدموا لبولس مساعدات (٤ : ١٦) وعندما سمعوا بسجنه في روما أرسلوا له مبلغاً من المال مع

أبفرودتس (٤ : ١٨) الذي مرض مرضاً خطيراً ولكنه شُفي منه، وأرسل بولس معه هذه الرسالة عندما رجع إلى فيلبي (٢ : ٢٥ - ٣٠).

إن لوقا يخبرنا في (أعمال ١٦ : ٩ إلخ) عن اهتداء الرسول بولس برؤيا إلى مقدونية وعن عملهِ في فيلبي والاضطهاد القاسي الذي كابدهُ هناك وهذا كان سنة ٥١م. ويخبرنا أيضاً في (أعمال ٢٠: ١ - ٥) عن زيارة الرسول أهل مقدونية مرتين بعد ذلك. وفي المرة الأولى منهما كان مشغولاً جدّاً بجمع صدقاتٍ لأجل فقراء القديسين الذين في أورشليم كما نتعلم من (٢كورنثوس ص ٨ وص ٩).

إن أهل مقدونية مع أنهم كانوا فقراءً جدّاً كانوا مشهورين بسخائهم (٢كورنثوس ٨ : ٣). وكان الداعي إلى كتابة هذه الرسالة هو أن الفيلبّيين كانوا قد جمعوا مبلغاً وأرسلوه إلى بولس بيد أَبَفْرُدِتس إسعافاً لهُ في سجنهِ. فكتب إليهم بيد رسولهم هذا يخبرهم بوصول ما أرسلوهُ (فيلبي ٤ : ١٠ - ١٩ و٢ : ٢٥ إلخ). وكان يمدحهم لأنهُ بعد ذهابهِ من مقدونية لم تشاركهُ كنيسةٌ واحدةٌ في حساب الأَخذ والعطاء الأهم وحدهم.

وهذه الرسالة مكتوبةٌ بأفصح العبارات وحاوية أفضل المعاني وألطف النصائح لكل أعضاء كنيسة فيلبّي وروحها يدلُّ على فيض محبة الرسول المسيحيَّة الحارة. وهو يمزج بها حسب عادتهِ التعاليم الإنجيلية السامية والعبارات الفنية بالإفادة مع الاختبار المسيحيّ.

إن أهل فيلبّي كانوا في ذلك الوقت منهوكين من الاضطهادات العنيفة ومحتاجين إلى التشجيع والتعزية. وكان بينهم خصوماتٌ وأحوالهم تستلزم التهذيب والحثّ على الاتفاق. وكانوا أيضاً عُرْضةً لِحيَل المعلمين الكَذَبَة الذين كانوا يسعون في اقتيادهم إلى دين اليهود ومفتقرين إلى التحذير من مكائد هؤلاء والتحريض على التمسُّك بالإنجيل. فالرسول يكتب إليهم عن كل واحدةٍ من هذه القضايا برقَّة قلبٍ وإحساسٍ عميق

لا نظير لهُ.

والأمر واضح أن بولس كتب هذه الرسالة من رومية وهو أسيرٌ. وكان حينئذٍ منتظراً بقرب وقتٍ انتهاءَ أمرهِ. وهو يصرّح برجائهِ الوطيد أن النهاية تكون مرضيةً عندهُ (فيلبي ١: ٢٥ و٢: ٢٣ و٢٤). ولا شك أن هذا كان في مدة سجنهِ الأول المذكور في (أعمال ٢٨: ٣٠ و٣١) لأنهُ في سجنهِ الثاني الذي كان بعد هذا لم يكن لهُ رجاءٌ بالإطلاق بل كان ينتظر الموت (٢تيموثاوس ٢: ٩ و٤: ٦ - ٨). فيمكننا إذاً ان نعيّن تاريخ هذه الرسالة في مدة أسْرهِ الأول بعد أن كان قد كتب الرسائل إلى أفسس وكولوسي وفليمون. وبموجب رأي أشهر المدققين كان ذلك في سنة ٦٣م.

وفيها أربعة أصحاحات تندرج في ثمانية فصول

الفصل الأول: عنوان الرسالة ص ١: ١ و٢.

الفصل الثاني: شُكر الرسول لله على ثباتهم في الإيمان وصلاتهُ لأجل تقدُّمهم في العبادة ١: ٣ إلى ١١.

الفصل الثالث: شرح نتائج حبسهِ في رومية وانتشار الإنجيل حتى في قصر الملك وإظهار رغبتهِ في إفادة الكنيسة حتى أنهُ مع كونهِ يشتهي أن ينتقل من هذا العالم ويتشرف برؤية المسيح لم يزل يريد أن يبقي في الجسد لأجل السعي في هذه الإفادة ص ١: ١٢ إلى ٢٦.

الفصل الرابع: نصائح لأهل فيلبي بكلام المحبة أن يمتلكوا أخلاقاً وسيرةً لائقة بالإنجيل ص ١: ٢٧ - ص ٢: ١٦.

وأشهر ما في هذا الفصل هو الحجة الناتجة من محبة المسيح وتواضعهِ إذ اتخذ طبيعة الإنسان لكي يطيع الناموس من أجل الخطاة ويموت فداءً عنهم مع أنهُ مساوٍ لله الآب ص ٢: ٥ إلى ١١.

الفصل الخامس: إظهار اهتمام الرسول بإفادة أهل فيلبي إذ أرسل إليهم تيموثاوس وأبفرودتس ص ٢: ١٧ - ٣٠

الفصل السادس: تحذيرهُ لهم من المعلمين المعاندين المتهوّدين الذين يدَّعون التبشير بالإنجيل مبيناً لهم رغبتهُ العظيمة في إنجيل المسيح والبر الذي يصدر من الله بالإيمان ص٣.

الفصل السابع: نصائح شَتَّى بالسرور والعدالة وممارسة الصلاة ووصايا بإحراز الفضائل المزينة للمسيحيين وتعريفٌ بوصول النفقة التي تكرَّموا عليهِ بإرسالها ووعدٌ لهم بالعوض النفيس من إله عهدهِ حسب غنى مجدهِ ص ٤: ١ إلى ٢٠.

الفصل الثامن: خاتمة الرسالة ص ٤: ٢١ إلى ٢٣.

الكلمات الأساسية:

لي الحياة هي المسيح. المبدأ المركزي في الرسالة هو «**لِأَنَّ لِيَ ٱلْحَيَاةَ هِيَ ٱلْمَسِيحُ وَٱلْمَوْتُ هُوَ رِبْحٌ**» (فيلبي ١: ٢١). فالفكرة الأساسية في كل أصحاح تتمركز حول المسيح في حياة المسيحي. وتشمل الآيات الهامة الآتية: «**فَلْيَكُنْ فِيكُمْ هٰذَا ٱلْفِكْرُ ٱلَّذِي فِي ٱلْمَسِيح يَسُوعَ**» (٢: ٥). «**بَلْ إِنِّي أَحْسِبُ كُلَّ شَيْءٍ أَيْضاً خَسَارَةً مِنْ أَجْلِ فَضْلِ مَعْرِفَةِ ٱلْمَسِيح يَسُوعَ رَبِّي، ٱلَّذِي مِنْ أَجْلِهِ خَسِرْتُ كُلَّ ٱلأَشْيَاءِ، وَأَنَا أَحْسِبُهَا نُفَايَةً لِكَيْ أَرْبَحَ ٱلْمَسِيحَ**» (٣: ٨). «**أَسْتَطِيعُ كُلَّ شَيْءٍ فِي ٱلْمَسِيحِ ٱلَّذِي يُقَوِّينِي**» (٤: ١٣)

الآيات الأساسية:

«**لِأَنَّ لِيَ ٱلْحَيَاةَ هِيَ ٱلْمَسِيحُ وَٱلْمَوْتُ هُوَ رِبْحٌ» (فيلبي ١: ٢١).**

«أَعْرِفُ أَنْ أَتَّضِعَ وَأَعْرِفُ أَيْضاً أَنْ أَسْتَفْضِلَ. فِي كُلِّ شَيْءٍ وَفِي جَمِيعِ

ٱلْأَشْيَاءِ قَدْ تَدَرَّبْتُ أَنْ أَشْبَعَ وَأَنْ أَجُوعَ، وَأَنْ أَسْتَفْضِلَ وَأَنْ أَنْقُصَ» (فيلبي ٤ : ١٢).

الأصحاح الأساسي:

الثاني: عظمة الحق في العهد الجديد هي إعلان تواضع المسيح، عندما نزل من السماء وأخذ شكل العبد، ليخدم البشر. فالمسيح هو بحق مثال للمسيحي، ويشجع بولس المؤمنين قائلاً: «**فَلْيَكُنْ فِيكُمْ هٰذَا ٱلْفِكْرُ ٱلَّذِي فِي ٱلْمَسِيحِ يَسُوعَ أَيْضاً: اَلَّذِي إِذْ كَانَ فِي صُورَةِ ٱللّٰهِ، لَمْ يَحْسِبْ خُلْسَةً أَنْ يَكُونَ مُعَادِلًا لِلّٰهِ. لٰكِنَّهُ أَخْلَى نَفْسَهُ، آخِذاً صُورَةَ عَبْدٍ، صَائِراً فِي شِبْهِ ٱلنَّاسِ. وَإِذْ وُجِدَ فِي ٱلْهَيْئَةِ كَإِنْسَانٍ، وَضَعَ نَفْسَهُ وَأَطَاعَ حَتَّى ٱلْمَوْتَ مَوْتَ ٱلصَّلِيبِ**» (فيلبي ٢ : ٨-٥).

المسيح في الرسالة إلى أهل فيلبي

هذه الرسالة أنشودة الفرح والإيمان المقدس التي بعث بها بولس من سجنه ليؤكد أن المسيح هو كل شئ في نظره، وهو يعرف المسيح ويعلم أنَّه بين يديه. تقدِّم الرسالة الصورة الأساسية للمسيح المتجسِّد.

ففي الأصحاح الأول يرى بولس أن الحياة هي المسيح «**لِأَنَّ لِيَ ٱلْحَيَاةَ هِيَ ٱلْمَسِيحُ**» (١ : ٢١). وفي الأصحاح الثاني المسيح هو مثال التواضع: «**فَلْيَكُنْ فِيكُمْ هٰذَا ٱلْفِكْرُ ٱلَّذِي فِي ٱلْمَسِيحِ يَسُوعَ أَيْضاً: اَلَّذِي إِذْ كَانَ فِي صُورَةِ ٱللّٰهِ، لَمْ يَحْسِبْ خُلْسَةً أَنْ يَكُونَ مُعَادِلًا لِلّٰهِ. لٰكِنَّهُ أَخْلَى نَفْسَهُ، آخِذاً صُورَةَ عَبْدٍ، صَائِراً فِي شِبْهِ ٱلنَّاسِ. وَإِذْ وُجِدَ فِي ٱلْهَيْئَةِ كَإِنْسَانٍ، وَضَعَ نَفْسَهُ وَأَطَاعَ حَتَّى ٱلْمَوْتَ مَوْتَ ٱلصَّلِيبِ. لِذٰلِكَ رَفَّعَهُ ٱللّٰهُ أَيْضاً، وَأَعْطَاهُ ٱسْماً فَوْقَ كُلِّ ٱسْمٍ لِكَيْ تَجْثُوَ بِٱسْمِ يَسُوعَ كُلُّ رُكْبَةٍ مِمَّنْ فِي ٱلسَّمَاءِ وَمَنْ عَلَى**

ٱلْأَرْضِ وَمَنْ تَحْتَ ٱلْأَرْضِ، وَيَعْتَرِفَ كُلُّ لِسَانٍ أَنَّ يَسُوعَ ٱلْمَسِيحَ هُوَ رَبٌّ لِمَجْدِ ٱللهِ ٱلْآبِ» (٢: ٥ - ١١).

الأصحاح الثالث يقدم المسيح كالواحد الذي سيحوِّل جسدنا الوضيع إلى صورة مطابقة لجسده المجيد، وفقاً لعمل قدرته على إخضاع كل شئ لنفسه (٣: ٢١). وفي الأصحاح الرابع، المسيح هو قوة بولس فوق الظروف والأحداث: «**أَسْتَطِيعُ كُلَّ شَيْءٍ فِي ٱلْمَسِيحِ ٱلَّذِي يُقَوِّينِي**» (فيلبي ٤: ١٣).

مراجعة شواهد الرسالة إلى أهل فيلبي مع العهد القديم

فيلبي	مع	العهد القديم	
٢: ٧	مع	مزمور ٢٢: ٦	
٣: ٧	مع	دانيال ٩: ٢٦	
٢: ١٠	مع	إشعياء ٤٥: ٢٣	
٣: ٢	مع	إشعياء ٥٦: ١٠	
٣: ٨	مع	إرميا ٩: ٢٣و ٢٤	
٤: ٦	مع	مزمور ٥٥: ٢٢	

«فَلْيَكُنْ فِيكُمْ هٰذَا ٱلْفِكْرُ ٱلَّذِي فِي ٱلْمَسِيحِ يَسُوعَ أَيْضاً: اَلَّذِي إِذْ كَانَ فِي صُورَةِ ٱللهِ، لَمْ يَحْسِبْ خُلْسَةً أَنْ يَكُونَ مُعَادِلًا لِلهِ. لٰكِنَّهُ أَخْلَى نَفْسَهُ، آخِذاً صُورَةَ عَبْدٍ، صَائِراً فِي شِبْهِ ٱلنَّاسِ. وَإِذْ وُجِدَ فِي ٱلْهَيْئَةِ كَإِنْسَانٍ، وَضَعَ نَفْسَهُ وَأَطَاعَ حَتَّى ٱلْمَوْتَ مَوْتَ ٱلصَّلِيبِ. لِذٰلِكَ رَفَّعَهُ ٱللهُ أَيْضاً، وَأَعْطَاهُ ٱسْماً فَوْقَ كُلِّ ٱسْمٍ لِكَيْ تَجْثُوَ بِٱسْمِ يَسُوعَ كُلُّ رُكْبَةٍ مِمَّنْ فِي ٱلسَّمَاءِ وَمَنْ عَلَى ٱلْأَرْضِ وَمَنْ تَحْتَ ٱلْأَرْضِ، وَيَعْتَرِفَ كُلُّ لِسَانٍ أَنَّ يَسُوعَ ٱلْمَسِيحَ هُوَ رَبٌّ لِمَجْدِ ٱللهِ ٱلْآبِ» (٢: ٥ - ١١)

رسالة بولس إلى أهل كولوسي

كُتِبَتْ في مدينة رومية سنة ٦٢م

«اَلْمَسِيحُ فِيكُمْ رَجَاءُ ٱلْمَجْدِ» (كولوسي ١ : ٢٧).
«وَلْيَمْلِكْ فِي قُلُوبِكُمْ سَلاَمُ ٱللهِ ٱلَّذِي إِلَيْهِ دُعِيتُمْ فِي جَسَدٍ وَاحِدٍ، وَكُونُوا شَاكِرِينَ» (كولوسي ٣:١٥)

كانت كولوسّي إحدى المدن العظيمة في فريجية من أعمال آسيا الصغرى واقعة إلى الجنوب الغربي منها بالقرب من لاودكية وهيرابوليس (كولوسي ٤ : ١٣). ولم نتحقق تأسيس كنيستها بسعي أحدٍ من الرسل ولعله كان بسعي فليمون أو أبفراس على الأرجح كما في (كولوسي ١ : ٧ و٤ : ١٢ - ١٣) ويظهر ممَّا قيل في (كولوسي ٢ : ١) إن بولس حينما كتب هذه الرسالة لم يكن قد ذهب إلى هناك بعدُ.

تُعرف رسالة أفسس بأنها الرسالة التي تصوِّر «كنيسة المسيح»، أما رسالة كولوسي فتُعرف بأنها تصوِّر «مسيح الكنيسة». فرسالة أفسس توجِّه الضوء على جسد يسوع، بينما كولوسي الضوء على رأس يسوع.

كانت كولوسي مدينة صغيرة تبعد حوالي ١٥٠ كم شرق أفسس في منطقة السبع كنائس في آسيا الصغرى التي ورد ذكرها في سفر الرؤيا (١ - ٣). وكانت المدينة مركزاً تجارياً مشهوراً بتجارة الصوف الأسود اللامع. وفي أيام بولس أفل نجمها من الناحية التجارية نتيجة لازدهار جاراتها، مدينة لادوكية وهيرابوليس (٤ : ١٣). ولم يكن للمدينة تأثيرٌ كبير على الكنيسة في تلك الأيام. ويتضح أن بولس لم يقم بزيارة كولوسي كما يتبين من (١ : ٤ - ٨، ٢ : ١).

كان تقرير أبفرودتس عن الحالة في كولوسي هو الذي حفَّز بولس

على كتابة هذه الرسالة. وبالرغم من أن الكنيسة في كولوسي لم تسقط في الهرطقة (٢: ١ - ٥)، إلَّا أنَّها كانت مهددة بالهرطقة التي سادت المسيحيين من الأمم حديثي العهد بالمسيحية (١: ٢١، ٢٧، ٢: ١٣). يمكن استنتاج مضمون الهرطقة من إشارة بولس إليها بوجوب رفضها (٢: ٨ - ٢٣). ويظهر أنها نظاماً دينياً دمج بين عناصر من أفكار يونانية (٢: ٤، ٨ - ١٠) مع الشريعة اليهودية (٢: ١١ - ١٧) وبعض أفكار من الديانات الشرقية (٢: ١٨ - ٢٣) وأيضاً بعض أفكار مشتقَّة من الطبيعة. فالختان والامتناع عن تناول بعض الأطعمة كانت مدرجة في تعليمات النظام الديني الذي نادى بتعذيب النفس وعبادة الملائكة كوسطاء، واعتبار أشخاص رمزية كوسيلة للروحنيات. لذلك كانت أي محاولة لإدخال المسيح في النظام تلغي شخص المسيح وعمله الكفَّاري.

وكان السبب في كتابتها حضور أبفراس خادمهم في الإنجيل إلى رومية ليستشير بولس في بعض تعاليم مستجدَّة أشهرها بينهم بعض المعلمين المزورين من جهة السجود للملائكة واتخاذهم إياهم وسطاءَ بين الله والناس وحفظ طقوس عديدة. فقصد الرسول بهذه الرسالة أن يبين لهم أن رجاءَ الخلاص لا يُبنَى إلَّا على شخص فادينا الكريم واستحقاقاتهِ التي هي كافية للجميع. وأن يحذِّر أهل كولوسي من وساوس أهل الباطل ويحثهم على اقتناء سيرةٍ وأخلاقٍ تطابق الديانة المسيحية.

وهذه الرسالة تتفق مع الرسالة إلى أفسس في تاريخ كتابتها وفي المكان الذي كُتِبَت فيه. فإن كلتيهما قد أُرسلتا من رومية بيد تيخيكس حينما كان بولس مسجوناً هناك في المرَّة الأولى قابل (كولوسي ٤: ٧ - ٨ مع أفسس ٦: ٢١ - ٢٢). وتتفق أيضاً معها اتفاقاً في مضمونها فإنهُ يبان من اثنتيهما أن عقل الرسول كان حين كتابتهما مملوءاً من التأمُّلات بمجد وسموّ شأْن شخص المسيح. وهو يطيل الكلام على ذلك في اثنتيهما بروحٍ

حارٍ شارحاً مع هذا الموضوع سرَّ النعمة الإلهية الفائق الذي كان مكتوماً من دهورٍ وأجيالٍ أي قصد الله أن يجمع كلَّ الأشياء في السماء وعلى الأرض في عائلة واحدة مقدسة تحت الرأس الذي هو المسيح. وهكذا ينقض حائط السياج المتوسط بين اليهود والأمم حتى لا يكون بعدَ في ملكوت الله يونانيٌّ ويهوديٌّ، ختانٌ وغرلةٌ، بربريٌّ سكيثيٌّ، عبدٌ وحرٌّ بل المسيح الكلُّ وفي الكل (كولوسي ٣: ١١) وفي كلتا الرسالتين يُردِف البحث عن هذا التعليم السامي بحِثٍّ ونصائح عمليَّة يخاطب بها المؤمنين من درجاتٍ وحالاتٍ متنوعة.

ولكن مع هذه المشابهة المُعتَبرة يُوجَد بينهما فرقٌ واحد في البحث التعليميّ. فالرسالة إلى أفسس هي تأَمليَّة لأنهُ لم يكن هناك أخطاءُ خاصة لكي يقاومها الرسول. والتي إلى كولوسّي نفسها جَدَليّ نوعاً لأنهم كانوا مُتعَبين من الذين كانوا يعلِّمون بالطقوس اليهوديَّة وكانوا مجتهدين أن يرجّعهم من الملءِ الذي في المسيح للاتكال على عناصر الطقوس اليهودية الضعيفة. فتتضمن هذه الرسالة من هذا القبيل ما تتضمنهُ الرسالة إلى غلاطيَّة. ولكن يوجد بينهما أيضاً فرق في أسلوب البحث لأن الموضوع الأهمّ في الرسالة إلى غلاطيَّة هو أن التبرير بالإيمان بالمسيح لا بأعمال الناموس وفي الرسالة إلى كولوسّي هو أن ملء النعمة من المسيح لا من عناصر الطقوس اليهودية الفقيرة. وهكذا حكمة الله حضَّرت لنا التعليم الفائق عن النعمة بطرقٍ وأساليب شتَّى تناسب احتياجات المؤمنين المتنوَّعه. وإذ صحَّ الاعتقاد بأن بعض الرسائل التي كتبها بولس إلى الأمم لم تصل إلينا كما هو المظنون فالأمر واضح أن الرسائل الموجودة بين أسفار الكتاب المقدس القانونيَّة تتضمن كلَّ ما هو ضروريٌّ لبنيان الكنيسة إلى انقضاء الدهر.

ولا ريب في أن هذه الرسالة إذا قوبلت مع الرسالة إلى أهل افسس

يزيد حسن معانيها ويسهل فهم تعليمها المفيد.

وفيها أربعة إصحاحات تندرج في ثمانية فصول

١- مقدَّمة الرسالة ص ١ : ١ و٢.

٢- شكر الرسول وصلواتهُ لأجل أهل كولوسّي ص ١ : ٣ إلى ١٤.

٣- بيان مجد المسيح وفضل وساطتهَ التي جذبت الأمم إلى كنيسة الله ص١ : ١٥ إلى ٢٩.

٤- التحقيق إلى أهل كولوسي عن هِمَّة الرسول وصلواتهُ لأجل تثبيتهم وتقدمهم في معرفة المسيح ونعمة الله ص ٢ : ١ إلى ٧.

٥- التحذير من الأوهام الفلسفية التي يتوهمها أهل الباطل والحثُّ على التمسك بتعليم المسيح الصافي الذي في شخصهَ يحلُّ ملءُ اللاهوت والذي هو رأس الكنيسة وكل السلاطين السماوية. وهو الذي بهِ نُسِخَت جميع الطقوس اللاَّوية نسخاً أدبيّاً ص ٢ : ٨ إلى ١٧.

٦- التحذير من السجود للملائكة والتغاضي عن المسيح ص ٣ : ١٨ إلى ٢٣.

٧- النصيحة بأن يرغبوا في الأمور السماوية ويمارسوا الفضائل المسيحية مع ذكر عدة واجباتٍ أدبية ص٣ إلى ص ٤ : ١.

٨- نصائح وتعاليم وتحيَّات عديدة يتصل بها ختام الرسالة ص ٤.

وأشهر ما في هذه الرسالة شهادة الرسول على لاهوت ٱبن الله واتخاذهِ طبيعة البشر ليصير رأس الكنيسة وفادي الخطاة ص١ : ١٣ إلى ٢٢ وص ٢ : ٩ إلى ١٥.

الكلمات الأساسية:

سموّ وكمال السيد المسيح. الفكرة التي يُسمع صداها في الرسالة هي: سموّ وكمال السيد المسيح في كل شئ، فالمؤمن كامل فيه ولا يحتاج لأي شئ آخر: «**فَإِنَّهُ فِيهِ يَحِلُّ كُلُّ مِلْءِ ٱللَّاهُوتِ جَسَدِيًّا**» (كولوسي ٢: ٩). وعنده كل كنوز الحكمة والمعرفة «**ٱلْمُذَّخَرِ فِيهِ جَمِيعُ كُنُوزِ ٱلْحِكْمَةِ وَٱلْعِلْمِ**» (كولوسي ٢: ٣). ولا توجد هناك حاجة للتخمين أو اتخاذ وسائط أخرى، أو اتّباع تعاليم لتطهير النفس، كأن الإيمان بالمسيح غير كافٍ! إن هدف بولس الأساسي هو رفض وإسقاط الهرطقة التي كانت تهدد وتحاول تقليل قيمة المسيح. وقد أبطل هذا التعليم الكاذب بالتقدم الإيجابي لصفات المسيح وإنجازاته. فالرؤية الصحيحة هي العلاج الشافي من الهرطقة.

يكتب بولس أيضاً ليشجع أهل كولوسي ليستمرُّا على الإيمان بالمسيح على أساس متين وثابت «**إِنْ ثَبَتُّمْ عَلَى ٱلْإِيمَانِ، مُتَأَسِّسِينَ وَرَاسِخِينَ وَغَيْرَ مُنْتَقِلِينَ عَنْ رَجَاءِ ٱلْإِنْجِيلِ، ٱلَّذِي سَمِعْتُمُوهُ، ٱلْمَكْرُوزِ بِهِ فِي كُلِّ ٱلْخَلِيقَةِ ٱلَّتِي تَحْتَ ٱلسَّمَاءِ، ٱلَّذِي صِرْتُ أَنَا بُولُسَ خَادِماً لَهُ**» (كولوسي ١: ٢٣). لذلك سوف تنتجون ثماراً في المسيح (١: ١٠). فالتمسُّك القوي بالإنجيل سيعطيكم ثبات ومقاومة للقوى المضادة.

الآيات الأساسية:

«فَإِنَّهُ فِيهِ يَحِلُّ كُلُّ مِلْءِ ٱللَّاهُوتِ جَسَدِيًّا وَأَنْتُمْ مَمْلُوؤُونَ فِيهِ، ٱلَّذِي هُوَ رَأْسُ كُلِّ رِيَاسَةٍ وَسُلْطَانٍ» (كولوسي ٢: ٩ - ١٠).

«فَإِنْ كُنْتُمْ قَدْ قُمْتُمْ مَعَ ٱلْمَسِيحِ فَٱطْلُبُوا مَا فَوْقُ، حَيْثُ ٱلْمَسِيحُ جَالِسٌ عَنْ يَمِينِ ٱللهِ. ٱهْتَمُّوا بِمَا فَوْقُ لَا بِمَا عَلَى ٱلْأَرْضِ» (كولوسي ٣: ١ - ٢).

الأصحاح الأساسي:

الثالث: يربط الأصحاح الثالث الخطة ذات الثلاثة أهداف بعضها مع بعض، ويوضع علاقة السبب والنتيجة:

١ - لأن المؤمن قام مع المسيح (٣: ٤-١).

٢ - ما عليه إلَّا أن يخلع الذات القديمة .

٣ - ويلبس الذات الجديدة التي تؤدي إلى الطهر في جميع العلاقات. «**فَأَمِيتُوا أَعْضَاءَكُمُ ٱلَّتِي عَلَى ٱلْأَرْضِ: ٱلزِّنَا، ٱلنَّجَاسَةَ، ٱلْهَوَى، ٱلشَّهْوَةَ ٱلرَّدِيَّةَ، ٱلطَّمَعَ ٱلَّذِي هُوَ عِبَادَةُ ٱلْأَوْثَانِ، ٱلْأُمُورَ ٱلَّتِي مِنْ اَجْلِهَا يَأْتِي غَضَبُ ٱللهِ عَلَى أَبْنَاءِ ٱلْمَعْصِيَةِ. وَأَمَّا ٱلْآنَ فَٱطْرَحُوا عَنْكُمْ أَنْتُمْ أَيْضاً ٱلْكُلَّ: ٱلْغَضَبَ، ٱلسَّخَطَ، ٱلْخُبْثَ، ٱلتَّجْدِيفَ، ٱلْكَلَامَ ٱلْقَبِيحَ مِنْ اَفْوَاهِكُمْ. لَا تَكْذِبُوا بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ، إِذْ خَلَعْتُمُ ٱلْإِنْسَانَ ٱلْعَتِيقَ مَعَ أَعْمَالِهِ، وَلَبِسْتُمُ ٱلْجَدِيدَ ٱلَّذِي يَتَجَدَّدُ لِلْمَعْرِفَةِ حَسَبَ صُورَةِ خَالِقِهِ**» والذي سيؤدي إلى الطهر في جميع العلاقات: «**أَيَّتُهَا ٱلنِّسَاءُ، ٱخْضَعْنَ لِرِجَالِكُنَّ كَمَا يَلِيقُ فِي ٱلرَّبِّ. أَيُّهَا ٱلرِّجَالُ، أَحِبُّوا نِسَاءَكُمْ، وَلَا تَكُونُوا قُسَاةً عَلَيْهِنَّ أَيُّهَا ٱلْأَوْلَادُ، أَطِيعُوا وَالِدِيكُمْ فِي كُلِّ شَيْءٍ لِأَنَّ هٰذَا مَرْضِيٌّ فِي ٱلرَّبِّ. أَيُّهَا ٱلْآبَاءُ، لَا تُغِيظُوا أَوْلَادَكُمْ لِئَلاَّ يَفْشَلُوا. أَيُّهَا ٱلْعَبِيدُ، أَطِيعُوا فِي كُلِّ شَيْءٍ سَادَتَكُمْ حَسَبَ ٱلْجَسَدِ، لَا بِخِدْمَةِ ٱلْعَيْنِ كَمَنْ يُرْضِي ٱلنَّاسَ، بَلْ بِبَسَاطَةِ ٱلْقَلْبِ، خَائِفِينَ ٱلرَّبَّ. وَكُلُّ مَا فَعَلْتُمْ فَٱعْمَلُوا مِنَ ٱلْقَلْبِ، كَمَا لِلرَّبِّ لَيسَ لِلنَّاسِ، عَالِمِينَ اَنَّكُمْ مِنَ ٱلرَّبِّ سَتَأْخُذُونَ جَزَاءَ ٱلْمِيرَاثِ، لِأَنَّكُمْ تَخْدِمُونَ ٱلرَّبَّ ٱلْمَسِيحَ. وَأَمَّا ٱلظَّالِمُ فَسَينَالُ مَا ظَلَمَ بِهِ، ولَيْسَ مُحَابَاةٌ**» (كولوسي ٣: ٢٥-١٨).

المسيح في الرسالة إلى أهل كولوسي

تركز هذه الرسالة على المسيح الكوني: «هُوَ رَأْسُ كُلِّ رِيَاسَةٍ وَسُلْطَانٍ» (كولوسي ٢: ١٠). «فَإِنَّهُ فِيهِ خُلِقَ ٱلْكُلُّ: مَا فِي ٱلسَّمَاوَاتِ وَمَا عَلَى ٱلأَرْضِ، مَا يُرَى وَمَا لا يُرَى، سَوَاءٌ كَانَ عُرُوشاً أَمْ سِيَادَاتٍ أَمْ رِيَاسَاتٍ أَمْ سَلاطِينَ. ٱلْكُلُّ بِهِ وَلَهُ قَدْ خُلِقَ. اَلَّذِي هُوَ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ، وَفِيهِ يَقُومُ ٱلْكُلُّ» (كولوسي ١: ١٦ - ١٧). وهو وسيط المصالحة: «وَأَنْ يُصَالِحَ بِهِ ٱلْكُلَّ لِنَفْسِهِ، عَامِلاً ٱلصُّلْحَ بِدَمِ صَلِيبِهِ، بِوَاسِطَتِهِ، سَوَاءٌ كَانَ مَا عَلَى ٱلأَرْضِ أَمْ مَا فِي ٱلسَّمَاوَاتِ. وَأَنْتُمُ ٱلَّذِينَ كُنْتُمْ قَبْلاً أَجْنَبِيِّينَ وَأَعْدَاءً فِي ٱلْفِكْرِ، فِي ٱلأَعْمَالِ ٱلشِّرِّيرَةِ، قَدْ صَالَحَكُمُ ٱلآنَ فِي جِسْمِ بَشَرِيَّتِهِ بِٱلْمَوْتِ، لِيُحْضِرَكُمْ قِدِّيسِينَ وَبِلَا لَوْمٍ وَلَا شَكْوَى أَمَامَهُ... وَإِذْ كُنْتُمْ أَمْوَاتاً فِي ٱلْخَطَايَا وَغَلَفِ جَسَدِكُمْ، أَحْيَاكُمْ مَعَهُ، مُسَامِحاً لَكُمْ بِجَمِيعِ ٱلْخَطَايَا، إِذْ مَحَا ٱلصَّكَّ ٱلَّذِي عَلَيْنَا فِي ٱلْفَرَائِضِ، ٱلَّذِي كَانَ ضِدّاً لَنَا، وَقَدْ رَفَعَهُ مِنَ ٱلْوَسَطِ مُسَمِّراً إِيَّاهُ بِٱلصَّلِيبِ، إِذْ جَرَّدَ ٱلرِّيَاسَاتِ وَٱلسَّلاطِينَ أَشْهَرَهُمْ جِهَاراً، ظَافِراً بِهِمْ فِيهِ» (كولوسي ١: ٢٠ - ٢٢، ٢: ١٣ - ١٥). وهو أساس أمل المؤمن: «مِنْ أَجْلِ ٱلرَّجَاءِ ٱلْمَوْضُوعِ لَكُمْ فِي ٱلسَّمَاوَاتِ ٱلَّذِي سَمِعْتُمْ بِهِ قَبْلاً فِي كَلِمَةِ حَقِّ ٱلإِنْجِيلِ» (كولوسي ١: ٥، ٢٣، ٢٧). وهو مصدر قوة المؤمن لحياة جديدة «مُتَقَوِّينَ بِكُلِّ قُوَّةٍ بِحَسَبِ قُدْرَةِ مَجْدِهِ، لِكُلِّ صَبْرٍ وَطُولِ أَنَاةٍ بِفَرَحٍ» (كولوسي ١: ١١، ٢٩). هو الفادي والمصالح: «اَلَّذِي لَنَا فِيهِ ٱلْفِدَاءُ، بِدَمِهِ غُفْرَانُ ٱلْخَطَايَا» (كولوسي ١: ١٤، ٢٠ - ٢٢، ٢: ١١ - ١٥). وهو الله المتجسّد: «اَلَّذِي هُوَ صُورَةُ ٱللهِ غَيْرِ ٱلْمَنْظُورِ، بِكْرُ كُلِّ خَلِيقَةٍ» (كولوسي ١: ١٥، ١٩، ٢:٩). خالق ومُبقي كل شيء: «فَإِنَّهُ فِيهِ خُلِقَ ٱلْكُلُّ: مَا فِي ٱلسَّمَاوَاتِ وَمَا عَلَى ٱلأَرْضِ، مَا يُرَى وَمَا لَا يُرَى، سَوَاءٌ كَانَ عُرُوشاً أَمْ سِيَادَاتٍ أَمْ رِيَاسَاتٍ أَمْ سَلاطِينَ. ٱلْكُلُّ بِهِ وَلَهُ قَدْ خُلِقَ.

ٱلَّذِي هُوَ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ، وَفِيهِ يَقُومُ ٱلْكُلُّ» (كولوسي ١ : ١٦ - ١٧). رأس الكنيسة: **«وَهُوَ رَأْسُ ٱلْجَسَدِ: ٱلْكَنِيسَةِ. ٱلَّذِي هُوَ ٱلْبَدَاءَةُ، بِكْرٌ مِنَ ٱلأَمْوَاتِ، لِكَيْ يَكُونَ هُوَ مُتَقَدِّماً فِي كُلِّ شَيْءٍ»** (كولوسي ١ : ١٨).

مراجعة شواهد الرسالة إلى أهل كولوسي مع العهدين

كولوسي	مع	العهد القديم	
١ : ١٦	مع	١كورنثوس ٨ : ٦	
١ : ١٦	مع	أفسس ٣ : ٩	
١ : ١٦	مع	عبرانيين ١ : ٢	
١ : ١٦	مع	رومية ٨ : ٣٨	
٢ : ٨	مع	إرميا ٢٩ : ٨	
٢ : ١١	مع	تثنية ٣٠ : ٦	
٢ : ١٨	مع	حزقيال ١٣ : ٣	
٤ : ٦	مع	جامعة ١٠ : ١٢	

رسالة بولس الأولى إلى أهل تسالونيكي

كُتِبَت في مدينة كورنثوس سنة ٥٢م.

«وَٱلرَّبُّ يُنْمِيكُمْ وَيَزِيدُكُمْ فِي ٱلْمَحَبَّةِ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ وَلِلْجَمِيعِ، كَمَا نَحْنُ أَيْضًا لَكُمْ، لِكَيْ يُثَبِّتَ قُلُوبَكُمْ بِلَا لَوْمٍ فِي ٱلْقَدَاسَةِ، أَمَامَ ٱللهِ أَبِينَا فِي مَجِيءِ رَبِّنَا يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ مَعَ جَمِيعِ قِدِّيسِيهِ.»
(١تسالونيكي ٣: ١٢، ١٣).

«اِفْرَحُوا كُلَّ حِينٍ. صَلُّوا بِلَا ٱنْقِطَاعٍ. ٱشْكُرُوا فِي كُلِّ شَيْءٍ، لِأَنَّ هٰذِهِ هِيَ مَشِيئَةُ ٱللهِ فِي ٱلْمَسِيحِ يَسُوعَ مِنْ جِهَتِكُمْ. لَا تُطْفِئُوا ٱلرُّوحَ. لَا تَحْتَقِرُوا ٱلنُّبُوَّاتِ. ٱمْتَحِنُوا كُلَّ شَيْءٍ. تَمَسَّكُوا بِٱلْحَسَنِ. ٱمْتَنِعُوا عَنْ كُلِّ شِبْهِ شَرٍّ» (١تسالونيكي ٥: ١٦-٢٢).

أشار بولس إلى الذكريات الطيبة للأيام التي قضاها مع المؤمنين الأوائل الذين كوّنوا كنيسة تسالونيكي، فإيمانهم وآمالهم وحبهم وثباتهم في وجه الاضطهاد والتفرقة كان مثالياً. وقد كوفئ تعب بولس كأب روحي لهذه الكنيسة مكافأة عظيمة. وتظهر محبته لهم في كل سطر من سطور هذه الرسالة.

يشجعهم بولس ليرتفعوا بإيمانهم الجديد، وليزدادوا في حبهم بعضهم لبعض، ليفرحوا ويصلّوا ويشكروا على الدوام. ويختم رسالته بإرشادات خاصة عن المجئ الثاني للمسيح الذي يرمز إلى الأمل والسلام للمؤمنين، الأحياء منهم والذين رقدوا على رجاء القيامة.

توضح الشهادات الداخلية والخارجية أن بولس هو كاتب هذه الرسالة وكتبها في كورنثوس عام ٥٢م، بعد ما سمع التقرير المفرح عن المؤمنين من تيموثاوس الذي كان يخدم في تسالونيكي وسافر إلى كورنثوس ليقابل بولس.

استنتج بعض الدارسين مما كتبه لوقا في (أعمال ١٧ : ٢) أن بولس مكث في تسالونيكي أقل من شهر. غير أن شواهد أخرى تشير إلى أن إقامته هناك دامت أكثر من شهر وذلك للآتي:

١ - استلم بولس عطيَّتين منفصلتين من فيلبي التي تبعد ١٥٠ كم عن تسالونيكي (في ٤ : ١٥ و١٦).

٢ - كان معظم المسيحيين بتسالونيكي من الأمم الذين تركوا عبادة الأصنام واعتنقوا المسيحية (١ : ٩، ٢ : ١٤ - ١٦). ويعني هذا أن خدمة بولس تضاعفت لتوجُّهه مباشرة إلى الأعداد الكبيرة من الأمم.

٣ - كان بولس يخدم ليلاً ونهاراً (٢ : ٩، ٢تسالونيكي ٣ : ٧ - ٩)، أثناء وجوده في تسالونيكي، فكان يعمل في صناعة الخيام ليكسب قوته. استنفذ ذلك الكثير من وقت الخدمة التبشيرية، ولذلك احتاج إلى فترة أطول ليقوم بتبشير الأعداد الكبيرة في المدينة.

إن تسالونيكي واسمها سالونيكية هي مدينة في الروملي من أعمال برّ الترك في أوروبَّا واقعةٌ عند رأس خليج سالونيكية. وكانت قديماً عاصمة القسم الثاني من مقدونية إحدى أعمال مملكة الإسكندر الأكبر ومع أنها من مدن الأمم كانت في عصر الرسول تحتوي على عددٍ وافرٍ من الإسرائيليين فكانت تُعتبَر كقصبةٍ لأمَّة اليهود في ملك الأمم. ولم تزل مشحونةً باليهود إلى يومنا هذا. وقد ذُكِر في سفر الأعمال أن بولس لما طُرِد من فيلبي باضطهادٍ عنيفٍ وإهانةٍ ذميمة توجه إلى تسالونيكي مجتازاً

في أمفيبوليس وأبولونيَّة اللتين هما على الطريق إلى هناك (أعمال ١٦ : ١٩ - ٤٠ و١٧ : ١ و١تسالونيكي ٢ : ٢). وبعد أن بشَّر بالإنجيل برهةً وجيزة نجح في خدمتهِ بنظم كنيسةٍ فيها (أعمال ١٧ : ٤). وأما اليهود غير المؤمنين فالتهب غضبهم لنجاحهِ واضطهدوا الكنيسة وإياهُ فهرب إلى بيرية بعد أن كان قد صرف عندهم مدَّةً قصيرةً. ولما بلغ خصومهُ قدومهُ إلى بيريَّة وتبشيرهُ فيها تبعوهُ إلى هناك أيضاً وجعلوا يهيجون الجموع ضدَّهُ فترك بيرية ومضى إلى أثينا (أعمال ١٧ : ٥ - ١٥ و١تسالونيكي ١ : ٦ و٢ : ١٤ و١٥ - ١٦).

إن أهل تسالونيكي قد اشتركوا مع الرسول بمقدارٍ جزيلٍ من الاضطهادات التي كابدها هو ذاتهُ وكانوا لم يزالوا مجتازين في الاضطهاد الناريّ وإذ كان هو مشتاقاً جدّاً لأن يراهم لكي يثبتهم أكثر في معرفة إيمان الإنجيل وغير قادرٍ أن يفعل ذلك أرسل تيموثاوس من أثينا لأجل هذه الغاية عوضاً عنهُ قابل (أعمال ١٧ : ١٤ و١٥ مع ١تسالونيكي ٣ : ١ - ٥). ولمَّا رجع تيموثاوس إليهِ وهو في كورنثوس كما سيأتي ومعهُ بشارة السرور بثباتهم في الإيمان وازديادهم بالمحبة (١تسالونيكي ٣ : ٦) تحرك الرسول لكتابة هذه الرسالة إليهم لكي يثبتهم في حق إنجيل الخلاص ويشجّعهم على سلوكهم المسيحي بمجاهرة في وسط هذه الضيقات الشديدة. وهو يسكب بها قلبهُ أمامهم بالعبارات الحارَّة والأشواق المحبيَّة (٢ : ١٧ - ٣ : ٦). وفي هذه الرسالة والتي بعدها يتكلم الرسول كثيراً عن مجيءِ الرب الثاني. وبيان من هذه الرسالة وغيرها أن كنائس مقدونية كانت مشهورة بمحبتها لهُ كما كانت مشهرةً بسخائها في العطاء.

وأما من جهة الوقت الذي كُتِبَت فيهِ هذه الرسالة فنقول إننا نري من فاتحتها أن سلوانس وتيموثاوس كانا معهُ ومن (أعمال ١٨ : ٥ و٢كورنثوس ١ : ١٩) إن هذان قد ذهبا إليهِ وهو في كورنثوس. فالأمر

واضح إن هذه الرسالة قد كتبها الرسول منٍ كورنثوس مدة إقامتهِ هناك في المرة الأولى. فتكون إذاً من جهة الوقت أُولَى الرسائل الموحى بها التي كتبها بولس. وأشهر الباحثين في التاريخ يعيّنون ذلك في سنة ٥٢م.

وفي هذه الرسالة خمسة أصحاحات تندرج في ستة فصولٍ:

١- مقدمة الرسالة بالشكر لله على الفضائل السامية التي حصل عليها أهل تسالونيكي (١: ٤-١).

٢- ذكر سرور الرسول بقبولهم الإنجيل عن رغبة روحية ورجوعهم إلى الله من عبادة الأصنام وصيرورتهم مثالاً حسناً للكنائس المجاورة لهم (١: ٥ ـ ١٠).

٣- احتجاج الرسول لهم أن يشهدوا لهُ بصفو الضمير وإخلاص النيَّة وصدق المحبة التي بشَّرهم بها هو وأصحابهُ الذين كابدوا معهُ اضطهاداتٍ من جراء ذلك (٢: ١ ـ ١٦).

٤- بيان اعتناء الرسول بحفظهم من غرور المجرّب وثباتهم وتقدمهم في الإيمان والطهارة (٢: ١٧ وص ٣ و٤: ١ ـ ١٢).

٥- تعاليم معزّية عن الذين ماتوا على إيمان الإنجيل بكونهم يرقدون بالمسيح ويستريحون معهُ إلى القيامة ولذلك ينصح المؤمنين أن يستعدوا لمجيء الرب (٤: ١٨-١٣).

٦- مواعظ وصلوات كثيرة مطابقة لكونهم أبناءَ النور وتحريضٌ على النمو في الطهارة والمحبة الأخوية واحترام خدامهم ببشارة الإنجيل ص ٥.

الكلمات الأساسية:

القداسة في ضوء المجئ الثاني للمسيح.

يؤكد بولس خلال الرسالة كلها على الثبوت في الرب (٣: ٨) وعلى الاستمرار في النمو بالإيمان والحب في ضوء المجئ الثاني للمسيح (١: ٣ - ١٠، ٢: ١٢ - ٢٠، ٣: ١٠ - ١٣، ٤: ١ - ٥، ١٨). والفكرة ليست فقط المجئ الثاني للمسيح، لكن حياة المؤمن في جميع علاقاته العملية التي تتأثر كل ناحية منها وتتغير بواسطة عظمة المجئ الثاني.

الآيات الأساسية:

«وَٱلرَّبُّ يُنْمِيكُمْ وَيَزِيدُكُمْ فِي ٱلْمَحَبَّةِ بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ وَلِلْجَمِيعِ، كَمَا نَحْنُ أَيْضاً لَكُمْ، لِكَيْ يُثَبِّتَ قُلُوبَكُمْ بِلَا لَوْمٍ فِي ٱلْقَدَاسَةِ، أَمَامَ ٱللهِ أَبِينَا فِي مَجِيءِ رَبِّنَا يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ مَعَ جَمِيعِ قِدِّيسِيهِ» (١تسالونيكي ٣: ١٢ - ١٣).

«لِأَنَّ ٱلرَّبَّ نَفْسَهُ سَوْفَ يَنْزِلُ مِنَ ٱلسَّمَاءِ بِهُتَافٍ، بِصَوْتِ رَئِيسِ مَلَائِكَةٍ وَبُوقِ ٱللهِ، وَٱلْأَمْوَاتُ فِي ٱلْمَسِيحِ سَيَقُومُونَ أَوَّلًا. ثُمَّ نَحْنُ ٱلْأَحْيَاءَ ٱلْبَاقِينَ سَنُخْطَفُ جَمِيعاً مَعَهُمْ فِي ٱلسُّحُبِ لِمُلَاقَاةِ ٱلرَّبِّ فِي ٱلْهَوَاءِ، وَهٰكَذَا نَكُونُ كُلَّ حِينٍ مَعَ ٱلرَّبِّ. لِذٰلِكَ عَزُّوا بَعْضُكُمْ بَعْضاً بِهٰذَا ٱلْكَلَامِ» (١تسالونيكي ٤: ١٦ - ١٨).

الأصحاح الأساسي:

الرابع: يشمل الأصحاح الرابع على الفكرة المركزية في الرسالة عن المجئ الثاني للرب، فيقوم الذين ماتوا في المسيح، ويُخطف الذين مازالوا أحياء مع الذين قاموا من الأموات معاً في السحاب للاجتماع بالرب في الهواء.

المسيح في رسالة تسالونيكي الأولى

يظهر المسيح في الرسالة كأمل المؤمنين في الخلاص الآن وعند مجيئه الثاني يُخلِّص: «وَتَنْتَظِرُوا ٱبْنَهُ مِنَ ٱلسَّمَاءِ، ٱلَّذِي أَقَامَهُ مِنَ ٱلْأَمْوَاتِ، يَسُوعَ، ٱلَّذِي يُنْقِذُنَا مِنَ ٱلْغَضَبِ ٱلْآتِي... وَأَمَّا أَنْتُمْ أَيُّهَا ٱلإِخْوَةُ فَلَسْتُمْ فِي ظُلْمَةٍ حَتَّى يُدْرِكَكُمْ ذٰلِكَ ٱلْيَوْمُ كَلِصٍّ. جَمِيعُكُمْ أَبْنَاءُ نُورٍ وَأَبْنَاءُ نَهَارٍ. لَسْنَا مِنْ لَيْلٍ وَلَا ظُلْمَةٍ. فَلَا نَنَمْ إِذاً كَٱلْبَاقِينَ، بَلْ لِنَسْهَرْ وَنَصْحُ، لأَنَّ ٱلَّذِينَ يَنَامُونَ فَبِٱللَّيْلِ يَنَامُونَ، وَٱلَّذِينَ يَسْكَرُونَ فَبِٱللَّيْلِ يَسْكَرُونَ وَأَمَّا نَحْنُ ٱلَّذِينَ مِنْ نَهَارٍ، فَلْنَصْحُ لَابِسِينَ دِرْعَ ٱلْإِيمَانِ وَٱلْمَحَبَّةِ، وَخُوذَةً هِيَ رَجَاءُ ٱلْخَلَاصِ. لِأَنَّ ٱللهَ لَمْ يَجْعَلْنَا لِلْغَضَبِ، بَلْ لِاقْتِنَاءِ ٱلْخَلَاصِ بِرَبِّنَا يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ، ٱلَّذِي مَاتَ لِأَجْلِنَا، حَتَّى إِذَا سَهِرْنَا أَوْ نِمْنَا نَحْيَا جَمِيعاً مَعَهُ. لِذٰلِكَ عَزُّوا بَعْضُكُمْ بَعْضاً وَٱبْنُوا أَحَدُكُمُ ٱلآخَرَ، كَمَا تَفْعَلُونَ أَيْضاً».

يكافئ (١تسالونيكي ٢ : ١٩) «لِأَنْ مَنْ هُوَ رَجَاؤُنَا وَفَرَحُنَا وَإِكْلِيلُ ٱفْتِخَارِنَا؟ أَمْ لَسْتُمْ أَنْتُمْ أَيْضاً أَمَامَ رَبِّنَا يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ فِي مَجِيئِهِ؟ لأَنَّكُمْ أَنْتُمْ مَجْدُنَا وَفَرَحُنَا». يثبّت قلوب المؤمنين به بلا لوم في القداسة (١تسالونيكي ٣ : ١٣) «لِكَيْ يُثَبِّتَ قُلُوبَكُمْ بِلَا لَوْمٍ فِي ٱلْقَدَاسَةِ، أَمَامَ ٱللهِ أَبِينَا فِي مَجِيءِ رَبِّنَا يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ مَعَ جَمِيعِ قِدِّيسِيهِ». ويقيم الراقدين (١تسالونيكي ٤ : ١٣ - ١٨) «ثُمَّ لَا أُرِيدُ أَنْ تَجْهَلُوا أَيُّهَا ٱلإِخْوَةُ مِنْ جِهَةِ ٱلرَّاقِدِينَ، لِكَيْ لَا تَحْزَنُوا كَٱلْبَاقِينَ ٱلَّذِينَ لَا رَجَاءَ لَهُمْ. لأَنَّهُ إِنْ كُنَّا نُؤْمِنُ أَنَّ يَسُوعَ مَاتَ وَقَامَ، فَكَذٰلِكَ ٱلرَّاقِدُونَ بِيَسُوعَ سَيُحْضِرُهُمُ ٱللهُ أَيْضاً مَعَهُ. فَإِنَّنَا نَقُولُ لَكُمْ هٰذَا بِكَلِمَةِ ٱلرَّبِّ: إِنَّنَا نَحْنُ ٱلأَحْيَاءَ ٱلْبَاقِينَ إِلَى مَجِيءِ ٱلرَّبِّ لَا نَسْبِقُ ٱلرَّاقِدِينَ. لأَنَّ ٱلرَّبَّ نَفْسَهُ سَوْفَ يَنْزِلُ مِنَ ٱلسَّمَاءِ بِهُتَافٍ، بِصَوْتِ رَئِيسِ مَلَائِكَةٍ وَبُوقِ ٱللهِ، وَٱلأَمْوَاتُ فِي ٱلْمَسِيحِ سَيَقُومُونَ أَوَّلاً. ثُمَّ نَحْنُ ٱلأَحْيَاءَ ٱلْبَاقِينَ سَنُخْطَفُ جَمِيعاً مَعَهُمْ فِي ٱلسُّحُبِ لِمُلَاقَاةِ ٱلرَّبِّ فِي ٱلْهَوَاءِ، وَهٰكَذَا نَكُونُ

كُلَّ حِينٍ مَعَ ٱلرَّبِّ. لِذٰلِكَ عَزُّوا بَعْضُكُمْ بَعْضاً بِهٰذَا ٱلْكَلاَمِ». يطهّر جميع المؤمنين به (١تسالونيكي ٥: ٢٣) «وَإِلٰهُ ٱلسَّلاَمِ نَفْسُهُ يُقَدِّسُكُمْ بِٱلتَّمَامِ. وَلْتُحْفَظْ رُوحُكُمْ وَنَفْسُكُمْ وَجَسَدُكُمْ كَامِلَةً بِلاَ لَوْمٍ عِنْدَ مَجِيءِ رَبِّنَا يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ».

مراجعة شواهد رسالة تسالونيكي الأولى مع العهد القديم

١تسالونيكي	مع	العهد القديم	
٢: ١٦	مع	تكوين ١٥: ١٦	
٣: ١٣	مع	زكريا ١٤: ٥	
٤: ١٥ و١٦	مع	١كورنثوس ١٥: ٢٢	
٤: ١٥و ١٦	مع	١كورنثوس ١٥: ٥١ و٥٢	
٥: ٨	مع	إشعياء ٥٩: ١٧	

رسالة بولس الثانية إلى أهل تسالونيكي

كُتِبَت في مدينة كورنثوس سنة ٥٣م

«يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَشْكُرَ ٱللهَ كُلَّ حِينٍ مِنْ جِهَتِكُمْ أَيُّهَا ٱلْإِخْوَةُ كَمَا يَحِقُّ، لِأَنَّ إِيمَانَكُمْ يَنْمُو كَثِيرًا، وَمَحَبَّةُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ جَمِيعًا بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ تَزْدَادُ» (٢تسالونيكي ١ : ٣).

«لَا يَخْدَعَنَّكُمْ أَحَدٌ عَلَى طَرِيقَةٍ مَا، لِأَنَّهُ لَا يَأْتِي إِنْ لَمْ يَأْتِ ٱلِارْتِدَادُ أَوَّلًا، وَيُسْتَعْلَنْ إِنْسَانُ ٱلْخَطِيَّةِ، ٱبْنُ ٱلْهَلَاكِ، ٱلْمُقَاوِمُ وَٱلْمُرْتَفِعُ عَلَى كُلِّ مَا يُدْعَى إِلٰهًا أَوْ مَعْبُودًا، حَتَّى إِنَّهُ يَجْلِسُ فِي هَيْكَلِ ٱللهِ كَإِلٰهٍ، مُظْهِرًا نَفْسَهُ أَنَّهُ إِلٰهٌ» (٢تسالونيكي ٢ : ٣-٤).

بيان أن الرسالة الثانية إلى التسالونيكيين كُتِبَت من كورنثوس أيضاً بعد الأولى ببرهةٍ وجيزةٍ. وكان قصد الرسول بها أن يزيل الأوهام الكاذبة التي دخلت بينهم بخصوص قرب مجيء الرب الثاني وانتهاء العالم ويوم الدينونة التي كانت سبباً لإهمال أمورهم الدنيوية زاعمين أن الاهتمام بها غير موافقٍ لتوقُّع تلك الحادثة الرهيبة. ولا شك في أن ذلك كان مؤَسَّساً إما على سوء فهمهم تعاليم الرسول الشفاهيَّة أو رسالتهُ الأولى إليهم التي كانت وسيلةً عظيمة لتعزيتهم. وأما على الإعلانات التي كان يدّعيها بعض الأنبياء الكذبة، وفي دحضهِ هذه الأوهام يدرج الرسول تلك النبوَّة المعتبرة عن إنسان الخطية انظر ص٢. ثم يعيد الحثّ الذي تقدّم الكلام عليهِ في الرسالة الأولى لأجل تشجيعهم وثباتهم في هذه الامتحانات. ويحذرهم من الكسل وإهمال أشغالهم اليومية متهدّداً

وواعظاً الذين تهوَّروا في هذه الرذيلة بسبب تصوراتهم الباطلة بخصوص قرب مجيء يوم الرب.

فكرة عامة عن الرسالة الثانية:

نادى بعض المعلمين الكذبة بأفكار غير صحيحة عن المجئ الثاني للمسيح، مدعين أن المسيح جاء للمرة الثانية.وأثار هذا الادّعاء مؤمني تسالونيكي وزعزع إيمانهم. فرفض الرسول بولس هذه الادعاءات الكاذبة، وشجَّعهم بمدح إيمانهم الذي ثبت بالرغم من الاضطهاد وأوضح لهم أن المعاناة الحالية سوف تُكافأ بالبركات.

أعلن بولس أن يوم الرب لم يأت بعد، وأفاد أن حوادث معيَّنة لابد أن تسبق المجئ الثاني للمسيح. كما يجب أن لا ننتظر في كسل المجئ الثاني للمسيح، بل نعمل بجد ونشاط من أجل نشر كلمته.

تثبت الشواهد الداخلية والخارجية (١:١، ٣: ١٧) أن بولس هو كاتب الرسالة. وكتبها في كورنثوس، عندما كان يرافقه سيلا وتيموثاوس (١:١، أعمال ١٨: ٥)، وبعد أن أخبره تيموثاوس عن الاضطهاد والتعصُّب الذي يلاقيه المؤمنون وكذلك عن التعاليم الكاذبة عن يوم الرب.

وفي هذه الرسالة ثلاثة أصحاحات تندرج في سبعة فصول:

١- السلام بالرب لأهل هذه الكنيسة ص ١ : ١ و٢.

٢- مدح نموّهم في الإيمان والمحبة والصبر على الاضطهادات المتتابعة التي أصابتهم والتشجيع لهم على احتمالها بمجيء المسيح الذي سوف يأتي ديَّاناً عاماً لهلاك الكافرين وإتمام خلاص شعبهِ ص ١ : ٣ - ١٠).

٣- صلاة الرسول لأجل إتمام تقديسهم ص ١ : ١١ و١٢.

٤- دفع أوهامهم من جهة دِنوِّ اليوم الأخير بكونهِ لابدَّ أن يتقدمهُ الارتداد أوَّلاً ويظهر إنسان الخطية ابن الهلاك ص ٢: ١ - ١٢.

٥- الشكر لله على رحمتهِ في اصطفائهِ إيَّاهم ودعوتهِ لهم إلى خلاص المسيح ومجدهِ. ثم النصيحة لهم بالرسوخ في إيمان والصلاة لأجلهم والتماس صلاتهم أيضاً لأجلهِ ص ٢: ١٣ - ٣: ١ - ٥.

٦- مواعظ عديدة ولا سيَّما لغير المهذبين الذين يتدخلون فيما لا يعنيهم ص ٣: ٦ - ١٦.

٧- ختام الرسالة ص ٣: ١٧ و١٨.

وأشهر ما في هذه الرسالة هو النبوَّة بضدّ المسيح الذي يظهر بصفة إنسان الخطية وابن الهلاك وسر الاثم.

الكلمات الأساسية:

معرفة يوم الرب.

الفكرة الأساسية في الرسالة هي فهم ومعرفة يوم الرب وما يترتب على ذلك من تغيير في أسلوب السلوك في الحياة. إذ نتج من التعاليم الخاطئة عن يوم الرب أن بعض المؤمنين تركوا أعمالهم وابتدأوا يعيشون عالةً على غيرهم، مفترضين أن نهاية العالم صارت قريبة. فطلب بولس منهم أن يقتدوا به وأن يعملوا ويعتمدوا على أنفسهم في كسب عيشهم، وطلب من أعضاء الكنيسة أن يكونوا حازمين معهم إذا لزم الأمر ذلك.

الآيات الأساسية:

«ثُمَّ نَسْأَلُكُمْ أَيُّهَا ٱلإِخْوَةُ مِنْ جِهَةِ مَجِيءِ رَبِّنَا يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ وَٱجْتِمَاعِنَا إِلَيْهِ، أَنْ لَا تَتَزَعْزَعُوا سَرِيعاً عَنْ ذِهْنِكُمْ، وَلَا تَرْتَاعُوا، لَا بِرُوحٍ وَلَا بِكَلِمَةٍ وَلَا

بِرِسَالَةٍ كَأَنَّهَا مِنَّا: أَيْ أَنَّ يَوْمَ ٱلْمَسِيحِ قَدْ حَضَرَ. لَا يَخْدَعَنَّكُمْ أَحَدٌ عَلَى طَرِيقَةٍ مَا، لِأَنَّهُ لَا يَأْتِي إِنْ لَمْ يَأْتِ ٱلِارْتِدَادُ أَوَّلًا، وَيُسْتَعْلَنَ إِنْسَانُ ٱلْخَطِيَّةِ، ٱبْنُ ٱلْهَلَاكِ» (٢تسالونيكي ٢: ١ - ٣).

«وَٱلرَّبُّ يَهْدِي قُلُوبَكُمْ إِلَى مَحَبَّةِ ٱللهِ وَإِلَى صَبْرِ ٱلْمَسِيحِ. ثُمَّ نُوصِيكُمْ أَيُّهَا ٱلإِخْوَةُ، بِٱسْمِ رَبِّنَا يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ، أَنْ تَتَجَنَّبُوا كُلَّ أَخٍ يَسْلُكُ بِلَا تَرْتِيبٍ، وَلَيْسَ حَسَبَ ٱلتَّعْلِيمِ ٱلَّذِي أَخَذَهُ مِنَّا» (٢تسالونيكي ٣: ٥ - ٦).

الأصحاحات الأساسية:

الثاني: كُتب الأصحاح الثاني ليُصحح التعليم الخاطئ أن يوم الرب قد حلَّ بالفعل. وسبَّب هذا التعليم، بالإضافة إلى الاضطهاد والتعصُّب الموَجَّه ضد المؤمنين، اضطراباً كبيراً بينهم. فأوضح الرسول بولس لهم أن أحداثاً خاصة سوف تسبق المجئ الثاني للمسيح وأن هذه الأحداث لم تظهر بعد.

المسيح في رسالة تسالونيكي الثانية

يُذكر المجئ الثاني للمسيح في العهد الجديد ٣١٨ مرة، ويفوق هذا ذكر أي مبدأ آخر. ويُعتبر المجئ الثاني للمسيح المبدأ الأساسي في الرسالة (١، ٢). إنه الأمل المفرح والخير الذي يملأ قلوب المؤمنين بالثقة. وعلى النقيض فإن ظهوره في السماء أثناء مجيئه الثاني سيكون رعباً لكل الذين لا يعرفون به ويعصونه (١: ٦ - ١٠، ٢: ٨ - ١٢) **«إِذْ هُوَ عَادِلٌ عِنْدَ ٱللهِ أَنَّ ٱلَّذِينَ يُضَايِقُونَكُمْ يُجَازِيهِمْ ضِيقاً، وَإِيَّاكُمُ ٱلَّذِينَ تَتَضَايَقُونَ رَاحَةً مَعَنَا عِنْدَ ٱسْتِعْلَانِ ٱلرَّبِّ يَسُوعَ مِنَ ٱلسَّمَاءِ مَعَ مَلَائِكَةِ قُوَّتِهِ، فِي نَارِ لَهِيبٍ، مُعْطِياً نَقْمَةً لِلَّذِينَ لَا يَعْرِفُونَ ٱللهَ وَٱلَّذِينَ لَا يُطِيعُونَ إِنْجِيلَ رَبِّنَا**

يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ، ٱلَّذِينَ سَيُعَاقَبُونَ بِهَلاَكٍ أَبَدِيٍّ مِنْ وَجْهِ ٱلرَّبِّ وَمِنْ مَجْدِ قُوَّتِهِ، مَتَى جَاءَ لِيَتَمَجَّدَ فِي قِدِّيسِيهِ وَيُتَعَجَّبَ مِنْهُ فِي جَمِيعِ ٱلْمُؤْمِنِينَ. لأَنَّ شَهَادَتَنَا عِنْدَكُمْ صُدِّقَتْ فِي ذلِكَ ٱلْيَوْمِ... وَحِينَئِذٍ سَيُسْتَعْلَنُ ٱلأَثِيمُ، ٱلَّذِي ٱلرَّبُّ يُبِيدُهُ بِنَفْخَةِ فَمِهِ، وَيُبْطِلُهُ بِظُهُورِ مَجِيئِهِ. ٱلَّذِي مَجِيئُهُ بِعَمَلِ ٱلشَّيْطَانِ، بِكُلِّ قُوَّةٍ، وَبِآيَاتٍ وَعَجَائِبَ كَاذِبَةٍ، وَبِكُلِّ خَدِيعَةِ ٱلإِثْمِ، فِي ٱلْهَالِكِينَ، لأَنَّهُمْ لَمْ يَقْبَلُوا مَحَبَّةَ ٱلْحَقِّ حَتَّى يَخْلُصُوا. وَلأَجْلِ هذَا سَيُرْسِلُ إِلَيْهِمُ ٱللهُ عَمَلَ ٱلضَّلاَلِ، حَتَّى يُصَدِّقُوا ٱلْكَذِبَ، لِكَيْ يُدَانَ جَمِيعُ ٱلَّذِينَ لَمْ يُصَدِّقُوا ٱلْحَقَّ، بَلْ سُرُّوا بِٱلإِثْمِ.».

مراجعة شواهد رسالة تسالونيكي الثانية مع العهد القديم

٢تسالونيكي	مع	العهد القديم	
١ : ٩	مع	إشعياء ٢ : ١٩	
٢ : ٣	مع	دانيال ٧ : ٢٥	
٢ : ٤	مع	دانيال ١١ : ٣٦	
٢ : ٤	مع	حزقيال ٢٨ : ٢	
٢ : ٩	مع	تثنية ١٣ : ١	
٢ : ٩	مع	رؤيا ١٩ : ٢٠	
٢ : ١١	مع	١ ملوك ٢٢:٢٢	
٢ : ١١	مع	حزقيال ١٤ : ٧ - ٩	

رسالة بولس الأولى إلى تيموثاوس

كُتِبَت بعد سجن الرسول بولس في رومية أول مرة سنة ٦٧م كما يُظَنُّ

«لِأَنَّ كُلَّ خَلِيقَةِ ٱللهِ جَيِّدَةٌ، وَلَا يُرْفَضُ شَيْءٌ إِذَا أُخِذَ مَعَ ٱلشُّكْرِ، لِأَنَّهُ يُقَدَّسُ بِكَلِمَةِ ٱللهِ وَٱلصَّلَاةِ.» (١تيموثاوس ٤ : ٤-٥).

«وَأَمَّا ٱلتَّقْوَى مَعَ ٱلْقَنَاعَةِ فَهِيَ تِجَارَةٌ عَظِيمَةٌ. لِأَنَّنَا لَمْ نَدْخُلِ ٱلْعَالَمَ بِشَيْءٍ، وَوَاضِحٌ أَنَّنَا لَا نَقْدِرُ أَنْ نَخْرُجَ مِنْهُ بِشَيْءٍ.» (١تيموثاوس ٦ : ٦-٧).

يكتب بولس الذي أصبح شيخاً متمرِّساً، إلى تيموثاوس الشاب راعي كنيسة أفسس، الذي يواجه حملاً ثقيلاً من المسئولية. فقد انتشرت هناك مبادئ خاطئة يجب أن يعارضها، وكان عليه أن يحافظ على العبادة الجماعية بالكنيسة وينمِّي القيادة المتَّزنة، ويتحاشى المعلمين الكذبة ودوافع الأنانية والطمع. وأن يسلك كراعٍ في البر وخوف الله والإيمان والحب والعمل الجاد واللطف، وهي الصفات التي تلائم رجل الله.

يعني اسم تيموثاوس باليونانية «يُشرِّف الله في عمله» أو «الله يُشرّفه». وتعرف الرسائل التي أرسلها بولس إلى الراعيين الشابين تيموثاوس وتيطس، بالرسائل الرعوية. وتدعم الشواهد الداخلية والخارجية أن بولس هو كاتب هذه الرسائل بعد خروجه من سجنه الأول في روما (أعمال ٢٨)، وكما يمكن أن يُفهم من فيلبي (١ : ١٩، ٢٥، ٢٦، ٢ : ٢٤). ويُحتمل أن متَّهميه من اليهود لم يحضروا جلسة المحاكمة أمام القيصر في روما فأُفرج عنه. وأرسل بولس تيموثاوس إلى فيلبي ليخبرهم الأنباء السارة بإطلاق سراحه، حتى يبرّ بوعده لهم (في ٢ : -١٩

٢٣). ثم سافر بولس إلى أفسس وإلى كنائس آسيا الأخرى مثل كولوسي (فليمون ٢٢). وعندما قابله تيموثاوس في أفسس نصحه بولس أن يمكث في أفسس ليخدم، بينما يرحل هو إلى مقدونية. وعندما وجد أنَّه قد يتأخر في مقدونية كتب الرسالة الأولى إلى تيموثاوس، غالباً من مدينة فيلبي (٣: ١٤، ١٥). ثم أبحر إلى كريت وأقام فيها بعض الوقت وسافر منها إلى كورنثوس تاركاً تيطس ليقوم بالخدمة في كريت (تيطس ١ :٥).

كتب بولس رسالته إلى تيطس في كورنثوس وسلمها لزيناس وأبلُّوس لأنهما كانا مسافرين وسينزلان في كريت (تيطس ٣: ١٣). وفي الرسالة أشار عليه بولس أن يقابله في نيكوبوليس بعد وصول الخادم أرتيماس أو تيخيكس الذي سيحل محله (تيطس ٣: ١٢). ويُحتمل أن يكون بولس ومرافقه تيطس قد ذهبا إلى أسبانيا، كما خطط سابقاً (رومية ١٥: ٢٤، ٢٨) بعد ما قضى الشتاء مع تيطس في نيكوبوليس. ويقدّر بعض الدارسين أن بولس قضى سنتين في أسبانيا من عام ٦٤-٦٦م. ثم رجع إلى اليونان ومنها إلى آسيا كورنثوس إلى ميليتس ثم ترواس)، (٢تيموثاوس ٤: ١٣، ٢٠). ويحتمل أن يكون قد قُبض عليه في ترماس حيث ترك كتبه الثمينة والمخطوطات (٢تيموثاوس ٤: ١٣، ١٥). أصبحت الديانة المسيحية ديانة غير مسموح بها في الإمبراطورية الرومانية خلال عام ٦٤م. وتم إحراق روما في نفس العام، وتمكَّن أعداء بولس من اتِّهامه وتَمَّ سجنه عام ٦٧م.

الظاهر أن تيموثاوس الإنجيلي كان مولدهُ في لسترة أو دربة في ليكأُونية من أعمال الأناضول. وكان أبوهُ يونانياً وأما أمهُ هي أفنيكي اليهودية وجدَّتهُ لوئيس اللتان كانتا مشهورتين لأجل إيمانهما فاهتمَّتا بتربيتهِ اهتماماً مقدّساً حتى صارت الكتب المقدسة مغروسةً في عقلهِ منذ صباهُ. وفي شبابهِ اهتدى إلى معرفة الحق بيسوع على يد بولس الرسول.

ولما رحل بولس ثانيةً إلى دربة ولسترة وجدهُ محترماً جدّاً في كنيسة ذلك المكان فاختارهُ مرافقاً لهُ ومعيناً في أتعابهِ الإنجيلية. انظر (أعمال ١ :١٦ إلى ٣ و١٩ : ٢٢ و١تيموثاوس ١ : ٥ و٢تيموثاوس ٣: ١٥). ومع أنهُ كان نحيف الجسم (٥ : ٢٣) كان قوياً بالإيمان وغنياً بالمواهب الروحية (٢تيموثاوس ١ : ٥ و٣: ١٥ و١كورنثوس ٤ : ١٧).

وقد رسمهُ بولس راعياً وهو في سن الحداثة (٤ : ١٢ و٢تيموثاوس ١ : ٦) ولكنهُ خضع للختان رغبةً في حصول الاتفاق بينهُ وبين اليهود (أعمال ١٦ : ٣). ومن ذلك الوقت شرع في مرافقة بولس الرسول في أسفاره مؤازراً لهُ في وظيفتهِ الرسولية ومبشّراً بالإنجيل ومقرراً للكنائس الناشئة حينئذٍ وكان لا يفترق عنهُ إلَّا حينما يُرسَل إلى مكانٍ خاص (أعمال ١٩ : ٢٢) إلَّا أن بولس تركهُ في أفسس ليحافظ طهارة تعليم الإنجيل ويرتّب أمور الكنيسة هناك (١ : ٣) وبعد ذلك كتب إليه هذه الرسالة سنة ٦٧ م.

غير أنهُ يوجد آراءٌ متنوعة من جهة تاريخ كتابتها فالبعض ينسبونها إلى وقت سفر الرسول إلى مقدونية المذكور في (أعمال ٢٠ : ١١) وإلى سفرٍ آخر إلى مِقدونيَّة غير مذكور في الكتاب المقدس حدث في مدة إقامتهِ في أفسس (أعمال ١٩ : ١٠) والبعض يعتقدون أنها كُتِبَت بعد سجن بولس الأول في رومية وبالنتيجة بعد ختام تاريخ سفر الأعمال في نحو سنة ٦٧م وهذا الرأي هو المرجح والمؤَيَّد بالدلائل الداخلية التي تُرَي فيها أن هذه الرسالة إلى تيموثاوس والرسالة الثانية التي نعرف بالتأكيد أن بولس كتبها في مدة سجنهِ الأخير آخر حياتهِ ورسالة تيطس تُلقَّب بالرعوية أي القسوسيَّة لأنه كتبها إلى الراعيين الشهيرين تيموثاوس وتيطس. ولا ريب أن كل من يدرس هذه الرسائل الثلاث بتمعُّن يستدلُّ من أسلوب إنشائها ونوع الأفكار التي بها أن جميعها كُتِبَت في وقت واحدٍ من حياة

الرسول. ويستدلُّ أيضاً من موضوعها أنها كُتبت في عصر كانت فيهِ الكنائس مُتعَبَة من المعلمين الكذبة. وبما أن كلا الرسالتين إلى تيموثاوس متشابهتين بهذين الاعتبارَين ولكن لا توجد مشابهة من هذا القبيل بينهما وبين الرسالة إلى أفسس نستنتج من ذلك أن هذه الأخيرة كُتِبَت في وقتٍ آخر بخلاف رأي الذين جعلوها من جهة الوقت متوسطة بينهما.

وفي هذه الرسائل الثلاث القسوسية المشار إليها آنفاً نجد النصائح المحبيَّة من رسولٍ مُلهم من الله وناضجٍ في الاختبار المسيحي ومقترب إلى نهاية خدمتهِ يخاطب بها شابَّين قد أقامهما الروح القدس ناظرين في الكنائس. فهذه الرسائل هي كنوز علمٍ لكلّ الذين استُؤْمِنوا على خدمة المصالحة. وإذا كانوا يرجون أنهم سيقدمون في اليوم الأخير حساب وكالتهم بفرحٍ لا آنين فليدرسوا باجتهادٍ وصلاةٍ حارَّة وصايا الحكمة السماوية هذه المعطاة لهم من الروح القدس بقلم بولس الشيخ وليسيروا بموجبها.

وفي هذه الرسالة ستة أصحاحات تندرج في أحد عشر فصلاً

١- مقدَّمة الرسالة ص ١ : ١ و٢.

٢- نصائح لتيموثاوس في شأن الغاية التي كان قد تركهُ لأجلها في أفسس ص ١ : ٣ إلى ١٤.

٣- تشجيعاتٌ لهُ مأخوذة من الإنجيل الذي نعمتهُ المجددة جعلت بولس قدوةً للناس في الشجاعة ص ١ : ١٥ إلى ٢٠.

٤- تعاليم عن وجوب الصلاة والشكر وموضوعهما ص ٢ : ١ إلى ٨.

٥- إعطاءُ قانون لسلوك النساء المسيحيات ص ٢ : ٩ إلى ١٥.

٦- تعاليم مختصة بصفات الأساقفة والشمامسة ص ٣.

٧- نبوَّة باستقبال كفرٍ شنيع بإيمان الإنجيل ص ٤ : ١ إلى ٥.

٨- وصايا تتعلق بسيرة تيموثاوس ص ٤ : ٦ إلى ١٦.

٩- ذكر قوانين تجب مراعاتها لدرجات عديدة من جماعة المسيحيين ولا سيما الأرامل ص ٥.

١٠- تعاليم تخص العبيد والمعلمين المزورين والأرامل ص ٦ : ١ إلى ١٠.

١١- وصايا وتعاليم بليغة لتيموثاوس في إقدامهِ على الحق محرّكاً لهُ بأعظم الأسباب وأشدّها تأثيراً ص ٦ : ١١ إلى ٢١.

ويجب على كل من يطالع هذه الرسالة أن يعتبرها من أقنع البراهين على صفاء ضمير بولس الرسول واستقامتهِ وروحنيتهِ. لأنهُ لو كانت ميوله الباطنة لا توافق صفاتهِ الظاهرة لكان يمكن الانتقاد عليهِ بشيءٍ من ذلك في هذه الرسالة لأنهُ قد كتبها إلى صديق لهُ قد شاركهُ في أعمالهِ وعاشره زماناً في تصرفاتهِ. وأما ما ذكر فيها من صفات الأساقفة والشمامسة وفروضهم الواجبة فهو جزيل الإفادة للعاملين بهذه الوظائف والذين يريدون الخير بهذه الخدمة .

الكلمات الأساسية:

دليل الراعي في تنظيم الكنيسة.

الفكرة الرئيسية في الرسالة هي تنظيم تيموثاوس ورعايته للكنائس في آسيا كراعٍ أمين لله. فيكتب بولس هذه الرسالة كمرجع لدليل الراعي في تنظيم الكنيسة حتى يتمكَّن تيموثاوس من قيادة الخدمة أثناء غياب بولس في مقدونية (٣: ١٤، ١٥) وأراد بولس أن يشجع ويملأ مُسَاعده الشاب بالثقة، حتى يصبح مثالاً للآخرين في حربه الروحية والقدوة

في الكلام، والسلوك والمحب والإيمان والطهارة والصبر والوداعة (٦ : ١٢، ١ : ١٨، ٤ : ١٢ - ١٦، ٦ : ٢٠). فحياة تيموثاوس الخاصة والعامة يجب أن لا تُمس ويجب أن يكون مستعداً ليتعامل مع التعاليم الكاذبة، وأن يراعي تنظيم الكنيسة وإعلان كلمة الله، وعمل كل المجموعات. كما يلزم أن يرفض الخطأ (١ : ٧ - ١١، ٦ : ٣ - ٥)، ويعلِّم الحق (٤ : ١٣ - ١٦، ٦ : ٢، ١٧ - ١٨).

الآيات الأساسية:

«وَلٰكِنْ إِنْ كُنْتُ أُبْطِئُ فَلِكَيْ تَعْلَمَ كَيْفَ يَجِبُ أَنْ تَتَصَرَّفَ فِي بَيْتِ ٱللهِ، ٱلَّذِي هُوَ كَنِيسَةُ ٱللهِ ٱلْحَيِّ، عَمُودُ ٱلْحَقِّ وَقَاعِدَتُهُ. وَبِٱلإِجْمَاعِ عَظِيمٌ هُوَ سِرُّ ٱلتَّقْوَى: ٱللهُ ظَهَرَ فِي ٱلْجَسَدِ، تَبَرَّرَ فِي ٱلرُّوحِ، تَرَاءَى لِمَلَائِكَةٍ، كُرِزَ بِهِ بَيْنَ ٱلْأُمَمِ، أُومِنَ بِهِ فِي ٱلْعَالَمِ، رُفِعَ فِي ٱلْمَجْدِ» (١تيموثاوس ٣: ١٥، ١٦).

«وَأَمَّا أَنْتَ يَا إِنْسَانَ ٱللهِ فَٱهْرُبْ مِنْ هٰذَا، وَٱتْبَعِ ٱلْبِرَّ وَٱلتَّقْوَى وَٱلْإِيمَانَ وَٱلْمَحَبَّةَ وَٱلصَّبْرَ وَٱلْوَدَاعَةَ. جَاهِدْ جِهَادَ ٱلْإِيمَانِ ٱلْحَسَنَ، وَأَمْسِكْ بِٱلْحَيَاةِ ٱلْأَبَدِيَّةِ ٱلَّتِي إِلَيْهَا دُعِيتَ أَيْضاً، وَٱعْتَرَفْتَ ٱلِاعْتِرَافَ ٱلْحَسَنَ أَمَامَ شُهُودٍ كَثِيرِينَ» (١تيموثاوس ٦ : ١١، ١٢).

الأصحاح الأساسي:

الثالث: كتب بولس الأصحاح الثالث كشفاً بمؤهلات راعي كنيسة الله، والشيوخ، والمساعدين. ويُلاحظ خلوّها من مؤهلات النجاح في أمور الدنيا أو المراكز الدنيوية. وبدلاً من ذلك يؤكد بولس أن صفات القيادة الصادقة تنبع من ارتباطنا بتعاليم الله وليس بالقدرات أو النجاح في الحياة.

المسيح في الرسالة الأولى إلى تيموثاوس

المسيح هو الوسيط الوحيد بين الله والإنسان «**لِأَنَّهُ يُوجَدُ إِلٰهٌ وَاحِدٌ وَوَسِيطٌ وَاحِدٌ بَيْنَ ٱللهِ وَٱلنَّاسِ: ٱلْإِنْسَانُ يَسُوعُ ٱلْمَسِيحُ**» (٢: ٥). «**وَبِٱلْإِجْمَاعِ عَظِيمٌ هُوَ سِرُّ ٱلتَّقْوَى: ٱللهُ ظَهَرَ فِي ٱلْجَسَدِ، تَبَرَّرَ فِي ٱلرُّوحِ، تَرَاءَى لِمَلَائِكَةٍ، كُرِزَ بِهِ بَيْنَ ٱلْأُمَمِ، أُومِنَ بِهِ فِي ٱلْعَالَمِ، رُفِعَ فِي ٱلْمَجْدِ**» (٣: ١٦). وهو منبع القوة الروحية والإيمان والحب «**وَأَنَا أَشْكُرُ ٱلْمَسِيحَ يَسُوعَ رَبَّنَا ٱلَّذِي قَوَّانِي، أَنَّهُ حَسِبَنِي أَمِيناً، إِذْ جَعَلَنِي لِلْخِدْمَةِ، وَتَفَاضَلَتْ نِعْمَةُ رَبِّنَا جِدّاً مَعَ ٱلْإِيمَانِ وَٱلْمَحَبَّةِ ٱلَّتِي فِي ٱلْمَسِيحِ يَسُوعَ**» (١: ١٢، ١٤). جاء إلى العالم ليخلِّص الخطاة «**صَادِقَةٌ هِيَ ٱلْكَلِمَةُ وَمُسْتَحِقَّةٌ كُلَّ قُبُولٍ: أَنَّ ٱلْمَسِيحَ يَسُوعَ جَاءَ إِلَى ٱلْعَالَمِ لِيُخَلِّصَ ٱلْخُطَاةَ ٱلَّذِينَ أَوَّلُهُمْ أَنَا**» (١: ١٥)، الذي بذل نفسه فدية عن الجميع «**اَلَّذِي بَذَلَ نَفْسَهُ فِدْيَةً لِأَجْلِ ٱلْجَمِيعِ**» (٢: ٦)، وهو مخلِّص جميع الناس وخاصة المؤمنين به «**اَلَّذِي هُوَ مُخَلِّصُ جَمِيعِ ٱلنَّاسِ وَلَا سِيَّمَا ٱلْمُؤْمِنِينَ**» (٤: ١٠).

مراجعة شواهد الرسالة الأولى إلى تيموثاوس

١تيموثاوس	مع	الكتاب	ضع عنوانًا مناسبًا
٢: ١ و٢	مع	عز ٦: ١٠	
٢: ١ و٢	مع	إرميا ٢٩: ٧	
٢: ٨	مع	ملاخي ١: ١١	
٢: ٨	مع	إشعياء ١: ١٥	
٣: ٦	مع	إشعياء ١٤: ١٢	

٤ : ١	مع	رؤيا ٩ : ٢٠	
٤ : ١	مع	رؤيا ١٦ : ١٤	
٤ : ١٦	مع	حزقيال ٣٣ : ٩	
٥ : ٤	مع	التكوين ٤٥ : ١٠ و١١	
٥ : ١٩	مع	تثنية ١٩ : ١٥	
٦ : ١٣	مع	تثنية ٣٢ : ٣٩	

رسالة بولس الرسول الثانية إلى تيموثاوس

كُتِبَت في رومية سنة ٦٨م

«كُلُّ ٱلْكِتَابِ هُوَ مُوحًى بِهِ مِنَ ٱللهِ، وَنَافِعٌ لِلتَّعْلِيمِ وَٱلتَّوْبِيخِ، لِلتَّقْوِيمِ وَٱلتَّأْدِيبِ ٱلَّذِي فِي ٱلْبِرِّ، لِكَيْ يَكُونَ إِنْسَانُ ٱللهِ كَامِلاً، مُتَأَهِّبًا لِكُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ.» (٢تيموثاوس ٣ : ١٦-١٧).

«قَدْ جَاهَدْتُ ٱلْجِهَادَ ٱلْحَسَنَ، أَكْمَلْتُ ٱلسَّعْيَ، حَفِظْتُ ٱلْإِيمَانَ، وَأَخِيرًا قَدْ وُضِعَ لِي إِكْلِيلُ ٱلْبِرِّ، ٱلَّذِي يَهَبُهُ لِي فِي ذٰلِكَ ٱلْيَوْمِ، ٱلرَّبُّ ٱلدَّيَّانُ ٱلْعَادِلُ، وَلَيْسَ لِي فَقَطْ، بَلْ لِجَمِيعِ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ ظُهُورَهُ أَيْضًا» (٢تيموثاوس ٤ : ٧-٨).

بدأ بولس رسالته بالتأكيد على حبه المستمر وصلاته لتيموثاوس، ويذكره بالروح القدس الذي امتلأ به، ومسئولياته تجاه الكنيسة. فالشخص الذي يثابر، سواء كان عسكرياً أو رياضياً أو فلاحاً أو راعياً ليسوع المسيح، هو الذي ينال الجائزة. ويحذر بولس تيموثاوس بأنَّه سوف يُهاجَم بسبب خدمته «**لِأَنَّهُ سَيَكُونُ وَقْتٌ لَا يَحْتَمِلُونَ فِيهِ ٱلتَّعْلِيمَ ٱلصَّحِيحَ، بَلْ حَسَبَ شَهَوَاتِهِمُ ٱلْخَاصَّةِ يَجْمَعُونَ لَهُمْ مُعَلِّمِينَ مُسْتَحِكَّةً مَسَامِعُهُمْ، فَيَصْرِفُونَ مَسَامِعَهُمْ عَنِ ٱلْحَقِّ، وَيَنْحَرِفُونَ إِلَى ٱلْخُرَافَاتِ**» (٢تيموثاوس ٤ : ٤-٣). ولكن تيموثاوس عرف لنفسه مثالاً في بولس ليقوده. وستقوِّيه كلمة الله عندما يواجه المعارضة، وستكون النهاية سعيدة في الأيام الأخيرة.

وُلِدَ تيموثاوس من أبٍ يوناني (أعمال ١٦ : ١) وأم يهودية، علَّمته

الإيمان حسب الشريعة (١: ٥، ٣: ١٥). وعمَّده بولس للمسيحية (١كورنثوس ٤: ١٧، ١تيموثاوس ١: ٢، ٢تيموثاوس ١: ٢)، عندما زار بولس مدينة لسترا في رحلته التبشيرية الأولى (أعمال ١٤: ٨ - ٢٠). ثم أخذ بولس تيموثاوس معه وختنه عندما ذهب إلى لسترا في خلال رحلته التبشيرية الثانية (أعمال ١٦: ٣-١). وعيّن تيموثاوس للخدمة كراعٍ (١تيموثاوس ٤: ١٤، ٢تيموثاوس ١: ٦). وخدم كمرافق ومساعد لبولس في ترماس وبيرية وتسالونيكي وكورنثوس (أعمال ١٦ - ١٨، ١تسالونيكي ٣: ١، ٢). كذلك عمل تيموثاوس مع بولس في رحلته الثالثة، خدم كراعٍ ممثلاً لبولس في كنيسة أفسس ومقدونية وكورنثوس. وكان مع بولس في سجنه الأول بروما وسافر إلى فيلبي ليتفقَّد شعبها بعد الإفراج عن بولس. تركه بولس ليخدم في أفسس ويشرف على العمل هناك (١تيموثاوس ١: ٣). وأرسل له ليقابله في روما بعد بضعة سنين (٤: ٩، ٢١). وقد سُجن تيموثاوس ثم أُفرِج عنه (عبرانيين ١٣: ٢٣). كان تيموثاوس يعاني من مرض في معدته (١تيموثاوس ٥: ٢٣) ولكنه كان معلِّماً موهوباً يمكن الاعتماد عليه.

تولى الإمبراطور الشرير وغير المتزن نيرون منصبه من عام ٥٤-٦٨م. وفي عهده اضطهد المسيحيين، واحترق نصف مدينة روما عام ٦٤م. ويُحتمل أن يكون هو المسئول عن هذا الحريق المدمر. وأصبحت المسيحية في عهده ديناً غير قانوني، واضطهد كل من يعترف ويروِّج له.

كتب بولس هذه الرسالة في خريف عام ٦٧م. تحت هذه الظروف القاسية، آملاً في أن يزوره تيموثاوس قبل شتاء ٦٨م (٤: ٢١). وكان تيموثاوس في أفسس في ذلك الوقت (١: ١٨) وطلب منه بولس أن يمر على ترواس ومقدونية في طريقه إلى روما (٤: ١٣). وقد يكون تيخيكس هو الذي حمل هذه الرسالة إلى تيموثاوس (٤: ١٢).

إن هذه الرسالة الثانية إلى تيموثاوس كتبها بولس وهو محبوس في رومية (١: ٨ و١٦ و١٧ و٢: ٩). إذ كان منتظراً أَنَّهُ عن قريب يختم شهادتهُ بدمهِ (٤: ٦). وكان حينئذٍ قد تركهُ كثيرون من أصحابهِ وهو في وقت ضيقتهِ (١: ١٥ و٤: ١٠) مع أن أمانة الأصحاب تختبر بنوعٍ خاص عند تعرُّض الحياة للخطر، والصديق يعُرَف في وقت الضيق والشدائد. وإذ كان الرسول محتاجاً إلى حضور تيموثاوس ومساعدتهِ كتب إليهِ يأمرهُ أن يأتي سريعاً ويحضِر معهُ بعض الأمتعة التي كان قد تركها في ترواس (٤: ٩ و١٣). وإذا كان ظانًّا أن نهايتهُ قد اقتربت وغير واثقٍ أَنَّهُ يعيش حتى يراهُ اغتنم الفرصة ليودعهُ بتقديم نصائحهِ وتشجيعاتهِ الرسولية. فكتب إليهِ هذه الرسالة متضمنةً بعض النصائح والمواعظ والوصايا بالمواظبة على قضاء حقّ وظيفتهِ الإنجيلية والصبر على الاضطهادات التي علم أنَّها ستعرض لهُ والثبات على الجهاد اقتداءً بهِ والتعريف لهُ عما سيكون من الكفر المهلك الذي كان قد ابتدأ حينئذٍ.

إن الوصايا والأوامر التي توجد في الرسالة الأولى إلى تيموثاوس ورسالة تيطس مضمونها على الغالب إقامة الموظفين في الكنيسة وترتيب أمور الكنائس لأنهُ كان قد سلَّمهم حقولاً خاصة ليشتغلوا بها. وأما التي في هذه الرسالة فمضمونها حثٌّ عام ودعوة إلى تيموثاوس ليترك حقلهُ ويحضر إلى رومية يعتني بهِ. ويوجد مطابقة بين هذه الرسائل الثلاث في أسلوب كتابتها ووصف الأغلاط والمعلمين الكذَبة المذكورة فيها. والمرجَّح أن تيموثاوس كان حينئذٍ في أفسس. ويؤَيّد هذا الرأي ذكر السلام إلى بيت أُنيسيفورس الذي كان ساكناً في هذه المدينة قابل (٤: ١٩ مع ١: ١٦ إلى ١٨). غير أن البعض استنتجوا من قول الرسول في (٤: ١٢) وأما تيخيكس فقد أرسلتهُ إلى أفسس أن تيموثاوس لم يكن في ذات هذه المدينة بل في مكانٍ بالقرب منها.

وبما أن هذه الرسالة كُتِبَت من بولس إلى أعزّ أحبائهِ وهي الأخيرة من رسائلهِ وقد كتبها وهو في ضيق الحبس ينتظر الموت لا شك أن تكون مهذبةً لنا أيضاً لأنها تظهر فاعلية الإنجيل المعزّية ولو في أضيق الأحوال. وبناءً على ذلك يقول أحد الحكماء: «إنكم لو تصورَّتم أباً تقيّاً تحت قضاء الموت لأجل تقواه ورأفتهِ نحو البشر كتب إلى ابنٍ حبيبٍ لهُ ليودعهُ قبل أن يترك هذا العالم ويستودعهُ نصائح قبل موتهِ لشعرتم بما شعر بهِ الرسول عند كتابتهِ هذه الرسالة» انتهي. فرسالة كهذه يجب أن تقرأها بتمعُّنٍ وهيبةٍ ووقارٍ كالشهادة الأخيرة من الذي قد جاهد بنفسهِ الجهاد الحسن وأكمل سعيهُ وحفظ الإيمان التي يعلّم بها الجميع ولا سيما المبشّرين بالإنجيل كيف ينبغي أن يقتدوا بهِ.

وفي هذه الرسالة أربعة إصحاحات تندرج في عشرة فصول:

١- عنوان الرسالة ص ١ : ١ و٢.

٢- ذكر اشتياق الرسول إلى رؤية تيموثاوس ومدح تقواهُ التي ورثها عن أُمَّاتهِ ص ١ : ٣ إلى ٥.

٣- مواعظ بالثبات في إيمان الإنجيل لأجل الخيرات الناتجة منهُ للبشر ص ١ : ٦ إلى ١٤.

٤- ذكر انصراف الاخوة في آسيا عن بولس وهجرهم لهُ ومدح أمانة أنيسيفورُس ١ : ١٥ إلى ١٨.

٥- نصائح عديدة لتشجيع تيموثاوس في خدمتهِ وانتظارهِ المجد المُعدَّ لكل من تألم لأجل يسوع المسيح ص٢ : ١ إلى ١٣.

٦- وصايا لتيموثاوس في خدمتهِ واجتناب الأشياء التي بسببها حدث كفرٌ كثير ص ٢: ١٤ إلى ٢٦.

٧- نبوَّة بالإحادة عن الإنجيل والكُفر بهِ ص ٣: ١ إلى ٩.

٨- تنبيه لتيموثاوس على فروضَ الإنجيلية اتباعاً للكتب المقدَّسة واقتداءً بمثال الرسول ص ٣: ١٠ إلى ١٧ وص ٤: ١ إلى ٥.

٩- ذكر شعور الرسول بختام حياتهِ وانتظارهِ الموت وحصولهِ على إكليل المجد ص ٤: ٦ إلى ٨.

١٠- ختم الرسالة بتعاليم وتحيات عديدة ص ٤: ٩ إلى ٢٢

الكلمات الأساسية:

تحمل المشاق في عمل الراعي.

كلَّف بولس تيموثاوس في هذه الرسالة، ليقوم بعمل الرسول المُدان. فأرسل له سلسلة من الإرشادات: فيتمنى أن يعتمد على كلمة الله باستمرار حتى يتمكن من التغلُّب على الصعاب في التبشير بالإنجيل. وكان تيموثاوس في حاجة شديدة للتشجيع لما واجهه من عقابات. وانتهز بولس هذه الفرصة ليشير عليه كيف يتعامل مع الاضطهاد من الرؤساء، والإهمال والخداع من داخل الكنيسة. وساعده كأب روحي له ليتغلب على خجله الطبيعي، حتى يعلن عن الإنجيل بكل شجاعة وأن يتحمَّل في ذلك كل المشاق.

الآيات الأساسية:

«فَٱشْتَرِكْ أَنْتَ فِي ٱحْتِمَالِ ٱلْمَشَقَّاتِ كَجُنْدِيٍّ صَالِحٍ لِيَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ. لَيسَ أَحَدٌ وَهُوَ يَتَجَنَّدُ يَرْتَبِكُ بِأَعْمَالِ ٱلْحَيَاةِ لِكَيْ يُرْضِيَ مَنْ جَنَّدَهُ» (٢تيموثاوس ٢: ٤-٣).

«وَأَمَّا أَنْتَ فَٱثْبُتْ عَلَى مَا تَعَلَّمْتَ وَأَيْقَنْتَ، عَارِفاً مِمَّنْ تَعَلَّمْتَ. وَأَنَّكَ مُنْذُ ٱلطُّفُولِيَّةِ تَعْرِفُ ٱلْكُتُبَ ٱلْمُقَدَّسَةَ، ٱلْقَادِرَةَ أَنْ تُحَكِّمَكَ لِلْخَلَاصِ، بِٱلْإِيمَانِ

ٱلَّذِي فِي ٱلْمَسِيحِ يَسُوعَ. كُلُّ ٱلْكِتَابِ هُوَ مُوحىً بِهِ مِنَ ٱللهِ، وَنَافِعٌ لِلتَّعْلِيمِ وَٱلتَّوْبِيخِ، لِلتَّقْوِيمِ وَٱلتَّأْدِيبِ ٱلَّذِي فِي ٱلْبِرِّ، لِكَيْ يَكُونَ إِنْسَانُ ٱللهِ كَامِلاً، مُتَأَهِّباً لِكُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ» (٢تيموثاوس ٣: ١٧-١٤)

الأصحاح الأساسي:

الثاني: يجب أن يقرأ كل راعٍ وكل خادم مسيحي متفرّغ هذا الأصحاح يومياً، ففيه يكتب بولس موجزاً بالأساسيات التي تؤدي إلى نجاح حامل مسئولية الرعية بالكنيسة:

١ - راعٍ يعلِّم الآخرين (١، ٢)

٢ - راعٍ يتحمَّل المشاق (٣ - ١٣).

٣ - نصائح لراعٍ يدرس السلوك المقبول من الله (١٤ - ١٨).

٤ - راعٍ طاهر (١٩ - ٢٦).

المسيح في الرسالة الثانية إلى تيموثاوس

ظهر مخلّصنا يسوع المسيح على الأرض وسحق الموت وأنار الحياة والخلود بالإنجيل «**وَإِنَّمَا أُظْهِرَتِ ٱلْآنَ بِظُهُورِ مُخَلِّصِنَا يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ، ٱلَّذِي أَبْطَلَ ٱلْمَوْتَ وَأَنَارَ ٱلْحَيَاةَ وَٱلْخُلُودَ بِوَاسِطَةِ ٱلْإِنْجِيلِ**» (١: ١٠). وقام من الموت (٢: ٨) ووهب لنا الخلاص والمجد الأبدي (٢: ١٠). وإن كنا قد متنا معه، فسنحيا أيضاً معه (٢: ١٠). وجميع الذين يحبون ظهوره سيحصلون على إكليل البر (٤: ٨).

مراجعة شواهد الرسالة الثانية إلى تيموثاوس

٢تيموثاوس		الكتاب المقدَّس	ضع عنوانًا مناسبًا
٣ : ٨	مع	خروج ٧: ١١	
٣ : ٩	مع	خروج ٧: ١٢	
٣ : ٩	مع	خروج ٨: ١٨	
٣ : ٩	مع	خروج ٩: ١١	
٣ : ١٢	مع	متَّى ١٦ : ٢٤	
٣ : ١٢	مع	أعمال ١٤: ٢٢	
٣ : ١٦	مع	٢بطرس ١: ٢٠ و٢١	

رسالة بولس الرسول إلى تيطس

كُتِبَت في أَفَسُس سنة ٦٧م كما يُظَنُّ

«لِأَنَّهُ قَدْ ظَهَرَتْ نِعْمَةُ ٱللهِ ٱلْمُخَلِّصَةُ، لِجَمِيعِ ٱلنَّاسِ، مُعَلِّمَةً إِيَّانَا أَنْ نُنْكِرَ ٱلْفُجُورَ وَٱلشَّهَوَاتِ ٱلْعَالَمِيَّةَ، وَنَعِيشَ بِٱلتَّعَقُّلِ وَٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَى فِي ٱلْعَالَمِ ٱلْحَاضِرِ، مُنْتَظِرِينَ ٱلرَّجَاءَ ٱلْمُبَارَكَ وَظُهُورَ مَجْدِ ٱللهِ ٱلْعَظِيمِ وَمُخَلِّصِنَا يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ، ٱلَّذِي بَذَلَ نَفْسَهُ لِأَجْلِنَا، لِكَيْ يَفْدِيَنَا مِنْ كُلِّ إِثْمٍ، وَيُطَهِّرَ لِنَفْسِهِ شَعْبًا خَاصًّا غَيُورًا فِي أَعْمَالٍ حَسَنَةٍ».

(تيطس ٢: ١١-١٤)

واجه تيطس وهو راعٍ في مقتبل العُمر مهمة صعبة وهي تنظيم كنيسة كريت. وكتب له بولس ليعيِّن بعض الشيوخ من الرجال المشهود لهم بالأخلاق الحسنة والسموّ الروحي في بيوتهم وأعمالهم، ليشرفوا على العمل بالكنيسة. كما أوضح له أن التفوق في الناحية الروحية يجب أن يتوفر في الجميع: الرجال والنساء والصغار والكبار، فلكلٍ منهم دوره الخاص الذي يقوم به في الكنيسة، وذلك إذا أرادوا أن يكونوا أمثلة للمبادئ التي ينادون بها. ويؤكد بولس من خلال الرسالة كلها على أهمية عمل الخلاص في الحياة اليومية للشيوخ والشعب، فالعمل الطيب مرغوب ومفيد للجميع.

لم يُذكر اسم «تيطس» في سفر أعمال الرسل، ولكن أشير إلى اسمه ١٣ مرة في رسائل بولس، مما يوضح أنَّه كان من أقرب مرافقي بولس وأكثرهم ثقة به. اعتنق تيطس المسيحية على يد بولس ويشير إليه **«إِلَى**

تِيطُسَ، ٱلِابْنِ ٱلصَّرِيحِ حَسَبَ ٱلْإِيمَانِ ٱلْمُشْتَرَكِ. نِعْمَةٌ وَرَحْمَةٌ وَسَلاَمٌ مِنَ ٱللهِ ٱلْآبِ وَٱلرَّبِّ يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ مُخَلِّصِنَا» (تيطس ١ : ٤).

قيل إن تيطس هذا هو من أنطاكية الشام. والظاهر أَنَّهُ تتلمذ على يد بولس. ويتضح مقدار اعتبار هذا الرسول لهُ من مدحهِ إياهُ في (٢كورنثوس ٨ : ٢٣). وليس لهذا الشخص ذكرٌ في سفر الأعمال ولا نعلم حياتهِ ولا مقدار أتعابهِ. ولكن نتعلم من الأخبار الواردة عنهُ في رسائل بولس أَنَّهُ كان أصلاً من الأمم (غلاطية ٢ : ٣) وإنَّهُ كان كتيموثاوس تابعاً لبولس ومباشراً خدمة الكلمة تحت إشرافهِ وتدبيرهِ. وكان معهُ في مجمع الرسل والمشايخ في أورشليم قابل (أعمال ١٥ مع غلاطية ٢ : ٣). وقد أرسلهُ إلى كورنثوس ليعتني بجمع الإحسان من الكنيسة هناك لأجل الفقراء في أورشليم ويطلع على حقيقة أحوالها (٢كورنثوس ص ٨ وص ٩ و١٢ : ١٨). وقد أُخبِر عنهُ في (٢تيموثاوس ٤ : ١٠) بأنهُ ذهب إلى دلماطية.

وليس عندنا خبرٌ عن تأسيس الكنائس في كريت ولكن نتعلم من هذه الرسالة أن بولس كان هناك هو وتيطس ولا شك في أن غايتهما كانت إمَّا تأسيس كنائس جديدة وإمَّا تقوية وتوسيع الكنائس التي كانت هناك قبلاً. وقد اضطرَّ بولس إلى الرجوع من هناك لأجل أسباب غير معروفة عندنا، فذهب قبل إتمام مقاصدهِ وترك تيطس هناك ليكمل ترتيب الأمور الناقصة ويقيم شيوخاً في كل مدينة (١ : ٥).

يبلغ طول جزيرة كريت حوالي ٢٤٣ كم وعرضها حوالي ٤٥ كم، وكان سكانها خلال القرن الأول مشهورين بعدم الأمانة وفساد الخُلُق (١ : ١٢ - ١٣).

والظاهر أن بولس كتب هذه الرسالة بعد سجنهِ الأول بالقرب من الوقت الذي كتب فيهِ رسائل تيموثاوس. وهي تستحقُّ أن تُدعَى

باسم أهل كريت لأن الرسول لم يقصد بها تعليم تيطس بقدر ما قصد أن تكون لهُ دستوراً في ترتيب كنائس هذه الجزيرة.

وأما المكان الذي كُتِبت فيهِ فهو غير معلوم. وقد ظنَّ البعض أنها كُتِبت من نيكوبوليس. ولكن نستنتج من قولهِ في (٣: ١٢) بادر أن تأتي إلى نيكوبوليس لأني عزمت أن أشتّي هناك أنهُ لو كان حينئذٍ في نيكوبوليس لكن قد قال أشتّي هنا لا هناك. وقيل إنهُ كان يوجد مدينتان بهذا الأسم إحداهما على تخم مقدونية الشرقي والثانية في مقاطعة إِبْرُس إلى الغرب من مقدونية ولكن ليس لنا سبيلٌ البتة لتعيين التي أشار إليها الرسول منهما. ورجح البعض أنها كُتِبَتْ من أفسس سنة ٦٧م.

وفي هذه الرسالة ثلاثة إصحاحات تندرج في سبعة فصول

١- مقدمة الرسالة ص ١: ١ إلى ٤.

٢- تعليم كيفية رسم الشيوخ وذكر أسمائهم وصفاتهم ص ١: ٥ إلى ٩.

٣- تنبيه على وجوب الاحتراس من اليهود وأهل كريت ص ١: ١٠ إلى ١٦.

٤- نصائح تلاحظ درجات مختلفة من المؤمنين باعتبار الفداء والطهارة والسعادة بالمسيح ص ٢.

٥- وصية في الطاعة لذوي السلطة ولطف السلوك بالإجمال ص ٣: ١ إلى ٧.

٦- وصايا بتأييد تعاليم النعمة كل حين لأجل الاستمرار على عمل الخير واجتناب معاندة الهراطقة ص ٣: ٨ إلى ١١.

٧- ختم الرسالة بطلبات وقوانين وتسليمات ص ٣: ١٢ إلى ١٥

الكلمات الأساسية:

دليل السلوك في الحياة المسيحية.

تركز هذه الرسالة المختصرة على مسئولية تيطس في التنظيم، والإشراف على الكنائس في كريت. وفيها يشجع بولس تيطس ويعضده على أن يفرض سلطته كممثل رسولي على الكنائس التي تحتاج للتنظيم والانضباط. ويرشده ليرفض المعلمين المضللين، ويحارب السلوك غير الأخلاقي بالأعمال الطيبة.

أراد بولس أيضاً أن يذكِّر تيطس بالتفاصيل المتعلقة بخدمته، والمؤهلات التي يجب توافرها في شيوخ الكنيسة. وأشار أيضاً إلى السلوك الذي يجب أن تتبعه المجموعات المختلفة في الكنائس. وخصص ثلاثة أقسام في الرسالة ليؤكد على مبادئ الإيمان الحقيقي المستقيم التي تكوِّن الأساس للسلوك المستقيم.

الآيات الأساسية:

«مِنْ أَجْلِ هٰذَا تَرَكْتُكَ فِي كِرِيتَ لِكَيْ تُكَمِّلَ تَرْتِيبَ ٱلْأُمُورِ ٱلنَّاقِصَةِ، وَتُقِيمَ فِي كُلِّ مَدِينَةٍ شُيُوخاً كَمَا أَوْصَيْتُكَ» (تيطس ١ : ٥).

«صَادِقَةٌ هِيَ ٱلْكَلِمَةُ. وَأُرِيدُ أَنْ تُقَرِّرَ هٰذِهِ ٱلْأُمُورَ، لِكَيْ يَهْتَمَّ ٱلَّذِينَ آمَنُوا بِٱللهِ أَنْ يُمَارِسُوا أَعْمَالاً حَسَنَةً. فَإِنَّ هٰذِهِ ٱلْأُمُورَ هِيَ ٱلْحَسَنَةُ وَٱلنَّافِعَةُ لِلنَّاسِ» (تيطس ٣ : ٨).

الأصحاح الأساسي:

الثاني: لخَّص الأصحاح الثاني الوصايا التي يجب طاعتها ليؤكد تكوين العلاقة الوطيدة بين شعب الكنيسة والله. شملت الوصايا جميع

فئات الشعب: الشيوخ من الرجال والنساء والأمَّهات والشبان والعبيد **«لِأَنَّهُ قَدْ ظَهَرَتْ نِعْمَةُ ٱللهِ ٱلْمُخَلِّصَةُ لِجَمِيعِ ٱلنَّاسِ، مُعَلِّمَةً إِيَّانَا أَنْ نُنْكِرَ ٱلْفُجُورَ وَٱلشَّهَوَاتِ ٱلْعَالَمِيَّةَ، وَنَعِيشَ بِٱلتَّعَقُّلِ وَٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَى فِي ٱلْعَالَمِ ٱلْحَاضِرِ»** (تيطس ٢: ١٢-١١).

المسيح في الرسالة إلى تيطس

ذكر بولس عمل السيد المسيح الفدائي وألوهيته، بطريقة مفرحة في الآيتين (٢: ١٤-١٣) **«مُنْتَظِرِينَ ٱلرَّجَاءَ ٱلْمُبَارَكَ وَظُهُورَ مَجْدِ ٱللهِ ٱلْعَظِيمِ وَمُخَلِّصِنَا يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ، ٱلَّذِي بَذَلَ نَفْسَهُ لِأَجْلِنَا، لِكَيْ يَفْدِيَنَا مِنْ كُلِّ إِثْمٍ، وَيُطَهِّرَ لِنَفْسِهِ شَعْباً خَاصّاً غَيُوراً فِي أَعْمَالٍ حَسَنَةٍ»**.

مراجعة شواهد في الرسالة إلى تيطس

تيطس	مع	الكتاب المقدَّس	ضع عنوانًا مناسبًا
١: ٦ و٧	مع	١تيموثاوس ٣: ٢	
١: ١٤	مع	إشعياء ٢٩: ١٣	
٢: ١٤	مع	أفسس ٥: ٢	
٢: ١٤	مع	عبرانيين ٩: ١٤	
٢: ١٤	مع	تثنية ٧: ٦	
٢: ١٤	مع	تثنية ١٤: ٢	
٢: ١٤	مع	١بطرس ٢: ٩	
٣: ٥	مع	رومية ٣: ٢٠	
٣: ٥	مع	٢تيموثاوس ١: ٩	

٣ : ٥	مع	حزقيال ٣٦: ٢٥	
٣ : ٥	مع	أعمال ١٠ : ٤٥	

رسالة بولس إلى فليمون

كُتِبَتْ في رومية سنة ٦٢م

«نِعْمَةٌ لَكُمْ وَسَلاَمٌ مِنَ ٱللهِ أَبِينَا وَٱلرَّبِّ يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ... فَإِنْ كُنْتَ تَحْسِبُنِي شَرِيكًا، فَٱقْبَلْهُ نَظِيرِي... نِعْمَةُ رَبِّنَا يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ مَعَ رُوحِكُمْ. آمِينَ.» (فليمون ٣، ١٧، ٢٥)

يمكن توضيح المشكلة وراء هذه الرسالة والوصول إلى حلها بالسؤال الآتي: هل للحب الأخوي تأثير حقيقي حتى في المواقف الصعبة والمتصفة بالعنف؟ هل يؤثر هذا الحب مثلاً بين رجل غني وعبده الهارب؟

يجيب بولس: لا شك في ذلك، فكتب رسالة إلى فليمون أخيه الحبيب وشريكه في الخدمة، بالنيابة عن أنسيمس العبد الهارب، عديم القيمة سابقاً، بينما الآن أخ لفليمون في المسيح.

طلب بولس من فليمون بكثير من الرقة والذكاء، أن يستقبل أنسيمس مرة ثانية بنفس الروح الطيبة التي يستقبل بها بولس. وإذا كان هناك أي دَيْن على أنسيمس، فإن بولس يعد بسداده. ولما كان بولس يعرف خلق فليمون القويم لذلك كان متيقناً أن حبَّه الأخوي وغفرانه سوف يتغلبان.

كان فليمون رجلاً مسيحياً ذا شهرةٍ عظيمة وتقوى سامية. والظاهر أنهُ تتلمذ على يد بولس وأنهُ كان شماساً أو راعياً لكنيسة كولوسّي. وقد كتب إليهِ بولس هذه الرسالة لكي يتشفعَّ إليهِ بأُنِسِيمُس عبدهِ الذي كان قد تركهُ وهرب إلى مدينة رومية. ويُستنتج من ع ١٨ أنهُ كان قد سلب منهُ شيئاً. غير أنهُ وهو في رومية لاذ ببولس واهتدى إلى الحق عن يدهِ.

والظاهر أن هذه الرسالة كُتِبَتْ في رومية في مدة سجن الرسول أول مرةٍ كما نستنتج من ع ٢٢ و٢٣ وذلك في نحو سنة ٦٢م وأرسلت إلى كولوسّي على يد أُنسيمس في الوقت الذي أرسلت فيهِ الرسالة إلى الكولوسيين بيد تيخيكس (كولوسي ٤ : ٧ إلى ٩) وهى تتضمن خطاباً مفيداً من الرسول بولس إلى فليمون الذي كان مستوطناً هناك كما تقرر مما تقدم آنفاً. وقد أُعتُبِرَت في كل الأجيال تعليماً جليلاً عن اللياقة واللطف المسيحي.

وتحوي هذه الرسالة خمسة وعشرين عدداً وهي تتضمن تعاليم كثيرة نافعة لنا. ومنها نستنتج سبعة أمور.

١- إن الجود على عبيد المسيح الفقراء من أجمل الفضائل لكل مسيحي ع ٤ إلى ع ٧.

٢- كيفية أخلاق المسيحي مثل بولس الذي اجتهد كرماً منهُ في تسكين غضب فليمون على عبدهِ المذنب ع ٨ إلى ١٠.

٣- تعليم ذوي الدرجات العليا في الكنيسة على المحبة والاهتمام بأنفس الناس ولو كانوا أدنى ما يكون منهم ع ٨ إلى ١٠.

٤- إن المسيحيين أمام الله سواسية مثل أُنسيمس فإنهُ ولو كان أسيراً لفليمون لكن لما اهتدى إلى الإنجيل صار أخاً لهُ وابناً لبولس ع ١٠ إلى ع ١٦.

٥- إن الديانة ليس لها تدخلٌ في الأمور الشعوبية والأنظمة الاجتماعية كما أن أنسيمس لم يزل عبداً لفليمون ولو اهتدى إلى المسيح ع ١١و ١٢ و ١٤.

٦- أن لا نيأس من إصلاح الأشرار بل نجتهد دائماً في إرشادهم إلى الحق ع ١٠ إلى ١٨.

٧- إنهُ يجب علينا أن نسامح المذنبين إلينا ونتصالح معهم إذا تابوا ع ٢٠ و٢١.

الكلمات الأساسية:

العتق من العبودية.

توضح رسالة فليمون الانتقال من العبودية إلى الحرية (الأخوية) التي تمَّت بالمحبة المسيحية والغفران، فكما شمل فليمون الغفران من خلال رحمة المسيح، وجب عليه أن يغفر لعبده الذي هرب ثم جاء نادماً كأخ في المسيح. كتب بولس هذه الرسالة أيضاً للمؤمنين الذين كانوا يجتمعون في بيت فليمون لأنه أراد أن يشمل تأثيرها على كنيسة كولوسي كلها.

الآيات الأساسية:

«لَا كَعَبْدٍ فِي مَا بَعْدُ، بَلْ أَفْضَلَ مِنْ عَبْدٍ: أَخاً مَحْبُوباً، وَلَا سِيَّمَا إِلَيَّ. فَكَمْ بِٱلْحَرِيّ إِلَيْكَ فِي ٱلْجَسَدِ وَٱلرَّبِّ جَمِيعاً! فَإِنْ كُنْتَ تَحْسِبُنِي شَرِيكاً فَٱقْبَلْهُ نَظِيرِي» (١٦، ١٧).

المسيح في الرسالة إلى فليمون

يشبِّه بولس الغفران الذي يجده المؤمن في المسيح بغفران فليمون لأنسيمس. فأنسيمس مذنب بخطأ كبير (١١، ١٨)، وأثار هذا حب بولس ليلتمس بالنيابة عنه من فليمون العفو (١٠ - ١٧). ولا يريد بولس أن يستخدم حقَّه في أن يأمر فليمون بعمل ما يجب عليه في هذه المشكلة (٨). بل يضع نفسه بديلاً لأنسيمس بحمل دَيْنه (١٨، ١٩). ونتيجة لرحمة فليمون وغفرانه يعتق أنسيمس ويعتبره كأخ حبيب (١٥، ١٦).

في هذا التشبيه نظهر نحن الخطاة مثل أنسيمس، ويقابل دفاع بولس عمل السيد المسيح كشفيع لنا لدى الله الآب. فأنسيمس كان محكوماً عليه بالموت بالقانون ولكنه أُنْقِذَ بالرحمة.

الرسالة إلى العبرانيين

كُتِبَت في إيطاليا سنة ٦٣م كما يُظَنُّ

«لِأَنَّ كَلِمَةَ ٱللهِ حَيَّةٌ وَفَعَّالَةٌ وَأَمْضَى مِنْ كُلِّ سَيْفٍ ذِي حَدَّيْنِ، وَخَارِقَةٌ إِلَى مَفْرَقِ ٱلنَّفْسِ وَٱلرُّوحِ وَٱلْمَفَاصِلِ وَٱلْمِخَاخِ، وَمُمَيِّزَةٌ أَفْكَارَ ٱلْقَلْبِ وَنِيَّاتِهِ. وَلَيْسَتْ خَلِيقَةٌ غَيْرَ ظَاهِرَةٍ قُدَّامَهُ، بَلْ كُلُّ شَيْءٍ عُرْيَانٌ وَمَكْشُوفٌ لِعَيْنَيْ ذٰلِكَ ٱلَّذِي مَعَهُ أَمْرُنَا.» (٤ : ١٢-١٣)

«وَأَمَّا ٱلْإِيمَانُ فَهُوَ ٱلثِّقَةُ بِمَا يُرْجَى وَٱلْإِيقَانُ بِأُمُورٍ لَا تُرَى.» (عبرانيين ١١ : ١)

ملخص سفر الرسالة إلى العبرانيين

واجه الكثير من يهود القرن الأول الذين اعتنقوا المسيحية الاضطهاد، فرغبوا في الارتداد إلى اليهودية هرباً من هذه المصاعب، فيطمئنهم كاتب العبرانيين ويرجوهم **«لِذٰلِكَ وَنَحْنُ تَارِكُونَ كَلَامَ بَدَاءَةِ ٱلْمَسِيحِ لِنَتَقَدَّمْ إِلَى ٱلْكَمَالِ، غَيْرَ وَاضِعِينَ أَيْضاً أَسَاسَ ٱلتَّوْبَةِ مِنَ ٱلْأَعْمَالِ ٱلْمَيِّتَةِ، وَٱلْإِيمَانِ بِٱللهِ»** (عبرانيين ٦ : ١). ويبني التماسه على سمو المسيح بالمقارنة مع النظام اليهودي: فالمسيح أعلى من الملائكة لأنهم يعبدونه، وهو أحسن من موسى لأنه هو الذي خلقه، وهو أعلى من هرون الكاهن لأن ذبيحته واحدة لكل الأزمنة، وهو أحسن من الشريعة لأنه منح عهداً جديداً أسمى. وبالاختصار فإننا نستفيد من المسيح أكثر مما نفقده من اليهودية. والإيمان بالمسيح يمنح الثقة والانضباط والحب الذي يحفز إلى العمل الصالح.

تحليل السفر

إن كلاً من الثلاث عشرة رسالة السابقة مفتتحة باسم بولس كاتبها إلَّا هذه الرسالة إلى العبرانيين. ولا شك في أن عدم ذكر بولس اسمهُ فيها كالكاتب يستدعي انتباهنا ويميل بنا إلى التعجب. ولكن لو فرضنا أن الكاتب كان شخصاً آخر غيرهُ لكان ذلك يسبب فينا ذات هذا الشعور. ولابدَّ من أنهُ كان لبولس أسبابٌ كافية لذلك كما كان ليوحنا في عدم ذكر اسمهِ في رسالتهِ الأولى. ولا يخفي أنهُ كثير من أسفار الكتاب المقدس ولا سيما العهد القديم التي لم يعلّق عليها اسم المؤلف ولكن هذا لم يؤثر على قانونيَّتها.

ومع أننا لا نقدر أن نعرف جميع الأسباب التي منعت الرسول من ذكر اسمهِ في هذه الرسالة نستطيع أن نقول من المُحتمل أنهُ احتذر من تهيج أفكار المسيحيين، من أصل يهودي، الذين كانوا لم يزالوا غيورين للناموس لما في هذا السفر من التعاليم عن إبطال طقوسهم وكهنوتهم وزوال فاعليَّتها، وحسب أن ذكر اسمهِ فيها يكون سبباً لزيادة نفورهم من تعاليمها إياها ولا سيما لشهرتهِ في أنهُ كان يبشر دائماً بأن الفرائض الموسوية أوشكت أن تزول ويقام مكانها النظام المسيحي. ويُحتَمل أنهُ كان يرجو أن كثيرين من اليهود الذين كانوا لم يهتدوا بعدُ إلى الرب يقرأون هذه الرسالة فعدل عن ذكر اسمهِ لئَلاَّ يكون مانعاً لهم عن قبوله ومطالعتها.

والسبب العظيم الذي يمكننا أن نقدمهُ للقارئِ هو أن هذه هي مشيئة الروح القدس المُلهم بكتابة جميع الأسفار الإلهية الذي كما أنهُ يمنح البشر مواهب متنوعة يستعمل أيضاً وسائط متنوعة لإتمام مقاصد الله في العالم. ولا يبعد أن يكون قد استحسن عدم معرفة اسم كاتب هذه الرسالة عند أول انتشارها لأجل أسبابٍ ودواعٍ حاليَّة وليكون

الالتفات الخاص إلى موضوعها وما تتضمَّنهُ من تعاليم جوهرية مهمة جدّاً معرفتها للجميع بدون النظر إلى الكاتب مطلقاً. فإن جميع الأسفار الإلهية يقوم بالقوة التي تتضمنها في ذاتها أي في حقيقة تعاليمها وتأثيراتها ولو خلت من هذه لما كان يمكن أن نستمد منها شيئاً من مجرد انتسابها إلى أي شخصٍ مهما كان.

إن الأمر مسلّمٌ بهِ عند الجميع إنها كُتِبَت لأجل تعليم المسيحيين الذين هم من أصول يهودية ولكن نستدلُّ من التسليمات في خاتمتها وتخصيص هذه التسليمات بأشخاصٍ وذكر تيموثاوس ووعد الرسول بزيارتهِ لهم أنهُ لم يبعث بها أولاً إلى العبرانيين بوجه عام بل إلى جمهورٍ خاص منهم أو إلى أشخاصٍ معلومين كان معروفاً عندهم جيداً وعن يدهم انتشرت بين الجميع. والظاهر أنهُ قد عُرِف فيما بعد بوقتٍ مناسب أن بولس هو الكاتب وعُلِّق عليها اسمهُ منذ الأجيال الأولى.

ويتّضح من (عبرانيين ١٣ : ٢٤) أنها قد كُتبت من إيطاليا. وأما الوقت الذي كُتِبَت فيهِ فلا نعلمهُ تماماً غير أن المرجح أنها كُتِبت إما قرب خروج الرسول من سجنهِ في رومية أوَّل مرة أو بعد خروجهِ بوقتٍ وجيزٍ في نحو سنة ٦٣م.

إن العبرانيين الذين كُتِبَت إليهم هذه الرسالة هم المؤمنون من اليهود الذين كانوا ساكنين فلسطين ومنها يتضح حال هؤلاء القوم أنهم كانوا محتملين أشدَّ الآلام لأجل إيمانهم بالمسيح. فإن اليهود كانوا مجتهدين في اجتذاب إخوتهم المؤمنين من الديانة المسيحية وزادوا على الاضطهادات والتهديدات المريعة بذكر بعض القضايا المتخذة من تألُّه الديانة اليهودية مشيرين بها إلى أن شريعتهم أُنزِلت بخدمة الملائكة وأن موسى يفوق جدّاً على يسوع الناصري الذي مات على الصليب. وإن عبادتهم العامة المعينة على يد موسى مشرِّعهم ونبيهم الكبير نفسة تظهر

لهم أنها قد صدرت من الله. وإن المسيحيين ليس لهم هيكل ولا كهنوت ولا مذبح ولا ذبائح. فأَثَّرت هذه الأقوال في المؤمنين من اليهود وأحزنت أنفسهم لأنهم كانوا لم يزالوا مائلين إلى هذه الأمور الخارجية.

وأما الرسول فإنهُ أبطل براهين اليهود هذه بإظهارهِ أن الرسوم اللاوية وإن كانت من الله فإنها كانت زمنيَّة فقط وظلاًّ للأشياء الصالحة العتيدة. ثم برهن للعبرانيين من نفس كتبهم أن يسوع الناصري هو ابن الله ظهر في طبيعةٍ بشرية. فمن حيث أنهُ إلهٌ هو أفضل جدّاً من الملائكة. ومن حيث أنهُ رسولٌ هو أفضل إلى الغاية من موسى. ومن حيث أنهُ مسيح الرب المعيَّن لنا كاهناً عظيماً بقسم الله العلي هو أجلُّ وأفضل من هرون بما لا يوصف. وأنهُ بموتهِ صنع كفارةٍ حقيقةً لخطايانا وكل من يتقدم إلى الله بواسطتهِ ينال بركات الخلاص الأبدي. وكان أعظم قصد الرسول بهذه الرسالة أن يبيّن لاهوت يسوع المسيح وناسوتهُ وفضل الإنجيل على سنن موسى. وأن يحذر اليهود المؤمنين من الكُفر بسبب الاضطهاد ويحّضهم على السلوك بالتقوى اللائقة بديانتهم المسيحية.

تُعتَبر هذه الرسالة في بعض الأحيان أنها أهمُّ أسفار العهد الجديد وهي ضميمةٌ جليلة للرسالة إلى أهل رومية لما فيها من التعاليم النفيسة المشار إليها هناك إلَّا أنها هنا مبرهنة من الكتب المقدسة ومشروحة على نوعٍ آخر يناسب ما يعرفهُ اليهود. وهذه الرسالة مختصر مقاصد الله من تكوين العالم إلى ميلاد المسيح. وهي لا تحوي جوهر الإنجيل فقط بل تتمة الناموس وكماله أيضاً وتقابل بين ما للأحكام الإنجيلية من العظمة والتأثير والثبات وما للأحكام اللاَّوية الرمزية من الصفات الدنيوية والأعمال الزمنية.

وكانت هذه الرسالة فيما بعد مسليةً لليهود عن خراب هيكلهم وزوال كهنوتهم وإبطال ذبيحتهم وخراب مدينتهم أورشليم وبلادهم

وإخماد اسمهم لكونها تكشف لهم هيكلاً أعظم من الأول وكهنوتاً أفضل وذبيحة أكمل ومدينة سماوية أبديةً. وفيها ثلاثة عشر أصحاحاً تُقسَم إلى ثلاثة أجزاءٍ.

الجزء الأول: يوضح فضل الديانة المسيحية على الرسوم اللَّاوية ص١ إلى ص ١٠: ١٨. وفي هذا الجزء عشرون فصلاً.

١- يبين شرف المسيح ابن الله لأنهُ وسيطهُ الذي بهِ يخاطب الناس في الإنجيل ص ١: ١ - ٤.

٢- يبرهن من العهد القديم سموّ المسيح على الملائكة لأنهم يسجدون لهُ لأنهُ ربهم وخالقهم (١: ٥ - ١٤).

٣- يعلّم بتقديم الطاعة التامة لإنجيل المسيح فراراً من الخطر في إهمال هذا الخلاص العظيم ص ٢: ١ - ٤.

٤- يبسط براهين أخرى لسمو المسيح على الملائكة ولو كان قد أتَّضع زمناً ما على الأرض ص ٢: ٥ - ٩.

٥- يبين الأسباب المتعلقة بتجسدهِ وآلامهِ وموتهِ لكونهِ حبراً أعظم لشعبهِ ومخلّصاً لهم ص ٢: ١٠ - ١٨.

٦- يوضح ويبرهن زيادة فضل المسيح على موسي ص ٣: ١ - ٦.

٧- يعظ العبرانيين ويحذّرهم من أن يكفروا مثل آبائهم الذين هلكوا في البرية ص ٣: ٧ - ١٩- وص ٤: ١ و٢

٨- يظهر فضيلة الراحة السماوية المكنيّ عنها بيوم السبت وأرض كنعان ص ٤: ٣ - ١١.

٩- يشدد بتعليم الرسوخ في الإيمان والصلاة باعتبار فاعلية كلمة الله ومعرفة قاضينا ورأفة كاهننا الأعظم ص ٤: ١٢ - ١٦.

١٠- يثبت فضل كهنوت المسيح على كهنوت هرون لكونهِ قد رُسم كاهناً أعظم كدرجة ملكي صادق ص ٥: ١ إلى ١٠.

١١- يعاتب العبرانيين على قلة تقدمهم في معرفة ديانة المسيح ص ٥: ١١ إلى ١٤.

١٢- يحثهم على التقدم في معرفة المسيح ص ٦: ١ - ٣.

١٣- يشبه حال الكفار بالأرض العاقر التي لا تنفع فلاحتها ص ٦: ٤ - ٨.

١٤- يذكر رجاءَ الرسول في العبرانيين وتمنّيه لهم الاستمرار على ما هم عليهِ ص ٦: ٩ و١٠

١٥- يبالغ في أمن عهد النعمة المثبت لإبراهيم بوعد الله ص ٦: ١١ - ٢٠.

١٦- يبين فضيلة كهنوت ملكي صادق الرمزي على كهنوت هرون ص ٧: ١ - ١٠

١٧- يظهر أن القصد في تبديل كهنوت هرون وشريعة موسى بالعهد الجديد وكهنوت المسيح الأبدي هو الخلاص التام لكل من يأتي إلى الله بهِ ص ٧: ١١ - ٢٨.

١٨- يزيد البراهين على كون كهنوت المسيح أفضل من كهنوت هرون وعلى ضرورة إبطال العهد القديم ليقوم مكانُ عهد آخر أفضل منهُ بواسطة وسيطِ أشرف ص ٨.

١٩- يشرح أن الرمز بخيمة الاجتماع وأمتعتها وقوانينها قد تمَّ بعهد المسيح وكهنوتهِ وذبيحتهِ ص ٩.

٢٠- عدم كفاية ذبائح السُّنَّة وإبطالها بذبيحة المسيح التي بها ينال المؤمنون

غفراناً أبدياً (١٠ : ١ - ١٨)

الجزء الثاني: تعزيةً للعبرانيين عن اضطهادهم بعبارات مستنتجة من التعاليم السابقة (١٠ : ١٩ - ١٢ : ١و٢). وفيهِ ثلاثة فصول.

١- يذكر نصائح عديدة للعبرانيين في الإيمان والصلاة والثبات والمحبة والأفعال الصالحة محرّضاً إياهم عليها ببركات الإنجيل ومحذراً لهم من عواقب رفضهِ المخيفة ص ١٠ : ١٩ إلى ٣٩.

٢- يصف جوهر الإيمان وفضيلتهُ ونتيجتهُ وأثمارهُ في مثل الأبرار الصديقين من هابيل إلى ختام مقاصد العهد القديم ص ١١.

٣- ينصح المسيحيين أن يستمروا على ما هم فيهِ بأمثال المسيح والقديسين الأولين ص ١٢ : ١و ٢.

الجزء الثالث: يتضمن نصائح عديدة للعبرانيين في إصلاح سيرتهم (١٢ : ٣ - ٢٩ و ص١٣). وفيهِ ستة فصول.

١- نصيحة في أدمانهم على الإيمان والخضوع البنوي والقداسة العامة ص ١٢ : ٣ - ١٧.

٢- وصية في الالتصاق بالإنجيل وطاعتهِ باعتبار فضلهِ على ناموس موسى ص ١٢ : ١٨ - ٢٩.

٣- إلحاحٌ عليهم بحفظ المحبة وضيافة الغرباء والرحمة والصدقة والقناعة والاتكال على الله (١٣ : ١ - ٦..

٤- وصيةٌ لهم بأن يتذكروا أمثلة مدبريهم الذين ماتوا لأجل ترسخهم في تعاليم المسيح ١٣ : ٧ - ١٥.

٥- مشورة بالسخاء والطاعة للمدبرين الأمناء والصلاة من أجلهم ص ١٣ : ١٦ - ١٩.

٦- ختم الرسالة بصلواتٍ لأجل العبرانيين ونصائح وتسليمات ص ١٣ : ٢٠ إلى ٢٥.

وبما أن موضوع هذه الرسالة هام جدّاً وهي تتضمن جوهر الديانة المسيحية قد وضعنا لها تقسيماً آخر لأجل مساعدة القارئِ الراغب في فهم معانيها فنقول. إن الجزءَ التعليميَّ من هذه الرسالة يُري فضل النظام المسيحي على النظام الموسوي من ثلاثة أوجه.

أولاً: من فضل المسيح وسيط العهد الجديد على الملائكة الذين قد جُعِلوا كوسطاءِ عند إعطاء العهد القديم ص ١ وص ٢.

إن اليهود كانوا يفتخرون في نظامهم بناءً على أن الملائكة قد جُعِلت كوسطاءَ لهُ عندما أُعطيت لهم الشريعة على جبل سيناءَ حاسبين أن توسُّط الملائكة بهِ قد أكسبهُ مجداً فائقاً وكرامةً سماوية. أما الرسول فلا يعترض على هذا الاعتقاد ولكن يفتتح رسالتهُ هذه بالبرهان على أن المسيح وسيط العهد الجديد ورئيسهُ مُفضَّل على الملائكة باعتبار اسمهِ ورتبتهِ وسلطانهِ وقوَّتهِ الخالقة والأبدية ص ١. ولذلك الديانة المسيحية لها الفضل على غيرها. وبناءً على هذا يحثُّهم على الانتباه التَّام إليها والتمسُّك بها ص ٢ : ١ إلى ٤. ويستدرك اعتراضهم على فضل المسيح على الملائكة الوارد من قبيل أنهُ ذو طبيعة بشرية وهم كائنات روحية سماوية بإيضاح كونهِ هو ربُّ الكون في ذات هذه الطبيعة ص ٢ : ٥ إلى ١٠ وهي أيضاً التي تجعلهُ أقرب إلى تابعيهِ وذا ميل طبيعي شديدٍ نحوهم وعزازةٍ كلية لهم. وإنهُ بأخذه هذه الطبيعة استطاع أن يقدم قربان كفَّارة عن الخطية بواسطة موتهِ على الصليب. وبما أنهُ أشبه أخوتهُ صار رئيس كهنةٍ رحيماً وأميناً فيما لله ص ٢ : ١١ إلى ١٨.

ثانياً: من فضل المسيح رئيس النظام الجديد على موسى رئيس القديم.

قد كان لليهود أفكارٌ وتصوراتٌ سامية عن موسى مبنيَّة على اختيار الله إياهُ ليكون وسيطهم ومشرعهم. والرسول لا يلومهم على ذلك بل يقابل بين المسيح رئيس النظام الجديد وموسى رئيس القديم. ويوضح أن المسيح قد أُقيم على بيت الله كموسى وكان أميناً فيما أؤْتِمن عليهِ غير أن الكرامة الواجبة لهُ أعظم من كرامة موسى بمقدار ما لباني البيت من كرامة أكثر من البيت. وأنهُ قد أقيم على بيت الله كابنٍ وإنما موسى كان كخادم ص ٣: ١ إلى ٦.

وكما حُرّض الإسرائيليون قديماً على الاستماع للأوامر المسلَّمة لهم في النظام الموسوي هكذا هو يحرّض المؤْمنين الحقيقيين بالمسيح تحريضاً بليغاً لكي يحذروا من كل عصيان لوصاياهُ ص ٣: ٧ - ١٩ مبيّناً وجوب الانتباه لذلك من أن الراحة التي وعد الله بها المؤمنين في القديم وقد خسروها لأجل عدم الإيمان لم تزل مقدمةً لجميع المؤمنين بالمسيح الذين يثبتون إلى المنتهي ص ٤: ١ إلى ١٠. ثم ينطق بتهديداتٍ مخيفة ضدَّ المرتدين (٤: ١١ - ٣.

ثالثاً: من فضل المسيح كرئيس كهنة النظام الجديد وما يمارسهُ لإتمام عمل الفداء على كهنة اليهود والطقوس التي يخدمونها.

وهو يفتتح الكلام أولاً بذكر المسيح كرئيس كهنةٍ رؤُوفٍ ومرتفع بالكرامة إلى أسمى درجةٍ في السماوات (٤: ١٤ - ١٦). ثم يشرح صفات بني لاوي المتنوعة التي كان وجودها ضروريّاً فيهم لأجل ممارسة خدمة الكهنوت. وهي أولاً: أن رئيس الكهنة ينبغي لهُ أن يقدم قرابين وذبائح ص ٥: ١. ثانياً: أن يكون مترفقاً بالآخرين وخصوصاً لأنهُ هو محاط بالضعف وتحت طائلة الانحراف ص ٥: ٢و ٣. ثالثاً: أن يكون معيَّناً

لهذه الوظيفة من الله ص ٥ : ٤. ثم يشرع في مقابلة المسيح رئيس كهنة الديانة المسيحيَّة مع كهنة اليهود في كل هذه الاعتبارات ويُري فضلهُ عليهم. مبرهناً أولاً : إن المسيح قد عُيِّن من الله رئيس كهنةٍ في أعلى رتبةٍ ص ٥: ٥ و٦. ثانياً: إن الرب يسوع رئيس كهنتنا العظيم قد أُحيط بالضعف البشريّ كسائر الكهنة لكنهُ قد أُهِّل بهذا ليكون رحيماً ومترفقاً ص ٥ : ٧و ٨. وأنهُ بعد ما تألم رُفّع إلى المجد وصار رئيس كهنة على رتبة ملكي صادق ص ٥ : ٩ و١٠.

أما صعوبة هذا الموضوع فقد أعطت فرصةً للرسول لأجل الكلام عن الجهالة الدينيَّة التي كان بها أولئك الذين كتب إليهم ص ٥: ١١ و١٤. ولإغرائهم على التقدم في المعرفة وتحذيرهم من خطر إهمال ذلك ص ٦ : ١ - ٨. وحثهم على الصبر والثبوت بطريق الحق بناءً على صدق الله في مواعيدهِ ص ٦ : ٩ الخ. ثم يرجع إلى ملكي صادق أيضاً ويبرهن فضل كهنوتهِ على كهنوت هرون ص ٧: ١ - ١٠. ثم يتخذ ذلك مقدمةً ويستخرج بالنتيجة الضرورية فضل المسيح الذي هو كاهنٌ دائِمٌ كهنة يفرق بأمرٍ واحدٍ جوهري عن كهنة اليهود وهو عدم احتياجهِ ذبيحةً لأجل نفسهِ كإنسانٍ خاطئٍ ومائل إلى الضلال نظير بني لاوي بل كان كاملاً وبدون خطية نعم وبحالة المجد الفائق.

وأما الأمر الأهمُّ الذي قصد الرسول أن يقرّرهُ في باقي هذه الرسالة فهو أن يسوع المسيح رئيس كهنة الديانة المسيحية يكهن عن شعبهِ في السماء ص ٨: ١و٢. وإن الكهنة اللاويين كانوا يخدمون في هيكلٍ أرضي كان مجرد مثال الهيكل السماوي ص ٨: ٣ - ٥. وميثاقهُ لا يُقاس بالفضل مع ميثاق الهيكل السماوي الذي كان المسيح وسيطهُ ص ٨: ٦ - ١٣. وفرائضهُ وأدوات خدمتهِ كانت مجرَّد رموز إلى الأشياء السماوية ص ٩: ١ - ١٠. وهذه الفرائض كانت بذاتها غير كاملة لأن فاعليَّها كانت

تقتصر على طهارة الجسد الخارجية. ولكن دم المسيح وسيط العهد الجديد يقدس القلب ويمنح فداءً أبدياً وميراثاً سرمدياً لكل مختاري الله في كل جيلٍ ص ٩ : ١٥-١١. وبما أن دم المسيح كان لختم العهد الجديد لذلك العهد الأول مع كل ما يختصُّ بهِ خُتِمَ بالدم الذي هو علامة الموت ص ٩ : ٢٢-٦. وقد أوضحَ أيضاً أنهُ إذا كان المقدس العالميّ قد كُرِّس بدم الحيوانات فالمقدس السماوي ينبغي أن يُطهَّر بذبائح أفضل ص ٩ : ٢٣ و٢٤. وأن الذبائح في المقدس العالمي كان ينبغي تكرارها دائماً ولكن ذبيحة المسيح عن الجميع هي كافية لإتمام الغاية التي قُدِّمت لأجلها ص ٩ : ٢٨-٢٤. وحيث لم يمكن أن تكون ذبيحة من الحيوانات كفّارة حقيقية عن الخطية ص ١٠ : ٤-١ قَدَّم المسيح نفسهُ باختيارهِ ذبيحة خطيةٍ وصنع كفَّارةً غير محدودة في قيمتها وفاعليتها ص ١٠ : ٥ إلى ١٨.

وعلى هذا المنوال يكمّل المقابلة بين المسيح وما يمارسهُ ككاهن في الخيمة السماوية وكهنة اليهود والطقوس التي يخدمونها في الخيمة الأرضية ويُرِي في كل الاعتبارات والوجوه أن فضل الرب يسوع رئيس كهنة الديانة المسيحية على أولئك غير محدود. ثم يضيف إلى ما تقدَّم نصائح قوية ممتزجة مع إنذاراتٍ مخيفة ضدَّ الارتداد عن ديانة المسيح ص ١٠ : ٣١-١٤. ويشرح لهم تأثيرات الإيمان المتين من أمثلة الآباء والأنبياء وبعض القديسين المشهورين ص ١١. ويضيف أيضاً نصائح و تشجيعات وتحذيرات ص ١٢. ثم يختم الرسالة بوصايا وتحذيرات وتنبيهات وتسليات ص١٣.

الكلمات الأساسية:

سمو المسيح. توجد الفكرة الأساسية في كلمة «أحسن» لتصف سمو المسيح في شخصه وفي عمله (عبرانيين ١ : ٤، ٦ : ٩، ٧:٧، ١٩،

٢٢، ٨: ٦، ٩: ٢٣، ١٠: ٣٤، ١١: ١٦، ٣٥، ٤٠، ١٢: ٢٤). كذلك كلمة «مثالي» وكلمة «سماوي» تُستعملان بكثرة: فلقد قدم ظهوراً ومركزاً وكهنوتاً ووسيطاً وذبيحة وقوة أسمى من كل من سبقوه. ويطوّر الكاتب هذه الفكرة ليمنع القارئ من ترك المسيحية بالعودة إلى اليهودية. وكُتِبَت أيضاً لتشجعهم وتحثهم على أن ينضجوا في المسيح ويتركوا تدهورهم الروحي. وتؤكد على العقيدة المبنية على الفداء.

الآيات الأساسية:

«فَإِذْ لَنَا رَئِيسُ كَهَنَةٍ عَظِيمٌ قَدِ ٱجْتَازَ ٱلسَّمَاوَاتِ، يَسُوعُ ٱبْنُ ٱللهِ، فَلْنَتَمَسَّكْ بِٱلْإِقْرَارِ. لِأَنْ لَيسَ لَنَا رَئِيسُ كَهَنَةٍ غَيْرُ قَادِرٍ أَنْ يَرْثِيَ لِضَعَفَاتِنَا، بَلْ مُجَرَّبٌ فِي كُلِّ شَيْءٍ مِثْلُنَا، بِلَا خَطِيَّةٍ. فَلْنَتَقَدَّمْ بِثِقَةٍ إِلَى عَرْشِ ٱلنِّعْمَةِ لِكَيْ نَنَالَ رَحْمَةً وَنَجِدَ نِعْمَةً عَوْناً فِي حِينِهِ» (عبرانيين ٤: ١٤-١٦).

«لِذٰلِكَ نَحْنُ أَيْضاً إِذْ لَنَا سَحَابَةٌ مِنَ ٱلشُّهُودِ مِقْدَارُ هٰذِهِ مُحِيطَةٌ بِنَا، لِنَطْرَحْ كُلَّ ثِقْلٍ وَٱلْخَطِيَّةَ ٱلْمُحِيطَةَ بِنَا بِسُهُولَةٍ، وَلْنُحَاضِرْ بِٱلصَّبْرِ فِي ٱلْجِهَادِ ٱلْمَوْضُوعِ أَمَامَنَا، نَاظِرِينَ إِلَى رَئِيسِ ٱلْإِيمَانِ وَمُكَمِّلِهِ يَسُوعَ، ٱلَّذِي مِنْ أَجْلِ ٱلسُّرُورِ ٱلْمَوْضُوعِ أَمَامَهُ ٱحْتَمَلَ ٱلصَّلِيبَ مُسْتَهِيناً بِٱلْخِزْيِ، فَجَلَسَ فِي يَمِينِ عَرْشِ ٱللهِ» (عبرانيين ١٢: ١-٢).

الأصحاح الأساسي:

الحادي عشر: بهو الشهرة والشرف في الكتاب المقدَّس موجود في العبرانيين ١١. إذ يسجِّل أسماء الذين آمنوا بكلمة الله حتى ولو لم يكن هناك شيئ يرونه إلَّا وعده! وبداخل كل واحد من المسجلة أسماؤهم

الإيمان بقدرة الله: فمن المستحيل أن يُرضي الله من لا إيمان له. إذ أن من يتقرَّب إلى الله، لابد له أن يؤمن بأنَّه موجود، وبأن يكافئ الذين يسعون إليه.

المسيح في الرسالة إلى العبرانيين

المسيح هو كاهننا العظيم الأبدي على رتبة ملكي صادق. وهو يعرّف بالإنسان في تجسّده، وقدَّم نفسه ذبيحة فداءٍ عنا.

تقدِّم رسالة العبرانيين المسيح على أنه الإلٰه الإنسان، النبي، الكاهن والملك: «**اَللهُ، بَعْدَ مَا كَلَّمَ ٱلْآبَاءَ بِٱلْأَنْبِيَاءِ قَدِيماً، بِأَنْوَاعٍ وَطُرُقٍ كَثِيرَةٍ، كَلَّمَنَا فِي هٰذِهِ ٱلْأَيَّامِ ٱلْأَخِيرَةِ فِي ٱبْنِهِ - ٱلَّذِي جَعَلَهُ وَارِثاً لِكُلِّ شَيْءٍ، ٱلَّذِي بِهِ أَيْضاً عَمِلَ ٱلْعَالَمِينَ. ٱلَّذِي، وَهُوَ بَهَاءُ مَجْدِهِ، وَرَسْمُ جَوْهَرِهِ، وَحَامِلٌ كُلَّ ٱلْأَشْيَاءِ بِكَلِمَةِ قُدْرَتِهِ، بَعْدَ مَا صَنَعَ بِنَفْسِهِ تَطْهِيراً لِخَطَايَانَا، جَلَسَ فِي يَمِينِ ٱلْعَظَمَةِ فِي ٱلْأَعَالِي، صَائِراً أَعْظَمَ مِنَ ٱلْمَلَائِكَةِ بِمِقْدَارِ مَا وَرِثَ ٱسْماً أَفْضَلَ مِنْهُمْ. وَأَمَّا عَنِ ٱلِابْنِ: «كُرْسِيُّكَ يَا اَللهُ إِلَى دَهْرِ ٱلدُّهُورِ. قَضِيبُ ٱسْتِقَامَةٍ قَضِيبُ مُلْكِكَ**» (عبرانيين ١:١ - ٤، ٨). «**يَسُوعَ، نَرَاهُ مُكَلَّلاً بِٱلْمَجْدِ وَٱلْكَرَامَةِ، مِنْ أَجْلِ أَلَمِ ٱلْمَوْتِ، لِكَيْ يَذُوقَ بِنِعْمَةِ ٱللهِ ٱلْمَوْتَ لِأَجْلِ كُلِّ وَاحِدٍ. فَإِذْ قَدْ تَشَارَكَ ٱلْأَوْلَادُ فِي ٱللَّحْمِ وَٱلدَّمِ ٱشْتَرَكَ هُوَ أَيْضاً كَذٰلِكَ فِيهِمَا، لِكَيْ يُبِيدَ بِٱلْمَوْتِ ذَاكَ ٱلَّذِي لَهُ سُلْطَانُ ٱلْمَوْتِ، أَيْ إِبْلِيسَ. مِنْ ثَمَّ كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يُشْبِهَ إِخْوَتَهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ، لِكَيْ يَكُونَ رَحِيماً، وَرَئِيسَ كَهَنَةٍ أَمِيناً فِي مَا للهِ حَتَّى يُكَفِّرَ خَطَايَا ٱلشَّعْبِ. لِأَنَّهُ فِي مَا هُوَ قَدْ تَأَلَّمَ مُجَرَّباً يَقْدِرُ أَنْ يُعِينَ ٱلْمُجَرَّبِينَ**» (عبرانيين ٢: ٩، ١٤، ١٨-١٧).

مراجعة شواهد الرسالة إلى العبرانيين

عبرانيين	مع	الكتاب المقدَّس	ضع عنوانًا مناسبًا
١ : ٤ و٥	مع	مزمور ٢ : ١ - ٧	
١ : ٦	مع	مزمور ٩٧ : ٧	
١ : ٧	مع	مزمور ١٠٤ : ٤	
١ : ٨ و٩	مع	مزمور ٤٥ : ٦ و٧	
١ : ١٠ - ١٢	مع	مزمور ١٠٢ : ٢٥ - ٢٧	
١ : ٧	مع	إشعياء ٣٤ : ٤	
١ : ٧	مع	إشعياء ٥١ : ٦	
١ : ١٣	مع	مزمور ١١٠ : ١	
١ : ١٤	مع	التكوين ٣٢ : ١ و٢	
١ : ١٤	مع	٢ملوك ٦ : ١٧	
١ : ١٤	مع	دانيال ٣ : ٢٨	
١ : ١٤	مع	أعمال ١٢ : ٧	
٢ : ٢	مع	عدد ١٥ : ٣٠ و٣١	
٢ : ٦ - ٨	مع	مزمور ٨ : ٤ - ٦	
٢ : ٦ - ٨	مع	مزمور ١٤٤ : ٣	
٢ : ٦	مع	١ كورنثوس ١٥ : ٢٧	
٢ : ١٢	مع	مزمور ٢١ : ٢٢ - ٢٥	
٢ : ١٣	مع	إشعياء ٨ : ١٨	
٣ : ٥	مع	خروج ١٤ : ٣١	

٣: ٥	مع	عدد ١٢: ٧	
٣: ١٥	مع	مزمور ٩٥: ٧	
٣: ١٧و ١٨	مع	عد١٤: ٢٢و٢٩و٣٠	
٥: ٢و ٣	مع	لاويين ٩: ٧ إلى آخرِهِ	
٥: ٥	مع	مزمور ٢: ٧	
٥: ٦	مع	مزمور ١١٠: ٤	
٦: ١٣ و١٤	مع	التكوين ٢٢: ١٦ و١٧	
٧: ١ و٢	مع	التكوين ١٤: ١٨ و٢٠	
٧: ٢٧	مع	لاويين ١٦: ٦ -١١	
٨: ٥	مع	خروج ٢٥: ٤٠	
٨: ١٨	مع	إشعياء ٥٤: ١٣	
٨: ١٨	مع	زكريا ٨: ٨	
٨: ١٨ - ١٢	مع	إرميا ٣١: ٣١ - ٣٤	
٩: ١ و٢	مع	خروج ٢٥و ٢٦	
٩: ٧	مع	لاويين ١٦: ٢ و١١ و١٢	
٩: ١٩	مع	خروج ٢٤: ٦ - ٨	
١٠: ٤	مع	ميخا ٦: ٦ و٧	
١٠: ٥	مع	مزمور ٤٠: ٦	
١٠: ١٦ و١٧	مع	إرميا ٣١: ٣٣ و٤٣	
١٠: ٢٨ و٢٩	مع	تثنية ١٧: ٢ - ٦	
١١	مع	تكوين وخروج وقضاة	
١٢: ٥ و٦	مع	أمثال ٣: ١١ و١٢	

١٢ : ١٢	مع	إشعياء ٣٥ : ٣	
١٢ : ١٦	مع	التكوين ٢٥ : ٣٣	
١٢ : ١٧	مع	التكوين ٢٧ : ٣٤ - ٣٨	
١٢ : ١٨	مع	خروج ١٩ : ١٢ - ١٨	
١٢ : ٢٦	مع	حجي ٢ : ٦	
١٣ : ١١	مع	خروج ٢٩ : ١٤	
١٣ : ٢٠	مع	حزقيال ٣٤ : ٢٣	
١٣ : ٢٠	مع	زكريا ٩ : ١١	

مقدمة للرسائل الجامعة

إلى هنا قد تمَّ الكلام عن رسائل بولس الأربع عشرة. وأما الرسائل السبع الباقية المنسوبة إلى غيرهِ من الرسل فقد دُعِيَت منذ أجيالٍ عديدة بالكاثوليكيَّة أي الجامعة لأن أكثرها كُتِبَت إلى المتنصرين من اليهود المتفرقين في بلدانٍ شتى بوجه عام وليس إلى كنائس أو أشخاصٍ بوجه خاص كرسائل بولس.

إن بعض الأشرار قد أذاعوا آراءً كثيرة فاسدة في الجيل الرسولي وكان ذلك بعضهُ ناتجاً من سوء فهمهم تعاليم بولس وبراهينهُ وبعضهُ من تحريف مضامين رسائلهِ. فكتب الرسل بطرس ويوحنا ويعقوب ويهوذا رسائلهم لأجل هذا الداعي على الأخص قاصدين إيضاح تعاليم بولس والدفاع عنهُ وتبريرهُ من التُّهم الكاذبة التي اتهمهُ بها الجهلاءُ وأصحاب الغايات النفسية (٢بطرس ٣: ١٥ ألخ) ومبرهنين للعالم أن الإيمان بدون أعمالٍ هو ميتٌ. على أن بولس لم يتكلم بالإطالة والتدقيق إلَّا عن ذلك الإنجيليّ الحي المثمر الذي هو ذاتهُ وَصَفَهُ بأنهُ يعمل بالمحبة (غلاطية ٥: ٦). وأما الإيمان العاري من الأعمال الصالحة الذي افتكر مثل هؤلاء أنهُ كافٍ للخلاص فقد تكلَّم الرسول بولس ضدَّهُ وبطرس يشير إلى أن هذا الإيمان كان تحريفاً للإيمان الصحيح الذي كان قد وصفهُ أخوهُ بولس في رسائلهِ (٢بطرس ٣: ١٦). فإن بولس كان متفقاً في رأيهِ مع سائر الرسل ومتيقناً بأن الحياة الأبدية لا يمكن الحصول عليها إلَّا بالإيمان الصحيح المقرَّر والمُبرهَن بالحياة الطاهرة.

رسالة يعقوب الجامعة

كُتِبَت في مدينة أورشليم سنة ٦١م

«وَإِنَّمَا إِنْ كَانَ أَحَدُكُمْ تُعْوِزُهُ حِكْمَةٌ، فَلْيَطْلُبْ مِنَ ٱللهِ ٱلَّذِي يُعْطِي ٱلْجَمِيعَ بِسَخَاءٍ وَلَا يُعَيِّرُ، فَسَيُعْطَى لَهُ. وَلٰكِنْ لِيَطْلُبْ بِإِيمَانٍ غَيْرَ مُرْتَابٍ ٱلْبَتَّةَ، لِأَنَّ ٱلْمُرْتَابَ يُشْبِهُ مَوْجًا مِنَ ٱلْبَحْرِ تَخْبِطُهُ ٱلرِّيحُ وَتَدْفَعُهُ.» (يعقوب ١ : ٥-٦).

«طَلِبَةُ ٱلْبَارِّ تَقْتَدِرُ كَثِيرًا فِي فِعْلِهَا» (يعقوب ٥ : ١٦)

سبب كتابة الرسالة

يوضح يعقوب للمؤمنين من أصل يهودي أن الإيمان الحقيقي لابد أن يكون مصحوباً بالعمل الصالح. فالإيمان بدون أعمال لا يُعتبر إيماناً لأنَّه ميت، والإيمان الميت أسوأ من عدم الإيمان. لذلك لابد أن يؤدي الإيمان عملاً مُنتجاً فيرى الجميع الأعمال الصالحة الناتجة عن الإيمان ويمجدوا الله. فالإيمان بالكلام أو بالتفكير ليس كافياً، فيلزم أن يحفز المؤمن على العمل الصالح.

يتحمل المؤمن التجارب التي يتعرض لها في حياته ويجابهها بإيمانه ويزداد قوة على تحمل التجارب، ويتعرَّف على إغراء الشيطان، فلا يسمح لنفسه أن يخضع للشهوة ويسقط في الخطية. ويطيع المؤمن كلمة الله يسمعها ويعمل بها. فلا يحمل ضغينة لأحد ولا يفرِّق، ويعامل الجميع بروح الأخوة.

يظهر الإيمان في الأعمال، فهو ليس مجرد كلمة أو معرفة، بل هو

طاعة الله والاستجاب لعهوده. ويتحكم الإيمان فيما ينطق به اللسان، فهذا العضو الصغير له فاعلية شديدة، فلابد أن يُلجَّم بواسطة الإيمان الذي يُعطي الحكمة والتعقل الإلهي، ويرفض حكمة العالم الباطلة، وهكذا يقودنا الإيمان بعيداً عمَّا هو عالمي ويقربنا للخضوع لإرادة الله. كما يزودنا بالقوة لمقاومة الشرير، بالصبر أثناء المتاعب والتجارب وانتظار النُّصرة عليها من الله.

كاتب الرسالة

إن كاتب هذه الرسالة يدعو نفسه عبد الله والرب يسوع المسيح. وقد أجمع رأي جمهور العلماء الباحثين والمدققين في معرفة كتاب الله من جهة هذا الشخص.

أولاً: إنَّه أخو الرب الذي يذكرهُ بولس كواحدٍ من الرسل (غلاطية ١ : ١٩).

ثانياً: إنَّهُ هو قسيس كنيسة أورشليم الذي يذكرهُ لوقا في (أعمال ١٢ : ١٧ و١٥ : ١٣ و٢١ : ١٨).

ثالثًا: إنَّهُ هو المذكور مع أخوة الرب يوسي وسمعان ويهوذا كواحد منهم (متَّى ١٣ : ٥٥ ومرقس ٦ : ٣). ولكن أهو ذات يعقوب بن حلفى أحد الأثنى عشر رسولاً المذكور في (متَّى ١٠ : ٣ ومرقس ٣ : ١٨ ولوقا ٦ : ١٥ وأعمال ١ : ١٣) أم شخص آخر؟! ففي ذلك بحث طويل بينهم وخلافٌ لأنهُ لا يوجد عليهِ نصٌّ إلهيٌّ. ولكن مختصر الكلام نقول:

تشير التقاليد أن يعقوب أخا السيد المسيح هو كاتب هذه الرسالة، وذلك لأن يعقوب بن حلفي تلميذ السيد المسيح، لم يأتِ ذكره في أي عمل هام بعد القيامة، أما يعقوب بن زبدي فلقد استشهد عام ٤٤م. (أعمال ١٢ : ٢) ولا يُحتمل أنَّه كتب الرسالة. كتب يوسيفوس أن يعقوب

استشهد عام ٦٢م، بينما قدَّر هيجيسبوس أن وفاة يعقوب كانت عام ٦٦م.

ولا نرى داعياً الآن إلى الدخول في هذا البحث وإيضاح أدلَّة كل فريقٍ منهم. ولذلك نكتفي بتقديم هذه الملاحظة إلى القارئ وهي. إن الملَّم عند الجميع كما تقرر آنفاً أن كاتب هذه الرسالة كان معدوداً في مقامٍ سامٍ في مجمع الرسل والمشيخة في أورشليم (أعمال ١٥: ١٣-٢١). وقد عدَّهُ بولس مع الرسل (غلاطية ١: ١٩) حاسباً إيَّاهُ بمرتبة بطرس ويوحنا المُعتَبَرَين أنهما أعمدة ذاكراً إيَّاهُ أول الثلاثة (غلاطية ٢: ٩) ويوجد أيضاً أقوالٌ أُخرى عنهُ تطابق شهادة الكنيسة الأولى المتَّفق عليها وجميعها واردة على أسلوبٍ تجعلنا نستنتج أنهُ كان هو الشخص المعتبر في كنيسة أورشليم المذكور في (أعمال ٢١: ١٨ وغلاطية ٢: ١٢). وإذ ذاك فعلى افتراض أنهُ لم يكن أحد الاثنى عشر رسولاً هذا لا ينقص من قدر رسالتِهِ من جهة أنها قانونيّةٌ بل تستحق منَّا ذات الاعتبار الذي هو لمكتوبات الرسل.

وأما من جهة تاريخ هذه الرسالة فيوجد عدة آراءٍ أيضاً. فالبعض يظنون أنها كُتِبَت في أوائل جيل الكنيسة قبل مجمع أورشليم المذكور في (أعمال ص ١٥). وذهب البعض إلى أنها كُتِبَت بعد ذلك قبل خراب أورشليم بوقتٍ وجيزٍ أي في نحو سنة ٦١م. وهذا الرأي الأخير هو الأكثر احتمالاً ومطابقةً لمضمونها.

وأما الدليل المسند عليهِ فهو أن تعليم التبرير بالإيمان المذكور في هذه الرسالة الذي كان شائعاً بين الذين كتب إليهم هذا الرسول هو انحراف عن الخط المستقيم للتعليم الذي نادى بهِ بولس بكل مجاهرة. أي أن هؤلاء كانوا يبنون رجاءَهم على إيمانٍ عقليّ عقيم عوضاً عن الإيمان الحي الحقيقي الذي يعمل بالمحبة ويطهر الحياة من الخطية. والرسول

يصف أهل هذا الجيل في رسالتِهِ هذه بأنَّهم كانوا ذوي تحزُّب ونزاع. ونتعلم من التواريخ أن الجيل الذي كان قبل خراب أورشليم كان فاسداً ومملؤاً من الشرور ولاسيما من الخصومة والتحزب. وبالتالي أنهم كانوا مُتَّصفين بذات الأوصاف التي يصف بها الرسول الذين كتب إليهم. وقد أنبأَ الرب لهُ المجد بأن نتيجة الضلال والانحراف عن التعليم الحقيقي الذي يظهر في الكنيسة تكون برودة المحبة من كثيرين من الذين يتبعونهُ بالاسم ورجوعهم من خدمتهِ. فبناءً على ما تقدم يترجَّح أن الذين كتب إليهم الرسول كانوا أهل الجيل المشار إليهِ هنا. وبالحقيقة أن نبوَّة المخلِّص الموجودة في (متَّى ٢٤: ١٠ - ١٣) تصدق على هؤلاء الأعضاء الذين أصلهم من اليهود الذين كانوا غير مستحقين أن يكونوا في الكنيسة المسيحية كما يوصفون في هذه الرسالة والرسالة الثانية لبطرس ورسالة يهوذا.

وأما مكان كتابتها فالأمر واضح أنهُ كان أورشليم حيث كان يعقوب مقيماً دائماً. وتُلقَّب هذه الرسالة بالجامعة لأنها لم تُكتَب إلى كنيسةٍ بعينها بل إلى المسيحيين من جميع أسباط إسرائيل المتشتتين في فلسطين وخارجاً عنها (يعقوب ١: ١) باعتبار أن أورشليم هي مركز الأُمة. وفيها عباراتٌ ترجع إلى المسيحيين وأخرى إلى الكافرين. ولذلك لم يكن عنوانها كعناوين سائر الرسائل بل مغايراً لها. وكذلك اصطلاح كتابتها يوافق اصطلاح الأنبياء في العهد القديم أكثر من اصطلاح بعض الرسل في العهد الجديد. وهي تشبه موعظة المسيح على الجبل بأوجهِ شتى ولاسيَّما بروحها وكثرة المواضيع التي فيها وما يتعلق بالسيرة والحياة المسيحية أكثر مما هي عن الكفارة وكيفية الفداء. ولم يُذكر فيها اسم ربنا يسوع المسيح إلَّا مرتين فقط ولم تبتدئ بسلامات ولا تنتهي ببركات رسولية كباقي الرسائل. ولا جَرَم أنها من أتمّ وأجمل وأبسط تصانيف العهد الجديد.

والمقصود بها أربعة أمور

١- تعزية المسيحيين في ضيقاتهم العديدة.

٢- تصحيح آرائهم وتمكين ضمائرهم في تعليم التبرير بالإيمان.

٣- تحذير من التخلُّق بالخصال الردية القبيحة التي كانت شائعة بين اليهود.

٤- تنبيه الأشرار على قرب محاسبتهم في يوم الدين.

وفي هذه الرسالة خمسة أصحاحات تشتمل على ثمانية عشر فصلا:

١- يعظ المؤمنين أن يفرحوا في المصائب ص ١ : ١ - ٤.

٢- يوصي بطلب الحكمة من الله والثقة الأكيدة بوعدهِ ص ١ : ٥ - ٨.

٣- ينصح الغني والفقير من المؤمنين في احتمال البلايا وانتظار حياةٍ أبدية بعدها ص ١ : ٩ - ١٢.

٤- يبين أن الخطية هي ثمرة شهوة الإنسان وإنها ليست من الله لأنهُ لا يصدر عنهُ إلَّا كل بركة وموهبة صالحة ص ١ : ١٣ - ١٨.

٥- يوقظ البشر لقبول كلمة الله واستعمالها بالحلم ص ١ : ١٩ - ٢٧.

٦- يحذّر من إكرام الغني واحتقار الفقير لأن ذلك ضد ناموس المحبة ص ٢ : ١ - ٩.

٧- يبيّن أن تعدّي وصية واحدة يعتبر كسر لوصايا الناموس كلهُ ص ٢ : ١٠ - ١٢.

٨- يبيّن أن إيماننا ميتٌ بدون أعمالٍ ولا يقدر أن يخلِّص النفس ص ٢ : ١٣ - ٢٦.

٩- يحذر من السلوك بالكبرياء والشرور الناتجة من عثرات اللسان غير المُلَجَّم ص ٣: ١ - ١٢.

١٠- يقابل الحكمة الأرضية مع الحكمة السماوية بالنظر إلى الطبيعة والنتائج ص ٣: ١٣ - ١٨.

١١- يظهر العواقب الوخيمة الناتجة من الشهوات والأهواء الرديئة ص ٤: ١ - ٦.

١٢- يعظ الناس في الخضوع لله والتوبة إليهِ ص ٤: ٧ - ١٠.

١٣- يحذرهم من الافتراء والمذمة والاتكال على أنفسهم ص ١٤: ١١ - ١٧.

١٤- يهدد الأغنياءَ والأشرار بدينونةٍ هائلة ص ٥: ١ - ٦.

١٥- ينصح المؤمنين بالصبر في المِحَن والرجاء بالخلاص منها ص ٥: ٧ - ١١.

١٦- ينهاهم عن الحلف ويوصيهم بالصلاة والشكر ص ٥: ١٢و ١٣.

١٧- يوصيهم بزيارة المرضى واعتراف بعضهم لبعضٍ بالزلات ويظهر لهم فاعلية الصلاة ص ٥: ١٤ - ١٨.

١٨- يحثُّهم على رد الأخوة الضالّين إلى سبيل الحق لأن ذلك أفضل الأرباح ص ٥: ١٩ و٢٠.

الكلمات الأساسية:

الإيمان العامل.

يطوِّر يعقوب من خلال الرسالة فكرة الصفات المميزة للإيمان الحقيقي، ويستخدمها كسلسلة من الاختبارات ليساعد القرَّاء في تقدير

طبيعة علاقتهم بالمسيح. وتهدف الرسالة إلى حفز المؤمنين على اختيار طبيعة حياتهم اليومية من خلال ميولهم وأعمالهم. فالإيمان الحقيقي هو الذي يغيِّر سلوك الشخص إلى الفضيلة، أما من لا يتغيرون فإيمانهم ميت.

الآيات الأساسية:

«إِذاً يَا إِخْوَتِي ٱلْأَحِبَّاءَ، لِيَكُنْ كُلُّ إِنْسَانٍ مُسْرِعاً فِي ٱلِاسْتِمَاعِ، مُبْطِئاً فِي ٱلتَّكَلُّمِ، مُبْطِئاً فِي ٱلْغَضَبِ، لِأَنَّ غَضَبَ ٱلْإِنْسَانِ لَا يَصْنَعُ بِرَّ ٱللهِ. لِذٰلِكَ ٱطْرَحُوا كُلَّ نَجَاسَةٍ وَكَثْرَةَ شَرٍّ. فَٱقْبَلُوا بِوَدَاعَةٍ ٱلْكَلِمَةَ ٱلْمَغْرُوسَةَ ٱلْقَادِرَةَ أَنْ تُخَلِّصَ نُفُوسَكُمْ. وَلٰكِنْ كُونُوا عَامِلِينَ بِٱلْكَلِمَةِ، لَا سَامِعِينَ فَقَطْ خَادِعِينَ نُفُوسَكُمْ» (يعقوب ١ : ١٩ - ٢٢).

«مَا ٱلْمَنْفَعَةُ يَا إِخْوَتِي إِنْ قَالَ أَحَدٌ إِنَّ لَهُ إِيمَاناً وَلٰكِنْ لَيسَ لَهُ أَعْمَالٌ؟ هَلْ يَقْدِرُ ٱلْإِيمَانُ أَنْ يُخَلِّصَهُ؟ إِنْ كَانَ أَخٌ وَأُخْتٌ عُرْيَانَيْنِ وَمُعْتَازَيْنِ لِلْقُوتِ ٱلْيَوْمِيِّ، فَقَالَ لَهُمَا أَحَدُكُمُ: «ٱمْضِيَا بِسَلَامٍ، ٱسْتَدْفِئَا وَٱشْبَعَا» وَلٰكِنْ لَمْ تُعْطُوهُمَا حَاجَاتِ ٱلْجَسَدِ، فَمَا ٱلْمَنْفَعَةُ؟ هٰكَذَا ٱلْإِيمَانُ أَيْضاً، إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ أَعْمَالٌ، مَيِّتٌ فِي ذَاتِهِ» (يعقوب ٢ : ١٤ - ١٧).

الأصحاح الأساسي:

الأول: التجارب والاختبارات من أصعب الأمور في الحياة المسيحية. ويوضح يعقوب لنا الاستجابة الواجبة في الحالتين: فاعتبروا الاختبارات سبيلاً إلى الفرح الكلي، والله لا يجرِّب أحداً ليخطئ.

المسيح في رسالة يعقوب الرسول

يشير يعقوب إلى الرب يسوع المسيح في (يعقوب ١:١، ٢: ١) وينتظر مجيئه ثانية «**فَتَأَنَّوْا أَيُّهَا ٱلْإِخْوَةُ إِلَى مَجِيءِ ٱلرَّبِّ. هُوَذَا ٱلْفَلاَّحُ يَنْتَظِرُ ثَمَرَ ٱلْأَرْضِ ٱلثَّمِينَ مُتَأَنِّيًا عَلَيْهِ حَتَّى يَنَالَ ٱلْمَطَرَ ٱلْمُبَكِّرَ وَٱلْمُتَأَخِّرَ. فَتَأَنَّوْا أَنْتُمْ وَثَبِّتُوا قُلُوبَكُمْ، لِأَنَّ مَجِيءَ ٱلرَّبِّ قَدِ ٱقْتَرَبَ**» (يعقوب ٥: ٧، ٨) . وكان حديثه في الرسالة مشبعاً بتعاليم الرب يسوع وخصوصاً الموعظة على الجبل فمثلاً (١: ٢) «**اِحْسِبُوهُ كُلَّ فَرَحٍ يَا إِخْوَتِي حِينَمَا تَقَعُونَ فِي تَجَارِبَ مُتَنَوِّعَةٍ**» تقابل هذه الآية ما جاء في متى (متَّى ٥: ١٢-١٠) «**طُوبَى لِلْمَطْرُودِينَ مِنْ أَجْلِ ٱلْبِرِّ لِأَنَّ لَهُمْ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَاوَاتِ. طُوبَى لَكُمْ إِذَا عَيَّرُوكُمْ وَطَرَدُوكُمْ وَقَالُوا عَلَيْكُمْ كُلَّ كَلِمَةٍ شِرِّيرَةٍ مِنْ أَجْلِي كَاذِبِينَ. ٱفْرَحُوا وَتَهَلَّلُوا لِأَنَّ أَجْرَكُمْ عَظِيمٌ فِي ٱلسَّمَاوَاتِ فَإِنَّهُمْ هٰكَذَا طَرَدُوا ٱلْأَنْبِيَاءَ ٱلَّذِينَ قَبْلَكُمْ**». وهكذا الآيات (يعقوب ٢: ١٣) مع (متَّى ٦: ١٤، ١٥)، و(يعقوب ٤: ١١) مع (متَّى ٧: ١، ٢)، و(يعقوب ٥: ٢) مع (متَّى ٦: ١٩).

مراجعة شواهد رسالة يعقوب الرسول مع العهد القديم

رسالة يعقوب	مع	العهد القديم	
١: ٥	مع	١ملوك ٣: ٩و١١و١٢	
١: ٥	مع	إرميا ٢٩: ١٢ و١٣	
١: ١٧	مع	ملاخي ٣: ٦	
٢: ٢١ - ٢٣	مع	التكوين ١٥: ٦	
٢: ٢١ - ٢٣	مع	التكوين ٢٢: ٩ - ١٢	
٢: ٢١	مع	إشعياء ٤١: ٨	

٢ : ٢٥	مع	يشوع ٢ : ١	
٣ : ٢	مع	١ملوك ٨ : ٤٦	
٥ : ١١	مع	مزمور ٩٤ : ١٢	
٥ : ١١	مع	أيوب ١ : ٢١ و٢٢	
٥ : ١١	مع	أي ٤٢ : ١٠	
٥ : ١٦	مع	التكوين ٢٠ : ١٧	
٥ : ١٦	مع	تثنية ٩ : ١٨ - ٢٠	
٥ : ١٧ و ١٨	مع	١ملوك ١٧ : ١	
٥ : ١٧ و١٨	مع	١ملوك ١٨ : ٤٢ - ٤٥	

رسالة بطرس الأولى

كُتِبَتْ في بابل بين سنة ٦٣ و٦٧م كما يُظَنُّ

«اَلَّذِي بِهِ تَبْتَهِجُونَ، مَعَ أَنَّكُمُ ٱلْآنَ -إِنْ كَانَ يَجِبُ- تُحْزَنُونَ يَسِيرًا بِتَجَارِبَ مُتَنَوِّعَةٍ، لِكَيْ تَكُونَ تَزْكِيَةُ إِيمَانِكُمْ، وَهِيَ أَثْمَنُ مِنَ ٱلذَّهَبِ ٱلْفَانِي، مَعَ أَنَّهُ يُمْتَحَنُ بِٱلنَّارِ، تُوجَدُ لِلْمَدْحِ وَٱلْكَرَامَةِ وَٱلْمَجْدِ عِنْدَ ٱسْتِعْلَانِ يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ، ٱلَّذِي وَإِنْ لَمْ تَرَوْهُ تُحِبُّونَهُ. ذٰلِكَ وَإِنْ كُنْتُمْ لَا تَرَوْنَهُ ٱلْآنَ لٰكِنْ تُؤْمِنُونَ بِهِ، فَتَبْتَهِجُونَ بِفَرَحٍ لَا يُنْطَقُ بِهِ وَمَجِيدٍ، نَائِلِينَ غَايَةَ إِيمَانِكُمْ خَلَاصَ ٱلنُّفُوسِ.» (١بطرس ١ : ٦-٩)

يظهر من مقدمة هذه الرسالة أنَّها خطابٌ إلى المؤْمنين من اليهود المغتربين من شتات بنتُس وغلاطيَّة وكبدوكية وآسيا وبيثينية وهي مقاطعات في آسيا الصغرى. والمفهوم من مضمونها أن الرسول يعتبر الكنائس المسيحيَّة المتفرقة في العالم إسرائيل الله الحقيقي ويحسب الذين آمنوا من شعب الله الخاص أي أمَّة اليهود هم الأصل في الكنيسة وأن الأمم قد تطعموا فيهم بالإيمان وصاروا بني إبراهيم. ولذلك حينما يخاطبهم كشعب الله القديم يورد نصائحه على أسلوبٍ يعم المسيحيين من الأمم أيضاً كما يتضح من أماكن عديدة وخاصة (١بطرس ٤ : ٣)

والظاهر أن الداعي إلى كتابة هذه الرسائل كان امتحان سكان هذه المقاطعات المشار إليها بالاضطهاد الناريّ الذي أصابهم انظر (١بطرس ١ : ٦ و٧ و٢ : ١٢ و١٩ و٢٠ و٣ : ١٤ و١٦ و١٧ و٤ : ١ و١٢ إلى ١٩ و٥ : ٩ و١٠). فيشجعهم أن يسلكوت بثبات حسب تعاليم السيد المسيح، بحيث تكون صفاتهم وسلوكهم فوق مستوى البشر العاديين.

ولكن لا يمكننا الوصول بالتحقيق إلى زمان هذا الاضطهاد وأحوالهِ غير أن الأكثرين ينسبونهُ إلى أواخر ملك نيرون الذي انتهى سنة ٦٨م ويؤَرّخون هذه الرسالة بين ٦٣و٦٧م.

وأما المكان الذي كُتِبَت فيهِ فهو بابل كما يُرَى من (٥ : ١٣)، ولكن يظهر أنه يشير إلى روما رمزياً ببابل لأنَّها كانت مركزاً لعبادة الأصنام. وتشير التقاليد أنَّه قضى السنوات الأخيرة من حياته في روما، وذكر مرقس في (٥ : ١٣) حيث كان في روما مرافقاً لبولس أثناء سجنه الأول (كولوسي ٤ : ١٠). ويحتمل أن يكون تاريخ كتابة الرسالة عام ٦٤م قبيل ظهور الأيام العصيبة في اضطهاد المسيحيين بواسطة نيرون.

ومن المعلوم أن قصد الرسول بهذه الرسالة تعزية المؤمنين في تجاربهم العنيفة موضحاً لهم ما يتضمنهُ الإنجيل من رجاء ميراثٍ لا يبلى ولا يتدنس محفوظ لهم في السماء. وهذه الرسالة تتضمن أصول ديانتنا الطاهرة مطابقة لما تحويهِ رسائل القديس بولس وغيرها في العهد الجديد. وهذه الأصول تقاوم جميع أنواع سوء السيرة وكل الشهوات الفاسدة. وتشدد على المسيحيين أن يطلبوا تلك الفضائل والنعم التي تشبّههم بالله وتشرّف طبيعتهم الدنيئة.

إن روح رسول الختان العظيم الحار يُضيء جليّاً في هذه الرسالة والتي بعدها وهما معاً تتضمنان كنزاً عظيماً من التعليم والإنذار والتعزية وإرشاداً جليلاً لتربية التقوى في الكنيسة المسيحيَّة في جميع الأجيال وحفظها من ضلال الأردياء (٢بطرس ٣: ١٧).

تغيّر بطرس الرسول بعد قيامة السيد المسيح، واحتل دوراً رئيسياً في الكنيسة الأولى وفي التبشير بالإنجيل في السامرة والأمم (أعمال ١٠-٢). ولم يُعرف إلَّا القليل عن نشاط بطرس بعد مجمع أورشليم (أعمال ١٥)، ويظهر أنَّه تنقَّل كثيراً في السفر مع زوجته (١كورنثوس ٩ : ٥). وخدم

بطرس في كثير من الولايات في الإمبراطورية الرومانية، وتفيد التقاليد أنَّه صُلِبَ مقلوباً في عهد نيرون عام ٦٨م.

وفي هذه الرسالة خمسة أصحاحات تندرج في ستة عشر فصلا

١-السلام على الإخوة المختارين المطهرين المطيعين والشكر لله لأجل رحمتهِ عليهم والبركات الغزيرة التي أنعم بها عليهم في الدنيا والآخرة (١ : ١ - ٥).

٢- الخير الناتج لهم من البلايا لأنها تؤَهّلهم للتمتع بالخلاص التام بيسوع المسيح ص ١ : ٦ - ١٢.

٣- ينصح المؤمنين بأن يكونوا أطهاراً لكونهم خدام الله ومفديين بدم ابنهِ الكريم ص ١ : ١٣ - ٢٠.

٤- يأمرهم بالمحبة الأخوية لأنهم بنو الله المولودون جديداً ص ١ : ٢١ - ٢٥.

٥- يعظهم أن يمارسوا كلمة الله لكونهم كهنة روحانيين مبنيين على المسيح حجر الزاوية الذي تأسست عليهِ الكنيسة ص ٢ : ١ - ٨.

٦- يوضح صفات المؤمنين من حيث أنهم بنون لله ص ٢ : ٩ و١٠.

٧- يلتمس من المؤمنين أن يجتنبوا شهوات الجسد ويمجدوا الله ويمارسوا ما يجب عليهم رؤَساءَ كانوا أم عبيداً ص ٢ : ١١ - ١٨.

٨- يوصيهم بالصبر في الاضطهاد اقتداءً بالمسيح الذي بآلامهِ ننال الخلاص ص ٢ : ١٩ - ٢٥.

٩- يأمر الأزواج والزوجات بقضاء الحقوق المنوطة بهم ص ٣ : ١ - ٧.

١٠- يوصيهم بالمودة الأخوية والتمسك بالإيمان في الاضطهادات لكي يستطيعوا أن يدافعوا عن الإنجيل بنباهةٍ وحكمةٍ ص ٣ : ٨ - ١٦.

١١- يريهم أن هلاك الأقدمين بالطوفان رمزٌ عن هلاك الأشرار في يوم الدينونة وخلاص نوح وعائلتهِ في الفُلك رمزٌ عن الخلاص الذي تكني عنهُ المعمودية بالمسيح فادينا ص ٣: ١٧ - ٢٢.

١٢- يوصي بالاقتداء بالمسيح الذي فدانا بدمهِ من الآثم وبالاستعداد للدينونة المزمعة ص ٤: ١ - ٦.

١٣- يلجُّ على المؤمنين بممارسة السهر والصلاة والصدقة وضيافة الغرباء والممارسة اللائقة للمواهب الروحية ص ٤: ٧ - ١١

١٤- يحرِّضهم على الاحتمال والثقة بالله في آلامهم المستقبلة لأجل إيمانهم بالمسيح ص ٤: ١٢ - ١٩.

١٥- ينصح خدام الكنائس أن يراعوا رعية المسيح منتظرين أكليل المجد ويعظ الشعب أن يسيروا سيرةً حسنة لكي يحصلوا على الحياة الأبدية ص ٥: ١ - ٩.

١٦- يختم الرسالة بدعواتٍ وتحيات وبركات ص ٥: ١٠ - ١٤.

الكلمات الأساسية:

تحمل الآلام بسبب الإيمان بالمسيح.

الفكرة الأساسية في الرسالة هي الاستجابة الصحيحة للاضطهاد بسبب الإيمان بالمسيح. ولما كان يعلم أن المؤمنين سوف يعانون اضطهاداً أقسى من مما عرفوه، كتب بطرس رسالته ليبثّ فيهم فيهم دعامة روحية على هذه التجارب، حتى يتحملوها دون أن يهتز إيمانهم المسيحي «**لِأَنَّكُمْ لِهٰذَا دُعِيتُمْ. فَإِنَّ ٱلْمَسِيحَ أَيْضاً تَأَلَّمَ لِأَجْلِنَا، تَارِكاً لَنَا مِثَالاً لِكَيْ تَتَّبِعُوا خُطُواتِهِ**» (٢: ٢١، ٣: ١٨، ٤: ١، ١٤-١٢). فيجب أن يعتبروا تحملهم للآلام من أجل المسيح بركة ونعمة. ويرجوهم بطرس أن يتأكدوا من

أن هذه الصعوبات، ليست بسبب أخطائهم، ولكنها أساس لشهادتهم للمسيح. وإنهم ليسوا المؤمنين الوحيدين الذين يجابهون الاضطهاد (٥ : ٩). لذلك لابد أن يعلموا أن الله يسمح بحدوث هذا الاضطهاد في حياة أولاده، ليس كعقوبة ولكن كحافز ليجعلهم كاملين في المسيح: «**فَقَاوِمُوهُ رَاسِخِينَ فِي ٱلْإِيمَانِ، عَالِمِينَ أَنَّ نَفْسَ هٰذِهِ ٱلْآلَامِ تُجْرَى عَلَى إِخْوَتِكُمُ ٱلَّذِينَ فِي ٱلْعَالَمِ. وَإِلٰهُ كُلِّ نِعْمَةٍ ٱلَّذِي دَعَانَا إِلَى مَجْدِهِ ٱلْأَبَدِيِّ فِي ٱلْمَسِيحِ يَسُوعَ، بَعْدَمَا تَأَلَّمْتُمْ يَسِيراً، هُوَ يُكَمِّلُكُمْ، وَيُثَبِّتُكُمْ، وَيُقَوِّيكُمْ، وَيُمَكِّنُكُمْ**» (٥ : ٩ - ١٠). وقد أراد بطرس أن يتغلب على المرارة والقلق ويجعلهم يعتمدون ويثقون في الله.

بدأ بطرس فكرة ثانية: «**كَتَبْتُ إِلَيْكُمْ بِكَلِمَاتٍ قَلِيلَةٍ وَاعِظاً وَشَاهِداً، أَنَّ هٰذِهِ هِيَ نِعْمَةُ ٱللهِ ٱلْحَقِيقِيَّةُ ٱلَّتِي فِيهَا تَقُومُونَ**» (٥ : ١٢). ويتكلَّم بطرس في هذه الرسالة عن موضع المؤمن في المسيح وعلى أمل المستقبل، ويذكِّر المؤمن بأن حياته على الأرض قصيرة ومؤقتة (٤ : ١٣). وإن بركة الله ورحمته تظهر خلاصهم (١ : ٢-١ : ١٠).

الآيات الأساسية:

«اَلْخَلَاصَ ٱلَّذِي فَتَّشَ وَبَحَثَ عَنْهُ أَنْبِيَاءُ، ٱلَّذِينَ تَنَبَّأُوا عَنِ ٱلنِّعْمَةِ ٱلَّتِي لِأَجْلِكُمْ، بَاحِثِينَ أَيُّ وَقْتٍ أَوْ مَا ٱلْوَقْتُ ٱلَّذِي كَانَ يَدُلُّ عَلَيْهِ رُوحُ ٱلْمَسِيحِ ٱلَّذِي فِيهِمْ، إِذْ سَبَقَ فَشَهِدَ بِٱلْآلَامِ ٱلَّتِي لِلْمَسِيحِ وَٱلْأَمْجَادِ ٱلَّتِي بَعْدَهَا. ٱلَّذِينَ أُعْلِنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ لَيْسَ لِأَنْفُسِهِمْ، بَلْ لَنَا كَانُوا يَخْدِمُونَ بِهٰذِهِ ٱلْأُمُورِ ٱلَّتِي أُخْبِرْتُمْ بِهَا أَنْتُمُ ٱلْآنَ بِوَاسِطَةِ ٱلَّذِينَ بَشَّرُوكُمْ فِي ٱلرُّوحِ ٱلْقُدُسِ ٱلْمُرْسَلِ مِنَ ٱلسَّمَاءِ. ٱلَّتِي تَشْتَهِي ٱلْمَلَائِكَةُ أَنْ تَطَّلِعَ عَلَيْهَا» (١بطرس ١ : ١٢-١٠).

«أَيُّهَا ٱلْأَحِبَّاءُ، لَا تَسْتَغْرِبُوا ٱلْبَلْوَى ٱلْمُحْرِقَةَ ٱلَّتِي بَيْنَكُمْ حَادِثَةٌ، لِأَجْلِ

ٱمْتِحَانِكُمْ، كَأَنَّهُ أَصَابَكُمْ أَمْرٌ غَرِيبٌ، بَلْ كَمَا ٱشْتَرَكْتُمْ فِي آلَامِ ٱلْمَسِيحِ ٱفْرَحُوا لِكَيْ تَفْرَحُوا فِي ٱسْتِعْلاَنِ مَجْدِهِ أَيْضاً مُبْتَهِجِينَ» (١بطرس ٤ : ١٢-١٣).

الأصحاح الأساسي:

الرابع: هو الأصحاح الوحيد في العهد الجديد الذي يوضح فيه الوحي الإلهي كيف نتعامل مع الاضطهاد والتعصُّب والآلام التي يتحملها المسيحي نتيجة إيمانه. فالآلام التي تحملها عنا السيد المسيح هي مَثَلنا (٤ : ٢-١)، كذلك يجب أن نبتهج لأننا نشاركه بعض الآلام التي تحملها عنا (٤ : ١٤-١٢).

المسيح في رسالة بطرس الأولى

تقدم الرسالة السيد المسيح على أنه المَثَل الأعلى للمؤمن، وأمله في الضيق في العالم الممتلئ بالحقد والاعتداء. وهو الأساس لأمل الحياة الجديدة للمؤمن ووراثته للحياة الأبدية «**مُبَارَكٌ ٱللهُ أَبُو رَبِّنَا يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ، ٱلَّذِي حَسَبَ رَحْمَتِهِ ٱلْكَثِيرَةِ وَلَدَنَا ثَانِيَةً لِرَجَاءٍ حَيٍّ، بِقِيَامَةِ يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ مِنَ ٱلْأَمْوَاتِ، لِمِيرَاثٍ لَا يَفْنَى وَلَا يَتَدَنَّسُ وَلَا يَضْمَحِلُّ، مَحْفُوظٌ فِي ٱلسَّمَاوَاتِ لِأَجْلِكُمْ**» (١بطرس ٤-٣). كما تقدم الرسالة المسيح على أساس علاقة الحب المتبادل معه بالإيمان به، فهو مصدر فرح لا يمكن تقديره «**ٱلَّذِي وَإِنْ لَمْ تَرَوْهُ تُحِبُّونَهُ. ذٰلِكَ وَإِنْ كُنْتُمْ لَا تَرَوْنَهُ ٱلْآنَ لٰكِنْ تُؤْمِنُونَ بِهِ، فَتَبْتَهِجُونَ بِفَرَحٍ لَا يُنْطَقُ بِهِ وَمَجِيدٍ**» (١ : ٨). فعذابه وموته الكفَّاري كان لجميع المؤمنين به «**ٱلَّذِي حَمَلَ هُوَ نَفْسُهُ خَطَايَانَا فِي جَسَدِهِ عَلَى ٱلْخَشَبَةِ، لِكَيْ نَمُوتَ عَنِ ٱلْخَطَايَا فَنَحْيَا لِلْبِرِّ. ٱلَّذِي بِجَلْدَتِهِ شُفِيتُمْ**» (٢ : ٢٤، ١ : ١٨، ١٩، ٣ : ١٨). والمسيح هو الراعي الحقيقي وحارس المؤمنين «**لِأَنَّكُمْ**

كُنْتُمْ كَخِرَافٍ ضَالَّةٍ، لٰكِنَّكُمْ رَجَعْتُمُ ٱلْآنَ إِلَى رَاعِي نُفُوسِكُمْ وَأُسْقُفِهَا... وَمَتَى ظَهَرَ رَئِيسُ ٱلرُّعَاةِ تَنَالُونَ إِكْلِيلَ ٱلْمَجْدِ ٱلَّذِي لَا يَبْلَى.» (٢: ٢٥، ٥: ٤). وعند مجيئه الثاني سوف ينال البركة كل من يؤمن به ويعرفه.

مراجعة شواهد في رسالة بطرس الأولى من العهد القديم

١ بطرس	مع	العهد القديم	ضع عنوانًا مناسبًا
١ : ٧	مع	إشعياء ٤٨ : ٩و ١٠	
١ : ٧	مع	زكريا ١٣ : ٩	
١ : ١٠ و١١	مع	دانيال ٢ : ٤٤	
١ : ١٠ و١١	مع	دانيال ٨ : ١٣	
١ : ١٠	مع	حج ٢ : ٧	
١ : ١٠	مع	إشعياء ٥٣	
١ : ١٠	مع	دانيال ٩ : ٢٦	
١ : ٢٤ و٢٥	مع	إشعياء ٤٠ : ٦ - ٨	
٢ : ٥	مع	إشعياء ٦١ : ٦	
٢ : ٦	مع	إشعياء ٢٨ : ١٦	
٢ : ٩	مع	خر ١٩ : ٥ و٦	
٢ : ٩	مع	تثنية ٧ : ٦	
٢ : ١٠	مع	هوشع ١ : ٩ و١٠	
٢ : ٢٣ و٢٤	مع	إشعياء ٥٣	
٣ : ٦	مع	التكوين ١٨ : ١٢	

٣ : ٢٠	مع	التكوين ٧ : ٧	
٤ : ١١	مع	إرميا ٢٣ : ٢٢	
٤ : ١٧	مع	إشعياء ١٠ : ١٢	
٤ : ١٧	مع	حزقيال ٩ : ٦	
٥ : ٣	مع	حزقيال ٣٤ : ٤	
٥ : ٥	مع	إشعياء ٥٧ : ١٥	

رسالة بطرس الرسول الثانية

كُتِبَت في بابل بين ٦٤ و٦٨ م كما يُظَنُّ

«وَلِهٰذَا عَيْنِهِ -وَأَنْتُمْ بَاذِلُونَ كُلَّ ٱجْتِهَادٍ- قَدِّمُوا فِي إِيمَانِكُمْ فَضِيلَةً، وَفِي ٱلْفَضِيلَةِ مَعْرِفَةً، وَفِي ٱلْمَعْرِفَةِ تَعَفُّفًا، وَفِي ٱلتَّعَفُّفِ صَبْرًا، وَفِي ٱلصَّبْرِ تَقْوَى، وَفِي ٱلتَّقْوَى مَوَدَّةً أَخَوِيَّةً، وَفِي ٱلْمَوَدَّةِ ٱلْأَخَوِيَّةِ مَحَبَّةً... لِذٰلِكَ بِٱلْأَكْثَرِ ٱجْتَهِدُوا أَيُّهَا ٱلْإِخْوَةُ أَنْ تَجْعَلُوا دَعْوَتَكُمْ وَٱخْتِيَارَكُمْ ثَابِتَيْنِ. لِأَنَّكُمْ إِذَا فَعَلْتُمْ ذٰلِكَ، لَنْ تَزِلُّوا أَبَدًا.»

(٢بطرس ١ : ٥-٧، ١٠).

كتب بطرس رسالته الثانية ليحذر المؤمنين من المعلمين المضللين الذين يحاولون إدخال مبادئ غير صحيحة على العقيدة المسيحية. وطلب من المؤمنين أن يهتموا ويضعوا ضوابط على حياتهم الشخصية. فالحياة المسيحية تتطلب الدقة في تطبيق المبادئ الأخلاقية، والمعرفة، وضبط النفس، والمثابرة في العمل، والطيبة والشفقة والحب البعيد عن الأنانية. بينما تظهر الصفات الشريرة في المعلمين المضللين، كتبلُّد الشعور والعدوانية والطمع والحسد. كما أنهم يستهزئون على فكرة الدينونة في اليوم الأخير، ويعيشون حياتهم كأن الحاضر سيتكرر بنفس النظام في مستقبل الأيام. ويذكّرهم بطرس أن الله، بالرغم من أنه يكره إنزال العقاب على البشر، إلَّا أنه في النهاية سوف يوقعه على الخطاة. لهذا فيجب على المؤمنين أن يعيشوا حياة فاضلة لا عيب فيها وثابتة على الإيمان.

كُتِبَت هذه الرسالة أيضاً إلى الذين كُتِبَت إليهم الرسالة الأولى وكان ذلك بعدها بسنةٍ. والظاهر أن الرسول كتبها عند قرب موتهِ

(٢بطرس ١ : ١٤). والمقصود بها على سبيل الإجمال هو إثبات التعاليم المتضمنة في الأولى. وتوطيد المؤمنين على حقيقة الإنجيل والإقرار بهِ. وحثهم على إتقان دعوتهم السماوية. وتحذيرهم من غش المعلمين الكذبة الذين يصف خصالهم وأعمالهم. ومن أعداء الإنجيل المرَدة الذين استهزأُوا بمجيء المسيح للدينونة. ونصحهم أن يستعدُّوا لذلك اليوم المهول بسيرةٍ طاهرة نقية.

وفي هذه الرسالة ثلاثة أصحاحات تندرج في تسعة فصول

١- يتضمن السلام على الأخوة موضحاً لهم البركات المتواترة التي دُعُوا إليها بنعمة الله ص ١ : ١ - ٤.

٢- يوصيهم بالاجتهاد في ممارسة الواجبات المسيحية ليثبتوا بذلك دعوتهم الإنجيلية ص ١ : ٥ - ١١.

٣- يذكر قرب استشهادهِ سبباً خاصاً لنصحهِ إياهم برقةٍ ص ١ : ١٢ - ١٥.

٤- يوضح ما رآه وسمعهُ إثباتاً لشهادتهِ لمجد المسيح ثم وصيتهُ بالالتفات إلى كلمة الله الموحَي بها في الكتب المقدسة ص ١ : ١٦ - ٢١.

٥- يتنبأ بمجيء المعلمين الكذبة وتعاليمهم الفاسدة والقضاء الإلهي عليهم ص ٢.

٦- يحذّر المؤمنين من المستهزئين والغشَّاشين الذين يهزأون بانتظار مجيء المسيح ص ٣: ١ - ٧.

٧- يريهم سبب إبطاء ذلك اليوم العظيم ويصف أحوالهُ ونتائجهُ ص ٣: ٨ - ١٤.

٨- يبين مطابقة تعليم بولس الرسول لتعليم هذه الرسالة ص ٣: ١٥

و١٦.

٩- يختم بتحذير للمؤمنين ممَّن يضلُّونهم ونصحهم بالتقدم في معرفة المسيح وهداية نعمتهِ ٣: ١٧ - ١٨.

وفي هذه الرسالة أمران يستحقان الاعتبار

١- صفة المعلمين المزورين التي يوضحها الرسول وإشهار قضاء الله الهائل الذي يحلُّ بهم لا محالة كما سقطت الملائكة الشريرة وهلك العالم الأول بفسادهِ.

٢- وصف زوال السماءِ والأرض بعلامات مخيفة ص ٣: ١١ و١٢

الكلمات الأساسية:

احترسوا من المعلمين الكذبة.

الفكرة الأساسية للرسالة هي معرفة الحق وممارسته والمقارنة بينه وبين الأفكار المضللة أو الهرطقة. وكتب بطرس الرسالة ليوضح خطر الهرطقة، ويحذر المؤمنين ليكونوا متنبّهين للخطر قبل حدوثه (٣: ١٧)، لينموا في النعمة ومعرفة الرب يسوع المسيح (٣: ١٨). لأن هذا النمو إلى النضج المسيحي هو أحسن دفاع ضد الهرطقة. وتذكِّر الرسالة المؤمنين بالعناصر الأساسية للحياة المسيحية التي يجب أن يتمسَّكوا بها (١ : ١٣-١٢، ٣: ٢-١). وتشمل هذه التأكيد على مجيء المسيح بقوة في يوم الحساب.

الآيات الأساسية:

«عَالِمِينَ هٰذَا أَوَّلًا: أَنَّ كُلَّ نُبُوَّةِ ٱلْكِتَابِ لَيسَتْ مِنْ تَفْسِيرٍ خَاصٍّ، لِأَنَّهُ لَمْ تَأْتِ نُبُوَّةٌ قَطُّ بِمَشِيئَةِ إِنْسَانٍ، بَلْ تَكَلَّمَ أُنَاسُ ٱللهِ ٱلْقِدِّيسُونَ مَسُوقِينَ مِنَ

ٱلرُّوحِ ٱلْقُدُسِ» (١ : ٢٠ - ٢١).

«لَا يَتَبَاطَأُ ٱلرَّبُّ عَنْ وَعْدِهِ كَمَا يَحْسِبُ قَوْمٌ ٱلتَّبَاطُؤَ، لٰكِنَّهُ يَتَأَنَّى عَلَيْنَا، وَهُوَ لَا يَشَاءُ أَنْ يَهْلِكَ أُنَاسٌ، بَلْ أَنْ يُقْبِلَ ٱلْجَمِيعُ إِلَى ٱلتَّوْبَةِ. وَلٰكِنْ سَيَأْتِي كَلِصٍّ فِي ٱللَّيْلِ، يَوْمُ ٱلرَّبِّ، ٱلَّذِي فِيهِ تَزُولُ ٱلسَّمَاوَاتُ بِضَجِيجٍ، وَتَنْحَلُّ ٱلْعَنَاصِرُ مُحْتَرِقَةً، وَتَحْتَرِقُ ٱلْأَرْضُ وَٱلْمَصْنُوعَاتُ ٱلَّتِي فِيهَا. فَبِمَا أَنَّ هٰذِهِ كُلَّهَا تَنْحَلُّ، أَيَّ أُنَاسٍ يَجِبُ أَنْ تَكُونُوا أَنْتُمْ فِي سِيرَةٍ مُقَدَّسَةٍ وَتَقْوَى؟» (٢بطرس ٣: ٩ - ١١).

الأصحاح الأساسي:

الأول: يقرر الوحي بصورة واضحة العلاقة بين الله والإنسان في (١ : ١٩ - ٢١) ويبيّن:

١- يمكن أن يقوم بتفسير كلمة الله من يجتهد ويقدم نفسه لله فيفوز في الامتحان، ويكون عاملاً ليس عليه لوم، ويفصِّل كلمة الحق بالاستقامة (٢تيموثاوس ٢ : ١٥).

٢- النبي الذي ألهمه الله بالوحي لم يفسِّره أو ينطق به باجتهاده الخاص أو بإرادته البشرية.

٣- الروح القدس هو الذي تكلَّم بفم الأنبياء ورجال الله القديسين.

المسيح في رسالة بطرس الرسول الثانية

يستعمل بطرس لقب «الرب يسوع المسيح» في كل مرة يذكر فيها اسم المخلِّص. ويوضح أنَّه هو منبع العِلم الكامل والقوة لنوال النصح الروحي: **«لِتَكْثُرْ لَكُمُ ٱلنِّعْمَةُ وَٱلسَّلَامُ بِمَعْرِفَةِ ٱللهِ وَيَسُوعَ رَبِّنَا. كَمَا أَنَّ قُدْرَتَهُ ٱلْإِلٰهِيَّةَ قَدْ وَهَبَتْ لَنَا كُلَّ مَا هُوَ لِلْحَيَاةِ وَٱلتَّقْوَى، بِمَعْرِفَةِ ٱلَّذِي**

دَعَانَا بِٱلْمَجْدِ وَٱلْفَضِيلَةِ... لِأَنَّ هٰذِهِ إِذَا كَانَتْ فِيكُمْ وَكَثُرَتْ، تُصَيِّرُكُمْ لَا مُتَكَاسِلِينَ وَلَا غَيْرَ مُثْمِرِينَ لِمَعْرِفَةِ رَبِّنَا يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ... وَلٰكِنِ ٱنْمُوا فِي ٱلنِّعْمَةِ وَفِي مَعْرِفَةِ رَبِّنَا وَمُخَلِّصِنَا يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ. لَهُ ٱلْمَجْدُ ٱلْآنَ وَإِلَى يَوْمِ ٱلدَّهْرِ. آمِينَ» (٢بطرس ١ : ٣-٢، ٨، ٣ : ١٨). ويذكر بطرس عظمة تجلِّي السيد المسيح على الجبل المقدس، ويضيف أن العالم كله سيراه في عظمة مجيئه الثاني.

مراجعة شواهد رسالة بطرس الثانية

٢بطرس	مع	الكتاب المقدَّس	ضع عنوانًا مناسبًا
١ : ١٣ -١٤	مع	يشوع ٢٣ : ١٤	
١ : ١٦ و١٧	مع	متَّى ١٧ : ١ - ٥	
١ : ٢١	مع	٢صموئيل ٢٣ : ٢	
٢ : ٥	مع	التكوين ٧ : ١و٧و١٦و٢٣	
٢ : ٦ و٧	مع	التكوين ١٩ : ١٦ و٢٤ و٢٥	
٢ : ١٥ و١٦	مع	عدد ٢٢ : ٥ و ٧	
٣ : ٤	مع	إشعياء ٥ : ١٩	
٣ : ٥ و٦	مع	التكوين ١ : ٦ - ٩	
٣ : ٥ و٦	مع	التكوين ٧ : ١١ إلى ٢٢	
٣ : ١٠	مع	مزمور ٣٤ : ١٢	
٣ : ١٣	مع	إشعياء ٦٥ : ١٧ - ١٩	
٣ : ١٣	مع	رؤيا ٢١	

رسالة يوحنا الرسول الأولى

كتبت في مدينة أفسس سنة ٩٨م كما يُظَنُّ

«مِنَ ٱلْعَالَمِ. مِنْ أَجْلِ ذٰلِكَ يَتَكَلَّمُونَ مِنَ ٱلْعَالَمِ، وَٱلْعَالَمُ يَسْمَعُ لَهُمْ.» (٤ : ٥).

«أَيُّهَا ٱلْأَحِبَّاءُ، إِنْ كَانَ ٱللهُ قَدْ أَحَبَّنَا هٰكَذَا، يَنْبَغِي لَنَا أَيْضًا أَنْ يُحِبَّ بَعْضُنَا بَعْضًا» (٤ :١١)

الله نور، الله محبة، الله حياة

يتمتع يوحنا بشعور غامر بالفرح مع الله النور والمحبة والحياة، ويتمنى بحرارة أن كل أولاده الروحيين يشاركونه هذا الشعور الغمر المفرح.

الله نور فإذا أردنا أن نشترك معه فلابد أن نسلك في النور ونبتعد عن الظلمة. وعندما نسير في النور، يجب أن نعترف بخطايانا بانتظام، وهكذا نسمح لدم المسيح أن يطهرنا باستمرار، ويقوم المسيح بدور محامي الدفاع عنا أمام الله الآب. والدليل على أننا نسير في النور أننا نحفظ وصايا الله ونعمل بها وتمتلئ قلوبنا بالحب بدلاً من الكراهية تجاه إخوتنا. ويوجد عائقان أمام سيرنا في النور وهما: عندما نحب العالم، وعندما نتبع التعاليم المضللة للمعلمين الكذبة.

الله محبة لما كنا أولاد الله، فلابد أن نسلك بالمحبة، ويقول يوحنا: **لِنُحِبَّ بَعْضُنَا بَعْضاً، لِأَنَّ ٱلْمَحَبَّةَ هِيَ مِنَ ٱللهِ، وَكُلُّ مَنْ يُحِبُّ فَقَدْ وُلِدَ مِنَ ٱللهِ وَيَعْرِفُ ٱللهَ. وَمَنْ لَا يُحِبُّ لَمْ يَعْرِفِ ٱللهَ، لِأَنَّ ٱللهَ مَحَبَّةٌ.** ويجب أن تكون

محبتنا عملية، فالمحبة ليست كلمات فقط، ولكنها أعمال. المحبة عطاء وليست أخذاً. المحبة حسب الكتاب المقدس غير مشروطة في طبيعتها فهي حب «بالرغم من». ومحبة المسيح فيها هذه الصفات، وعندما نتَّصف بمثل هذه المحبة نتحرر من إدانة الذات (أو تبكيت الضمير) ونكتسب ثقة أمام الله.

الله حياة والذين يشتركون مع الله في الحياة تظهر في حياتهم صفات الله. وتبدأ الحياة الروحية بالميلاد الروحي (أو الولادة الجديدة) وتبدأ الولادة الجديدة بالإيمان بيسوع المسيح، الذي يدمجنا في الحياة مع الله ويدخلنا في الحياة الأبدية. فالذي يدخلنا في شركة مع الله في الحياة يسلك حسب وصاياه، ويسير في النور والحب والحياة.

تثبت المصادر الخارجية أن يوحنا هو كاتب هذه الرسالة، فقد صدَّق على ذلك كل من بوليكاربوس الذي عرف يوحنا في شبابه، وبابياس في أوائل القرن الثاني الميلادي وأرسانيوس في أواخر القرن الثاني الميلادي وجميع الآباء الأوائل للكنيسة اليونانيين واللاتين. قد ذهب الأكثرون إلى أن يوحنا كتب هذه الرسالة بعد إنجيلهِ في أواخر الجيل الأول، فاللغة والأسلوب تشابه لغة وأسلوب إنجيل يوحنا. وقد كان اسم يوحنا معروفاً لجميع المؤمنين وكان من غير الضروري ذكر اسمه في الرسالة. ويحتمل أنها كُتِبت من أفسس حيث صرف الرسول سني حياتهِ الأخيرة، غير أنَّهُ لا يوجد نصٌّ إلهيّ على ذلك.

وليس في هذه الرسالة ما يصرِّح باسم يوحنا لكنها انتسبت إليهِ من قديم الزمان وأسلوب كتابتها وروحها والمشابهة الكلية بينها وبين إنجيلهِ تدلُّ على أنَّها تأليفهُ فضلاً عن اتفاق شهادة آباء الكنيسة المسيحية الأوائل. وقد ارتاب بعضهم في تسميتها رسالةً لأنها لا تبديءُ بتحيَّةٍ ولا تنته ببركات على نسق بقية الرسائل. وأحد الأساقفة اللاهوتيين يقول: «إنَّها

خطبةٌ حسنة في أصول الديانة المسيحية». وإذا اعتبرنا فاتحتها وعباراتها الأساسية في شأن كمال الله وفساد الإنسان وكفارة المسيح وتأملنا شرحها المفصَّل عن أعظم أسرار الديانة وطهارة وصاياها وبساطة إيراد تعاليمها والتقوى الحارة والمحبة المحضة والغيرة الجسيمة اللائحة في كل سطرٍ منها نجدها مطابقةً لصفات الرسول الذي نسبتها إليهِ أحاديث الكنائس المتواترة وهي التلميذ الذي كان يسوع يحبُّهُ. وكان قصد الرسول الخاص بهذه الرسالة أن يحصّن عقول المؤمنين ويؤمنها من غائلة مكايد المعلمين المزورين الذين كما يظنُّ كانوا من السيرنثيين والغنوسيين وذلك بإيضاح الحق كما هو بيسوع المسيح. وهو يذكر بها الأيام الأخيرة التي فيها خرج إلى العالم أضدادُ كثيرون للمسيح وأنبياءُ كذبة حسب نبوة مخلصنا ورسلهِ (١يوحنَّا ٢ : ١٨ و٤ : ١ - ٣). ويشير أيضاً إلى ضلالاتٍ خاصة كانت شائعة في ذلك العصر كإنكار لاهوت المسيح (٤ : ١٥). ومجيئهِ بالجسد (٤ : ٢ و٣).

وهذه الرسالة تحتوي أيضاً على نصيحةٍ محبة من رسولٍ شيخ لأخوتهِ بالمسيح الأحداث الذين يخاطبهم باسم البنين كأولاد أعزَّاءَ. وهو يطيل الكلام نوعاً على البيّنات الدالة على تلاميذ الرب بالحق التي تظهر في روحهم وسيرتهم. ويحرّض الذين استعلنوا معرفة الله يسوع المسيح أن يسلكوا في نور المحبة والطهارة لا في ظلام الخطية ويسيروا بسيرةٍ طاهرة بعضهم مع بعضٍ ومع الآب وابنهِ يسوع المسيح ويفرحوا برجاء سعادة المجد الأبديّ في السماء.

وربما لا يوجد جزءُ نظير هذه الرسالة في الكتاب المقدس قريب المأْخذ وسهل الفهم للباحث عن الحق وطالب الديانة لكي يقتنيها. وهي كمحك لطبيعة المسيحي فكل من يختبر نفسهُ بها بتواضع وإنارة الروح الإلهي يعرف ذاتهُ إن كان من الله أو من العالم الموضوع في الشر.

وفي هذه الرسالة خمسة أصحاحات تندرج في ستة عشر فصلاً:

١- يوضح حقيقة لاهوت المخلِّص وناسوتهِ ص ١ : ١ - ٤.

٢- المعترفين بآثامهم ويزكيهم حسب وعدهِ وبرهِ وإن الذين يقولون إن لا خطية لهم خادعون ومخدعون ص ١ : ٥ - ١٠.

٣- يحذر المؤمنين من الخطية ويرشد الخطاة إلى المسيح شفيعنا لأنهُ هو الكفارة لجميع الخطايا (٢ : ١و ٢).

٤- يبين أن معرفة المسيح والشركة معهُ يجب أن يُبرهَن عليهما بالطاعة لوصاياهُ والاقتداء بمثالهِ والمحبة للقريب ص ٢ : ٣ - ١١.

٥- يحذر المؤمنين من حب حطام العالم الفاني ص ٢ : ١٢ - ١٧.

٦- يحذرهم من ضلال الكفارة وإنكارهم أن يسوع هو المسيح المُنتظر ويوضح لهم أن هؤلاء هم المسحاءُ الكذبة ثم يبين لهم أن مسحة الروح القدس هي وحدها تصون الإنسان صيانة حقيقية ص ٢ : ١٨ - ٢٣.

٧- ينبّه على مراعاة فاعلية الروح القدس من حيث أنها تهذب العقل وتجعل الإنسان في حالة القداسة التي بها تتبرهن الولادة الثانية ص ٢ : ٢٤ - ٢٩.

٨- يتعجب من محبة الله العظيمة في تبنّيهِ الخطاة وأنهم حينما يشعرون بهذه النعمة يرجون مجداً أبدياً ويجدُّون في طلب القداسة بالعزم والنية ص ٣ : ١ - ٣.

٩- يبين كيفية امتياز أبناء الله من أبناء الشيطان ص ٢ : ٤ - ١٠

١٠- يوصي بحفظ المحبة الأخوية لأن ذلك دليلٌ على الولادة الثانية والثقة بالله ص ٣: ١١ - ٢٤.

١١- يحذّر من المعلمين المزورين الذين ينكرون مجيءَ المسيح متجسداً ويعلم المؤمنين كيف يفرقون بين روح الحق وروح الضلال ص ٤ : ١ - ٦.

١٢- يبالغ في النصح بالمودة الأخوية باعتبار أن الله قد أرسل ابنهُ كفارةً لخطايانا وأن هذه المودة دليلٌ على اتحادنا بالله واطمئْناننا في ترجّي يوم الدينونة ص ٤ : ٧ - ٢١.

١٣- يرينا المقارنة الكائنة بين الولادة الثانية والمحبة بالله والطاعة الكاملة والغلبة على العالم ص ٥ : ١ - ٥.

١٤- يبسط الشهادات الكثيرة التي تحقق تعاليم المسيح ويبين الاتصال الدائِم بين الإيمان الحقيقي والحياة الأبدية ص ٥ : ٦ - ١٣.

١٥- يصرّح بأن الرب دائماً حاضر ليسمع الصلوات وأنهُ قد توجد خطيةٌ للموت ص ٥ : ١٤ - ١٧.

١٦- يختم الرسالة بإظهار الفرق العظيم بين المولودين ثانية من الله وبين العالم الموضوع في الشرير ص ٥ : ١٨ - ٢١.

الكلمات الأساسية:

الحياة في الشركة مع الله.

الفكرة الرئيسية في الرسالة هي الحياة في الشركة مع الله، ويود يوحنا من قرائه أن يتأكدوا من أن الله يسكن فيهم من خلال حياة الشركة معه (٢ : ٢٨). كما يجب أن يظهر الإيمان بالمسيح عملياً في حياة البر والحب الأخوي، ويجلب هذا الفرح والثقة أمام الله. ويرفض يوحنا التعاليم المضللة للغناطسة وذلك بالتأكيد على تجسُّد المسيح، الله الإنسان.

الآيات الأساسية:

«اَلَّذِي رَأَيْنَاهُ وَسَمِعْنَاهُ نُخْبِرُكُمْ بِهِ، لِكَيْ يَكُونَ لَكُمْ أَيْضاً شَرِكَةٌ مَعَنَا. وَأَمَّا شَرِكَتُنَا نَحْنُ فَهِيَ مَعَ ٱلْآبِ وَمَعَ ٱبْنِهِ يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ. وَنَكْتُبُ إِلَيْكُمْ هٰذَا لِكَيْ يَكُونَ فَرَحُكُمْ كَامِلاً» (١يوحنَّا ١ : ٣ - ٤).

«وَهٰذِهِ هِيَ ٱلشَّهَادَةُ: أَنَّ ٱللهَ أَعْطَانَا حَيَاةً أَبَدِيَّةً، وَهٰذِهِ ٱلْحَيَاةُ هِيَ فِي ٱبْنِهِ. مَنْ لَهُ ٱلِٱبْنُ فَلَهُ ٱلْحَيَاةُ، وَمَنْ لَيسَ لَهُ ٱبْنُ ٱللهِ فَلَيْسَتْ لَهُ ٱلْحَيَاةُ. كَتَبْتُ هٰذَا إِلَيْكُمْ أَنْتُمُ ٱلْمُؤْمِنِينَ بِٱسْمِ ٱبْنِ ٱللهِ لِكَيْ تَعْلَمُوا أَنَّ لَكُمْ حَيَاةً أَبَدِيَّةً، وَلِكَيْ تُؤْمِنُوا بِٱسْمِ ٱبْنِ ٱللهِ» (١يو٥: ١٣-١١)

الأصحاح الأساسي:

الأول: الفقرتان الأساسيتان لاستمرار حياة الشركة مع الله توجدان في إنجيل يوحنا ١٥ وفي الرسالة الأولى ليوحنا ١. ويوضح إنجيل يوحنا ١٥ الجانب الإيجابي للشركة مع الله، وهو الثبات في المسيح. بينما يكشف ١يوحنا١ الجانب السلبي مشيراً إلى المسيحيين الذين لا يثبتون في المسيح، الذين لابد أن يعترفوا بخطاياهم ويندموا عليها ليحصلوا على الغفران، قبل أن يتمكنوا من الحياة في شركة مع الله.

المسيح في رسالة يوحنا الأولى

يشرح يوحنا علامة السيد المسيح في (١: ٢-٥: ٢٢) **«وَهٰذَا هُوَ ٱلْخَبَرُ ٱلَّذِي سَمِعْنَاهُ مِنْهُ وَنُخْبِرُكُمْ بِهِ: إِنَّ ٱللهَ نُورٌ وَلَيْسَ فِيهِ ظُلْمَةٌ ٱلْبَتَّةَ.»** (١ : ٥). المسيح هو شفيعنا **«وَإِنْ أَخْطَأَ أَحَدٌ فَلَنَا شَفِيعٌ عِنْدَ ٱلْآبِ، يَسُوعُ ٱلْمَسِيحُ ٱلْبَارُّ.»** (٢ : ١). والمسيح هو دليل الحب الحقيقي **«أَيُّهَا ٱلْإِخْوَةُ،**

لَسْتُ أَكْتُبُ إِلَيْكُمْ وَصِيَّةً جَدِيدَةً، بَلْ وَصِيَّةً قَدِيمَةً كَانَتْ عِنْدَكُمْ مِنَ ٱلْبَدْءِ. ٱلْوَصِيَّةُ ٱلْقَدِيمَةُ هِيَ ٱلْكَلِمَةُ ٱلَّتِي سَمِعْتُمُوهَا مِنَ ٱلْبَدْءِ. أَيْضاً وَصِيَّةً جَدِيدَةً أَكْتُبُ إِلَيْكُمْ، مَا هُوَ حَقٌّ فِيهِ وَفِيكُمْ، أَنَّ ٱلظُّلْمَةَ قَدْ مَضَتْ، وَٱلنُّورَ ٱلْحَقِيقِيَّ ٱلْآنَ يُضِيءُ. أَكْتُبُ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا ٱلْأَوْلَادُ لِأَنَّهُ قَدْ غُفِرَتْ لَكُمُ ٱلْخَطَايَا مِنْ أَجْلِ ٱسْمِهِ.»

كتب يوحنا هذه الرسالة ليؤكد على تجسُّد الله في هيئة الابن يسوع المسيح «**بِهٰذَا تَعْرِفُونَ رُوحَ ٱللهِ: كُلُّ رُوحٍ يَعْتَرِفُ بِيَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ أَنَّهُ قَدْ جَاءَ فِي ٱلْجَسَدِ فَهُوَ مِنَ ٱللهِ**» (٤ : ٢، ٢ : ٢٢). ويرفض يوحنا هرطقة الغناطسة ويقول: «**لَا بِٱلْمَاءِ فَقَطْ، بَلْ بِٱلْمَاءِ وَٱلدَّمِ. وَٱلرُّوحُ هُوَ ٱلَّذِي يَشْهَدُ، لِأَنَّ ٱلرُّوحَ هُوَ ٱلْحَقُّ.**» (٥ : ٦). لأن هو الشخص الكامل (غير المجزأ) منذ البداية في عماده بالماء بواسطة يوحنا، والروح القدس ينزل من السماء ويحل عليه إلى نهاية خدمته وفي صلبه ودمه المسفوك عنا.

مراجعة شواهد رسالة يوحنا الأولى مع العهد القديم

١يوحنا		العهد القديم	ضع عنوانًا مناسباً
١ : ٨	مع	١ملوك ٨ : ٤٦	
١ : ٨	مع	جامعة ٧ : ٢٠	
١ : ٩	مع	إشعياء ٥٥ : ٧	
٢ : ٢	مع	رؤيا ٣ : ٢٥	
٢ : ١٩	مع	تثنية ١٣ : ١٣	
٢ : ١٩	مع	مزمور ٤١ : ٩	
٢ : ٢٧	مع	إشعياء ٦١ : ١	

٢ : ١٧	مع	إرميا ٣١ : ٣٣و ٣٤	
٣ : ١	مع	إشعياء ٥٦ : ٥	
٣ : ٩	مع	أيوب ١٩ : ٢٦	
٣ : ٩	مع	مزمور ١٦ : ١١	
٣ : ٥	مع	إشعياء ٥٣	
٣ : ١٢	مع	التكوين ٤ : ٤ إلى ٨	
٣ : ٢٢	مع	إرميا ٢٩ : ١٢و ١٣	
٥ : ٣	مع	ميخا ٦ : ٨	
٥ : ١٦	مع	أي ٤٢ : ٨	
٥ : ٢٠	مع	إشعياء ٩ : ٦	
٥ : ٢٠	مع	إشعياء ٥٤ : ٥	

رسالة يوحنا الرسول الثانية

كُتِبَت في أفسس بعد سنة ٧٠م كما يُظَنُّ

«وَٱلْآنَ أَطْلُبُ مِنْكِ يَا كِيرِيَّةُ، لَا كَأَنِّي أَكْتُبُ إِلَيْكِ وَصِيَّةً جَدِيدَةً، بَلِ ٱلَّتِي كَانَتْ عِنْدَنَا مِنَ ٱلْبَدْءِ: أَنْ يُحِبَّ بَعْضُنَا بَعْضًا. وَهٰذِهِ هِيَ ٱلْمَحَبَّةُ: أَنْ نَسْلُكَ بِحَسَبِ وَصَايَاهُ. هٰذِهِ هِيَ ٱلْوَصِيَّةُ: كَمَا سَمِعْتُمْ مِنَ ٱلْبَدْءِ أَنْ تَسْلُكُوا فِيهَا.» (٢يوحنَّا ٥ - ٦)

«**إِذاً مَنْ يَظُنُّ أَنَّهُ قَائِمٌ فَلْيَنْظُرْ أَنْ لَا يَسْقُطَ**» (١كورنثوس ١٠ : ١٢)، تلخِّص هذه الآية لبولس الرسول ، والرسالة الثانية ليوحنا الرسول، التي كتبها إلى سيدة مختارة وأولادها الثابتين في الإيمان والمطيعين لوصايا الله. وكان يوحنا مسروراً لتعضيدهم، ولكنه لم يأْلُ جهداً في تنبيههم، مذكِّراً إياهم بأن يحب بعضهم بعضاً.

الظاهر أن المرأَة التي كُتِبَت إليها هذه الرسالة وهي المدعوة كيريَّة[5] المختارة كانت مسيحية معتبرة ويقال إنها كانت أرملة مشهورة في الكنائس. وأما مكان إقامتها فليس لنا عنهُ خبرٌ أكيدٌ. وليس سبيل لمعرفة تاريخ كتابة هذه الرسالةُ ولا التي بعدها، والمشهور أن يوحنا كتبهما بعد سنة ٧٠م وإن لم يكن اسمهُ ظاهراً فيها. وكان المقصود بكتابة هذه الرسالة تسلية هذه المرأة وعائلتها وتمكينهم في تعليم المسيح الحقيقي.

وفي هذه الرسالة ثلاثة عشر عدداً تندرج في خمسة فصول:

١- يسلِّم تسليمات رسولية على كيريَّة وبنيها ويمدح محبتهم الصادقة أعداد

٥- أعلم أن هذا الاسم «كيرية» كان دارجًا عند اليونانيين وهو من الأعلام المنقولة ومعناهُ في الأصل السيدة.

١ - ٣.

٢- يظهر فرحهُ برسوخهم في الإيمان ويوصيهم بالاستمرار على الطهارة والمحبة ع ٤ - ٦.

٣- يبين لهم أنهُ قد قام مضلُّون كثيرون ولذلك يجب التيقُّظ والحذر منهم والتمسك بتعليم المسيح لينالوا بذلك الثواب الأبديَّ ع ٧ - ٩.

٤- ينهاهم عن مخالطة الذين يزرعون التعاليم الفاسدة ع ١٠ - ١١

٥- يختم بهِ الرسالة ع ١٢ - ١٣.

فمع أنَّنا لا نعلم شيئاً عن موطن هذه المرأَة وقصتها، نستنتج بالسرور أن أولادها قد حصلوا معها على الإيمان المسيحي ببرّ إلٰهنا ومخلصنا يسوع وأنهم بسلوكهم في الحق قد برهنوا على صحة تقواهم التي أبهجت نفس يوحنا الرسول. وفحوى هذه الرسالة المشعرة بالحب عن إيمان هذه العائلة لابد أنهُ يحثُّ الأمهات المسيحيات على رغبة الخلاص لبنيهم ويعلم الشبان ويستدعيهم إلى أن يقبلوا المسيح ويحبوهُ مقتدين بمثال والديهم الأتقياء.

الكلمات الأساسية:

تجنب الشركة مع المعلمين الكذبة.

الفكرة الأساسية في الرسالة المختصرة هي الثبات على تعاليم الرسل وممارستها في الحياة «**فَرِحْتُ جِدّاً لِأَنِّي وَجَدْتُ مِنْ أَوْلَادِكِ بَعْضاً سَالِكِينَ فِي ٱلْحَقّ، كَمَا أَخَذْنَا وَصِيَّةً مِنَ ٱلْآبِ. وَٱلْآنَ أَطْلُبُ مِنْكِ يَا كِيرِيَّةُ، لَا كَأَنِّي أَكْتُبُ إِلَيْكِ وَصِيَّةً جَدِيدَةً، بَلِ ٱلَّتِي كَانَتْ عِنْدَنَا مِنَ ٱلْبَدْءِ: أَنْ يُحِبَّ بَعْضُنَا بَعْضاً. وَهٰذِهِ هِيَ ٱلْمَحَبَّةُ، أَنْ نَسْلُكَ بِحَسَبِ وَصَايَاهُ. هٰذِهِ هِيَ ٱلْوَصِيَّةُ، كَمَا سَمِعْتُمْ مِنَ ٱلْبَدْءِ أَنْ تَسْلُكُوا فِيهَا**» (٤ - ٦). والهدف الأساسي هو

التحذير من الاختلاط بالمعلمين الكذبة المضللين أو مساعدتهم، لأنهم لا يعترفون بالحق عن تجسُّد المسيح (١١-٧).

الآيات الأساسية:

«كُلُّ مَنْ تَعَدَّى وَلَمْ يَثْبُتْ فِي تَعْلِيمِ ٱلْمَسِيحِ فَلَيْسَ لَهُ ٱللهُ. وَمَنْ يَثْبُتْ فِي تَعْلِيمِ ٱلْمَسِيحِ فَهٰذَا لَهُ ٱلْآبُ وَٱلِابْنُ جَمِيعاً. إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَأْتِيكُمْ وَلَا يَجِيءُ بِهٰذَا ٱلتَّعْلِيمِ، فَلَا تَقْبَلُوهُ فِي ٱلْبَيْتِ، وَلَا تَقُولُوا لَهُ سَلاَمٌ» (٩ - ١٠).

المسيح في رسالة يوحنا الرسول الثانية

يرفض يوحنا خطأ المضللين الذين لا يعترفون بتجسُّد المسيح ويؤكد على وجوب تجنبهم. فالعالم أصبح يعج بالمضللين الذين لا يعترفون بأن يسوع المسيح جاء إلى الأرض بجسم بشري. هذا هو روح الضلال والضد للمسيح **«لِأَنَّهُ قَدْ دَخَلَ إِلَى ٱلْعَالَمِ مُضِلُّونَ كَثِيرُونَ، لَا يَعْتَرِفُونَ بِيَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ آتِياً فِي ٱلْجَسَدِ. هٰذَا هُوَ ٱلْمُضِلُّ، وَٱلضِّدُّ لِلْمَسِيحِ»** (٧) فيجب أن نثبت في تعاليم المسيح لتكون لنا مع الآب والابن شركة في الحياة **«وَمَنْ يَثْبُتْ فِي تَعْلِيمِ ٱلْمَسِيحِ فَهٰذَا لَهُ ٱلْآبُ وَٱلِابْنُ جَمِيعاً»** (٩). ويؤثر الإيمان بشخص وعمل المسيح على جميع نواحي حياتنا.

رسالة يوحنا الرسول الثالثة

كُتِبَت في أفسس بعد سنة ٧٠م كما يُظَنُّ

«أَيُّهَا ٱلْحَبِيبُ، فِي كُلِّ شَيْءٍ أَرُومُ أَنْ تَكُونَ نَاجِحًا وَصَحِيحًا، كَمَا أَنَّ نَفْسَكَ نَاجِحَةٌ... لَيسَ لِي فَرَحٌ أَعْظَمُ مِنْ هٰذَا: أَنْ أَسْمَعَ عَنْ أَوْلَادِي أَنَّهُمْ يَسْلُكُونَ بِٱلْحَقِّ» (٢، ٤)

«أَيُّهَا ٱلْحَبِيبُ، لَا تَتَمَثَّلْ بِٱلشَّرِّ بَلْ بِٱلْخَيْرِ، لِأَنَّ مَنْ يَصْنَعُ ٱلْخَيْرَ هُوَ مِنَ اللهِ، وَمَنْ يَصْنَعُ ٱلشَّرَّ، فَلَمْ يُبْصِرِ ٱللّٰهَ.» (٣يوحنَّا ١١).

يوجه يوحنا رسالته الثالثة إلى غايس ويخبره بأنَّه يذكره في صلاته، بخصوص صحته. ويفيده بأنه يمتلئ فرحاً لسلوكه بثبات في الإيمان المسيحي، لكرمه وتعضيده للمبعوثين الذين وصلوا للتبشير في كنيسته. وكذلك لمساعدة الجهود التبشيرية عامة، وترتيب الإقامة والغذاء ومصروفات السفر. وبمساعدة هؤلاء الرجال أصبح غايس شريكاً في العمل التبشيري باسم المسيح.

لا يشعر كل الإخوة نحو غايس بنفس الشعور، فقلب ديوتريفوس يقف ضد غايس. فهو لا يشعر في الحب نتيجة لكبريائه، ورفض الرسالة التي أرسلها يوحنا إلى الكنيسة، وذلك لخوفه من انتقاص سلطته. كما أنه اتَّهم يوحنا بتوجيه كلمات شريرة، ورفض استقبال الإخوة المبشرين. وأمر الآخرين أن يسلكوا حسب تعليماته، وهدد بطرد من يعصاه من الكنيسة.

هذه الرسالة كما يُظن كُتبت إلى غايُس الكورنثي المذكور في رسالة بولس إلى أهل رومية (رومية ١٦ : ٢٣) وفي رسالتهِ إلى أهل

كورنثوس الأولى (١كورنثوس ١ : ١٤). وقيل إنها أُرسِلت إليهِ في أيام تدهور صحتهِ. والظاهر أنهُ كان عضواً غنيّاً من أعضاء كنيسة كورنثوس ومعيناً في نشر الإنجيل بهباتهِ للمبشرين المجتهدين انظر (٦ - ٨). وكان القصد بهذه الرسالة المديح لغايُس على تقواهُ ومعروفهِ للأخوة والغرباء والحث لهُ على ثباتهِ في الإيمان ومواظبتهِ على الرأفة والإحسان لاسيما لبعض الآخوة الذين كانوا مغتربين حيث كان هو ساكناً. والظاهر أن هؤلاء الإخوة كانوا يجولون في العالم ليبشروا الأمم بالإنجيل مجَّاناً وكان قد أوصى بهم الكنيسة حيث كان يسكن غايُس بمكتوبٍ سابق ولكن ديوتريفس قد منع قبولهم واضطهد الذين قبلوهم وهو يحذرهُ من سجس هذا الرجل المتكبر ويوصيهِ بديمتريوس ويعدهُ بقرب زيارتهِ لهُ. وكانت كتابة هذه الرسالة بالقرب من كتابة الثانية.

يتفق رجال الكنيسة الأوائل أن يوحنا اتخذ مدينة أفسس مركزاً لخدمته في مقتبل عمره، حوالي عام ٩٠م. وكان يرسل منها معلمين يبشرون باسم المسيح في جميع كنائس آسيا الصغرى.

وفيها خمسة عشر عدداً تنطوي على خمسة فصول

١- يصف ما عند الرسول من المحبة لغايُس ويدعو لهُ أن تصير صحة جسده مثل صحة نفسهِ ع ١ و٢.

٢- مدحهُ على ما شهدت لهُ الإخوة عنهُ من الرسوخ في الإيمان والسلوك بالحق ع ٣ و٤.

٣- يمدح كَرَمَهُ الفائق على المبشرين الذين تصرَّفوا بكل قوَّتهم في نشر الإنجيل بين الأمم ع ٥ - ٨.

٤- يشكو من ديوتريفس بأن ظلمهُ كان مضرّاً للكنيسة ويحذرهُ من

الاقتداء بمثالِهِ ع ٩ - ١١.

٥- يوصيهِ بديمتريوس ثم يعدهُ بالزيارة لهُ ثم يختم الرسالة بتحيَّاتٍ ع ١٢ - ١٤.

الكلمات الأساسية:

ابتهج بالشركة مع الإخوة.

توضح الرسالة أن الفكرة الأساسية هي التمتع بالشركة مع الإخوة المؤمنين والاستمرار في العمل ورعاية المبعوثين للتبشير بكلمة الله. والمقارنة بين خدمة غايس المخلصة وأنانية ديوتريفوس. وتحث الرسالة على بلوغ خمسة أهداف:

١- تشكر غايس على ثباته في الإيمان وحسن استقباله وضيافته للمبشرين (١ - ٦).

٢- تشجيع غايس في الاستمرار في معاونة المبعوثين (٦ - ٨).

-٣ رفض ديوتريفوس على كبريائه وسوء سلوكه (٩ - ١١).

٤- الثناء على ديمتريوس بشهادة حسنة (١٢).

٥- تعريف غايس أن يوحنا يزمع زيارة الكنيسة ليشد أزره في مجابهة بعض المشاكل (١٠، ١٣، ١٤).

الآية الأساسية:

«أَيُّهَا ٱلْحَبِيبُ، لَا تَتَمَثَّلْ بِٱلشَّرِّ بَلْ بِٱلْخَيْرِ، لأَنَّ مَنْ يَصْنَعُ ٱلْخَيْرَ هُوَ مِنَ ٱللهِ، وَمَنْ يَصْنَعُ ٱلشَّرَّ فَلَمْ يُبْصِرِ ٱللهَ.» (١١)

المسيح في رسالة يوحنا الرسول الثالثة

تذكر الآية (٧) إن الإخوة انطلقوا في سبيل خدمة المسيح. وتفيض الرسالة بمبدأ الحق، والمسيح وتجسُّده فهما مصدر الحق في جميع كتابات يوحنا.

رسالة يهوذا

كُتِبَت بين ٦٤ و٦٦م كما يُظَنُّ

«وَٱلْقَادِرُ أَنْ يَحْفَظَكُمْ غَيْرَ عَاثِرِينَ، وَيُوقِفَكُمْ أَمَامَ مَجْدِهِ بِلَا عَيْبٍ فِي ٱلِابْتِهَاجِ، ٱلْإِلٰهُ ٱلْحَكِيمُ ٱلْوَحِيدُ مُخَلِّصُنَا، لَهُ ٱلْمَجْدُ وَٱلْعَظَمَةُ وَٱلْقُدْرَةُ وَٱلسُّلْطَانُ، ٱلْآنَ وَإِلَى كُلِّ ٱلدُّهُورِ. آمِينَ» (يهوذا ٢٤ - ٢٥)

عندما ينتشر الكُفر، يظهر المعلمون المضللون ويُهاجم الإيمان بالله، فالواجب أن نحارب من أجل الإيمان. والمؤمنون الحقيقيون الممتلئون من الروح القدس هم فقط القادرون على الاستجابة للأوامر الآتية: حارب، جاهد، وابدأ المعركة.

يهتم يهوذا في أول رسالته بالخلاص العام للمؤمنين، ولكنه شعر بأنَّه مضطر إلى تحدّيهم وحفزهم حتى يكافحوا من أجل الإيمان. فالخطر ماثلٌ وحقيقي، إذ انتشر المعلمون المضللون داخل الكنيسة واستغلوا بركة الله لمقاصدهم الخبيثة. ويذكِّرهم يهوذا بما فعله الله بأمثالهم خلال الزمن الماضي في إسرائيل العاصية، وبالملائكة الذين عارضوا الله، وبأهل سدوم وعمورة الذين عاثوا في الأرض فساداً. لذلك يجب على المسيحيين أن يأخذوا حذرهم في وجه الخطر الداهم، فالتحدي خطير، لكن الله موجود، هو الذي يحفظهم من السقوط.

قبل آباء الكنيسة، رسالة يهوذا بالرغم من محتواها المحدود، فأصبحت سفراً من أسفار العهد الجديد من أيام القادة المبكرين، أمثال ترتليان، وأوريجانوس. ويُعرِّف نفسهُ بأنه خادم الرب يسوع وأخو يعقوب (١) الذي لابد من أنهُ كان ذلك الشخص الشهير الذي كان ذا مقامٍ سامٍ في كنيسة أورشليم. ثم يضيف في الآية (١٧) **«وَأَمَّا أَنْتُمْ**

أَيُّهَا ٱلْأَحِبَّاءُ فَٱذْكُرُوا ٱلْأَقْوَالَ ٱلَّتِي قَالَهَا سَابِقاً رُسُلُ رَبِّنَا يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ». ويوضح ذلك أن الكاتب ليس الرسول يهوذا بن يعقوب (لوقا ٦ : ١٦، أعمال ١ : ١٣). لهذا فالمعتقد أن كاتب الرسالة هو يهوذا أخو المسيح (متَّى ١٣ : ٥٥، مرقس ٦ : ٣) وكان الأكبر يعقوب أحد قادة كنيسة أورشليم (أعمال ١٥ : ١٣ - ٢١). وكاتب الرسالة التي تحمل اسمه.

لم يؤمن إخوة الرب يسوع قبل القيامة من الأموات (يوحنَّا ٧: ١ - ٩، أعمال ١ : ١٤). يشير بولس (١كورنثوس ٩ : ٥) أن إخوة الرب اصطحبوا زوجاتهم معهم في رحلاتهم التبشيرية. ويُحتمل أن يكون كاتب الرسالة هو يهوذا المُشار إليه في سفر أعمال الرسل ١٥ : ٢٢.

في هذه الرسالة خمسة وعشرون عدداً تنقسم إلى سبعة فصول

١- يهدي تحيَّات عامَّة وينصح المؤمنين بغيرةٍ أن يحفظوا طهارة الإيمان الذي سُلِّم مرةً للقديسين ع ١ - ٤.

٢- يذكرهم بأمثلة مهولة من العهد القديم في انتقام الله من الإسرائيليين المَردة والملائكة الشريرة وأهل سدوم وعمورة الفاسدين ع ٥ - ٨.

٣- يذكر أن هؤلاء المعلمين المزوّرين الذين يدنّسون أجسادهم ويزدرون بالجلال الإلهي يجهزّون أنفسهم للانتقام بالظلمة الأبدية ٩ - ١٣.

٤- يبرهن على أنهُ لابد من تعذيب المنافقين بنبوة أخنوخ عن مجيء المسيح للدينونة ع ١٤ و١٥.

٥- يزيد في وصف هؤلاء الفاسدي التعاليم والآداب ع ١٦ - ١٩.

٦- يعظ المؤمنين أن يجتهدوا في بنيان أنفسهم بواسطة فاعلية الروح القدس ع ٢٠ و٢١.

٧- يوصيهم بالشفقة على الذين هم في خطر الكُفْر والغيرة على انتشالهم

منهُ ثم يختم الرسالة بتجسيد الله مخلِّصنا ع ٢٢ - ٢٥.

ومن المحتمل أن يهوذا اقتبس خبر مخاصمة ميخائيل رئيس الملائكة لإبليس على جسد موسى ونبوّة أخنوخ التي ذكرها من حديثٍ كان محفوظاً ومشهوراً بين اليهود.

ومما يستحقُّ الذكر في هذه الرسالة التعبير بأنفس وأصرح أسلوبٍ عن تثليث أقانيم الله المبارك وتوحيد ذاتهِ الإلهيَّة. فإن يهوذا يذكر في ع ٢٠ و٢١ أقانيم الله مع وظائف البعض منهم بقولهِ مصلّين في الروح القدس واحفظوا أنفسكم في محبة الله منتظرين رحمة ربنا يسوع المسيح للحياة الأبدية. فإن قولهُ مصلّين في الروح يعني متكلين على مساعدتهِ لكم وإرشاداتهِ لعقولكم وفاعليتهِ في أنفسكم وقلوبكم ومَنْ هو الشخص الذي يستطيع أن يفعل كل هذا في أنفسنا غير الله وحدهُ. وكذلك كلامهُ عن المسيح فإنهُ نصٌّ صريح على لاهوتهِ. وهو يذكر الروح القدس أول الثلاثة وقد ورد في كلام عن المسيح ذكر الآب أولاً (متَّى ٢٨: ١٩) وفي كلام الرسول بولس ذكر الابن أولاً (٢كورنثوس ١٣: ١٤). ولا ريب في أن اختلاف الترتيب في هذه الأماكن هو دليلٌ بيّنٌ وبرهانُ قاطعٌ على استواء أقانيم الله المجيد في الجوهر والمجد والكرامة. ثم يعلن هذا الرسول في ع ٢٤ و٢٥ اعتقادهُ بوحدانية الله بصريح النص في قولهِ الإله الحكيم الوحيد مخلصنا الخ.[٦]

٦- يجدر بالقاري الكريم أن يطالع كتاب «الله في المسيحية» للكاتب عوض سمعان، وهو مكون من ثلاثة كتب «الله بين الفلسفة والمسيحية» «الله ذاته ونوع وحدانيته» «الله طرق إعلانه عن ذاته» صادر عن مركز نداء الرجاء، شتوتجارت، ألمانيا. وكذلك كنيسة قصر الدوبارة الإنجيلية، جاردن سيتي، القاهرة، مصر.

الكلمات الأساسية:

الجهاد من أجل الإيمان.

تهتم الرسالة بشدة لمجابهة الهرطقة التي بثَّها المعلمون المضللون في الكنيسة، وما يجب أن يعمله المؤمنون بشأن هذا التهديد. وتوضح محتويات الرسالة هدفين أساسيين:

١- دحض الممارسات الشريرة التي حاول إدخالها المضللون في الكنيسة.

٢- الوقوف بثبات في مجابهة الهرطقة، وإنماء الإيمان والحرب من أجل الحق.

لا يذكر يهوذا الكثير عن تفاصيل الهرطقة التي شبهها بأمواج البحر المتلاطمة، وقد تكون مشابهة لهرطقة الغناطسة (انظر رسالة يوحنا الأولى).

الآية الأساسية:

«أَيُّهَا ٱلْأَحِبَّاءُ، إِذْ كُنْتُ أَصْنَعُ كُلَّ ٱلْجَهْدِ لِأَكْتُبَ إِلَيْكُمْ عَنِ ٱلْخَلَاصِ ٱلْمُشْتَرَكِ، ٱضْطُرِرْتُ أَنْ أَكْتُبَ إِلَيْكُمْ وَاعِظًا أَنْ تَجْتَهِدُوا لِأَجْلِ ٱلْإِيمَانِ ٱلْمُسَلَّمِ مَرَّةً لِلْقِدِّيسِينَ.» (٣).

المسيح في رسالة يهوذا الرسول

يقف المؤمنون بالمسيح مع الأشرار الذين لا يهابون الله على طرفي نقيض، فالأشرار ينكرون سيدنا وربنا يسوع المسيح (٤). وهؤلاء سوف يحكم عليهم بالعقاب الأبدي، بينما المؤمنون محفوظون من أجل يسوع المسيح (١). يطلب يهوذا من المؤمنين أن يثبتوا في محبة الله، ليأخذهم

يسوع المسيح معه فيحيوا إلى الأبد (٢١)، وفي نفس الوقت سيحرسهم الله من السقوط، ويوصلهم إلى المثول أمامه في المجد مبتهجين بلا عيب (٢٤).

مراجعة شواهد رسالة يهوذا الرسول مع العهد القديم

يهوذا	مع	العهد القديم	ضع عنوانًا مناسبًا
٥	مع	عدد ١٤ : ٢٩	
٥	مع	عدد ٢٦ : ٦٤	
٧	مع	التكوين ١٩ : ٢٤	
٧	مع	التكوين ٢٩ : ٢٣	
٩	مع	دانيال ١٠ : ١٣	
٩	مع	زكريا ٣ : ٢	
١١	مع	التكوين ٤ : ٥	
١١	مع	عدد ١٦ : ١ - ٥٠	
١١	مع	عدد ٢٢ : ٧ - ٢١	
١٤	مع	التكوين ٥ : ١٨	
١٩	مع	حزقيال ١٤ : ٧	
٢٤	مع	زكريا ٣ : ٤ و٥	

الباب الخامس

رؤيا يوحنا اللاهوتي

رؤيا يوحنا اللاهوتي

كُتِبَت في جزيرة بطمُس أو في مدينة أفسس بين سنة ٩٠ و١٠٠م

«طُوبَى لِلَّذِي يَقْرَأُ وَلِلَّذِينَ يَسْمَعُونَ أَقْوَالَ ٱلنُّبُوَّةِ، وَيَحْفَظُونَ مَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِيهَا، لِأَنَّ ٱلْوَقْتَ قَرِيبٌ» (رؤيا ١ : ٣)

«ثُمَّ رَأَيْتُ سَمَاءً جَدِيدَةً وَأَرْضًا جَدِيدَةً، لِأَنَّ ٱلسَّمَاءَ ٱلْأُولَى وَٱلْأَرْضَ ٱلْأُولَى مَضَتَا، وَٱلْبَحْرُ لَا يُوجَدُ فِي مَا بَعْدُ... وَسَمِعْتُ صَوْتًا عَظِيمًا مِنَ ٱلسَّمَاءِ قَائِلاً: «هُوَذَا مَسْكَنُ ٱللهِ مَعَ ٱلنَّاسِ، وَهُوَ سَيَسْكُنُ مَعَهُمْ، وَهُمْ يَكُونُونَ لَهُ شَعْبًا، وَٱللهُ نَفْسُهُ يَكُونُ مَعَهُمْ إِلَهًا لَهُمْ. وَسَيَمْسَحُ ٱللهُ كُلَّ دَمْعَةٍ مِنْ عُيُونِهِمْ، وَٱلْمَوْتُ لَا يَكُونُ فِي مَا بَعْدُ، وَلَا يَكُونُ حُزْنٌ وَلَا صُرَاخٌ وَلَا وَجَعٌ فِي مَا بَعْدُ، لِأَنَّ ٱلْأُمُورَ ٱلْأُولَى قَدْ مَضَتْ» (رؤيا ٢١ : ١، ٣-٤).

كما أن سفر التكوين هو سفر «البدايات»، فإن سفر الرؤيا هو «الختام». ففيه تتم الخطوات الإلهية للخلاص، ويتبارك اسم الله أمام كل الخليقة. وبالرغم من أنَّه يوجد الكثير من النبوّات في الأناجيل والرسائل، إلَّا أن سفر الرؤيا هو السفر الوحيد في العهد الجديد الذي يركز على الأحداث النبوية. تعني كلمة «الرؤيا» الكشف أو التوضيح، لذلك فالكتاب يكشف ويوضح صفات وخطة الله.

كتب يوحنا «الرؤيا» أثناء نفيه في جزيرة بطمس، ويشمل رؤى ورمزاً للمسيح المقام الذي سيدين الأرض ويغيّرها إلى أرضٍ جديدة يحكمها بالحق والبر. وعنوان السفر باللغة اليونانية هو «رؤيا يوحنا»

فالكتاب يوضح أو يكشف ما كان غامضاً وغير معروف. لكن العنوان المُفضَّل هو المُشتق من الآية الأولى وهي: «**إِعْلاَنُ يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ، ٱلَّذِي أَعْطَاهُ إِيَّاهُ ٱللهُ، لِيُرِيَ عَبِيدَهُ مَا لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ عَنْ قَرِيبٍ، وَبَيَّنَهُ مُرْسِلاً بِيَدِ مَلَاكِهِ لِعَبْدِهِ يُوحَنَّا**».

يتضح من أسلوب السفر وخطته وتناسقه أن الكاتب مؤلف واحد وهو يوحنا، وقد تكرر ذكر اسمه أربع مرات (رؤيا ١ :١، ٤، ٩، ٢٢ : ٨). انتشر السفر بسرعة كبيرة، وذلك لمحتواه الغير عادي، لأنه كان موجَّهاً للسبع كنائس بالولاية الرومانية بآسيا الصغرى. واعترفت به جميع الكنائس الأولى، وأشار إليه وذكرهُ الكثير من الكتَّاب المسيحيين في القرن الأول والثاني والثالث الميلادي. وقُبِلَ كأحد كتب العهد الجديد لمؤلفه يوحنا الرسول، وشهد بذلك أوغسطين مارتير راعي هيرماس، وميلتو، وإيريناوس، وموراتوريان كانون، وترتوليان، وأكليمندس الإسكندري وأوريجانوس وغيرهم.

يشمل السفر عدة رسائل إلى الكنائس المختارة في الولاية الرومانية بآسيا الصغرى (١ : ٣، ٤). وتبدأ الرسائل بكنيسة أفسس وهي أهمها، ثم تتالي الرسائل إلى أن تصل إلى كنيسة لاودكية. وكانت كل رسالة ذات مضمون خاص لكل من هذه الكنائس. كما أن السفر كله يحمل أخباراً هامة لجميع الكنائس «**طُوبَى لِلَّذِي يَقْرَأُ وَلِلَّذِينَ يَسْمَعُونَ أَقْوَالَ ٱلنُّبُوَّةِ، وَيَحْفَظُونَ مَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِيهَا، لِأَنَّ ٱلْوَقْتَ قَرِيبٌ**».

أدَّت خدمة يوحنا التبشيرية للمسيح إلى نفيه بواسطة السلطات الرومانية في جزيرة بطمس المنعزلة (١ :٩). وهي جزيرة بركانية موحشة بشرق البحر المتوسط. وقد استخدمها الرمان لنفي المجرمين والمعارضين السياسيين.

تحتوي أسفار العهد الجديد -التاريخية والتعليمية- التي تقدَّم الكلام

عليها على نبوَّاتٍ شتَّى، وإنما امتاز سفر الرؤْيا بهذا الاسم لأن النبوَّة هي موضوعهُ الخاص. وفي الكلام عنهُ نقول.

أولاً: إن معني اسم هذا السفر يُذكر في أول عددٍ منهُ. وهو يُدعَى باليونانيَّة «أبوكالبسيس». وقد كتبهُ يوحنا الرسول أثناء نفيهِ في جزيرة بَطمُس من أجل كلمة الله ومن أجل شهادة يسوع المسيح وهو يخاطب بهِ السبع الكنائس التي في آسيَّا كإنسانٍ معروفٍ بينهم جيداً (رؤيا ١: ١ و٤ و٩ و٢٢: ٨). وتتفق التقاليد القديمة تماماً مع هذه النصوص الإلهية، فإنها تنسب هذه الرؤْيا إلى يوحنا وتقرر لنا أنهُ صرف الجزءَ الأخير من حياتهِ في أفسس ونُفي إلى جزيرة بَطمُس في مُلْك القيصر دوminيان. وأما زعم البعض أنهُ نُفِي إلى بطمس في مُلك نيرون فهو ضعيف لا يمكن إثباتهُ. وقد ارتاب البعض في أجيال الكنيسة الأولى من جهة نسبة هذا السفر إلى أحدٍ من الرسل ولكن نتيجة الفحص المدقَّق بهذا الخصوص كانت الاعتقاد العام بأنهُ إنشاءُ الرسول المحبوب بوحي روح الله القدوس. أما امتياز أسلوب إنشائهِ السامي وتأليف عباراتهِ بخصائص عديدة فناتجٌ عن سمو مضمونهِ غير الاعتيادي وارتفاع حالة الرسول عند قبول هذه الإعلانات العجيبة.

ثانياً: إن تاريخ هذا السفر قد كان موضوع مباحثاتٍ طويلة. وكان أعظم سؤَالٍ من جهتهِ هل كُتِبَ قبل خراب أورشليم بيد الرومانيين أم بعد ذلك؟. أما الشهادة الخارجيَّة فتؤَيّد انهُ كُتب بعد خراب أورشليم لأنهُ بموجب هذا التاريخ يكون الرسول قد نُفِي إلى بطمس في مُلك دوميتيان كما تقرر آنفاً. ودوميتيان هذا كان خليفةً لتيطس الذي تغلَّب على أورشليم وكان مُلكهُ من سنة ٨١م إلى سنة ٩٦م. وهذا الرأي يطابق شهادة الكنيسة الأولى بأن الرسول يوحنا صرف سني حياتهِ الأخيرة في ولاية إسيابين الكنائس السبع التي أرسل إليها رسائل ربنا السبع

المذكورة في (ص٢ وص٣). أما الزعم بأنهُ كُتِب قبل خراب أورشليم فهو ضعيفٌ لا يعوَّل عليهِ ولذلك عدلنا عن ذكرهِ هنا.

ثالثًا: أما من جهة تفسير هذا السفر فنقول:

قد تقدمت تفاسيرُ كثيرة عليهِ قبل غيرهِ من أسفار العهد الجديد، واستُحدثت طرقٌ عديدة ومبادئُ متنوعة لتفسيرهِ، ولكن إذا أهملنا منها جميع الطرق التي لا تلاحظ فيهِ كيفيَّة جهاد شعب المسيح إلى نهاية الزمان وغلبتهم الأخيرة على كافة أعدائه يبقى لنا مبدآن عموميان لذلك. الأول: فتصدق عليهِ تماماً هذه التسمية أي المبدأُ العام لأن الذين يقبلونهُ فقط إلى معني الرموز المستعملة بوجه عام بدون اعتبار علاقة خصوصية فيها مع تاريخ الكنيسة والعالم. مثلاً الفَرَس الأبيض الذي ظهر عند فتح الختم الأول (رؤيا ٦ : ٢) يشير إلى غلبة المسيح بواسطة إنجيله بوجه عام. والفرس الأحمر الذي ظهر عند فتح الختم الثاني (رؤيا ٦ : ٤) يشير إلى حربٍ وسفك دمٍ مقترنين مع تقدُّم الحق، وقِس على ذلك جميع رموز هذا السفر. لكن إذا تقدمنا إلى النبوَّات الأهمّ التي فيهِ كالنبوَّة عن الوحشين ص ١٣ وعن المرأة الراكبة على الوحش الأحمر ص ١٧ يتلاشى هذا المبدأُ بالكلية، لأنهُ لا يمكن أن حوادث كليّة وعلامات خاصة بهذا المقدار تكون فقط إشارةً إلى الاضطهاد بوجه عام بل هي بالأحرى تشير بكل وضوحٍ وتدقيقٍ إلى ذلك الامتزاج الخاص بين القوة السياسيَّة والكنائسيَّة الموجود في إحدى الكنائس المسيحية.

فلنتقدم إذاً إلى المتاح الحقيقي لتفسير سفر الرؤْيا وهو المبدأ الثاني العام المسمَّي «بالتاريخيّ». فهذا المبدأُ يبحث بالتدقيق في تاريخ الكنيسة والعالم عن الحوادث العظيمة المُنْبَإ عنها بهذا السفر. وأما الاعتراض عليهِ من جهة أن المفسرين يواجهون صعوباتٍ عظيمة وأحياناً لا يمكن حلها البتة فلا يؤثر على صحتهِ. لأن سرَّ الله لم يكمل بعدُ. ومن المُحتَمل أن

الحوادث الأعظم المُنْبأَ عنها فيهِ هي وحدها التي تستطيع أن تلقي نوراً جليّاً للكشف عن كامل مقصود هذا السفر. فيجب الانتظار لإتمام جميع نبوَّاتهِ بكل ثقةٍ ووقارٍ ولنا عربونٌ إلهيّ بأنها ستتمُّ في حينها. وهو إتمام ذلك الجزء منها الذي يشير إلى قيام وامتداد النور الإنجيليّ كما يظهر جليّاً لكل من يدرس هذا السفر بالتدقيق وبدون غرضٍ قاصداً أن يفهم معاينه ومآل نبوّاتهِ.

وقد أجمع رأي المفسرين على أن نبوَّات هذا السفر غير مرتبةٍ بالنظر إلى الزمان الذي تتمُّ فيهِ. فإن أكثرهم مثلاً يسلّمون بوجود إشارةٍ إلى أمورٍ مختصة بأحوال العالم بحسب نسبتهِ إلى شعب الله في (رؤيا ٦: ١ - رؤيا ١١: ١٨). وأنهُ توجد قصة معترضة بين هذه الأمور في (رؤيا ١٠: ١ - رؤيا ١١: ١٣). وأيضاً بأن الكاتب يرجع في ص ١٢ إلى الأيام الأولى التي فيها قامت الديانة المسيحية.

رابعاً: يوجد أعدادٌ في هذا السفر مستعملة على سبيل الرمز كنايةً عن معانٍ خاصة أو فترات من الزمان معينة أو أسماءِ أشخاصٍ معلومين. وهذه هي أسماؤها مع ذكر معانيها بالتفصيل:

(١)- العدد سبعة: وهو الأكثر استعمالاً من غيرهِ من الأعداد في هذا السفر، وهو مستعمل فيه كنايةً عن الكمال. ومن ذلك المنائر الذهبية السبع التي هي كناية عن كنائس آسيا السبع، والكواكب السبعة التي هي كناية عن الملائكة السبعة التي هي لتلك الكنائس (رؤيا ١: ٤ و١٢ و١٦ و٢٠). والسبعة المصابيح النارية التي هي كناية عن سبعة أرواح الله (رؤيا ٤: ٥). والختوم السبعة (رؤيا ٥: ١). والأبواق السبعة (رؤيا ٨: ٢). والرعود السبعة (رؤيا ١٠: ٤). والضربات الأخيرة السبع (رؤيا ١٥: ١). والتسبيحات السبع (رؤيا ٥: ١٢ و٧: ١٢). وأيضاً رؤوس الوحش المضطهد السبعة المعبّر عنهُ بصُوَرٍ مختلفة

(رؤيا ١٢ : ٣ و١٣ : ١ و١٧ : ٣) وهلم جرّاً. ويوجد عددٌ آخر واردٌ في دانيال والرؤْيا وهو مستعمل فيهما لأجل تعيين الوقت وهو نصف السبعة ويُعبَّر عنهُ بزمانٍ وزمنين ونصف زمانٍ أي ثلاث سنواتٍ ونصف سنة (رؤيا ١٢ : ١٤) ويعَّبر عنهُ أيضاً في أماكن أُخرى باثنين وأربعين شهراً (١١ : ٢ و١٣ : ٥). وبألف ومئَتين وستين يوماً (١١ : ٣ و١٢ : ٦). انظر (دانيال ٧: ٢٥). ومن هذا القبيل أيضاً الثلاثة الأيام ونصف اليوم التي يبقي فيها الشاهدان ميتين (رؤيا ١١ : ٩ و١١).

(٢)- العد ستة: ولهُ معنيٍ عميقٌ متى أُستعمِل بالنسبة إلى سبعة، لكنهُ ليس كذلك إذا وقع منفرداً بدون نظر إلى علاقةٍ بينهما. فإن وجودهُ قبل السبعة متلوّاً لهُ قد جعلهُ كنايةً عن الأحكام الإلهية المهولة التي تعدُّ السبيل لإكمال سرّ الله المرموز إليهِ بالسابع. فإن كلاً من الختم السادس (رؤيا ٦ : -١٢ ١٧) والبوق السادس (رؤيا ٩ : ٢١-١٤)، والجام السادس (رؤيا ١٦ : ١٦-١٢) هو الأكثر اعتباراً مما يتقدمهُ لأنهُ ينبئُ عن حدوث الضربات المهولة المبيدة لجماهير كثيرة من الأشرار التي وإن كانت لا تقودهم إلى التوبة تكون استعداداً وتمهيداً لإتمام مقاصد الله التي يشير إليها السابع. ولعلَّ ما تقدم يكون ذريعةً إلى فهم معني العدد ست مئِة وستة وستين ٦٦٦ (المركب من رقم ٦ ثلاث مراتٍ) الذي مع أنهُ يكنى بهِ عن عدد إنسانٍ معلوم بحساب الأبجدية (رؤيا ١٣ : ١٨) يشير أيضاً إلى حلول ضربات الله المتضمنة بالختم السادس والبوق السادس والجام السادس على هذا الإنسان عينهِ. ألا ترى أن السادس الذي يدلُّ عليهِ رقم ٦ مكرَّرٌ هنا أيضاً ثلاث مراتٍ.

(٣)- العدد أربعة: وهو الرمز الطبيعي إلى العموم ومن ذلك الأربعة

الحيوانات التي حول العرش (رؤيا ٤ : ٦) المشار بها إلى كافة جنود الله الذين يجرون أحكامهُ الإلهية في جميع الكون. والأربعة الملائكة الواقفون على أربع زوايا الأرض الممسكون أربع رياح الأرض (٧: ١) والأربعة الملائكة المقيدون عند نهر الفرات (٩: ١٤). وأما الرُّبْع والثلُث فهما مستعملان بعكس الأربعة فإنهُ يشار بهما إلى ما هو جزئيٌّ (٦: ٨ و٨: ٧ - ١٢ و٩ : ١٨).

(٤)- العدد اثنا عشر: وهو كناية عن شعب الله. فإن أسباط إسرائيل كانت اثنى عشر وكذلك تلاميذ المخلص. والمرأة التي هي كناية عن الكنيسة كان لها إكليلٌ من اثني عشر كوكباً (١٢: ١). وأورشليم الجديدة كان لها اثنى عشر باباً واثنا عشر ملاكاً واثنا عشر أساساً وكان قياسها مسافة اثنى عشر ألف غلوةٍ من كل جهةٍ وذَرْع سورها اثنتى عشرة ذراعاً مضروبة باثنى عشر وفي وسطها شجرة حياة تصنع اثنتى عشرة ثمرة وتعطي ثمرها كل شهر من شهور السنة الاثنى عشر (٢١: ١٢ و١٤ و١٦ و١٧ و٢٢ : ٢). وقد يُسْتَعمل العدد اثنا عشر مع الألف الذي هو الرمز العام إلى الكثرة. مثلاً قد خُتم اثنا عشر ألفاً من كل من أسباط إسرائيل الاثنى عشر (٧: ٤ - ٨). وكانت جملة المفديّين اثنى عشر ألفاً مضروبة باثنى عشر أي مئَة وأربعة وأربعون ألفاً (١٤: ١ - ٣).

(٥)- العدد عشرة: وهو مستعملٌ لعدد قرون الوحش المذكور في (رؤ١٢: ٣ و١٣: ١ و١٧: ٣). قيل إنهُ يكنى بهِ هنا عن التنوُّع وقيل غير ذلك.

خامساً: أما موضوع هذا السفر فهو الإنباءُ عن أحوال كنيسة المسيح وكل ما يحدث لها في المستقبل إلى انتهاء العالم. ولذلك يوجد فيهِ جُملٌ كثيرة غامضة جدّاً، غير أنهُ نرى فيها من الوضوح ما يكفينا بمقدار

ما كان في نبوَّات العهد القديم كافياً لليهود في المقاصد الإلهية الماضية. هذا وإنهُ لا يوجد فيها نبوةٌ أغرب عن إفهامنا مما كان كثيرٌ من النبوات القديمة عند اليهود الأتقياء ومع ذلك كانوا يطالعون في الكتاب المقدس المحتوى عليها برجاء متواضع منتظرين بصبرٍ تعزية إسرائيل. فعلينا نحن أن نطالع كذلك نبوَّات هذه الرؤْيا منتظرين إتمام مقاصد الإنجيل العظيمة في تغلُّب الديانة المسيحية أخيراً على كل أباطيل العالم ونتمتع فيهِ بقداستها الفضلى.

وقد اعترض قومٌ على مطالعة هذا السفر لأن بعض الناس المتكبرين أخطأوا في تأويل ما فيهِ من المعضلات ولكن لا ينبغي أن نحسب أخطائهم عذراً لإهمالنا ما يجب علينا. وما أحسن قول أحد المعلمين: «إنهُ قد ظهر غباء بعض المؤَوِّلين في تفسيرهم هذا السفر بكونهم يتنبَّأُون عن الأزمنة والحوادث المزمعة كأنَّ الله جعلهم أنبياءَ».

وقد قال أيضاً بعض الفضلاء: «إن ما تتضمنهُ هذه الرؤْيا من أوصاف الله والأمور السماوية وملكوت العناية الإلهية والرحمة ومجد الفادي وسعادة شعبهِ ودمار أعدائهِ كل ذلك مشروحٌ بنوعٍ عجيب خاص حتى أن الذين لا يفهمون شيئاً من معانيها النبوية الغامضة يستفيدون بقراءَتها ويتعلمون حقائق كثيرة إذا قرأوها بتواضعٍ وإيمانٍ وتقوى».

في هذه الرؤيا اثنان وعشرون أصحاحاً تنقسم إلى أربعة أجزاء:

الأول: المقدمة وهو يتضمن عنواناً للسبع الكنائس في الأناضول وتماجيد لله ووصف الرؤْيا الجليلة رؤْيا الرب يسوع المسيح التي تشرف بها يوحنا في منفاهُ ص ١.

الثاني: يتضمن السبع الرسائل إلى الكنائس السبع ص٢ وص٣.

الرسالة الأولى إلى كنيسة أفسس (رؤيا ٢: ١ - ٧).

الرسالة الثانية إلى كنيسة سميرنا (رؤيا ٢: ٨ - ١١).

الرسالة الثالثة إلى كنيسة برغامُس (رؤيا ٢: ١٢ - ١٧).

الرسالة الرابعة إلى كنيسة ثياتيرا (رؤيا ٢: ١٨ - ٢٩).

الرسالة الخامسة إلى كنيسة سَارْدِسَ (رؤيا ٣: ١ - ٦).

الرسالة السادسة إلى كنيسة فيلادلفيا (رؤيا ٣: ٧ - ١٣).

الرسالة السابعة إلى كنيسة لاودكية (رؤيا ٣: ١٤ - ٢٢).

وهذه الرسائل تحتوي على تعاليم هامة لكنيسة المسيح بوجه عام في كل جيل. ولا شك في أن قراءَتها مفيدة لكل مسيحي.

الثالث: يصف رؤْى عديدة عجيبة مما رآهُ هذا الرسول ص ٤ وص٥.

الأولى العزة الإلهية جالسة على الكرسيِ بالمجد محاطة بالملائكة والبيعة السماوية ساجدين لها ص٤. الثانية: الحمَل الذي وحدهُ استحق فتح كتاب أوامر الله ومطالعتهُ إذ دُفِع إليهِ مختوماً. لذلك قدَّم كل محفل الملائكة والقديسين الحمد بالترتيل لهُ وللجالس على الكرسي بالسوية ص٥.

الرابع: يتضمن بقية السفر من ص٦ إلى ص٢٢ وكل ذلك يتعلق بحال الكنيسة في العصور المستقبلة إلى اكتمال السعادة في عالم المجد. وهذا الجزءُ يتعلق بمدات وفترات الكنيسة السبع التي يشرح الرسول انقلاباتها كما سيأتي.

المدة الأولى: فتح ختوم الكتاب السبعة (ص ٦ - ٨: ١) التي فُتِح الأول منها فظهر فَرَسٌ أبيض (٦: ١ و٢)، ثم الثاني فظهر فَرَسٌ أحمر

(٦ : ٣ و٤)، ثم الثالث فظهر فَرَسٌ أسود (٦ : ٥ و٦)، ثم الرابع فظهر فرسٌ أصفر (٦ : ٧ و٨)، ثم الخامس فظهرت أرواح الشهداء (٦ : ٩ - ١١)، ثم السادس فظهرت أمورٌ شَتَّى (٦ : ١٣ - ١٧). وبعد فض هذه الختوم نظر يوحنا وإذا لديهِ كنيسة السماء وعددها ١٤٤٠٠ نفسٍ خُتِموا على جباههم وجموعٌ لا تحصى من كل الأمم يباركون الله والحمل لأجل خلاصهم ومجدهم ص٧ ثم فُضَّ الختم السابع فانتاب السماءٍ سكوتٌ عام.

المدة الثانية: المسبوقة بروية شفاعة المسيح هي مدة الأبواق (٨: ٢ - ص١٠) التي هتف بها الملاك الأول (٨: ٦ و٧)، ثم الثاني (٧: ٨ و٩)، ثم الثالث (٨: ١٠ و١١)، ثم الرابع (٨: ١٢ و١٣)، ثم الخامس (٩ : ١٢-١)، ثم السادس (٩ : ٢١-١٣)، وعند هتاف الملاك السادس رأى يوحنا منظراً غريباً وهو ملاكٌ شديد القوَّة أتى إليهِ بكتابٍ صغير ليكون سداً لهُ في أن يتنبَّأ بكل الشعوب ص١٠.

المدة الثالثة: مناظر متنوعة (١١ - ١٩). الأول قياس هيكل الله ومذبحَهُ وعباده (١١ : ١ و٢). الثاني الشاهدان المأموران بالتنبي مدة ألف ومئَتين وستين يوماً (١١ : ٣ - ٦). الثالث قيام الوحش عليهما ومقاتلتهُ لهما حيث يقتلهما ثم يحيان ويعرجان إلى السماء (١١: ٧ - ١٤). الرابع هتاف الملاك السابع بالبوق فتتبع ذلك أمورٌ نفيسة (١١: ١٥ - ١٩). الخامس وصف الكنيسة بأنها امرأةٌ مكتسية بالشمس وتنكيل التنين على ابنها (١٢ : ١ - ٦). السادس غلبة ميخائيل على التنين أي الشيطان ونفيهُ وحصول الفرح الجسيم في السماء لأجل ذلك (١٢: ٧ - ١٢). السابع اضطهاد التنين للكنيسة على الأرض (١٢ : ١٧-١٣). الثامن رؤْية وحشٍ عجيب الصفات يخرج من البحر فيهب لهُ التنين سلطاناً (١٣ : ١ - ١٠). التاسع ظهور وحش آخر اضطر الكل إلى السجود للتنين (٣: ١١ -

١٨). العاشر رؤية الحَمَل على جبل صهيون مع ١٤٤٠٠ من مختاريهِ والكنيسة السماوية تعيّد لأجل سعادة المؤمنين (٤ : ٥-١). الحادي عشر رؤْية ملاك طائر مبشر بالإنجيل لكل الطوائف ومنادٍ بدينونة من الله على الوحش والساجدين لهُ (١٤ : ٢٠-٦). الثاني عشر رؤْية ملائكة معهم جامات الضربات وفرح الكنيسة السماوية بعدل الله ص ١٥. الثالث عشر سكب جامات غضب الله على أعدائهِ وأعداءِ كنيستهِ ص ١٦. الرابع عشر رؤْية بابل الرمزية ص ١٧. الخامس عشر دمار بابل وهدمها كلية وشقاء الأشرار ص١٨. السادس عشر تهليل الجنود السماوية بخراب بابل (١٩ : ١ - ١٠). السابع عشر انتصار المسيح على أعداءِ بيعتهِ (١٩ : ١١ - ٢١).

المدة الرابعة: يظهر فيها ملاك يربط الشيطان مدة ألف سنة وفيها ترتاح الكنيسة (٢٠ : ١ - ٦).

المدة الخامسة: يظهر فيها إطلاق الشيطان مدةً من الزمان ومقاصدهُ الباطلة في رجوعهِ إلى إثبات جبرهِ في عقول بني البشر (٢٠ : ٧ - ١٠).

المدة السادسة: يظهر فيها القيامة الجامعة والدينونة العامة وشقاء الأشرار إلى الأبد (٢٠ : ١١ - ١٥).

المدة السابعة: يحدث فيها منظر أورشليم الجديدة وسعادة المؤمنين بالجلال الذي لا يوصف (٢١ و٢٢ : ١ - ٦). وفي أثناء ذلك يثبت الملاك صدق جميع هذه القضايا (٢٢ : ٧ - ٩). ويبيّن يسوع المسيح ليوحنا أن سوف يقضي على الناس قضاءً بلا مراجعة ويعيّن من سيدخل السماءَ ومن سيُمنَع من دخولها. ثم يشدّد على الناس بقبول خلاصهِ ويتهدد بالضربات كل من يحرّف كلام هذا السفر بالزيادة أو النقصان (٢٢ : ١٠ - ١٩). ثم يختم الرسول كلامهُ بالبركات (٢٢ : ٢٠ و٢١).

وهذا السفر يقبل الانقسام أيضاً إلى ثلاثة أجزاء:

الأول: يتضمَّن رؤْيا يوحنا للمسيح في المجد ص١.

الثاني: الرسائل السبع من الرب يسوع إلى الكنائس السبع في آسيا الصغرى ص٢ و٣.

وأما الثالث: وهو الباقي من هذا السفر فبعد أن يصف الله سبحانهُ على عرشهِ ويذكر السفر المختوم بسبعة ختوم المتضمن أحكام الله العتيدة يذكر بالتفصيل مضامين هذا السفر التي هي بخصوص حالة الكنيسة من ختام العهد الجديد إلى اكتمال كل الأشياء.

قال بعضهم: «إن الذي يقرأ هذا السفر برغبة قلبيَّة يمكنهُ أن يستفيد أدباً وتهذيباً كليّاً من الترنيمات السامية المذكورة فيهِ المقدَّمة لله وللمسيح (٤: ٨ - ١١ و٥: ٨ - ١٣ و٧: ١٢ و١٥: ٣ و٤). وأن يطّلع على حقائق كثيرة نافعة من جهة تقديم العبادة لله العظيم وحدهُ دون جميع المخلوقات (٩: ٢٠ و١٤: ٧ و٢١: ٨ و٢٢: ١٥). والاتكال على استحقاقات المسيح فقط لأجل غفران خطايانا وتقديس نفوسنا (٥: ٩ و٧: ١٤ و١٢: ١١). وإنهُ ينبغي لنا أن ننتظر بالصبر ظهور المسيح وملكوتهُ ونثبت بإقرار الإيمان الحقيقي والقداسة أمام كل ما يصيبنا من آلام (١٣: ١٠ و١٤: ١٢ و١٣ و١٦: ١٥) والجميع يمكنهم أن يتعلموا منهُ عن صفاتِ ضدِّ المسيح والعلامات الدالَّة عليهِ التي تنبغي لنا معرفتها وهي الكبرياءُ، والطمع، والتظاهر بالقوة، والعظمة بغير الواقع (١٣: ٧ و١٨: ٤). والقساوة والروح المضطهد (٩: ٢١ و١١: ٧ و١٣: ٧ - ١٧ و١٦: ٦ و١٨: ٢٠ - ٢٤ و١٩: ٢). والاجتهاد على إرجاع كثيرين بالاغتصاب لا بالإقناع، ومحبة الرفاهية والملذات (٣: ٢ و١٨: ٣ - ١٤). وإن كل من يتلطَّخ بهذه الرذائل هو بعيدٌ عن روح الديانة المسيحية الحقيقي. وكل تأكيدٍ الذي يتَّعظ بنصائح هذا الكتاب الكثيرة ويتجنَّب

هذه الخطايا لا يكون قد أضاع وقتهُ في تلاوتهِ بل يوجب لنفسهِ البركات المعود بها فيهِ للذين يحفظونهُ (١ : ٣).

الكلمات الأساسية:

الرؤيا للمجيء الثاني.

يعتمد فهم الهدف من سفر الرؤيا إلى حدٍّ ما، على كيفية تفسير ما جاء به بصفة عامة، لأن مادته معقدة خيالية ورمزية. فالرؤيا هي أصعب أسفار الكتاب المقدس في التفسير. والآتي هي أربع وجهات نظر تفسيرية للرؤيا:

١- توضح النظرة الرمزية أو المثالية أن الرؤيا ليست نبوَّة عن المستقبل، بل صورة رمزية للنزاع الكوني على المبادئ الروحية.

٢- تقرر وجهة النظر القديمة أن الرؤيا وصف رمزي للاضطهاد الروماني للكنيسة وعبادة الإمبراطوريات وعقاب الله لروما.

٣- يكتب المؤرخون أن الرؤيا وصفٌ بانورامي لتطور الكنيسة من القرن الأول إلى المجيء الثاني للمسيح.

٤- تقدر وجهة النظر المستقبلية التأثير الواضح للخلاف الشديد بين السلطات الرومانية والكنيسة، خلال القرن الأول، على الأفكار التي وردت بسفر الرؤيا. وتعترف ما جاء في السفر من نبوَّات عن المجيء الثاني للمسيح (٤ - ٢٢). وحدوث الضيقة خلال سبع سنوات (٦ - ١٨) وتمتد من المجيء الثاني للمسيح إلى خلق السماء الجديدة والأرض الجديدة (٢٢-١٩).

ويتَّفق مناصروا وجهات النظر المختلفة أن الرؤيا كُتِبَت لتؤكد

للقرَّاء الانتصار النهائي للمسيح على جميع أعدائه وأعداء قديسيه. واجه القراء أياماً مظلمة من الاضطهاد، وكانت أياماً أشد قسوة تنتظرهم. فكان احتياجهم كبيراً لتشجيعهم على الثبات في الإيمان المسيحي ومعرفة خطة الله نحو الأبرار والأشرار. وتظهر هذه الخطة بوضوح في الكلمات القوية بالخاتمة (رؤيا ٢٢ : ٦ - ٢١). ويهدف السفر أيضاً لتبكيت بعض المسيحيين الذين يميلون إلى مباهج العالم. ويبصِّر المسيحيين في جميع الأجيال إلى أحداث يوم القيامة حتى تحفزهم على الحياة الروحية الصادقة حسب وصايا الله.

الآيات الأساسية:

«فَٱكْتُبْ مَا رَأَيْتَ، وَمَا هُوَ كَائِنٌ، وَمَا هُوَ عَتِيدٌ أَنْ يَكُونَ بَعْدَ هٰذَا» (رؤيا ١ : ١٩).

«ثُمَّ رَأَيْتُ ٱلسَّمَاءَ مَفْتُوحَةً، وَإِذَا فَرَسٌ أَبْيَضُ وَٱلْجَالِسُ عَلَيْهِ يُدْعَى أَمِيناً وَصَادِقاً، وَبِٱلْعَدْلِ يَحْكُمُ وَيُحَارِبُ. وَعَيْنَاهُ كَلَهِيبِ نَارٍ، وَعَلَى رَأْسِهِ تِيجَانٌ كَثِيرَةٌ، وَلَهُ ٱسْمٌ مَكْتُوبٌ لَيْسَ أَحَدٌ يَعْرِفُهُ إِلَّا هُوَ. وَهُوَ مُتَسَرْبِلٌ بِثَوْبٍ مَغْمُوسٍ بِدَمٍ، وَيُدْعَى ٱسْمُهُ «كَلِمَةَ ٱللهِ». وَٱلْأَجْنَادُ ٱلَّذِينَ فِي ٱلسَّمَاءِ كَانُوا يَتْبَعُونَهُ عَلَى خَيْلٍ بِيضٍ، لَابِسِينَ بَزّاً أَبْيَضَ وَنَقِيّاً. وَمِنْ فَمِهِ يَخْرُجُ سَيْفٌ مَاضٍ لِكَيْ يَضْرِبَ بِهِ ٱلْأُمَمَ. وَهُوَ سَيَرْعَاهُمْ بِعَصاً مِنْ حَدِيدٍ، وَهُوَ يَدُوسُ مَعْصَرَةَ خَمْرِ سَخَطِ وَغَضَبِ ٱللهِ ٱلْقَادِرِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ» (رؤيا ١٩ : ١١ - ١٥).

الأصحاحات الأساسية: ١٩ - ٢٢

تتأثر حياتنا ويتعدل سلوكنا إلى الأحسن عندما نفهم الأحداث الأخيرة في يوم القيامة. تسجل الأصحاحات ١٩ - ٢٢ خطة الله للأيام

الأخيرة لكل الخليقة بوضوح شامل. وتحل البركات على كل من يدرس كتاب النبوَّات هذه، ويطيع وصايا الله الواردة بها (رؤيا ١ : ٣). هذا ويجب أن نحتفظ في ذاكرتنا وفي عمق قلوبنا كلمات السيد المسيح: «هَا أَنَا آتِي سَرِيعاً».

المسيح في سفر الرؤيا

تذكر الرؤيا الأقانيم الثلاثة للإله الواحد، وعلى وجه الخصوص السيد المسيح المقام من الأموات، الذي تَسَلَّم مسئولية الحكم على الأرض. فهو يسوع المسيح (١:١)، والشاهد الأمين، وبكر القائمين من الأموات. ملك ملوك الأرض (١ : ٥) البداية والنهاية (١ : ٨) وهو الحي (١ : ١٨) ابن الله (٢ : ١٨). وهو القدوس الحق (٣: ٧) والحق الأمين الصادق رئيس خليقة الله (٣: ١٤). وهو الأسد الذي من سبط يهوذا، الذي هو أصل داود (٥:٥). الحَمَل (٥: ٦). الأمين الصادق (١٩ : ١١) كلمة الله (١٩ : ١٣) ملك الملوك ورب الأرباب (١٩ : ١٦). وهو الألف والياء (٢٢: ١٣) وكوكب الصبح المنير (٢٢: ١٦) ربنا يسوع المسيح (٢٢ : ٢١).

هذا الكتاب هو حقيقة رؤيا يسوع المسيح (١:١) لأنه منبثقمنه ومرتكزٌ عليه. يبدأ برؤية عظمته وحكمته وقوَّته (١) ويوضح سلطانه على الكنيسة كلها (٢، ٣). وهو الحَمَل الذي ذُبح وأُعلنت أحقيته لفض الختوم ولفتح كتاب الإدانة والعقاب (٥)، ليفرض حكمه العادل على جميع سكان الأرض (٦ - ١٨) ويرجع بقوة الإدانة لأعدائه. ويحكم كسيد فوق الجميع (١٩، ٢٠) وسيحكم إلى الأبد في المدينة السماوية في حضور كل المؤمنين به (٢١،٢٢). وتختم الرؤيا بوعده العظيم إني آتِي

سَرِيعا» (٢٢ : ٧، ١٢). «آمِينَ. تَعَالَ أَيُّهَا ٱلرَّبُّ يَسُوعُ» (٢٢ : ٢٠).

مراجعة شواهد سفر الرؤيا مع العهد القديم

سفر الرؤيا	مع	العهد القديم	ضع عنوانًا مناسبًا
١ : ٤	مع	خروج ٣: ١٤	
١ : ٧	مع	دانيال ٧: ١٣	
١ : ٨	مع	إشعياء ٤٤ : ٦	
١ : ١٢ و٢٠	مع	زكريا ٤ : ٢	
١ : ١٢ و٢٠	مع	حزقيال ١ : ٢٦	
١ : ١٤ و١٥	مع	دانيال ٧: ٩	
١ : ١٧	مع	حزقيال ١ : ٢٨	
١ : ١٧	مع	دانيال ١٠ : ٨	
٢ : ٧	مع	التكوين ٢ : ٩	
٢ : ١٤	مع	عدد ٢٤ : ١٤	
٢ : ١٤	مع	عدد ٢٥ : ١	
٢ : ١٤	مع	عدد ٣١ : ١٦	
٢ : ٢٠	مع	١ملوك ١٦ : ٣١	
٢ : ٢٠	مع	١ملوك ٢١ : ٢٥	
٣ : ٧	مع	إشعياء ٢٢ : ٢٢	
٣ : ١	مع	إشعياء ٥٥ : ١و ٢	
٤ : ٢ و٣	مع	حزقيال ١ : ٢٦ - ٢٨	
٤ : ٦	مع	حزقيال ١ : ٢٦	

٥ : ١١	مع	دانيال ٧ : ١٠	
٦ : ٢ و٤-٥و٨	مع	زكريا ٦ : ٢ - ٨	
٦ : ١٥	مع	إشعياء ٢ : ١٩ - ٢١	
٧ : ١	مع	دانيال ٧ : ٢	
٧ : ١٤	مع	إشعياء ١ : ١٨	
٧ : ١٤	مع	زكريا ١٣ : ١	
١٠ : ٦	مع	دانيال ١٢ : ٧	
١٠ : ٩	مع	حزقيال ٣ : ٣	
١١ : ١	مع	حزقيال ٤٠	
١١ : ٤	مع	زكريا ٤ : ١١ - ١٤	
١١ : ١١	مع	حزقيال ٣٧: ٥ و٩ و١٠ و١٤	
١٢ : ٧	مع	دانيال ١٢ : ١	
١٣ : ١ الخ	مع	دانيال ٧: ٣ الخ	
١٤ : ٨	مع	إشعياء ٢١ : ٩	
١٤ : ٨	مع	إرميا ٥١ : ٨	
١٤ : ١١	مع	إشعياء ٣٤: ١٠	
١٤ : ١٤	مع	دانيال ٧: ١٣	
١٤ : ٢٠	مع	إشعياء ٦٣ : ٣	
١٧ : ٢	مع	إرميا ٥١ : ٧	
٧ : ١٢	مع	دانيال ٧: ٢٠	
١٩ : ٢٠	مع	دانيال ٧: ١١	
٢٠ : ٨	مع	٣٨: ٢ الخ	

٢٠ : ١١و ١٢	مع	دانيال ٧ : ٩و ١٠	
٢١ : ١	مع	إشعياء ٦٥ : ١٧	
٢١ : ١	مع	إشعياء ٦٦ : ٢٢	
٢٢ : ١	مع	حزقيال ٤٧ : ١و ١٢	
٢٢ : ١٧	مع	إشعياء ٥٥ : ١	

ملاحق الجزء الثالث

ختام العهدين

إن خاتمة سفر الرؤْيا ترينا صفات الإنجيل وامتيازهُ عن الناموس قابل (٢٢: ٢١) مع (ملاخي ٤: ٦ ويوحنَّا ١: ١٧). وتعبّر لنا عن قصد الكتاب المقدس كلهِ الذي غايتهُ العظمى أن يهدينا إلى المسيح الذي هو الألف والياءُ البداية والنهاية الأول والآخر (٢٢: ١٣). وأن يدعو الجنس البشري عامةً ليأخذوا بواسطتهِ ماءَ الحياة مجّاناً. أي تلك الحياة المباركة التي عربونها حلول الروح القدس في قلوب الذين يطلبونها (٢٢: ١٧ ويوحنَّا ٧: ٣٧ - ٣٩) لأنهُ بدون طهارة القلب لا يقدر أحد أن يعاين الله (٢١: ٣٧).

وما أعظم الفرق بين خاتمة العهد القديم والعهد الجديد. فإن خاتمة ملاخي تُشعِر بأن العمل لم يتمَّ بعد وتحثُّ اليهود على التمسُّك بالنظام الموسوي إلى أن يشرق المسيح شمس البر ويقيم مملكتهُ في هذا العالم وتحرّك فيهم الانتظار لإعلانات أُخرى بعد أي لكلماتٍ جديدة يُنطَق بها أيضاً من السماء. وأما خاتمة يوحنا فبالعكس إذ أنها تدلُّ بكل صراحة على أن كتاب الله قانون إيماننا قد أُكْمِل وتغلق الباب عن انتظار إعلانات جديدة بعد من قِبَل الله. وتقرّر أيضاً أن كل الوسائط للحصول على الخلاص مع كل ما يختصُّ بذلك قد جُهِّزت تماماً. وإن المسيح سيأتي أيضاً ويكمل كل مقاصدهِ من جهة هذا العالم ويجري الحكم الأخير على كل واحدٍ من بني البشر. والآن قد مضي أكثر من ألفَين سنة ولم يحظَ هذا العالم بكلمة واحدة زيادةً على هذا الكتاب من المسيح. بل هو يتكلم فقط

في كتابهِ الذي هو واضح بهذا المقدار حتى أن من سلك في الطريق حتى الجهَّال لا يضلُّ (إشعياء ٣٥: ٨). «**طُوبَى لِلَّذِينَ يَصْنَعُونَ وَصَايَاهُ لِكَيْ يَكُونَ سُلْطَانُهُمْ عَلَى شَجَرَةِ ٱلْحَيَاةِ وَيَدْخُلُوا مِنَ ٱلْأَبْوَابِ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ**» (رؤيا ٢٢: ١٤).

فيجب علينا إذاً أن نجعل هذه الأسفار من العهد القديم والجديد في كل حين أمام عيوننا وفي أيدينا وآذاننا وأفواهنا وقلوبنا. لأن كتاب الله هو طعامنا الروحي وقُوتنا السماوي والذي بواسطة استماعهِ وحفظهِ نُبارَك من الله ونتطهَّر من خطايانا ونتقدَّس. وهو آلة الخلاص الحقيقي للأنفس الهالكة ونورٌ للذين في الظلمة، والذي وحدهُ يتكفَّل بردّ الأنفس الضالَّة إلى الله ويحكم المتواضعين القلوب للخلاص ويعزي القلوب المنكسرة وينعشها ويبهجها. فالبحقيقة أنهُ جوهرةٌ ثمينةٌ وكنزٌ أثمن من الذهب والحجارة الكريمة وغذاء أحلي من العسل والشهد. وبكلّ صوابٍ يُقال عن مريم إنها اختارت النصيب الصالح الذي لن ينزَع منها لأنها جلست عند قدمي يسوع لتسمع منهُ كلمات الحياة الأبدية.

فنسأل الله إلهنا الجوَّاد وأبانا الكثير الرحمة الذي أنعم علينا بكتابهِ المقدس الذي هو أثمن من كل الجواهر الكريمة أن يساعدنا على دراستهِ بروحهِ القدوس ويطبعهُ على قلوبنا لأجل تعزيتنا وتطهيرنا وتجديدنا على شبه صورة مجدهِ ولكي يبنينا ويكملنا في المسيح ويبني في قلوبنا كل الفضائل المسيحية لأجل ابنهِ الحبيب مخلصنا أمين.

جدول تاريخي لبولس الرسول

سنة	بولس	حوادث معاصرة له
٣٥	ذُكِر أول مرةٍ عند موت إستفانوس وكان حينئذ شاباً (أعمال ٧: ٥٨)	
٣٦	اهتدى إلى المسيح (أعمال ٩). وهي السنة الحادية والعشرون من ملك طيباريوس.	
٣٧	كان في دمشق والعربيَّة (غلاطية ١: ١٧)	في ١٦ آذار مات طيباريوس ملك رومية وقام مكانهُ كليغولا
٣٨	هرب من دمشق إلى أورشيلم ومن هناك إلى طرسوس (أعمال ٩: ٢٣ ـ ٣٠)	
٣٩	كان بولس في هذه السنين يبشِّر في سورية وكيليكية (غلاطية ١:٢١). والرأي الأصح أنَّهُ في هذه المدة احتمل المصائب المذكورة في (٢كورنثوس ١١: ٢٤ إلى ٢٦)	في ٢٥ ك٢ (يناير) مات كليغولا وقام كلوديوس. وأعطيت اليهودية والسامرة لهيرودس أغريباس الأول المذكور في (أعمال ١٢).
٤٠		
٤١		
٤٣		
٤٤	مجيءُ برنابا بهِ من طرسوس إلى أنطاكية وإقامتهُ فيها سنةً كاملة قبل الجوع (أعمال ١١: ٢٥ و٢٦).	موت هيرودس أغريباس المذكور في (أعمال ١٢).
٤٥	إرسالهُ من أنطاكية إلى أورشليم مع برنابا لمساعدة الفقراء هناك (أعمال ١١: ٣٠). (وهذه زيارتهُ الثانية لأورشليم)	
٤٦	كان في أنطاكية	
٤٧	كان في أنطاكية	
٤٨	سفرهُ الإنجيلي الأول مع برنابا من أنطاكية إلى قبرس ومن ثمَّ إلى برجة بمفيلية. ثم إلى أنطاكية بيسيدية ثم إلى أيقونية ومنها إلى لسترة ودربة.	إقامة أغريباس الثاني المذكور في أعمال ٢٥ ملكاً وكانت قصبة ولايتهِ خلقيس التي تدُعَي الآن عنجر وهي واقعة في البقاع من أعمال دمشق.
٤٩	رجوعهما إلى أنطاكية مارَّين على هذه الأماكن أعمال ١٣ و١٤ (وقد حدث ذلك كلهُ في مدة سنتين).	

٥٠	حضورهُ مع برنابا إلى المجمع يـ أورشليم (أعمال ١٥: ٢ إلى ٣٠) وهذا سفرهُ الثالث إلى أورشليم.	
٥١	سفرهُ الإنجيلي الثاني من أنطاكية إلى كيليكية ودربة ولسترة وفريجية وغلاطية.	
٥٢	وترواس وفيلبي وتسالونيكي وبيرية وأثينا وكورنثوس وفيها كتب رسالتهُ الأولى إلى تسالونيكي (أعمال ١٥: ٣٥ إلى ١٨: ١).	
٥٣	كان يـ كورنثوس وكتب رسالتهُ الثانية إلى أهل تسالونيكي. وكانت مدة إقامتهِ يـ هذه المدينة سنة وستة أشهر (أعمال ١٨: ١١)	تولي فيلكس على اليهودية
٥٤	يـ الربيع * سافر من كورنثوس إلى أورشليم ماراً على كنخريا وأفسس وقيصريَّة. يـ الصيف * وصل إلى أورشليم يـ عيد البنديكستي (وهذا سَفَرهُ الرابع إلى أورشليم). ومن هناك رجع إلى أنطاكية. يـ الخريف * سفرهُ الإنجيلي الثالث إلى أفسس مارًّا بغلاطية وفريجية. (أعمال ١٨: ١٨-١٩: ١).	موت كلوديوس وقيام نيرون مكانهُ يـ ١٣ ت ١
٥٥	كان يـ أفسس	
٥٦	كان يـ أفسس	
٥٧	يـ الربيع * كتب رسالتهُ الأولى إلى كورنثوس. يـ الصيف * توجه من أفسس إلى مقدونية (أعمال ٢٠: ١). يـ الخريف * كان يـ مقدونية وكتب منها رسالتهُ الثانية إلى كورنثوس. يـ الشتاء * ذهب إلى كورنثوس	

السنة	الأحداث	الشاهد	أحداث أخرى
٥٨	في الربيع * كتب من كورنثوس رسالتهُ إلى غلاطيَّة ورسالته إلى أهل رومية ثم ذهب من كورنثوس مارّاً في فيلبي وترواس وميليتس وصور عكا وقيصرية. في الصيف * قرب عيد البنديكستي وصل إلى أورشليم حيث قُبِض عليهِ وأرسلِ إلى قيصرية. (أعمال ٢٠: ٣-٢١: ١٥).	أعمال ١٧: ١-٢٨: ١٦	
٥٩	كان في قيصرية		
٦٠	في شهر آب * أرسل إلى رومية بأمر فستوس بعد أن بقي مسجوناً نحو سنتين في أورشليم وقيصرية (أعمال ٢٤: ٢٧). في الشتاء * انكسرت فيهِ السفينة في مالطة		عزل فيلكس وتولي فستوس مكانهُ (أعمال ٢٤: ٢٧)
٦١	في الربيع * وصل إلى رومية		
٦٢	كان في رومية في الربيع * كتب رسائلهُ إلى فليمون وكولوسي وأفسس في الخريف * كتب رسالتهُ إلى فيلبي. ورجَّح البعض أنهُ كتبها في ربيع سنة ٦٣		خلافة البينوس لفستوس في اليهودية
٦٣	في الربيع * أطلق من السجن في رومية بعد أن بقي هناك سنتين (أعمال ٢٨: ٣٠) وكتب رسالتهُ إلى العبرانيين وذهب إلى مقدونية (في ٢: ٢٤) وآسيا الصغري فل ٢٢		في ١٩ تموز (يولية) حدث حريق عظيم في رومية فأتهم بهِ المسيحيون وهاج عليهم اضطهاد شديد.
٦٤	ذهب إلى أسبانيا كما يُظنُّ		
٦٥	كان في أسبانيا كما يُظنُّ		خلافة فلوروس لالبينوس في اليهودية ابتدأت الحرب مع اليهود التي انتهت سنة ٧٠م بخراب أورشليم والهيكل وتبدُّد أمَّة اليهود
٦٦	في الصيف * يُظنُّ أنهُ رجع من أسبانيا إلى آسيا الصغرى (١تيموثاوس ١: ٣)		

٦٧	في الصيف * كتب رسالتهُ الأولى إلى تيموثاوس من مقدونية (١تيموثاوس ١: ٣) في الخريف * كتب رسالتهُ إلى تيطس من أفسس في الشتاء * كان في نيكوبوليس (تي ٣: ١٢)	
٦٨	في الربيع * أُلقي في السجن في رومية حيث كتب رسالته الثانية إلى تيموثاوس وهي الأخيرة من رسالتهِ. وكان حينئذٍ ينتظر قرب وقت انحلالهِ بالفرح (٢تيموثاوس ٢: ٩ و٤: ٦ إلى ١٨). في الصيف * في شهر أيار أو حزيران استشهد	في نصف حزيران مات نيرون

ملحق العهد الجديد

في ترتيب أسفار العهد الجديد وأسماءِ كاتبيها وتاريخ كتابتها

اسم السفر	كاتبه	مكان كتابته	وقت كتابته
إنجيل متى	متى	فلسطين	٣٩
١ تسالونيكي	بولس	مدينة كورنثوس	٥٢
٢ تسالونيكي	بولس	مدينة كورنثوس	٥٣
١ كورنثوس	بولس	مدينة أفسس	٥٧
٢ كورنثوس	بولس	مقاطعة مكدونية	٥٧
غلاطية	بولس	مدينة كورنثوس	٥٨
رومية	بولس	مدينة كورنثوس	٥٨ أو ٦٠
يعقوب	يعقوب	مدينة أورشليم	٦١
إنجيل مرقس	مرقس	مجهول	٦١
أفسس	بولس	مدينة رومية	٦٢
كولوسي	بولس	مدينة رومية	٦٢
فليمون	بولس	مدينة رومية	٦٢
فيلبي	بولس	مدينة رومية	٦٣
عبرانيين	بولس	إيطاليا	٦٣
إنجيل لوقا	لوقا	بلاد الروم	٦٣
أعمال الرسل	لوقا	بلاد الروم	٦٤
يهوذا	يهوذا	مجهول	بين ٦٤ و ٦٦
١ بطرس	بطرس	بابل	بين ٦٣ و ٦٧

٢ بطرس	بطرس	بابل	بين ٦٤ و ٦٨
١ تيموثاوس	بولس	مقاطعة مكدونية	٦٧
تيطس	بولس	مدينة أفسس	٦٧
٢ تيموثاوس	بولس	مدينة رومية	٦٨
٢ يوحنا	يوحنا	مدينة أفسس	بعد ٧٠
٣ يوحنا	يوحنا	مدينة أفسس	بعد ٧٠
إنجيل يوحنا	يوحنا	مدينة أفسس	بين ٩٠ و ١٠٠
١ يوحنا	يوحنا	مدينة أفسس	بين ٩٠ و ١٠٠
رؤْيا يوحنا	يوحنا	بطمس أو أفسس	بين ٩٠ و ١٠٠

جدول اتفاق البشيرين[١]

جدول في إيضاح اتفاق الإنجيليين وتعيين زمان الحوادث التي ذكروها ومكانها

إن العلماءَ قد صرفوا وقتاً طويلاً وأتعاباً جزيلة في تحضير تأليفٍ يسمونهُ اتّفاق الإنجيليين ويريدون بهِ ترتيب الحوادث المذكورة في البشائر الأربع بحسب ظروف زمانها وبهدف أن يبيِّنوا الاتفاق التام بين الإنجيليين الأربعة في ذكرها ويبرهنوا أن الاختلاف الذي يُرَى بينهم هو بحسب الظاهر فقط. ولا يخفي أن معرفة جميع ظروف وأحوال هذه الحوادث معرفةً تامَّة ترينا اتِّفاقها بعضها مع بعض وإن عجزنا في تعيين كيفية موافقتها ناتج من عدم هذه المعرفة. على أن الجهل بذلك لا يضرُّ الذي يقرأُ الأناجيل بدون محاباة لأن هذه الاختلافات التي هي بحسب الظاهر فقط تتعلق بالأحوال العرضية التي لا طائل تحتها وأما الحوادث الكبيرة والتعاليم الجوهرية فتتلأْلأُ بهيئةٍ واحدةٍ في الجميع.

وقد اخترنا في هذا الموضوع رأي أشهر المدققين الموثوق بهم. ولا يخفى أن مخلِّصنا لهُ المجد لم يشرع في وظيفتهِ جهراً قبل أن بلغ من العمر ثلاثين سنة ويُظَنُّ غالباً أنهُ مارسها ثلاث سنوات ونصف سنة تقريباً. وقد قسمنا كلَّ تاريخهِ إلى تسعة أقسامٍ.

١- من ظهور الملاك لزكريا إلى صعود المسيح إلى أورشليم وهو ابن اثنتي عشرة سنة - ١٣ سنة وستة أشهر.

---

١ لقد وضع الدكتور القس سمعان كلهون مجلداً ضخماً ٦٠٠ صفحة بالحجم الكبير اسمه «اتفاق البشيرين» طُبع في بيروت عام ١٨٧٠م، وقد أعاد الدكتور القس منيس عبد النور طباعة هذا الكتاب ونشره بعد مراجعته وتنقيحه وعصرنته في بداية تسعينيات القرن السابق. الكتاب صادر عن كنيسة قصرالدوبارة بمصر.وقد أعدنا نشره ثالثة إلكترونيًا في مركز «ماء وحياة» فهذا الملحق هو جدول تلخيصي لكتاب «اتفاق البشيرين» للمستشرق القس سمعان كلهون.

٢- من شروع مخلِّصنا في ممارسة وظيفتهِ جهراً إلى مضي اثنى عشر شهراً - سنة واحدة.

٣- من الفصح الأول بعد شروع المخلِّص في خدمتهِ إلى الفصح الثاني - سنة واحدة.

٤- من الفصح الثاني إلى الفصح الثالث - سنة واحدة.

٥- من الفصح الثالث إلى عيد المظال - ٦ أشهر.

٦- من عيد المظال إلى وصول مخلِّصنا إلى بيت عنيا قبل الفصح الرابع بستة أيام - ستة أشهر إلَّا ستة أيام.

٧- من دخول المخلِّص جهراً إلى أورشليم إلى الفصح الرابع - أربعة أيام.

٨- من الفصح الرابع إلى نهاية السبت اليهودي الذي يليهِ - يومان.

٩- من قيامة مخلِّصنا إلى صعودهِ - أربعون يوماً.

فنرغب بكل حرارةٍ من مطالعيهِ أن يدرسوا الأناجيل على هذا الترتيب المذكور هنا لأنهم بهذه الواسطة يستفيدون فائدةً عظيمةً روحيَّة ويثقون أكثر ثقةٍ بصحة التاريخ الإنجيليّ.

١ – ميلاد مخلصنا وطفولتِهِ وهو يشتمل على تاريخ ثلاث عشرة سنةً ونصف

		متى	مرقس	لوقا	يوحنا
١	مقدّمة إنجيل لوقا			١: ١ـ٤	
٢	ظهور الملاك لزكريا / أورشليم			١: ٥ ـ ٢٥	
٣	ظهور الملاك لمريم / ناصرة			١: ٢٦ ـ ٣٨	
٤	زيارة مريم لأليصابات / يُوطَةُ (يشوع ١٥: ٥٥)			١: ٣٩ ـ ٥٦	
٥	ولادة يوحنا المعمدان / يوطة. أذار (مارس)			١: ٥٧ ـ ٨٠	
٦	ظهور الملاك ليوسف / ناصرة	١: ١٨ ـ ٢٥			
٧	ولادة يسوع / بيت لحم. تشرين (أكتوبر)			٢: ١ ـ ٧	
٨	ظهور الملاك للرعاة / عند بيت لحم			٢: ٨ ـ ٢٠	
٩	ختان يسوع وإحضارهُ إلى الهيكل / بيت لحم. أورشليم			٢: ٢١ ـ ٣٨	

		متى	مرقس	لوقا	يوحنا
١٠	زيارة المجوس / أورشليم. بيت لحم	٢: ١ – ١٢			
١١	هروب يسوع إلى مصر وقساوة هيرودس ورجوع يسوع / بيت لحم. ناصرة			٢: ٣٩ و٤٠	
١٢	مضيّ يسوع إلى الفصح وهو ابن اثنتي عشرة سنة / أورشليم	٢: ١٣ – ٢٣		٢: ٤١ – ٥٢	
١٣	نَسَبْ يسوع	١: ١ – ١٧		٣: ٢٣ – ٣٨	

٢ – مناداة يوحنا بخدمة المسيح وشروعه في ممارستها جهراً. ويشمل تاريخ سنةٍ واحدة

		متى	مرقس	لوقا	يوحنا
١٤	خدمة يوحنا المعمدان / البرية. الأردن	٣: ١ – ١٢	١: ١ – ٨	٣: ١ – ١٨	
١٥	معمودية يسوع / الأردن	٣: ١٣ – ١٧	١: ٩ – ١١	٣: ٢١ – ٢٣	
١٦	تجربة يسوع / برية اليهودية	٤: ١ – ١١	١: ١٢ و١٣	٤: ١ – ١٣	

		متى	مرقس	لوقا	يوحنا
١٧	مقدمة إنجيل يوحنا				١: ١ ـ ١٨
١٨	شهادة يوحنا المعمدان ليسوع / بيت عبرة الأردن				١: ١٩ ـ ٣٤
١٩	اتخاذ يسوع تلاميذ / الأردن. الجليل				١: ٣٥ ـ ٥١
٢٠	عُرْس قانا الجليل				٢: ١ ـ ١٢

٣ ـ حوادث سنة من الفصح الأول بعد شروع يسوع في خدمتهِ إلى الفصح الثاني

		متى	مرقس	لوقا	يوحنا
٢١	إخراج يسوع الباعة من الهيكل في الفصح / أورشليم				٢: ١٣ ـ ٢٥
٢٢	خطاب مخلصنا مع نيقوديموس / أورشليم				٣: ١ ـ ٢١
٢٣	بقاءُ يسوع في اليهودية وتعميدهُ وشهادة يوحنا المعمدان أيضاً لهُ				٣: ٢٢ ـ ٣٦
٢٤	انتقال يسوع إلى الجليل بعد أن أُلقي يوحنا في السجن	٤: ١٢ و ١٤: ٣ ـ ٥	١: ١٤ و٦: ١٧ ـ ٢٠	٤: ١٤و ٣: ١٩و٢٠	٤: ١ ـ ٣

		متى	مرقس	لوقا	يوحنا
٢٥	خطاب مخلصنا مع المرأة السامرية وإيمان كثيرين من السامريين بهِ / شكيم أو نابلس				٤: ٤ – ٤٢
٢٦	تعليم يسوع جهراً في الجليل	٤: ١٧	١: ١٤و ١٥	٤: ١٤و ١٥	٤: ٤٣ – ٤٥
٢٧	ذهاب يسوع أيضاً إلى قانا حيث أبرأ ابن خادم الملك الذي كان مريضاً في كفرناحوم / قانا الجليل				٤: ٣٦ – ٥٤
٢٨	ذهاب يسوع إلى الناصرة ورفضهم إياهُ وتوطنهُ / كفر ناحوم	٤: ١٣ – ١٦		٤: ١٦ – ٣١	
٢٩	دعوة سمعان بطرس وأندراوس ويعقوب ويوحنا ومعجزة صيد السمك / عند كفرناحوم	٤: ١٨ – ٢٢	١: ١٦ – ٢٠	٥: ١ – ١١	
٣٠	إخراج روح نجس من إنسان في المجمع / كفرناحوم		١: ٢١ إلى ٢٨	٤: ٣١ – ٣٧	
٣١	شفاءُ حماة بطرس وآخرين كثيرين / كفرناحوم	٨: ١٤ – ١٧	١: ٢٩ – ٣٤	٤: ٣٨ – ٤١	
٣٢	ذهاب يسوع وتلاميذهِ من كفرناحوم وكرازتهُ في قرى الجليل	٤: ٢٣ – ٢٥	١: ٣٥ – ٣٩	٤: ٤٢ – ٤٤	

		متى	مرقس	لوقا	يوحنا
٣٣	تطهير الأبرص / الجليل	٨: ٢ ـ ٤	١: ٤٠ ـ ٤٥	٥: ١٢ ـ ١٦	
٣٤	شفاؤُهُ المفلوج / كفرناحوم	٩: ٢ ـ ٨	٢: ١ ـ ١٢	٥: ١٧ ـ ٢٦	
٣٥	دعوة متى / كفرناحوم	٩: ٩	٢: ١٣و١٤	٥: ٢٧و٢٨	

٤ ـ ذكر حوادث اثني عشر شهراً من الفصح الثاني إلى الفصح الثالث

		متى	مرقس	لوقا	يوحنا
٣٦	بركة بيت حسدا وشفاءُ يسوع سقيماً هناك وخطابهُ لليهود / أورشليم				٥: ١ ـ ٤٧
٣٧	قطف التلاميذ سنابل يوم السبت / ربما على الطريق إلى الجليل	١٢: ١ ـ ٨	٢: ٢٣ ـ ٢٨	٦: ١ ـ ٥	
٣٨	إبراءُ يسوع اليد اليابسة يوم السبت / الجليل	١٢: ٩ ـ ١٤	٣: ١ ـ ٦	٦: ٦ ـ ١١	

		متى	مرقس	لوقا	يوحنا
٣٩	انصراف يسوع إلى بحر طبرية واتباع الجموع إياهُ / بحيرة طبرية	١٢: ١٥ ـ ٢١	٣: ٧ ـ ١٢		
٤٠	صعود سوع إلى الجبل وانتخابهُ الاثني عشر رسولاً واتباع جمعٍ كبير لهُ / عند كفرناحوم	١٠: ٢ ـ ٤	٣: ١٣ ـ ١٩	٦: ١٢ ـ ١٩	
٤١	الموعظة على الجبل / قرب كفرناحوم	٥ ـ ٨: ١		٦: ٢٠ ـ ٤٩	
٤٢	شفاء غلام قائد المئة / كفرناحوم	٨: ٥ ـ ١٣		٧: ١ ـ ١٠	
٤٣	قيام ابن الأرملة / نايين			٧: ١ ـ ١٧	
٤٤	إرسال يوحنا المعمدان تلاميذ إلى يسوع / الجليل ربما في كفرناحوم	١١: ٢ ـ ١٩		٧: ١٨ ـ ٣٥	
٤٥	تأملات يسوع في أعمالهِ العجيبة / ربما في كفر ناحوم	١١: ٢٠ ـ ٣٠			

		متى	مرقس	لوقا	يوحنا
٤٦	اتيان امرأة خاطئة إلى يسوع وهو جالس على الأكل مع فريسي ودهنها إياهُ بالطيب / ربما في كفرناحوم			٧: ٣٦ ـ ٥٠	
٤٧	جولان يسوع ثانيةً مع تلاميذهِ في الجليل			٨: ١ ـ ٣	
٤٨	إبراءُ يسوع مجنوناً وتجديف الكتبة والفريسيين / الجليل	١٢: ٢٢ ـ ٣٧	٣: ١٩ ـ ٣٠	١١: ١٤ و١٥ و١٧ ـ ٢٣	
٤٩	طلب الكتبة والفريسيين آيةً / الجليل	١٢: ٣٨ ـ ٤٥		١١: ١٦ و ٢٤ ـ ٣٦	
٥٠	إيضاح يسوع أن تلاميذهُ الحقيقيين هم أنسباؤُهُ الأقربون / الجليل	١٢: ٤٦ ـ ٥٠	٣: ٣١ ـ ٣٥	٨: ١٩ـ٢١	
٥١	نطق يسوع بالويل على الفريسيين وغيرهم إذ كان يأكل مع الفريسي / الجليل			١١: ٣٧ ـ ٥٤	

		متى	مرقس	لوقا	يوحنا
٥٢	تعليم يسوع تلاميذهُ والجمع / الجليل			١٢: ١ ـ ٥٩	
٥٣	ذبح بعض الجليليين ومثل شجرة التين غير المثمرة / الجليل			١٣: ١ ـ ٩	
٥٤	مثل الزارع / بحيرة الجليل ربما قرب كفرناحوم	١٣: ١ ـ ٢٣	٤: ١ ـ ٢٥	٨: ٤ ـ ١٨	
٥٥	مثل الزوان وأمثال أخرى / ربما قرب كفرناحوم	١٣: ٢٤ ـ ٥٣	٤: ٢٦ ـ ٣٤		
٥٦	أمر يسوع بعبر البحيرة وما أصابهم في الطريق وتسكين الريح / بحيرة الجليل	٨: ١٨ ـ ٢٧	٤: ٣٥ ـ ٤١	٨: ٢٢ ـ ٢٥ و٩: ٥٧ ـ ٦٢	
٥٧	إبراءُ يسوع مجنونين في كورة الجرجسيين / شاطي بحر الجليل الجنوبي الشرقي	٨: ٢٨ ـ ٣٤ و٩: ١	٥: ١ ـ ٢١	٨: ٢٦ ـ ٤٠	
٥٨	وليمة لاوي / كفرناحوم	٩: ١٠ ـ ١٧	٢: ١٥ ـ ٢٢	٥: ٢٩ ـ ٣٩	

		متى	مرقس	لوقا	يوحنا
٥٩	إقامة يسوع ابنة يايروس وإبراؤُهُ نازفة دمٍ / كفر ناحوم	٩: ١٨ ـ ٢٦	٥: ٢٢ ـ ٤٣	٨: ٤١ ـ ٥٦	
٦٠	فتحهُ أعين أعميين وإبراؤُهُ رجلاً أخرس مجنوناً / ربما في كفرناحوم	٩: ٢٧ ـ ٣٤			
٦١	زيارة يسوع الناصرة ورفضهم لهُ أيضاً	١٣: ٥٤ ـ ٥٨	٦: ١ ـ ٦		
٦٢	جولاتهُ ثالثةً في الجليل وتدريبهُ الاثنى عشر وإرسالهم / الجليل	٩: ٣٥ ـ ٣٨ و ١٠: ١ و٥ـ ٤٢ و ١١: ١	٦: ٦ ـ ١٣	٩: ١ ـ ٦	
٦٣	ظنّ هيرودس بيسوع أنهُ يوحنا المعمدان الذي كان قد قطع رأسهُ	١٤: ١، ٢، ٦ ـ ١٢	٦: ١٤ ـ ١٦، ٢١ ـ ٢٩	٩: ٧ ـ ٩	

		متى	مرقس	لوقا	يوحنا
٦٤	رجوع الاثنى عشر إلى يسوع وذهابهم معهُ إلى عبر البحيرة وإشباع المسيح خمسة آلاف / كفر ناحوم. شاطئ بحر الجليل الشمالي الشرقي	١٤: ١٣ – ٢١	٦: ٣٠ – ٤٤	٩: ١٠ – ١٧	٦: ١ – ١٤
٦٥	مشي يسوع على الماء / بحيرة الجليل جنيسارت	١٤: ١١ – ٢٢	٦: ٤٥ – ٥٦	٦: ٤٥ – ٥	٦: ١٥ – ٢١
٦٦	خطاب مخلصنا للجمع في كفر ناحوم ورجوع كثيرين من تلاميذهِ واعتراف بطرس بإيمانهِ / كفر ناحوم				٦: ٢٢ – ٧١ و١: ٧

٥ – حوادث ستة أشهر من الفصح الثالث إلى انتقال المسيح الأخير من الجليل في عيد المظال

		متى	مرقس	لوقا	يوحنا
٦٧	تبرير مخلِّصنا تلاميذهُ لأجل أكلهم بأيدٍ غير مغسولة وكلامهُ عن تقاليد الفريسيين / كفر ناحوم	١٥: ١ – ٢٠	٧: ١ – ٢٣		
٦٨	شفاءُ ابنة المرأة الفينيقية / تخوم صور وصيدا	١٥: ٢١ – ٢٨	٧: ٢٤ – ٣٠		

		متى	مرقس	لوقا	يوحنا
٦٩	شفاءُ إنسان أصمّ وآخرين كثيرين أيضاً وإشباع أربعة آلاف / تخوم العشر المدن	١٥: ٢٩ ـ ٣٨	٧: ٣١ ـ ٣٧ و٨: ١ـ ٩		
٧٠	طلب الفريسيين والصدوقيين آيةً أيضاً (انظر رقم ٤٩) / قرب مجدل	١٥: ٣٩ و١٦: ١١ ـ ٤	٨: ١٠ ـ ١٢		
٧١	تحذير التلاميذ من خمير الفريسيين الخ / شاطئ بحيرة الجليل الشمالي الشرقي	١٦: ٤ ـ ١٢	٨: ١٣ ـ ٢١		
٧٢	فتح عيني أعمي / بيت صيدا		٨: ٢٢ ـ ٢٦		
٧٣	اعتراف بطرس والآخرين أيضاً بإيمانهم بالمسيح (انظر رقم ٦٦) / نواحي قيصرية فيلبس أي بانياس	١٦: ١٣ ـ ٢٠	٨ : ٢٧ ـ ٣٠	٩: ١٨ ـ ٢١	
٧٤	تنبي مخلصنا عن موتهِ وقيامتهِ وامتحانات تابعيهِ / بانياس	١٦: ٢١ ـ ٢٨	٨ : ٣١ـ ٣٨ و٩: ١	٩: ٢٢ ـ ٢٧	
٧٥	تجلي يسوع وخطابهُ مع تلاميذهِ وهم نازلون من الجبل / نواحي بانياس	١٧: ١ ـ ١٣	٩: ٢ ـ ١٣	٩: ٢٨ ـ ٣٦	

		متى	مرقس	لوقا	يوحنا
٧٦	إخراجهُ روحاً أصمَّ أخرس لم يقدر التلاميذ على إخراجه / نواحي بانياس	١٧: ١٤ ـ ٢١	٩: ١٤ ـ ٢٩	٩: ٣٧ ـ ٤٣	
٧٧	إنباءُ يسوع أيضاً بموتهِ وقيامتهِ (انظر رقم٧٤) / الجليل	١٧: ٢٢و ٢٣	٩: ٣٠ ـ ٣٢	٩: ٤٣ ـ ٤٥	
٧٨	عمل يسوع المعجزة لإيفاء الجزية / كفرناحوم	١٧: ٢٤ إلى ٢٧	٩ : ٣٣		
٧٩	مخاصمة التلاميذ على مَنْ يكون الأعظم وحثُّ يسوع على التواضع والصبر والمحبة / كفرناحوم	١٨: ١ ـ ٣٥	٩: ٣٣ ـ ٥٠	٩: ٤٦ ـ ٥٠	
٨٠	تدريب السبعين تلميذاً وإرسالهم / كفرناحوم			١٠: ١ ـ ١٦	
٨١	صعود يسوع إلى عيد المظال (وهو انتقالهُ الأخير من الجبل) وما أصابهُ في السامرة			٩: ٥١ ـ ٥٦	٧: ٢ ـ ١٠
٨٢	شفاءُ عشرة برصٍ / سامرة			١٧: ١١ ـ ١٩	

٦ – حوادث ستة أشهر إلَّا ستة أيام

من عيد المظال إلى وصول مخلِّصنا إلى بيت عنيا قبل الفصح الرابع بستة أيام

		متى	مرقس	لوقا	يوحنا
٨٣	حضور يسوع في عيد المظال وتعليمهُ جهراً / أورشليم				٧: ١١ – ٥٣ و٨: ١
٨٤	قصة المرأة التي أمسكت في زنى / أورشليم				٨: ٢ – ١١
٨٥	تعليم ربنا أيضاً جهراً وتوبيخهُ اليهود غير المؤمنين ونجاتهُ من أيديهم / أورشليم				٨: ١٢ – ٥٩
٨٦	جواب يسوع للناموسي. وتعريف محبة القريب. ومَثَل السامري الصالح / قرب أورشليم			١٠: ٢٥ – ٣٧	
٨٧	دخول يسوع بيت مرثا ومريم / بيت عنيا			١٠: ٣٨ – ٤٢	
٨٨	تعليم التلاميذ أيضاً كيف يصلون / عند أورشليم			١١: ١ – ١٣	
٨٩	رجوع السبعين تلميذاً / أورشليم			١٠: ١٧ – ٢٤	

		متى	مرقس	لوقا	يوحنا
٩٠	تفتيح يسوع الأعمى منذ ولادتهِ في يوم السبت. وخاطبهُ على ذلك / أورشليم				٩: ١ – ٤١ و١٠: ١ – ٢١
٩١	وجود يسوع في أورشليم في عيد التجديد ورجوعهُ إلى عبرالأردن / أورشليم. بيت عبرة عبرالأردن				١٠: ٢٢ – ٤٢
٩٢	إقامة لعازر / بيت عنيا				١١: ١ – ٤٦
٩٣	مؤامرة قيافا على يسوع ورجوع يسوع من أورشليم / أورشليم. أفرايم				١١: ٤٧ – ٥٤
٩٤	اتِّباع الجموع ليسوع في عبرالأردن وشفاءُ المرأة المنحنية يوم السبت / وادي الأردن بيريا	١٩: ١و٢	١٣: ١٠ – ٣١		
٩٥	اجتياز يسوع في مدن وقرى يعلم ويسافر نحو أورشليم وتحذيرهُ من هيرودس / بيريا			١٢: ٢٢ – ٣٥	
٩٦	أكل مخلصنا مع أحد رؤساء الفريسيين في السبت وما جرى حينئذٍ / بيريا			١٤: ١ – ٢٤	

		متى	مرقس	لوقا	يوحنا
٩٧	كيفية اتباع يسوع / بيريا			١٤: ٢٥ ـ ٣٥	
٩٨	مَثَل الخروف الضالّ الخ ومَثَل الابن الضال / بيريا			١٥: ١ ـ ٣٢	
٩٩	مَثَل وكيل الظلم / بيريا			١٦: ١ ـ ١٣	
١٠٠	توبيخ الفريسيين ومَثَل الغني ولعازر/ بيريا			١٦: ١٤ ـ ٣١	
١٠١	تعليم يسوع عن الصبروالإيمان والتواضع / بيريا			١٧: ١ ـ ١٠	
١٠٢	كيفية مجيء المسيح / بيريا			١٧: ٢٠ ـ ٣٧	
١٠٣	مَثَل الأرملة وقاضي الظلم ومَثَل الفريسي والعشار/ بيريا			١٨: ١ ـ ١٤	
١٠٤	تعليم عن الطلاق / بيريا	١٩: ٣ ـ ١٢	١٠: ٢ ـ ١٢		
١٠٥	قبول يسوع الأولاد ومباركتهُ عليهم / بيريا	١٩: ١٣ـ ١٥	١٠: ١٣ ـ ١٦	١٨: ١٥ ـ ١٧	
١٠٦	قصة الشابّ الغني. ومَثَل الفعلة في الكرم / بريا	١٩: ١٦ ـ ٣٠و ٢٠: ١ ـ ١٦	١٠: ١٧ ـ ٣١	١٨: ١٨ ـ ٣٠	

		متى	مرقس	لوقا	يوحنا
١٠٧	أنباءُ يسوع ثالثةً بموتِهِ وقيامتِهِ (انظر رقم ٧٤ و ٧٧) / بيريا	٢٠: ١٧ – ١٩	١٠: ٣٢ – ٣٤	١٨: ٣١ – ٣٤	
١٠٨	طلبة يعقوب ويوحنا النفسية / بيريا	٢٠: ٢٠ – ٢٨	١٠: ٣٥ – ٤٥		
١٠٩	تفتيح يسوع أعميين بقرب أريحا	٢٠: ٢٩ – ٣٤	١٠: ٤٦ – ٥٢	١٨: ٣٥ – ٤٣و١٩: ١	
١١٠	زيارة يسوع زكا. ومَثُل العشرة الأمناء / أريحا			١٩: ٢ – ٢٨	
١١١	وصول يسوع إلى بيت عنيا قبل الفصح بستة أيام / بيت عنيا				١١: ٥٥ – ٥٧ و١٢: ١و٩–١١

٧ – حوادث أربعة أيام من دخول مخلصنا جهراً إلى أورشليم إلى الفصح الرابع

		متى	مرقس	لوقا	يوحنا
١١٢	دخول يسوع علانيةً إلى أورشليم / بيت عنيا. أورشليم. نهار الأثنين في ١١ نيسان / أبريل	٢١: ١ – ١١و ١٤ – ١٧	١١: ١ – ١١	١٩: ٢٩ – ٤٤	١٢: ١٢ – ١٩

		متى	مرقس	لوقا	يوحنا
١١٣	شجرة التين غير المثمرة. وتنظيف الهيكل / بيت عنيا. أورشليم. الثلاثاء في ١٢ نيسان	٢١: ١٢ و ١٣ و ١٨و١٩	١١: ١٢ ـ ١٩	١٩: ٤٥ ـ ٤٨ و ٢١: ٣٧ و٣٨	
١١٤	ملاحظة التلاميذ أن الشجرة قد يبست / بين بيت عنيا وأورشليم. الأربعاء	٢١: ٢٠ ـ ٢٢	١١: ٢ ـ ٢٦		
١١٥	سؤال رؤساء الكهنة والكتبة ليسوع عن سلطانهِ ومَثَل ابنين / أورشليم الأربعاء	٢١: ٢٣ ـ ٣٢	١١: ٢٧ ـ ٣٣	٢٠: ١ ـ ٨	
١١٦	مَثَل الكرَّامين الأشرار/ أورشليم. الأربعاء	٢١: ٣٣ ـ ٤٦	١٢: ١ ـ ١٢	٢٠: ٩ ـ ١٩	
١١٧	مَثَل عرس ابن الملك / أورشليم. الأربعاء	٢٢: ١ إلى ١٤			
١١٨	سؤال الفريسيين الاحتياليّ عن الجزية لقيصر/ أورشليم. الأربعاء	٢٢: ١٥ ـ ٢٢	١٢: ١٣ ـ ١٧	٢٠: ٢٠ ـ ٢٦	
١١٩	سؤال الصدوقيين الاحتياليّ عن القيامة / أورشليم الأربعاء	٢٢: ٢٣ ـ ٣٣	١٢: ١٨ ـ ٢٧	٢٠: ٢٧ ـ ٤٠	

		متى	مرقس	لوقا	يوحنا
١٢٠	سؤال الناموسي عن الوصية العظمي / أورشليم الأربعاء	٢٢: ٣٤ ـ ٤٠	١٢: ٢٨ ـ ٣٤		
١٢١	كيف يكون المسيح ابن داود / أورشليم. الأربعاء	٢٢: ٤١ ـ ٤٦	١٢: ٣٥ ـ ٣٧	٢٠: ٤١ ـ ٤٤	
١٢٢	تحذير يسوع الجموعَ وتلاميذهُ من خبث الكتبة والفريسيين / أورشليم الأربعاء	٢٣: ١ ـ ١٢	١٢: ٣٨و٣٩	٢٠: ٤٥ و ٤٦	
١٢٣	نطقه بالويل للكتبة والفريسيين ورثاؤُهُ أورشليم / أورشليم الربعاء	٢٣ : ١٣ ـ ٣٩	١٢: ٤٠	٢٠: ٤٧	
١٢٤	مدح المسيح المرأة التي ألقت فلسين في الخزانة / أورشليم الأربعاء		١٢: ٤١ ـ ٤٤	٢١: ١ـ ٤	
١٢٥	رغبة أناسٍ يونانيين في أن يروا يسوع / أورشليم الأربعاء				١٢: ٢٠ ـ ٣٦
١٢٦	كلام عن عدم إيمان اليهود بهِ / أورشليم الأربعاء				١٢: ٣٧ ـ ٥٠

		متى	مرقس	لوقا	يوحنا
١٢٧	إنباءُ يسوع بخراب الهيكل عند خروجه منهُ وباضطهاد تلاميذهِ / أورشليم. جبل الزيتون. الأربعاء	٢٤: ١ ـ ١٤	١٣: ١ ـ ١٣	٢١: ٥ ـ ١٩	
١٢٨	علامات مجيء المسيح لخراب أورشليم وإنهاء النظام اليهوديّ / جبل الزيتون. الأربعاء	٢٤: ١٥ ـ ٤٢	١٣: ١٤ ـ ٣٧	٢١: ٢٠ ـ ٣٦	
١٢٩	كلامٌ عن يوم الدينونة وحثٌّ على السهر. ثم مَثَل العشر العذارى ومَثَل الخمس وزنات / جبل الزيتون. الأربعاء	٢٤: ٤٣ ـ ٥١و ٢٥: ١ ـ ٣٠			
١٣٠	كيفية إجراء الدينونة / جبل الزيتون الأربعاء	٢٥: ٣١ ـ ٤٦			
١٣١	اتفاق الرؤساء على مسك يسوع والعشاءُ في بيت عنيا وخيانة يهوذا / أورشليم. بيت عنيا. الخميس	٢٦: ١ ـ ١٦	١٤: ١ ـ ١١	٢٢: ١ ـ ٦	
١٣٢	الاستعداد للفصح / بيت عنيا. أورشليم. الخميس	٢٦: ١٧ ـ ١٩	١٤: ١٢ ـ ١٦	٢٢: ٧ ـ ١٣	

٨ – حوادث الفصح الرابع وما احتمله مخلصنا إلى مساء السبت اليهودي وذلك في مدة يومين

		متى	مرقس	لوقا	يوحنا
١٣٣	أكل الفصح. والمشاجرة بين الاثني عشر/مساء الجمعة	٢٦: ٢٠	١٤: ١٧	٢٢: ١٤ – ١٨ و ٢٤ – ٣٠	
١٣٤	غسل يسوع أقدام تلاميذهِ /أورشليم. مساء الجمعة				١٣: ١ – ٢٠
١٣٥	إشارة يسوع إلى الخائن. وخروج يهوذا / أورشليم. مساء الجمعة	٢٦: ٢١ – ٢٥	١٤: ١٨ – ٢١	٢٢: ٢١ – ٢٣	١٣: ٢١ – ٣٥
١٣٦	إنباءُ يسوع بسقوط بطرس وتشتت الاثنى عشر/ أورشليم. مساء الجمعة	٢٦: ٣١ – ٣٥	١٤: ٢٧ – ٣١	٢٢: ٣١ – ٣٨	١٣: ٣٦ – ٣٨
١٣٧	رسم العشاء الرباني / أورشليم. مساء الجمعة (انظر ١كو ١١: ٢٣ إلى ٢٥)	٢٦: ٢٦ – ٢٩	١٤: ٢٢ – ٢٥	٢٢: ١٩ و٢٠	
١٣٨	تعزية يسوع لتلاميذهِ. ووعدهُ بالروح القدس / أورشليم. مساء الجمعة				١٤: ١ – ٣١

		متى	مرقس	لوقا	يوحنا
١٣٩	كون يسوع هو الكرمة الحقيقية وإنباؤُهُ ببغضة العالم لتلاميذهِ / أورشليم. مساء الجمعة				١٥: ١ ـ ٢٧
١٤٠	إنباء بالاضطهاد. والوعد أيضاً بالروح القدس. وتعليم عن الصلاة باسم المسيح / أورشليم. مساء الجمعة				١٦: ١ ـ ٣٣
١٤١	صلاة يسوع الأخيرة مع تلاميذهِ / أورشليم. مساء الجمعة				١٧: ١ ـ ٢٦
١٤٢	اكتئاب يسوع جثسيماني / جبل الزيتون. مساء الجمعة	٢٦: ٣٠و ٣٦ ـ ٤٦	١٤: ٢٦و ٣٢ ـ ٤٢	٢٢: ٣٩ ـ ٤٦	١٨: ١
١٤٣	تسليم يسوع وأسرهُ / جبل الزيتون. مساء الجمعة	٢٦: ٤٧ ـ ٥٦	١٤: ٤٣ ـ ٥٣	٢٢: ٤٧ ـ ٥٣	١٨: ٢ ـ ١٢
١٤٤	حضور يسوع أمام قيافا. وإنكار بطرس إياهُ ثلاث مرات / أورشليم. ليلة الجمعة	٢٦: ٥٧و ٥٨ و٦١ ـ ٧٥	١٤: ٥٣و ٥٤ و ٦٦ ـ ٧٢	٢٢: ٥٤ ـ ٦٢	١٨: ١٣ ـ ١٨ و٢٥ ـ ٢٧

		متى	مرقس	لوقا	يوحنا
١٤٥	حضور يسوع أمام قيافا والمجمع وإقرارهُ بأنهُ هو المسيح والحكم عليهِ والاستهزاءُ بهِ / أورشليم. صباح الجمعة	٢٦: ٥٩ ـ ٦٨	١٤: ٥٥ ـ ٦٥	٢٢: ٦٣ ـ ٧١	١٨: ١٩ ـ ٢٤
١٤٦	إرسال المجمع ليسوع إلى بيلاطس / أورشليم. الجمعة	٢٧: ١و ٢ و ١١ ـ ١٤	١٥: ١ ـ ٥	٢٣: ١ ـ ٥	١٨: ٢٨ ـ ٣٨
١٤٧	إحضار يسوع أمام هيرودس / أورشليم. الجمعة			٢٣: ٦ ـ ١٢	
١٤٨	طلب بيلاطس أن يطلق يسوع وطلب اليهود إطلاق باراباس / أورشليم. الجمعة	٢٧: ١٥ ـ ٢٦	١٥: ٦ إلى ١٥	٢٣: ١٣ ـ ٢٥	١٨: ٣٩ ـ ٤٠
١٤٩	تسليم بيلاطس يسوع إلى الموت ثم جلدهُ والاستهزاءُ بهِ / أورشليم. الجمعة	٢٧: ٢٦ ـ ٣٠	١٥: ١٥ ـ ١٩		١٩: ١ ـ ٣
١٥٠	طلب بيلاطس أيضاً أن يطلق يسوع / أورشليم الجمعة				١٩: ٤ ـ ١٦

		متى	مرقس	لوقا	يوحنا
١٥١	نَدَم يهوذا وخنقهُ نفسهُ / أورشليم. الجمعة. (انظرأع ١: ١٨و١٩)	٢٧: ٣ ـ ١٠			
١٥٢	أخذ يسوع للصلب / أورشليم الجمعة	٢٧: ٣١ـ٣٤	١٥: ٢٠ ـ ٢٣	٢٣: ٢٦ ـ ٣٣	١٩: ١٦ و ١٧
١٥٣	صلب يسوع / أورشليم. الجمعة	٢٧: ٣٥ـ٣٨	١٥: ٢٤ـ٢٨	٢٣: ٣٣و٣٤و٣٨	١٩: ٨ ـ ٢٤
١٥٤	استهزاءُ اليهود بيسوع وهو على الصليب وتسليمهُ أمهُ ليوحنا / أورشليم. الجمعة	٢٧: ٣٩ ـ ٤٤	١٥: ٢٩ ـ ٣٢	٢٣: ٣٥ ـ ٣٧و ٣٩ ـ ٤٣	١٩: ٢٥ ـ ٢٧
١٥٥	الظلمة العامة. موت يسوع على الصليب / أورشليم الجمعة	٢٧: ٤٥ ـ ٥٠	١٥: ٣٣ ـ ٣٧	٢٣: ٤٤ ـ ٤٦	١٩: ٢٨ ـ٣٠
١٥٦	انشقاق حجاب الهيكل. وتفتُح القبور. وحكم قائد المائة، وحضور النساء عند الصليب / أورشليم. الجمعة	٢٧: ٥١ ـ ٥٦	١٥: ٣٨ ـ ٤١	٢٣: ٤٥و ٤٧ ـ ٤٩	

		متى	مرقس	لوقا	يوحنا
١٥٧	إنزال يسوع عن الصليب ودفنهُ / أورشليم. الجمعة	٢٧: ٥٧ ـ ٦١	١٥: ٤٢ ـ ٤٧	٢٣ : ٥٠ ـ ٥٦	١٩: ٣١ ـ ٤٢
١٥٨	حراسة القبر/ أورشليم. السبت	٢٧: ٦٢ـ٦٦			

٩ ـ حوادث أربعين يوماً منذ قيامة مخلصنا إلى صعوده

		متى	مرقس	لوقا	يوحنا
١٥٩	صباح يوم القيامة / أورشليم. الأحد	٢٨: ٢ ـ ٤	١٦: ١		
١٦٠	زيارة النساء للقبر. ورجوع مريم المجدلية / أورشليم	٢٨: ١	١٦: ٢ ـ ٤	٢٤: ١ ـ ٣	٢٠: ١و٢
١٦١	رؤية النساء للملائكة في القبر/ أورشليم. الأحد	٢٨: ٥ ـ ٧	١٦: ٥ ـ ٧	٢٤: ٤ ـ ٨	
١٦٢	رجوع النساء إلى المدينة. وملاقاة يسوع لهنَّ / أورشليم. الأحد	٢٨: ٨ ـ ١٠	١٦ : ٨	٢٤: ٩ ـ ١١	
١٦٣	ركض بطرس ويوحنا إلى القبر/ أورشليم. الحد			٢٤: ١٢	٢٠: ٣ ـ ١٠
١٦٤	رؤية مريم المجدلية ليسوع عند القبر/ أورشليم . الأحد		١٦: ٩ ـ ١١		٢٠: ١١ ـ ١٨

		متى	مرقس	لوقا	يوحنا
١٦٥	تخبير الحرَّاس لرؤساء الكهنة بما حدث / أورشليم الأحد	٢٨: ١١ ـ ١٥			
١٦٦	ظهور يسوع لبطرس ثم لتلميذين منطلقين إلى عمواس / أورشليم. عمواس. الحد (١كو ١٥: ٥)		١٦: ١٢و١٣	٢٤: ١٣ ـ ٣٥	
١٦٧	ظهور يسوع للتلاميذ في غياب توما / أورشليم. مساء الإثنين الأول بعد القيامة (انظر ١كو ١٥: ٥)		١٦: ١٤ ـ ١٨	٢٤: ٣٦ ـ ٤٩	٢٠: ١٩ ـ ٢٣
١٦٨	ظهور يسوع للتلاميذ في حضور توما / أورشليم. مساء الإثنين الثاني بعد القيامة				٢٠: ٢٤ ـ ٢٩
١٦٩	مضي التلاميذ إلى الجليل وإظهار يسوع ذاتهُ لسبعة منهم على بحر طبرية / الجليل	٢٨: ١٦			٢١: ١ ـ ٢٤
١٧٠	ظهور يسوع للتلاميذ ولأكثر من خمسمائة أخ على جبلٍ في الجليل. (أنظر ١كو ١٥: ٦)	٢٨: ١٦ ـ ٢٠			

		متى	مرقس	لوقا	يوحنا
١٧١	ظهور المخلص ليعقوب. ثم لجميع التلاميذ / أورشليم. (١كو ١٥: ٧ وأع ١: ٣ – ٨)				
١٧٢	صعود المسيح / بيت عنيا (أع ١: ٩–١٢)		١٦: ١٩و٢٠	٢٤: ٥٠ – ٥٣	
١٧٣	خاتمة إنجيل يوحنا				٢٠: ٣٠و٣١ و٢١: ٢٥

أمثال المسيح

المَثَل	مكان النطق بها	محل ذكرها
الزارع	كفرناحوم	مت ١٣: ١ ـ ٢٣
الزوان	"	مت ١٣: ٢٤ ـ ٣٠و ٣٦ ـ ٤٣
نمو الزرع	"	مر ٤: ٢٦ إلى ٢٩
حبة الخردل	"	مت ١٣: ٣١ و ٣٢
الخمير	"	مت ١٣: ٣٣
الكنز المخفى	"	مت ١٣: ٤٤
الكنز المخفي	"	مت ١٣: ٤٥ و ٤٦
الشبكة المطروحة في البحر	"	مت ١٣: ٤٧ ـ ٥٠
المديونون	"	لو ٧: ٣٦ ـ ٥٠
العبد الظالم	"	مت ١٨: ٢٣ ـ ٢٥

السامريُّ الصالح	أريحا	لو ١٠: ٢٥ ـ ٣٧
الغني الغبي	الجليل	لو ١٢: ١٣ ـ ٢١
العبيد	"	لو ١٢: ٣٥ إلى ٤٨
التينة	"	لو ١٣: ٦ ـ ٩
الخروف الضال	"	لو ١٥: ٣ ـ ٧
الدرهم المفقود	"	لو ١٥: ٨ ـ ١٠
الابن الضال	"	لو ١٥: ١١ ـ ٣٢
الوكيل	"	لو ١٦: ١ ـ ١٢
الغني ولعازر	"	لو ١٦: ١٩ ـ ٣١
قاضي الظلم	اليهودية	لو ١٨: ١ ـ ٨

ملحق مدن العهد الجديد

إن كل البلاد المذكورة في العهد الجديد هي على حدود بحر الروم (البحر المتوسط) وقليل منها ما تجاوزهُ، ولكن جميعها كانت في أيام مخلِّصنا تحت حكم الإمبراطورية الرومانية، والبحار المذكورة فيهِ هي بحر الجليل أو بحر طبرية وهو المسمى أيضاً بحيرة جنيسارت، وبحر القلزم أو البحر الأحمر، وأقسام من بحر الروم. وقد كانت رحلاته لهُ المجد ضمن أرض إسرائيل وهي على غربي الأردن ومنقسمة إلى ثلاث ولايات «اليهودية» على الجنوب، و«الجليل» على الشمال، و«السامرة» في الوسط والبلد الذي على شرقي الأردن يقال لهُ بيريا وفيها موقع العشر المدن.

وكانت رحلات بولس الرسول في أرض إسرائيل والشام وآسيا الصغرى (أي الأناضول) وبلاد اليونانيين وإيطاليا إلا أن كثيرين يقولون إنهُ سافر أيضاً إلى أسبانيا. وأما بلدان آسيا الصغرى المذكورة في العهد الجديد فهي كيليكية وكبدوكية وبنتسٍ وغلاطيَّة وفريجية وبيسيدية وليكيا وآسيا وميسيا وبيثينية وترواس وليكأُونية وبمفيلية وفي القسم الغربي من آسيا الصغرى الحاوي ولايات ميسيا ولوديا وآسيا كانت الكنائس السبع المذكورة في الرؤْيا ص ٢، ٣ التي هي أفسس وسميرنا وبرغامس وثياتيرا وساردس وفيلادلفيا ولادكية وأعظمها أفسس.

أسماء المدن والبحار والممالك والقرى الموجودة في العهد الجديد على ترتيب أبجدي

(أ)

أبليَّة: ولايةٌ في بقاع الشام (لوقا ٣: ١).

أبولونية: مدينة في مكدونية (أعمال ١٧ : ١).
اتَّالية: اسكلة في بمفيلية زارها بولس وبرنابا وهما راجعان من برجة إلى أنطاكية (أعمال ١٤ : ٢٥). ولم يزل إلى الآن يوجد قرية هناك اسمها أداليا بقربها خرابات واسعة.
أثينا: أشهر مدينة في بلاد اليونانيين (أعمال ١٧ : ٥).
أخائية: هي القسم الشمالي من شبه جزيرة المورة وكانت قصبتها كورنثوس (أعمال ١٨ : ١٢).
ادرايا: هو خليج البندقية الواقع بين بلاد اليونان وإيطاليا (أعمال ٢٧ : ٢٧).
أدوم أو أدومية: مملكة في جنوب اليهودية
أرواد: مدينة قديمة فينيقيَّة في جزيرةٍ صخرية إلى شمالي طرابلس على بعد اثنين وعشرين ميلاً منها. وهي الآن خراب تُعرَف باسم «رواد». وكان الأروادِيُّون يسكنون أيضاً في الأماكن المجاورة لها وهم من نسل كنعان (التكوين ١ : ١٨، ١أخبار ١ : ١٦). وكانوا مشهورين في صناعة الملاحة (حزقيال ٢٧ : ٨و١١).
أريحا: قرية في اليهودية في غور الأردن.
أريوس باغوس: أكمة المريخ في أثينا التي كان عليها مجلس القضاة الأعلى (أعمال ١٧ : ١٩).
أزمير أوسيمرنا: مدينة ومينا في غربي الأناضول (رؤيا ١ : ١١).
أسبانيا: مملكة كبيرة في غربي أوروبا (رؤيا ١٥ : ٢٤).
اسُّوس: ميناءُ في ميسيا مقابل جزيرة ميتيليني (أعمال ٢٠ : ١٣و١٤).
الإسكندرية: ميناءُ مصر العظمى وقد كانت قديماً أفخر مدينة في التجارة ومنشأً للعلوم (أعمال ٦ : ٩).
أشدود: مدينة في فلسطين واسمها اليوم شدود (١صموئيل ٥ : ١).
أفرايم: مدينة في السامرة تختص بسبط أفرايم.
أفسس: مدينة في غربي الأناضول معتبرة أجل هيكل ديانا العظيم (أعمال ١٩).
إِلليريكون: مقاطعة في شرقي بحر أدريا (رومية ١٥ : ١٩).

أمفيبوليس: مدينة في مكودنية يقال لها الآن امبولي (أعمال ١٧ : ١).
انتيباتريس: مدينة في السامرة بين القدس وقيصرية (أعمال ٢٣ : ٣١).
أنطاكية: كانت أعظم مدن الشام وفيها دُعي المؤمنون بالمسيح أولاً مسيحيين.
وكانت توجد أيضاً مدينة بهذا الاسم في بيسيدية من أعمال الأناضول
أورشليم: قصبة اليهودية وكانت مبنية على أربعة جبال وهي صهيون ومُرِيًّا واكرا وبزيثا
إيطاليا: مملكة في جنوبي أوروبا وقصبتها رومية (عبرانيين ١٣ : ٢٤).
أيقونية: مدينة في الأناضول (أعمال ٤ : ١).

(ب)

بابل: قصبة بلاد الكلدان وهي على نهر الفرات.
باترا: مدينة في ليكية على بحر الروم (أعمال ٢١ : ١).
بافوس: مدينة في غربي قبر ساع (أعمال ١٣ : ٦).
بتولمايس: ميناء في فلسطين ويقال لها الآن عكا (أعمال ٢١ : ٧).
البحر الأحمر: ويقال لهُ بحرسوف أو بحر القلزم أو خليج العرب طولهُ هحو ١٤٠٠ ميل وهو يفصل بلاد العرب من أفريقيا.
بحر لوط: وبحر يدوم ويدعي أيضاً البحر الميت هو بركة مالحة في فلسطين طولها خمسون ميلاً وعرضها عشرة أميال وهي أوطى من بحر الروم بنحو ١٢٥٠ قدماً وموقعها في الموضع الذي كانت عليهِ سدوم وعمورة وأدمة وصبوبيم.
برجة: مدينة في الأناضول وهي قصبة بمفيلية (أعمال ١٣ : ١٣).
برغامُس: واسمها الآن برغامو مدينة في غربي الأناضول (رؤيا ١ : ١١).
بطمس: جزيرة صغيرة محجرة على بعد سبعين ميلاً جنوب غرب أفسس ويقال لها الآن بائِنو (رؤيا ١ : ٩).
بمفيلية: ولاية في الأناضول (أعمال ١٣ : ١٣).
بنتس: ولاية في الأناضول قصبتها مدينة طرابزون (١بطرس ١ : ١).
بوطيولي: مدينةٌ في إيطاليا تدعى الآن تبزولا (أعمال ٢٨ : ١٣).

بيت صيدا: قرية في الجليل على بحر طبرية.
بيت عنا: قرية في اليهودية بعيدة من أورشليم مسافة ميلين.
بيت فاجي: قرية في اليهودية بعيدة من أورشليم ميلين.
بيت لحم: مدينة في اليهودية وهي مكان ولادة مخلّصنا المجيد وهي على بعد ستة أميال من أورشليم إلى جهة الجنوب.
بيثينية: ولاية في الأناضول.
بيريا: معناها عبر أي عبر الأردن. وهي أيضاً اسم الجزء الجنوبي من شرقي الأردن الذي كان تحت حكم هيرودس والي الجليل. وفيها حصنٌ حُبِس فيهِ يوحنا المعمدان وقُتِل. وهي كانت تشتمل على ست مقاطعات. وهي ايطورية وتراخونيتس والابليَّة (لوقا ٣: ١) والجولان وباتانيا وقسم يقال لهُ بيريا أيضاً.
بيريَّة: واسمها فيريا مدينة في مكدونية (أعمال ١٧ : ١٠).
بيسدية: ولاية في الأناضول (أعمال ١٣ : ١٤).
بين النهرين: البلاد الواقعة بين نهري الفرات ودجلة.

(ت)

تراخونيتس: كورة بين الجليل ودمشق الشام ويقال لها الآن لجا (لوقا ٣: ١).
ترواس أو **طروادا:** مقاطعة في غربي الأناضول (أعمال ١٦ : ١١).
تروجيليُّون: مدينة على البر مقابل جزيرة ساموس (أعمال ٢٠ : ١٥).
تسالونيكي: وتدعى الآن سالونيكي مدينة وميناءُ في مكدونية.

(ث)

الثلاثة الحوانيت: مكان بعيد من رومية ثلاثين ميلاً (أعمال ٢٨ : ١٥).
ثياثيرا: مدينة في الأناضول وتدعي الآن آق حصار (أعمال ١٦ : ١٤).

(ج)

جرجسة أو كورة الجرجسيين: مدينة وكورة في شرقي بحر طبرية يقال لها أيضاً

كورة الجدريين.

جلجلة أو جمجمة: المكان الذي صُلب فيهِ المسيح.

جليل أو الجليل: وهو القسم الشمالي من الأرض المقدسة.

جنيسارت أو **بحر الجليل** أو **بحر طبرية:** بحيرة في الجليل طولها ١٦ ميلاً وعرضها ٦ أميال.

(ح)

حران: مدينة بين النهرين.

حقل دم: مكان قرب أورشليم (متَّى ٢٧ : ٨).

(خ)

خيوس: جزيرة كبيرة في جنوبي ميتيليني (أعمال ٢٠ : ١٥).

(د)

دربة: مدينة في ليكأُونية من أعمال أناضول (أعمال ١٤ : ٦).

دلماطية: مقاطعة على شرقي بحر أدريا (٢تيموثاوس ٤ : ١٠).

دلمانوثة: قرية على بحر الجليل (مرقس ٨: ١٠).

دمشق: قصبة سوريا وهي بعيد عن بحر الروم عند بيروت ٧٠ ميلاً.

(ر)

رامة أو **الرامة:** قرية في اليهودية.

رُوْدُس: جزيرة بالقرب من الأناضول (أعمال ٢٧ : ١).

رومية: مدينة في إيطاليا كانت مبنية سبعة جبال وكانت قصبة الإمبراطورية الرومانية.

ريغيون: مينا إيطاليا وتدعي الآن راغو (أعمال ٢٨ : ١٣).

(ز)

زبلون: نصيب سبط من أسباط إسرائيل على غربي بحر طبرية.
زيتون: اسم جبل في اليهودية بقرب أورشليم.

(س)

ساردس: مدينةٌ في الأناضول يقال لها الآن سارْتْ (رؤيا ١ : ١١).
ساليم: مدينة في السامرة.
السامرة: هي القسم الأوسط في الأرض المقدسة.
سامرة: هي المدعوة الآن سِبِصْته وكانت قصبة السامرة.
ساموثراكي: جزيرة صغيرة في بحر الروم بقرب مكدونية يقال لها الآن صاموتراكي.
ساموس: جزيرة كبيرة مقابل أفسس (أعمال ٢٠: ١٥).
سدوم: إحدى المدن الأربع التي أحرقها الله بالنار والكبريت.
سراكوسا: مدينة في جزيرة سيسليا (أعمال ٢٨ : ١٢).
سلاميس: مدينة في شرقي قبرس (أعمال ١٣ : ٥).
سلوام: ينبوع وبرج قرب أورشليم (لوقا ١٣ : ٤، يوحنَّا ٩ : ٧).
سلوكية: مينا الشام ويقال لها الآن السويدية (أعمال ١٣ : ٤).
سورية: ولاية على بحر الروم تعرف الآن بهذا الاسم.
سيناءُ: اسم جبل بقرب البحر الأحمر حيث أعطي الله الوصايا لموسى.

(ش)

شارون: مدينة في السامرة (إشعياء ٣٥: ٢).

(ص)

صرفة: بين صور وصيدا تدعى الآن صرفندا (١ملوك ١٧ : ٩، لوقا ٤ : ٢٦).
صهيون: جبل في أورشليم وتستعمل كناية عن كنيسة المسيح.
صور: مينا في فينيقية.
صيدون: مينا في فينيقية ويقال لها الآن صيدا.

(ط)

طبرية: قصبة الجليل وموقعها على بحر طبرية.

طرسوس: قصبة كيليكية في الأناضول واسكلتها الآن مرسين.

(ع)

بلاد العرب: ولاية في قارة آسيا على شرقي البحر الأحمر منقسمة إلى ستة أقسام اليمن والحجاز وتهامة ونجد واليمامة والبحرين (٢ملوك ١٠: ١٥).

العشر المدن: إقليمٌ الجزءُ الأكبر منهُ واقع في شرقي الأردن. وهو يشتمل على عشر مدن منها دمشق وباسان وجدرة وفيلادلفيا وبلاًّ التي يقال لها الآن فحلا.

العربية: هي الإقليم المعروف الآن بحوران سماها بذلك الرومانيون (غلاطية ١: ١٧).

عمواس: مدينة بعيدة من أورشليم سبعة أميال (لوقا ٢٤: ١٣).

عمورة: إحدى المدن الأربعة الواقعة في سهل سدوم التي احترقت بالنار.

عيلام: اسم قديم لبلاد فارس (أعمال ٢: ٩)

عين نون: مدينة في اليهودية بالقرب من الأردن (يوحنَّا ٣: ٢٣).

(غ)

غَزَّة: مدينة الفلسطينيين، تحت الحصار الإسرائيلي حالياً.

غلاطية: مقاطعة في الأناضول (أعمال ١٨: ٢٣).

(ف)

فارس: أو بلاد فارس أو أرض العجم هي سلطنة عظيمة في آسيا.

فريجية: ولاية في الأناضول (أعمال ١٦: ٦).

فورن ابيوس: مدينة في إيطاليا بعيدة من رومية ٤٠ ميلاً إلى الجنوب منها (أعمال ٢٨: ١٥).

فيلادلفيا: ويقال لها الآن الله شهر. هي مدينة في الأناضول في لودية (رؤيا ١:

١١).

فيلبي: واسمها الآن داتوس مدينة في مكدونية (أعمال ١٦ : ١٢).

فِينِكس: مينا في كريت (أعمال ٢٧ : ١٢).

فينيقية: مملكة في فلسطين على شاطي البحر ممتدة من صور إلى اللاذقية.

(ق)

قانا: اسم مدينتين إحداهما في الجليل والأخرى في سبط أشير بالقرب من صور.

قبرس: جزيرة في بحر الروم (أعمال ١٣ : ٤).

قدرون: واد بقرب أورشليم.

قريوان: ولاية ومينا في بحر الروم على غربي مصر من أعمال أفريقيا (أعمال ٢ : ١٠).

قيصرية: مدينة ومينا في فلسطين في جنوبي عكا وهي الآن خراب.

قيصرية فيلبس: مدينة في الحولة على حدود الجليل واسمها الآن بانياس.

(ك)

كبدوكية: ولاية في الأناضول (أعمال ٢ : ٩).

كريت: أكبر جزيرة في بحر الروم (تيطس ١ : ٥).

كفر ناحوم: مدينة في الجليل على بحر طبرية.

كلودي: جزيرة صغيرة في بحر الروم (أعمال ٢٧ : ١٦).

كنيدُس: مدينة في الأناضول وتُدعَي الآن قرب (أعمال ٢٧ : ٧).

كورزين: مدينة في الجليل على بحر طبرية بقرب كفر ناحوم.

كوش: مملكة في أفريقيا على جنوب مصر ويقال لها بلاد الحبش.

كنخريا: مينا كورنثوس الغربية (أعمال ١٨ : ١٨).

كوس: اسمها الآن استنكو هي جزيرة في بحر الروم بقرب رودس إلى الغرب منها (أعمال ٢١ : ١).

كولوسي: مدينة مقاطعة فريجية في الأناضول.

كيليكية: ولاية في جنوبي الأناضول قصبتها مدينة طرسوس (أع ٢١ : ٣٩).

(ل)

لاودكية: واسمها الآن اسكي حصار هي مدينة في الأناضول (رؤيا ١ : ١١).

لدَّة: مدينة في اليهودية واسمها الآن لد (أعمال ٩ : ٣٢).

لسائية: مدينة في كريت بقرب الموانى الحسنة (أعمال ٢٧ : ٨).

لسترة: مدينة في ليكأونية من أعمل الأناضول (أعمال ١٤ : ٦).

ليبية: بلد في أفريقية في غرب مصر (أعمال ٢ : ١٠).

ليكأونية: ولاية في الأناضول (أعمال ١٤ : ٦).

(م)

مادي: مملكة على حد بلاد فارس الشمالي الغربي.

مجدل: قرية على بحر طبرية.

مكدونية: مملكة في شمالي بلاد الروم (أعمال ١٦ : ١٢).

مليطة: جزيرة في بحر الروم واسمها الآن مالطة (أعمال ٢٨ : ١).

الموانى الحسنة: مينا في اقريطس أو كريت (أعمال ٢٧ : ٨).

ميتيليني: جزيرة كبيرة قبال خليج أزمير (أعمال ٢٠ : ١٤).

ميرا ليكية: مدينة في مقاطعة ليكية من أعمال الأناضول (أعمال ٢٧ : ٥).

ميسيا: ولاية في الأناضول.

ميليتوس: مدينة ومينا في غربي الأناضول (أعمال ٢٠ : ١٥).

(ن)

نابي: مدينة في الجليل (لوقا ٧ : ١١).

نفتالي: نصيب سبط من أسباط إسرائيل في الجليل.

نيابوليس: مدينة في مكدونية ويقال لها الآن كافالا (أعمال ١٦ : ١١).

نيكوبوليس: واسمها الآن بريغيسا هي قرية في أبيروس ببلاد الروم (تي ٣ : ١٢).

نينوى: مدينة عظيمة على نهر دجلة وهي قصبة آشور وموقعها بالقرب من

المُوصل وهي الآن خراب

(هاء)

هَرْمجدُّون: سهل واسع في الجليل واسمهُ الآن مرج ابن عامر (رؤيا ١٦ : ١٦ ، أي ٣٥: ٢٤).

(ي)

اليهودية: هي الجزءُ الجنوبي من فلسطين. وقد يعد هذا الاسم غالباً كل أرض الفلسطين.

بلاد اليونانيين: مملكة في جنوبي أوربا كانت مشهورة جدّاً بالعلوم وغيرها.